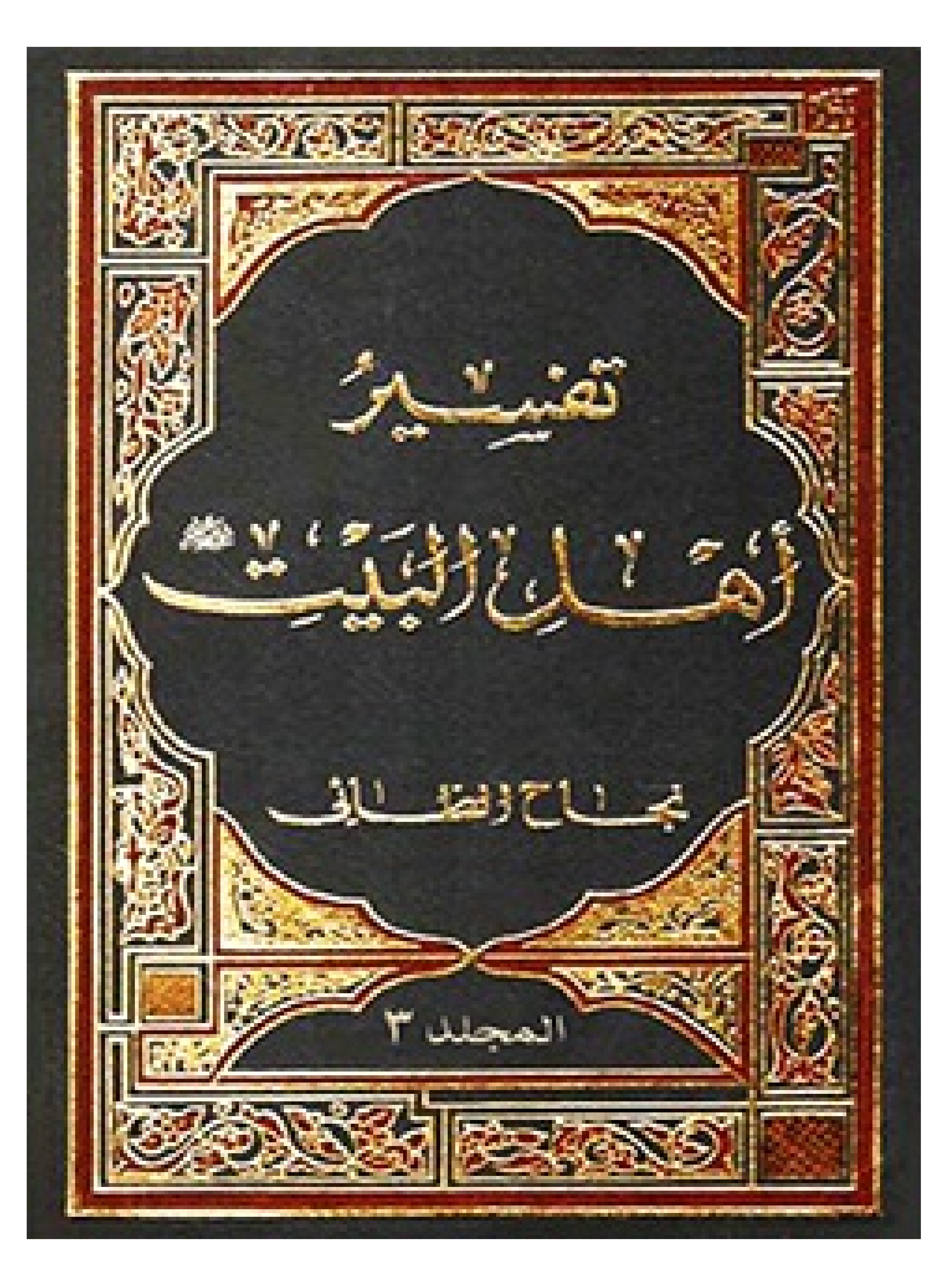

مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
السلام عليك يا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت
المجلد ٣


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسیر اهل البیت علیهم السلام

کاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ٣

اشاره

سرشناسه : طايی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پديدآور : تفسير اهل البيت عليهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحياء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابك : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعيت فهرست نويسی : فاپا

يادداشت : عربی.

يادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنيه.

يادداشت : كتابنامه.

عنوان ديگر : السورالقرآنيه.

موضوع : تفاسير شيعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسير -- تاثير حديث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی كنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی ديويی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره كتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ ۳

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الاسلامى العالميه



سوره النساء _۴

اشاره

۹۱ _ ۱۷۶

بسم الله الرحمن الرحيم

{سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أنْ يَأمَنُوكُمْ وَيَأمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إلَى الفِتْنَهِ اُرْكِسُوا فِيهَا فَإنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَاُوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُبِيناً ۹۱} سوره النساء. .

نزلت فی أشجع وبنی ضمره (وهما قبيلتان) وكان من خبرهما انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى غزاه الحديبيه مرَّ قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هادن بنی ضمره ووادعهم قبل ذلک فقال أصحاب رسول الله ص , يا رسول الله هذه بنو ضمره قريبا منا ونخاف ان يخالفونا إلى المدينه أو يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم ؟

ص: ۳

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلا إنهم أبر العرب بالوالدين , وأوصلهم للرحم , وأوفاهم بالعهد .

وكان أشجع بلادهم قريبا من بلاد بنى ضمره وهم بطن من كنانه وكانت أشجع بينهم وبين بنى ضمره حلف فى المراعاه والأمان , فأجدبت بلاد أشجع وأخصبت بلاد بنى ضمره فصارت أشجع إلى بلاد بنى ضمره فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مسيرهم إلى بنى ضمره تهيأ للمصير إلى أشجع فيغزوهم للموادعه التى كانت بينه وبين بنى ضمره فأنزل الله :

{ودوا لو تكفرون كما كفروا . . الخ } .

ثم استثنى بأشجع فقال { إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءكم حصرت صدورهم ان يقاتلونكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم ولم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا } النساء ٩١ .

وكانت أشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح , وقد كانوا قربوا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فهابوا لقربهم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان يبعث إليهم من يغزوهم وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد خافهم ان يصيبوا من أطرافه شيئا فهم بالمسير إليهم فبينما هو على ذلك إذ جاءت أشجع ورئيسها مسعود بن رجيله وهم سبعمائه , فنزلوا شعب سلع وذلك فى شهر ربيع الأول _ سنه ست فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسيد ابن حصين , فقال له اذهب فى نفر من

أصحابك حتى تنظر ما أقدم أشجع , فخرج أسيد ومعه ثلاثه نفر من أصحابه فوقف عليهم , فقال ما أقدمكم ؟

فقام إليه مسعود بن رجيله وهو رئيس أشجع فسلم على أسيد وعلى أصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فرجع أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خاف القوم ان اغزوهم فأرادوا الصلح بينى وبينهم , ثم بعث إليهم بعشره اجمال تمر فقدمها امامه , ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم :

نعم الشئ الهديه امام الحاجه , ثم اتاهم , فقال يا معشر أشجع ما أقدمكم ؟ قالوا قربت دارنا منك وليس فى قومنا أقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك , وضقنا بحرب قومك لقلتنا فيهم , فجئنا لنوادعك فقبل النبى صلى الله عليه و آله و سلم ذلك منهم ووادعهم , فأقاموا يومهم ثم رجعوا إلى بلادهم وفيهم نزلت هذه الآيه (الا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ـ إلى قوله ـ فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) .

وقوله (ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنه أركسوا فيها) نزلت فى عيينه بن حصين الفزارى أجدبت بلادهم , فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ووادعه على أن يقيم ببطن نخل , ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا , وهو الذى سماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأحمق المطاع فى قومه , ثم قال تعالى :

{ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُبِيناً ٩١ سوره النساء.}.

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَه مُؤْمِنَه وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلَى أهْلِهِ إلا أنْ يَصَّدَّقُوا فَإنْ كَانَ مِنْ قَوْم عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَه مُؤْمِنَه وَإنْ كَانَ مِنْ قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلَى أهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَه مُؤْمِنَه فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً٩٢ }_سوره النساء.

وقوله { وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ } غير عامد .

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً } بحال من الاحوال.

{إلا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَه مُؤْمِنَه وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلَى أهْلِهِ } مؤداه من العاقله . {إلا أنْ يَصَّدَّقُوا } يعفوا .

{فَإنْ كَانَ } القتل {مِنْ قَوْم عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ } ولم يعرف قاتله بايمانه .والقتل على ثلاثه أضرب : فضرب منه العمد المحض ، وهو الذى فيه القود . والضرب الثانى الخطأ المحض ، وفيه الديه ، وليس فيه قود ، قال الله عز وجل : " وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبه مؤمنه وديه مسلمه إلى أهله إلا أن يصدقوا " . والضرب الثالث خطأ شبيه العمد ، وفيه الديه مغلظه ، وليس فيه قود أيضا .

فأما العمد المحض فهو القتل بالحديد فى المقتل الذى قد جرت العاده بتلف النفس به والضرب أيضا بما يتلف النفس معه على العاده والأغلب عليها ، كضرب الإنسان بالسياط على المقاتل منه ، أو إدامه ضربه حتى

يموت ، أو شدخ رأسه بحجر كبير ، أو وكزه باليد فى قلبه ، أو خنقه ، وما أشبه ذلك .

والخطأ المحض أن يرمى الإنسان صيدا فيصيب إنسانا لم يرده ، أو يرمى عدوا له فيصيب غيره ، أو يرمى غرضا فيصيب إنسانا وهو لم يرد ذلك .

والخطأ شبيه العمد ضرب الرجل عبده للتأديب فى غير مقتل ضربا يسيرا فيموت لذلك ، ولن يموت أحد بمثله فى أغلب العادات ، أو يتعدى إنسان على غيره بضرب يسير فى غير مقتل فيموت ، وكعلاج الطبيب للإنسان .

بما جرت العاده بالنفع به فيموت لذلك ، أو يفصده فيوافق ذلك نزف دمه ، وهو لم يقصد إلى إتلافه ، بل قصد على حكم العاده إلى نفعه ، وما أشبه ذلك .فأما قتل العمد ففيه القود على ما قدمناه إن اختار ذلك أولياء المقتول .

وإن اختاروا العفو فذلك لهم . وإن اختاروا الديه فهى مائه من مسان الإبل إن كان القاتل من أصحاب الإبل ، أو ألف من الغنم إن كان من أصحاب الغنم ، أو مأتا بقره إن كان من أصحاب البقر ، أو مأتا حله إن كان من أصحاب الحلل ، أو ألف دينار إن كان من أصحاب العين ، أو عشره آلاف درهم فضه إن كان من أصحاب الورق .

وتستأدى منه فى سنه لا أكثر من ذلك .

وليس لهم الديه ما بذل لهم القاتل من نفسه القود . وإنما لهم ذلك إن

اختاره القاتل ، وافتدى به نفسه .

وفى الخطأ المحض الديه ، وهى مائه من الإبل : منها ثلاثون حقه ، وثلاثون

بنت لبون ، وعشرون بنت مخاض ، وعشرون ابن لبون ذكر .

وتؤخذ من عاقله القاتل ، وهم عصبته الرجال دون النساء . ولا يؤخذ من إخوته لأمه منها شئ ، ولا من أخواله ، لأنه لو قتل ، وأخذت ديته ، ما استحق إخوته وأخواله منها شيئا ، فلذلك لم يكن عليهم منها شئ .

وتستأدى ديه قتل الخطأ فى ثلاث سنين .وليس فى قتل الخطأ قود .

وفى الخطأ شبيه العمد مائه من الإبل : منها ثلاث وثلاثون حقه ، وثلاث

وثلاثون جذعه ، وأربع وثلاثون ثنيه ، كلها طروقه الفحل .

ويؤخذ من أصحاب الغنم ألف كأسنان ما ذكرناه من الإبل .

وإن أخذ فى ديه الخطأ البقر من أصحابها كانت من الأسنان على صفه

ما قدمنا ذكره من الإبل . وكذلك فى ديه الخطأ شبيه العمد . ويكون البقر

كأسنان الإبل فيه .

ويؤخذ من أصحاب الذهب ألف دينار لا يختلف . ومن أصحاب الفضه عشره آلاف درهم جيادا لا يختلف الحكم فى ذلك ، سواء كان القتل خطأ ، أو عمدا ، أو خطأ شبيه عمد ، وبذلك ثبتت السنه عن نبى الهدى عليه السلام . وتستأدى ديه الخطأ المشبه للعمد فى سنتين .

ولا قود أيضا فى هذا الضرب من القتل وإنما هو فى العمد المحض على ((١)).

١- ([١]) المقنعه_ المفيد ص ٧٢٦ .

{فَتَحْرِيرُ رَقَبه مُؤْمِنَه وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْم بَيْنَكَمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ } عهد {فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبه مُؤْمِنَه فَمَنْ لَمْ يَجِدْ } رقبه {فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً٩٢ سوره النساء.

{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً٩٣ } سوره النساء.

اذا عرف بايمانه وقتله مثلما فعل الخوارج سابقا ويفعل الوهابيون الارهابيون حاليا فجزتؤه جهنم . وقد كثرت الفتاوى التكفيريه من قبل الوهابيين السلفيين فى تكفير كل من لا ينتمى اليهم .

تكفير ابن تيميه للشيعه والسنه

الشيعه وغالبيه السنه لا يعتقدون بتجسيم اللّه تعالى , وابن تيميه يوجب قتلهم . لاحظ هذا النص: فى مجموعه رسائله (الحمويه) فى العقيده يقول ابن تيميه: ان جميع النصوص تدل على أن الله فوق العرش فى أعلى السماء , وأنه يمكن الإشاره إلى جهته بالأصابع , وأنه يرى يوم القيامه , وأن الله يضحك , وإذا أنكر أحد وجود الله على العرش فى أعالى السماوات وجب حمله على التوبه , وإذا لم يتب وجب ضرب عنقه , ويقول أيضا: أن التأويلات التى وردت بهذا الشأن مثل تأويل الآيه (الرحمن على العرش استوى) ((١)) .بمعنى استولى , هو تأويل باطل .

١- ([١]) ط: ٥ .

فابن تيميه يؤكد أن لله جوارح كاليد والعين والوجه والأصابع والرجل ولكن ليس كجوارح المخلوقات ((1)).

وذهب الحشويه وبعض الظاهريه الى أن العرش سرير كبير يجلس الله عليه

جلوس الملك اغترارا ((2)) .

قال النبى الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم : من كفَّر مسلماً فهو كافر ((3)) .

لذا حكم علماء المذاهب الاسلاميه المختلفه بكفر ابن تيميه فبقى فى السجن حتى الموت .

تكفير ابن عبد الوهاب للشيعه والسنه

وزعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذى ابتدعه إخلاص التوحيد والتبرى من الشرك وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائه سنه وأنه جدد للناس دينهم وحمل الآيات القرآنيه التى نزلت فى المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى:

(ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامه

غافلون) ((4)) .

١- ([١]) العقيده الحمويه الكبرى لابن تيميه .

٢- ([٢]) تصحيح اعتقادات الإماميه , الشيخ المفيد ص ٧۶ .

٣- ([٣]) , أعيان الشيعه, الامين ۶ / ٧١ .

۴- ([۴]) احقاف ۵ .

وكقوله تعالى: (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك)([(١)]) .

وأمثال هذه الآيات فى القرآن كثيره:

فقال محمد بن عبد الوهاب من استغاث بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم أو بغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين أو ناداه أو سأله الشفاعه فإنه مثل هؤلاء المشركين ويدخل فى عموم هذه الآيات , وجعل زياره قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم وغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين مثل ذلك , وقال فى قوله تعالى حكايه عن المشركين فى عباده الأصنام: (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)([(٢)]) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً٩٤ } سوره النساء. .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ } للجهاد .

{فَتَبَيَّنُوا } لا تسرعوا فى القتل فتزهقوا ارواح المسلمين :

مثل خالد بن الوليد الذى قتل الصحابى مالك بن نويره وأفراد قبيلته رغبه فى زوجته الجميله رغم اعلانهم الاسلام وسلامهم على خالد وجيشه وصلاتهم جماعه معهم .

١- ([١]) يونس ١٠٦ .

٢- ([٢]) الزمر ٣ .

ومن الشاهدين على اسلامهم فى مسجد النبى عبد الله بن عمر الذى كان جنديا فى جيش خالد . والدليل على اسلامهم مشاركتهم فى صلاه الجماعه ثم غدر بهم خالد وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام كما يفعل أهل الجاهليه بقتلاهم ثم زنى بزوجه مالك فى قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء . فتنكر الصحابه لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لكن ابا بكر رفض ذلك([١]).

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتك دماء المسلمين([٢]).

قال اليعقوبى عن خالد : فهو الذى قطع رأس مالك بن نويره المسلم وباقى رؤوس أفراد قبيلته ووضعها حطباً تحت قدور طعامه([٣]) .

عمر وخالد يقتلون المسلمين خلافا للايه : لقى عمر خالدا فعاتبه فى قتل مالك (بن نويره) فقال خالد : إن كنتُ قتلته لهنات بينى وبينه , فقد قتلتُ سعدا لهنات بينكم و بينه فأعجب عمر قوله وضمه وقبله([٤]) .

١- ([١]) تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ج ١ / ٢٢١, ٢٢٢, تاريخ اليعقوبى ٢/١٣١ .
٢- ([٢]) تاريخ اليعقوبى ٢/١٣١ .
٣- ([٣]) تاريخ أبى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ج ١ / ٢٢١, ٢٢٢ .
٤- ([٤]) , الصراط المستقيم , البياضى العاملى ج ٣ / ١٠٩ .

وكان خالد قد قتل سعد بن عباده بامر ابى بكر وعمر لمعارضته الحكومه الغاصبه للخلافه . وكان الصحابى العظيم سعد بن عباده يأنف من بيعه أبى بكر ويقول : أيم الله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربى وأعلم ما حسابى ؟ وكان لا يصلى بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بإفاضتهم((۱))

.

الوليد الدعى : أبو خالد هو الوليد بن المغيره معروف عند قريش بالدعى الحاصل أن الزنيم هو ولد الزنا الملحق بالقوم فى النسب وليس منهم ، وكان الوليد دعيًا فى قريشوليسمن سنخهم ادعاه بعد ثمان عشره)ليله (من مولد (۲)

أراد خالد أن ينتقم من كل الشرفاء فى الحجاز وغيرها بقتلهم والزنا بنسائهم ليكون الرجال مثل أبيه لقطاء أدعياء فكان مهووسا بقتل الصالحين والزنا بنسائهم قبل أن يجفدماءهم مثلما وصفه ابو بكر قائلا :

إليه : تتوثَّبعلى النساء ، وعند اطناب بيتك دماء المسلمين (۳)

ومع اتِّصاف الإمام على عليه السلام بالشجاعه والإقدام فإنّه كان يتّصف بالأخلاق فى الحرب فقد كتب السرِّى :

۱- ([۱]) , تاريخ الطبرى ۳: ۱۹۸, ۲۰۰, ۲۰۷, ۲۱۰ .

۲- تفسير الرازى ج۳۰ / ۸۵ –تفسير قوله تعالى / أن كان ذا مال – و تفسير القرطبى ج۱۸ / ۲۳۴ تفسير قوله تعالى : ولا تطع كل حلافمهين.

۳- تاريخ اليعقوبى ۲/۱۳۱ ــأيام ابى بكر ــ طبعه صادر ــ بيروت .

(كان من سيره الإمام على عليه السلام أن لا يقتل مدبراً ولا يذفّف على جريح ولا يكشف ستراً , ولا يأخذ مالا)((۱)).

ولا يقتل أسيراً . ولا ينظر إلى عوره كما فعل مع ابن أبى طلحه فى معركه بدر وعمرو بن عبد ودّ العامرى فى معركه الخندق وعمرو بن العاص فى معركه صفّين وغيرهم((۲)).

وكان يقتل بصوته وقد بال معاويه على نفسه فى معركه صفّين حين دعاه الإمام على عليه السلام للمبارزه ((۳)).

فقال معاويه : إنَّ الجبن والفرار من الإمام على عليه السلام لا عار على أحد فيهما ((۴)). ومن سيرته أنه عليه السلام لا ينظر إلى عوره كما فعل مع ابن أبى طلحه فى معركه بدر وعمرو بن عبد ود العامرى فى معركه الخندق وعمرو بن العاص فى معركه صفين وغيرهم((۵)).

عن الشيخ فى محكى كتاب زكاه الفطره من كتاب الخلاف أنه حكم بأن من قتل مسلما فى دار الحرب بظن أنه كافر لم يكن عليه أكثر من الكفاره ،

۱- ([۱]) تاريخ الطبرى ۳ / ۵۴۵, حوادث سنه ۳۶ه- .
۲- ([۲]) سيره ابن هشام ۳ / ۷۸, الكامل فى التاريخ ج ۲ / ۱۵۲ .
۳- ([۳]) شرح النهج, المعتزلى ۶ / ۳۱۷ .
۴- ([۴]) شرح النهج, المعتزلى ۶ / ۳۱۷ .
۵- ([۵]) سيره ابن هشام ج ۳ / ۷۸, الكامل فى التاريخ ۲/۱۵۲.

ويؤيده أيضا أن جمعا من الصحابه منها أسامه بن زيد وجدوا أعرابيا فى غنيمات ، فلما أرادوا قتله تشهد ، فقالوا : ما تشهد إلا خوفا من أسيافنا ، فقتلوه واستاقوا غنيماته فنزل " ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا " الآيه ، فغضب النبى صلى الله عليه و آله و سلم وقال لأسامه : هلا شققت قلبه ، وربما أيد ذلك بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم

لم يقتص منهم ويؤيده أيضا , كما قيل , بأن القصاص حد ، والحد يبدء بالشبهه ، لكن لا يخفى ما فيه فإنه قد قتل المسلم متعمدا بتخيل أنه مرتد لا أنه مشتبه القتل ، فلا يبعد أن يكون الأقوى هو ما ذكرنا من أن عليه الديه لا القصاص ((۱)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً۹۴ }_سوره النساء.

{وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ } حياكم بتحيه الاسلام: السلام عليكم {لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا } أموالها وسلطتها وجاهها وارضاء الاهواء القلبيه {فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ } فى الدنيا والاخره {كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ }كفاراً .

ص: ۱۵

۱- ([۱]) تقريرات السيد الكلبايكانى ج ۲ ص ۱۴۷.

{فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكَمْ } بالاسلام {فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً

٩۴ } .

غزت سريه للنبى أهل فدك فهربوا وبقى مرداس لاسلامه وانحاز بغنمه الى جبل فلحقه المسلمون فنزل وقال : السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , فقتله أسامه بن زيد واستاق غنمه فنزلت الايه .

أى أن اسامه فعل مثل افعال خالد بن الوليد فى قتل المسلمين من أجل الغنائم فلم يفلح فى حياته اذ لم يبايع امير المؤمنين فى خلافته فكان من المنعزلين عن بيعته , فأُسامه بن زيد طالب أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام بمزيد من المال فواعده بإعطائه من حصته السنويه المساويه لحصص أهالى بدر، ولم يعطه من بيت المال.

وطالبه أخوه عقيل بن أبى طالب بحصه أكثر مما حصل عليها المسلمون فوضع على عليه السلام جمره نار فى يديه.

وأعلن على عليه السلام قائلاً: كل قطيعه أقطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود فى بيت المال([۱]).

لم يبايعوا الامام عليا عليه السلام بسبب المال والسلطه : قال الزهرى : ولم يبايعه قدامه بن مظعون وعبدالله بن سلام والمغيره بن شعبه([۲]).

۱- ([۱]) شرح النهج ج ۱ / ۲۲۰.

۲- ([۲]) تاريخ الطبرى ۳ / ۴۵۲, الكامل فى التاريخ ۳ / ۱۹۱ .

وجاء أيضاً فی روایه بأنّ سعد بن أبی وقّاص وعبد الله بن عمر وصُهیب الرومی ، وسلمه بن وقش ، وأَسامه بن زید لم یبایعوا علیاً([(۱)]).

ولم یبایعه سعید بن زید العدوی وعبد الله بن عمر .قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام لعبدالله بن عمر : إنّک ما علمتُ لسیئ الخلق صغیراً وکبیراً([(۲)]).

وقال ابن حزم : وتأخّر عن بیعته قوم من الصحابه بغیر عذر شرعی إذ لا شکّ فی إمامته([(۳)]).

وأفتی الوهابیون الخوارج بکفر وقتل کل مسلم لا ینتمی الیهم ولو القی الیهم السلام .

{لا یَسْتَوِی الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرُ أُوْلِی الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِینَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَی الْقَاعِدِینَ دَرَجَهً وَکُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَی وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِینَ عَلَی الْقَاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً۹۵* دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَهً وَرَحْمَهً وَکَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِیماً۹۶ }_سوره النساء.

{لا یَسْتَوِی الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ } عن الجهاد .

۱- ([۱]) تاریخ الطبری ۳ / ۴۵۴, الکامل فی التاریخ ۳ / ۱۹۱ .

۲- ([۲]) الکامل فی التاریخ ۳ / ۱۹۱ .

۳- ([۳]) الخلفاء الراشدون, ابن حزم الأندلسی ۵ طبع دار الجیل بیروت .

{غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ } كالمرضى {وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ } للفارق الكبير بينهم {فَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ } كالمرضى واهل الاعذار الاخرى {دَرَجَةً

} واحده {وَكُلا وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أجْراً عَظِيماً٩٥ } نصب على المصدر {دَرَجَات مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً ٩٦ .

{إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأرْضِ قَالُوا ألَمْ تَكُنْ أرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً ٩٧ } _سوره النساء.

{إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أنفُسِهِمْ } ناس أسلموا فى مكه ولم يهاجروا , والهجره فريضه {قَالُوا } أى الملائكه {فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا } معتذرين .

{كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأرْضِ} أذلاء عن مراسم الدين والعباده

{قَالُوا } الملائكه {ألَمْ تَكُنْ أرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً٩٧ } .

{ إلا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلا ٩٨_سوره النساء }.{إلا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ } لا يدخلون فى أولئك {لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلا٩٨ } لا يعرفون طريقاً للهجره وفشلوا فى هذا الطريق .

عن حمزه بن الطيار قال : قال لی أبو عبد الله علیه السلام :الناس علی سته أصناف قال : قلت أتأذن لی أن أکتبها ؟ قال : نعم قلت :ما أکتب ؟ قال : اکتب أهل الوعید من أهل الجنه وأهل النار واکتب " و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا " قال : قلت : من هؤلاء قال : وحشی منهم قال : واکتب " وآخرون مرجون لأمر الله إما یعذبهم و إما یتوب علیهم " قال : واکتب " إلا المستضعفین من الرجال والنساء والولدان لا یستطیعون حیله ولا یهتدون سبیلا " لا یستطیعون حیله إلی الکفر ، ولا یهتدون سبیلا إلی الایمان " فأولئک عسی الله أن یعفو عنهم _ النساء : ۹۸ . "

قال : واکتب أصحاب الأعراف قال قلت ; وما أصحاب الأعراف ؟ قال : قوم استوت حسناتهم وسیئاتهم ، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنه فبرحمته((۱)) .

وعن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال : سألته عن قول الله " الا المستضعفین من الرجال والنساء " فقال هو الذی لا یستطیع الکفر فیکفر ، ولا یهتدی

۱- ([۱]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـ, تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, الکلینی ج ۲ / ۳۸۱ .

سبیـل الایمـان ، ولاـ یسـتطیع ان یؤمن ، ولاـ یسـتطیع ان یکفر الصبیـان ومن کـان من الرجـال و النسـاء علی مثـل عقول الصبیـان مرفوع عنهم القلم((۱)) .

عن حمران قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله " الا المستضعفین " قال : هم أهل الولایه ، فقلت : أی ولایه ؟ فقال : اما انها لیست بولایه فی الدین ، ولکنها الولایه فی المناکحه والموارثه والمخالطه ، وهم لیسوا بالمؤمنین ولا بالکفار وهم المرجون لامر الله((۲)) .

عن سـلیمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله علیه السـلام عن قول الله " الا المستضعفین من الرجال والنساء والولدان ولا یهتدون سبیلا " قال : یا سـلیمان من هؤلاء المستضـعفین من هو أثخن رقبه منک ، المستضعفون قوم یصومون ویصلون یعف بطونهم وفروجهم لا یرون ان الحق فی غیرنا ، آخذین بأغصان الشجره ، فقال : " فأولئک عسی الله أن یعفو عنهم " کانوا

۱- ([۱]) البحار ج ۱۵ [ج ۳]: ۲۰ . البرهان ج ۱: ۴۰۸ . الصافی ج ۱: ۳۸۸ وتفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه .

۲- ([۲]) البحار ج ۱۵ (ج ۳): ۲۰ . البرهان ج ۱: ۴۰۸ . الصافی ج ۱: ۳۸۸

آخذين بالأغصان ولم يعرفوا أولئك فان عفا عنهم فيرحمهم الله وان عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم((۱)) .

{فَأوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوّاً غَفُوراً۹۹ }_سوره النساء. عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله " الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ولا يهتدون سبيلا " قال : يا سليمان من هؤلاء المستضعفين من هو أثخن ((۲)) رقبه منك ، المستضعفون قوم يصومون ويصلون يعف بطونهم وفروجهم لا يرون ان الحق فى غيرنا ، آخذين بأغصان الشجره ، فقال : " فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم " كانوا آخذين بالأغصان ولم يعرفوا أولئك فان عفا عنهم فيرحمهم الله وان عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم ((۳)) .

۱- ([۱]) تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

۲- ([۲]) تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه ج ۱ / ۲۷۰ و الصافى ج ۱: ۳۸۸ . البرهان ج ۱: ۴۰۹ . البحار ج ۱۵ [ج ۳]: ۲۰ .

۳- ([۳]) تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه ج ۱ / ۲۷۰ و الصافى ج ۱: ۳۸۸ . البرهان ج ۱: ۴۰۹ . البحار ج ۱۵ [ج ۳]: ۲۰ .

وعن سليمان بن خالد عن أبی جعفر علیه السلام قال : سألته عن المستضعفین فقال : البلهاء فی خدرها والخادم تقول لها صلی فتصلی لا تدری الا ما قلت لها ، و الجلیب الذی لا یدری الا ما قلت له ، والکبیر الفانی والصبی والصغیر هؤلاء المستضعفون ، فاما رجل شدید العنق جدل خصم یتولی الشراء والبیع لا تستطیع أن تعینه فی شئ تقول هذا المستضعف ؟ لا ولا کرامه ((۱)) .

الله سبحانه عبر عن نفسه بالغفور الرحیم .

{وَمَنْ یُهَاجِرْ فِی سَبِیلِ اللّهِ یَجِدْ فِی الأَرْضِ مُرَاغَماً کَثِیراً وَسَعَهً وَمَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهَاجِراً إِلَی اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللّهِ وَکَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِیماً }_سوره النساء. ۱۰۰.

{مَنْ یُهَاجِرْ فِی سَبِیلِ اللّهِ یَجِدْ فِی الأَرْضِ مُرَاغَماً } طریقاً {کَثِیراً وَسَعَهً } رزق الله الکریم {وَمَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهَاجِراً إِلَی اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ } فی الهجره {فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللّهِ وَکَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِیماً۱۰۰ }.

المهاجر حبیب الله تعالی فقد هاجر فی سبیله علیه یرحمه الله سبحانه ویؤجره ویغفر ذنب المؤمنین الملتزمین بالتوحید والنبوه والامامه .

ص: ۲۲

۱- ([۱]) تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه ج ۱ / ۲۷۰ و الصافی ج ۱: ۳۸۸ . البرهان ج ۱: ۴۰۹ . البحار ج ۱۵ [ج ۳]: ۲۰ .

{ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوّاً مُبِيناً ١٠١ } ــسوره النساء.{وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ } سافرتم {فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ } من الرباعيات فتكون صلاه الظهر والعصر والعشاء ركعتين ركعتين .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : سته لا يقصرون الصلاه , الجباه الذين يدورون فى جبايتهم , والتاجر الذى يدور فى تجارته من سوق إلى سوق والأمير الذى يدور فى امارته والراعى الذى يطلب مواقع القطر ومنبت الشجر والرجل يخرج فى طلب الصيد يريد لهوا للدنيا والمحارب الذى يقطع الطريق . .

وكذلك {إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا } بالقتل أو السجن {إِنَّ الكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوّاً مُبِيناً١٠١ }.

{وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً ١٠٢ }ــسوره النساء.

{وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ } يامحمـد صـلى الله عليه و آله و سـلم {فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ فَلْتَقُمْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ مَعَکَ وَلْيَأخُـذُوا أسْلِحَتَهُمْ } طائفه تصـلى مع أسلحتهم .

{فَإِذَا سَجَدُوا } المصلون {فَلْيَكُونُوا

} الذين يحرسون المصلين {مِنْ وَرَائِكُمْ } المصلين .

{وَلْتَأتِ طَائِفَهٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَکَ وَلْيَأخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأسْلِحَتَهُمْ } بعـد صـلاه المجموعه الاولى تبـدل الادوار مع الثانيه لتسـهيل اقامتهـا الصـلاه {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أسْلِحَتِكُمْ وَأمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهً وَاحِدَهً } يقتلوكم {وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إنْ كَانَ بِكُمْ أذىً مِنْ مَطَر أوْ كُنتُمْ مَرْضَى } .

ويمكنكم وضع السلاح فى الصلاه عند المطر والمرض.

{أنْ تَضَعُوا أسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إنَّ اللّهَ أعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً ١٠٢} .

عن أبى عبد الله عليه السـلام قال : صلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأصحابه فى غزوه ذات الرقاع ((١)) صلاه الخوف ففرق أصحابه فرقتين أقام فرقه بإزاء العدو ، و فرقه خلفه فكبر وكبروا فقرء وأنصـتوا وركع فركعوا وسـجد فسجدوا ثم استتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قائما وصلوا لأنفسهم ركعه ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدو وجاء أصحابهم فقاموا خلف

ص: ٢۴

١- ([١]) غزوه معروفه كانت فى سنه الخمس من الهجره بأرض غطفان من نجد .

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فصلی بهم رکعه ثم تشهدعلیهم فقاموا فصلوا لأنفسهم رکعه ثم سلم بعضهم علی بعض([(۱)]) .

الحسین بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عن الحسن بن علی الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبی بصیر قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : إن کنت فی أرض مخافه فخشیت لصا أو سبعا فصل علی دابتک([(۲)]) .

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبیه ، عن زرعه ، عن سماعه قال : سألته عن الأسیر یأسره المشرکون فتحضره الصلاه فیمنعه

الذی أسره منها ، قال : یؤمی إیماء ([(۳)]) .

محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعیل قال : سألته قلت :أکون فی طریق مکه فننزل للصلاه فی مواضع فیها الاعراب

۱- ([۱]) یدل علی عدم لزوم انتظار الامام للتسلیم علیهم کما ذهب إلیه جماعه من الأصحاب وما دل علیه الخبر الأول محمول علی الاستحباب .

۲- ([۲]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, الکلینی ۳ / ۴۵۷ .

۳- ([۳]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, الکلینی ۳ / ۴۵۷ .

أنصلی المکتوبه علی الأرض فنقرء أم الکتاب وحدها أم نصلی علی الراحله فنقرء فاتحه الکتاب والسوره ؟

فقال : إذا خفت فصل علی الراحله المکتوبه وغیرها وإذا قرأت الحمد وسوره أحب إلی ولا أری بالذی فعلت بأسا ((۱)) .

{فَإِذَا قَضَیْتُمُ الصَّلاهَ فَاذْکُرُوا اللّهَ قِیاماً وَقُعُوداً وَعَلَی جُنُوبِکُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِیمُوا الصَّلاهَ إِنَّ الصَّلاهَ کَانَتْ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ کِتَاباً مَوْقُوتاً ۱۰۳ }_سوره النساء.{فَإِذَا قَضَیْتُمُ الصَّلاهَ فَاذْکُرُوا اللّهَ } تکبیراً وتسبیحاً وتهلیلا {قِیاماً وَقُعُوداً وَعَلَی جُنُوبِکُمْ}. وعند الاستراحه والاسترخاء.

{فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ } من وقف الحرب {فَأَقِیمُوا الصَّلاهَ } الامنه {إِنَّ الصَّلاهَ کَانَتْ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ کِتَاباً مَوْقُوتاً۱۰۳ } فرضاً محدداً وسنه معروفه بالوقت

{وَلاَ تَهِنُوا فِی ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَکُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ یَأْلَمُونَ کَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لا یَرْجُونَ وَکَانَ اللّهُ عَلِیماً حَکِیماً۱۰۴ سوره النساء. ولا تهنوا : ولا تضعفوا وتنحل عزیمتکم وتخور قواکم .

القمی : إن النبی صلی الله علیه و آله و سلم لما رجع من وقعه أحد ودخل المدینه ، نزل علیه جبرئیل ، فقال : یا محمد إن الله یأمرک أن تخرج فی أثر القوم ، ولا یخرج

۱- ([۱]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج, تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, الکلینی ۳ / ۴۵۷ .

معک إلا من به جراحه ، فأقبلوا یضمدون

جراحاتهم ویداونها ، فنزلت " ولا تهنوا " الآیه ، وقوله " إن یمسسکم قرح فقد مس القوم قرح مثله " إلی قوله " شهداء " ، فخرجوا علی ما بهم من الألم والجراح((١)) .

من المفروض أن تکون عزیمه المسلم أقوی من الکافر اذ یعتمد المسلم علی عقیده راسخه ویرجو الاخره فالموت فی سبیل الله تعالی عنده هین .

{إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَیْکَ الکِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاکَ اللّهُ وَلا تَکُنْ لِلْخَائِنِینَ خَصِیماً ١٠٥ } سوره النساء.إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَیْکَ الکِتَابَ بِالحَقّ : فیه کل شیء ولکن لا یعلم تفسیره الا محمد والائمه الخلفاء من أهل بیته صلی الله علیه و آله و سلم .{لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاکَ اللّهُ } من شریعه.

قال الامام الصادق علیه السلام : والله ما فوض الله الی أحد من خلقه الا الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم والی الأئمه((٢)) .

تمثلت القصه فی سرقه أبی طعمه درعاً وایداعه ایاها أمانه عند یهودی , ولما عثروا علیها قال الیهودی للنبی صلی الله علیه و آله و سلم أودعها عندی أبو طعمه وشهد قوم أبی طعمه ببراءته , فماذا یفعل النبی المعصوم عن الخطأ أمام هذا

١- ([١]) التفسیر الاصفی , تفسیر الایه ج ١ / ٢٣٦ .

٢- ([٢]) الکافی ج ١ / ٢٩٧, عنه تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم ج ٢ / ١٩٦

المشهد ؟عندها أطلعه الله تعالى على الحقيقه بنزول تلك الايه , فعاقب أبا طعمه وبرَّأ اليهودى .

وعن موسى بن أشيم ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : أنى أريد أن تجعل لى مجلسا ، فواعدنى يوما فأتيته للميعاد ، فدخلت عليه فسألته عما أردت أن أسأله عنه ، فبينا نحن كذلك إذ قرع علينا رجل الباب ، فقال : « ما ترى هذا رجل بالباب » ؟ فقلت : جعلت فداك ، أما أنا فقد فرغت من حاجتى فرأيك ، فأذن له فدخل الرجل فتحدث ساعه ، ثم سأله عن مسائلى بعينها لم يخرم منها شيئا ، فأجابه بغير ما أجابنى ، فدخلنى من ذلك ما لا يعلمه إلا الله . ثم خرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى استأذن عليه آخر فأذن له فتحدث ساعه ، ثم سأله عن تلك المسائل بعينها فأجابه بغير ما أجابنى وأجاب الأول قبله ، فازددت غما حتى كدت أن أكفر . ثم خرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء ثالث فسأله عن تلك المسائل بعينها ، فأجابه بخلاف ما أجابنا أجمعين ، فأظلم على البيت ودخلنى غم شديد .

فلما نظر إلى ورأى ما قد دخلنى ضرب بيده على منكبى ثم قال : « يا بن أشيم ، إن الله عز وجل فوض إلى سليمان بن داود عليه السلام ملكه فقال : هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ) وإن الله عز وجل فوض إلى محمد

صلى الله علیه و آله و سلم أمر دینه فقال : (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّه) وإن الله فوض إلینا من ذلک ما فوض إلی محمد صلی الله علیه و آله و سلم »([(۱)](#content_note_35_1)).

أوجب الله تعالى أن یحکموا بین الناس بالعدل بما أراهم تعالی من معرفه الحقیقه ومعرفه موضوع کل واحد علی حده .

{وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً۱۰۵ } _سوره النساء.

نهاه أن یکون لمن خان مسلما أو معاهدا فی نفسه أو ما له خصیما یخاصم عنه , ویدفع من طالبه عنه بحقه الذی خانه فیه . ثم أمره بأن یستغفر الله فی مخاصمته عن الخائن مال غیره " .

فإنه کان سبب نزولها ان قوما من الأنصار من بنی ابیزق اخوه ثلاثه کانوا منافقین بشیر وبشر ومبشر ، فنقبوا علی عم قتاده بن النعمان وکان قتاده بدریا واخرجوا طعاما کان أعده لعیاله وسیفا ودرعا فشکی قتاده ذلک إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال یا رسول الله ان قوما نقبوا علی عمی واخذوا طعاما کان أعده لعیاله ودرعا وسیفا وهم أهل بیت سوء ، وکان معهم فی الرأی رجل مؤمن یقال له لبید بن سهل فقال بنو ابیزق لقتاده هذا عمل لبید بن سهل ، فبلغ ذلک لبیدا فاخذ سیفه وخرج علیهم فقال یا بنی ابیزق أترموننی بالسرقه وأنتم أولی به منی وأنتم المنافقون تهجون رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وتنسبون إلی قریش لتبینن ذلک أو لأملأن سیفی منکم ، فداروه فقالوا له

۱- ([۱]) تفسیر القمّی ۱: ۱۵۰ وتفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_قم. ج ۲ / ۱۶۹

ارجع يرحمک الله فإنک برئ من ذلک ، فمشوا بنو ابيزق إلی رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروه وکان منطيقا بليغا فمشی إلی رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فقال يا رسول الله ان قتاده بن النعمان عمد إلی أهل بيت منا أهل شرف ونسب وحسب فرماهم بالسرقه ، واتهمهم بما ليس فيهم ، فاغتم رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم لذلک وجاء إليه قتاده فاقبل عليه رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فقال له عمدت أهل بيت شرف وحسب نسب فرميتهم بالسرقه فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتاده من ذلک ورجع إلی عمه وقال يا ليتنی مت ولم أکلم رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فقد کلمنی بما کرهته ، فقال عمه الله المستعان فأنزل الله فی ذلک علی نبيه صلی الله عليه و آله و سلم :

(انا أنزلنا إليک الکتاب بالحق لتحکم بين الناس بما أراک الله ولا تکن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله کان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من کان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضی من القول) يعنی الفعل فوقع القول مقام الفعل([۱]) .

هذه نظريه اسلاميه فی عزل المحتالين والمتأمرين ومن يحميهم فی المجتمع الاسلامی کی يتم العدل والامن فی ربوع العالم الاسلامی .

ص: ۳۰

۱- ([۱]) تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: طيب الجزائری_الطبعه ۳: ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج ۱ / ۱۵۱, احکام القتل, تفسير الايه .

لكن بعد شهاده النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم حمت الحکومه السارقین والغاصبین والخائنین فاشتدت شوکه المنحرفین عن الاسلام وضعفت قوه المتقین الصالحین .فکنز بعض الصحابه أموالا مثل أموال الملوک :

وقال نجاح الطائی : هذه هی الفتن القادمه للمسلمین التی ذکرها الله تعالی ورسوله سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم : وقد قرن الله سبحانه بین موت النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) وانقلاب وارتداد الناس) أَفإِن مَّاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَی أَعقَابِکُم (وقال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) : أقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم((۱)) .

ولا ینجو من هؤلاء الصحابه إلّا القلیل , إذ قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : «فلم یفلت منهم إلّا کمثل همل النعم»((۲)) .

۱- ([۱]) تاریخ الطبری ۲/۴۳۲ .

۲- ([۲]) صحیح البخاری عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبی ج ۵ / ۱۹۲ کتاب تفسیر القرآن و ج ۷ / ۲۰۹ کتاب الرقاق, و ج ۸ / ۸۷ کتاب الفتن طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, طبعه افسیت علی طبعه استانبول, بیروت, صحیح مسلم, عن ابی هریره عن النبی ج ۱ / ۱۵۰ باب استحباب اطاله الغره, وعن أم سلمه عن النبی, ج ۷ / ۶۷ باب اثبات حوض نبینا, و ج ۸ ۳ ۱۵۷ باب فی صفه یوم القیامه, طبعه دار الفکر, بیروت, صحیح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود, ج ۲ / ۱۰۱۶ ح ۳۰۵۷ باب الخطبه یوم النحر, تحقیق محمد عبد الباقی طبعه دار الفکر, بیروت, وصحیح الترمذی ج ۴ / ۳۸ باب ما جاء فی شأن الحشر, و ج ۵ / ۴ من سوره الانبیاء, تحقیق عبد الرحمن محمد طبعه ۲, ۱۹۸۳ م دار الفکر, بیروت, صحیح النسائی عن طریق أبی داود ووهب ووکیع, ج ۴ / ۱۱۷ وضع الجریده علی القبر, طبعه ۱, ۱۹۳۰ م دار الفکر, بیروت, المستدرک, الحاکم, ج ۳ / ۵۰۱ مجیء سعد لیحرس, و ج ۴ / ۴۵۲, رؤیا خارجه بن الحسین, تحقیق یوسف المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, فتح الباری, ابن حجر العسقلانی ۱۱ / ۳۳۳ باب الحشر طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, جامع الأصول: ۱۱/۱۲۱, و «همل النعم» کنایه عن أن الناجی عدد قلیل, وقد اکتفینا من الکثیر بالقلیل ومن أراد الوقوف علی ما لم نذکره فلیرجع إلی (جامع الأصول) .

قال الجوهری: والهمل , الإبل التی ترعی بلا راع مثل النفش إلاّ أنّ النفش لا یکون إلاّ لیلًا والهمل یکون لیلًا ونهاراً((۱)) .

کانت عائشه تلبس الأحمرین: الذهب والمعصفر وهی محرمه!! وتلبس خواتم الذهب((۲)).وتختلف عن أم سلمه وزینب بنت جحش .وأعطاها عمر جواهر ملکه الفرس((۳)) المتضمّنه تاجها وخواتمها واسوارها وقلائدها فأصبحت ملکه العرب غیر المتوّجه.

وقال أبو الأسود : لمّا خرج عثمان بن حنیف من البصره ، وعاد طلحه والزبیر إلی بیت المال تأمّلا ما فیه ، فلمّا رأوا ما حواه من الذهب والفضّه قالوا : هذه الغنائم التی وعدنا الله بها ، وأخبرنا أنّه یعجّلها لنا .

۱- ([۱]) الصحاح, الجوهری ج ۵ / ۱۸۵۴ .

۲- ([۲]) الطبقات, ابن سعد ۸ / ۷۰, صحیح البخاری ۱۰ / ۲۷۷ .

۳- ([۳]) المستدرک, الحاکم ج ۴ / ۹.

قال أبو الأسود : فقد سمعت هذا منهما ، ورأيت علياً عليه السلام بعد ذلك ، وقد دخل بيت مال البصره ، فلمّا رأى ما فيه قال : ياصفراء ويابيضاء غرّى غيرى! المال يعسوب([۱]) الظلمه ، وأنا يعسوب المؤمنين .

فلا والله ما التفت إلى ما فيه ، ولا فكّر فيما رآه منه ، وما وجدته عنده إلّا كالتراب هواناً ! فعجبت من القوم ومنه عليه السلام ! فقلت : أُولئك ممّن يريد الدنيا ، وهذا ممّن يريد الآخره ، وقويت بصيرتى فيه([۲]).

وحصل طلحه على كمّيات كبيره من الذهب رشوه من عثمان ،فذكر عثمان ذلك أثناء ثوره طلحه عليه ومنعه الماء عنه ، إذ أعطاه خمسين ألفاً ، ثمّ وصله بمائتى ألف درهم([۳])... ففضح عثمان نفسه وطلحه !!

وحصل أبو سفيان وأولاده على دوله الشام والطائف طعمه لهم من أبى بكر([۴]). وحصل ابن عوف على أموال عظيمه وتل من ذهب كسِّر بالفؤوس من أبى بكر وعمر وعثمان([۵]).

۱- ([۱]) اليعسوب: السيّد والرئيس والمقدّم (النهايه ۳ / ۲۳۴) .

۲- ([۲]) الجمل ۲۸۵ .

۳- ([۳]) تاريخ الطبرى ۴ / ۴۰۵ .

۴- ([۴]) تاريخ الطبرى ج ۲ / ۴۴۹, المعارف، ابن قتيبه ۲۴۵ .

۵- ([۵]) الطبقات الكبرى: ج ۳ / ۱۳۶، مروج الذهب: ۲/۴۳۴, ۳۵۰، تاريخ اليعقوبى : ۲/۱۷۰، صفه الصفوه: ۱/۳۵۵ رقم ۸, الرياض ج ۴ / ۲۷۲، طبقات ابن سعد: ۳ / ۹۶ طبع ليدن، تاريخ اليعقوبى: ج ۲ / ۱۴۶.

ثمّ حصل الأشعث بن قيس على دوله أذربيجان طعمه له ولذريته من عثمان([(١)]).

{وَاسْتَغْفِرِ اللّهَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ـسوره النساء. ١٠٦

رحيم فى الدنيا ورحمن فى الاخره يغفر لمن يشاء .

{وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً١٠٧ } ـسوره النساء. يخونون أنفسهم بالمعصيه .

نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه و آله و سلم أن يجادل عن الذين يختانون أنفسهم بمعنى يخونون أنفسهم فيجعلونها خونه بخيانتهم ما خانوا من الأموال .

وهم الذين تقدم ذكرهم من بنى بيرق فقال : لا ـ تخاصم عنهم فيما خانوا فيه ثم أخبر (إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما) يعنى من كان صنعته خيانه الناس فى أموالهم (أثيما) يعنى مأثوما وبمثله قال من تقدم من المفسرين قال قتاده : وفيهم نزلت الآيات إلى قوله :

(ومن يشاقق الرسول) ـسوره النساء ١١٥ .

{يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً١٠٨ }ـسوره النساء.

ص: ٣۴

١- ([١])العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسىـ المتوفى ٣٣٨ هج , ۴ / ٣٠۴ - ٣٠٩ .

يستترون من الناس ولا يستترون من الله تعالى وهو شاهد عليهم ومعهم .

{إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ } .

عن سليمان الجعفرى ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول فى قول الله تبارك وتعالى : { إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ لْقَوْلِ}

، قال : « يعنى فلانا وفلانا (ابا بكر وعمر) وأبا عبيده بن الجراح (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه وكَفى بِاللَّه وَكِيلًا)((1)) .

هؤلاء اتفقوا على اغتصاب الخلافه فيما بينهم فيتولونها بشكل دورى وعزل الامام على عليه السلام عنها . وقد بينت الايات القرآنيه عصيان ابى بكر وعمر وعثمان وابن الجراح وابن عوف وابن ابى وقاص وعمرو با العاص ومعاويه وابى سفيان للنبى صلى الله عليه و آله و سلم وخيانتهم له فى مواطن عديده .

فهم رجال القتل فى سوره المنافقون كما بينت النصوص السنيه والشيعيه لكن الله تعالى أنقذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم من محاولتهم قتله .

وبينت النصوص السنيه والشيعيه سعيهم الحثيث لمخالفه الشريعه فى كل المواطن والاحداث فى مكه والمدينه .

{وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً١٠٨ } وما تسقط من ورقه الا يعلمها .

١- ([١]) تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه و تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ١: ٢٥٩ / ٢٠٤ , تفسير الايه .

{ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ أمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلا١٠٩ } _سوره النساء.

{هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا } : انتم دافعتم عن السراق فى الحياه الدنيا بشهاده الزور .

{فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ أمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلا١٠٩ } لكن من يدافع عنهم يوم القيامه وهل يشهد البعض زورا يوم القيامه أم ان الشهاده لا يحتاج اليها حينما تشهد عليهم أعضاؤهم . والخونه لا يجرؤون على شهاده الزور يوم القيامه بعدما شاهدوا جهنم بأعينهم .

{أمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاـ }: حافظاً من جهنم ووكيلا للمجرمين فى حينها تسقط المكائد ويهتم كل انسان بمصيره فيترك قياداته الظالمه واحزابه الخائنه .

{وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً١١٠ } _سوره النساء. فهو الرحمن الرحيم .نعم ان الله تعالى يقبل الاستغفار ويرضى بطلب العفو بشرط ان لا يعود الى عمل الحرام ثانيه .

{وَمَنْ يَكْسِبْ إثْماً فَإنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً١١١ }_سوره النساء.

قال شخص لابى ذر عظنى يا صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , قال له : لا تسىء الى نفسك؟ قال الرجل : وأى عاقل يسىء الى نفسه؟ قال أبو ذر كل من يعصى الله فقد أساء الى نفسه {وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً١١١ }.

ولو علم الناس وتدبروا فى الامر بانهم يسيؤون الى أنفسهم لتوقفوا عنها وعقلوا .

قال محمدَ بنَ عبد الوهاب: "من دخلَ فى دعوتِنا فلهُ ما لنا وعليهِ ما علينا ومن لم يدخُل فهو كافرٌ مباحُ الدم".

هذه الفتوى تبين روحاً دمويه لسفاح متعطش لدماء المسلمين وقد اجراها عمليا من خلال جيش آل سعود . فقد أعاثوا فى الارض الفساد وخربوا ديار الموحدين وفرقوا الزوج عن زوجته واطفاله .

{وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أوْ إثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإثْماً مُبِيناً ١١٢} _سوره النساء.{وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً } صغيره {أوْ إثْماً } كبيرا {ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً } ويتّهم بريئاً بذنبه المذكور {فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإثْماً مُبِيناً١١٢ } .جاء : إن بشيرا كفر ولحق بمكه ، وأنزل الله فى النفر الذين أعذروا بشيرا وأتوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم ليعذروه قوله :

ولَوْ لا فَضْلُ اللَّه عَلَيْكَ ورَحْمَتُه لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وأَنْزَلَ اللَّه عَلَيْكَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وكانَ فَضْلُ اللَّه عَلَيْكَ عَظِيماً)((١)) .

فى المرحله الاولى كان المجرم قد تحمل اثما وعندما اتهم شخصا بريئا باثمه فقد تحمل بهتانا واثما مبينا .

١- ([١]) تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: ٢, الوفاه: ١١٠٧, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_قم.ج ٢ / ١٧١ .

والكثير من المسلمين يعملون هذه الاثام

والافتراءات والعياذ بالله سبحانه .

{ وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إلا أنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْء وَأنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالحِكْمَهَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً١١٣ } سوره النساء.

{وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ } بالخبر الالهى عن سارق الدرع {لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ } عشيره أبى طعمه {أنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إلا أنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْء وَأنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالحِكْمَهَ } القرآن والعلم .{وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ } من علوم الغيب {وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً١١٣ } .

{لا خَيْرَ فِى كَثِير مِنْ نَجْوَاهُمْ إلا مَنْ أمَرَ بِصَدَقَه أوْ مَعْرُوف أوْ إصْلاح بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أجْراً عَظِيماً ١١٤ } ـسوره النساء.

{ لا خَيْرَ فِى كَثِير مِنْ نَجْوَاهُمْ إلا مَنْ أمَرَ بِصَدَقَه } للمحتاجين من الايتام والفقراء {أوْ مَعْرُوف } للمستحقين .

ويقال: النجوى السر ، وقال النحاس: كل كلام ينفرد به جماعه سراً كان أو جهراً ، فهو نجوى .

قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان . . .) (المجادله: ٨) . الآيه ، نزلت فى اليهود ،

ص: ٣٨

وكانت بينهم وبين النبى صلى الله عليه و آله و سلم موادعه ، فإذا مرَّ بهم رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكره ، فيترك الطريق عليهم من المخافه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا فعادوا إلى النجوى ، فأنزل الله هذه الآيه .

وقوله سبحانه: (نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ ، إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وإِذْ هُمْ نَجْوى) [۴۷] وهذه استعاره لأن النّجوى مصدر كالتقوى . وإنما وصفوا بالمصدر ، لما فى هذه الصفه من المبالغه فى ذكر ما هم عليه ، من كثره تناجيهم ، وأسرار المكايد بينهم . والصفه بالمصادر تدلّ على قوه الشيء الموصوف بذلك . مثل قولهم: رجل رضا ، وقوم عدل . وما يجرى هذا المجرى ((۱)) .

{أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أجْراً عَظِيماً۱۱۴ }.

الله سبحانه وتعالى يحب الاصلاح بين الناس وهذا من شيم الصالحين فى الدنيا أما الشياطين والخوارج فيحبون الفتنه والاقتتال والتناحر بين الناس للسيطره على الملك والمال وارضاء الاهواء الدنيويه .

۱- ([۱]) تلخيص البيان –الشريف الرضى ص ۲۱۰ .

قال أبو عبد الله علیه السلام : ما من أمر یختلف فیه اثنان إلا وله أصل فی کتاب الله عز وجل ولکن لا تبلغه عقول الرجال([(۱)]) .

عن عقبه بن خالد قال: دخلت أنا والمعلی وعثمان بن عمران علی أبی عبد الله علیه السلام فلما رآنا قال: مرحبا مرحبا بکم وجوه تحبنا ونحبها جعلکم الله معنا فی الدنیا والآخره فقال له عثمان: جعلت فداک ! فقال له أبو عبد الله علیه السلام : نعم مه قال: إنی رجل موسر ، فقال له: بارک الله لک فی یسارک ، قال: ویجیئ الرجل فیسألنی الشئ ولیس هو إبان زکاتی فقال له أبو عبد الله علیه السلام :

القرض عندنا بثمانیه عشر والصدقه بعشره وماذا علیک إذا کنت کما تقول موسرا أعطیته فإذا کان إبان زکاتک احتسبت بها من الزکاه یا عثمان لا ترده فإن رده عند الله عظیم ، یا عثمان إنک لو علمت ما منزله المؤمن من ربه ما توانیت فی حاجته ومن أدخل علی مؤمن سرورا فقد أدخل علی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) وقضاء حاجه المؤمن یدفع الجنون والجذام والبرص([(۲)]) .

وقال نجاح الطائی: البعض یدعو الله تعالی ولکنه کالصخره الصماء لا فائده فیه .

۱- ([۱]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـ, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج ۱/ ۶۰

۲- ([۲]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی ج ۴ / ۳۴ .

هنا دعا البارى تعالى الى الانفاق فى سبيل الله وعمل المعروف والاصلاح بين الناس . لكنك قليلا ما تجد من يفعل ذلك .

وكلما ازداد مال الناس وجاههم وارتفع شأنهم وارتفع مقامهم السياسى والدينى والاجتماعى يبتعدون عن هذه الجوانب ويخجلون منها !!!

بينما كان أهل البيت يفعلون هذه الاعمال ويتصفون بها ليلا ونهارا ولا يخجلون من المجىء بها ولا يخافون لسان المعارضين والمستهزئين وتبعات تلك الافعال .

والايه تقول لا خير فى كثير من اجتماعاتهم السريه والعلنيه الا من أمر بصدقه تفيد المحتاج أو معروف ينفع أصحاب المعضلات أو اصلاح بين الناس يمنع القتل ويعيد العلاقات الى ودها ومتانتها وانسجامها .

وهذا هو فعل الانبياء والاوصياء ومتقى العلماء الذين يفعلوها قربه الى الله تعالى .

لكن أغلب الناس أصبحوا يرون هذه الامور من صفات عوام الناس فيخجلون فى العمل بها ويستوحشون منها ويستنكفون عنها .

{وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً١١٥}_سوره النساء.

{وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ } يخالفه و اختلفوا فيمن نزلت هذه الآيه على أربعه أقوال: فقال الحسن وقتاده والضحاك وابن جريج إنها نزلت فى أبى بكر.

الثانی: قال السدی: نزلت فی الانصار .

الثالث: قال مجاهد: نزلت فی أهل الیمن , واختاره الطبری. وروی أنهم قوم ابی موسی الاشعری .

وقال الامامان الباقر والصادق ؛: نزلت فی أهل البصره ومن قاتل علیاً((1)) .

{مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُ الهُدَی وَیَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ المُؤْمِنِینَ } منهج الکافرین {نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّی وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِیراً۱۱۵ } .

روی العلّامه البحرانی: عن ابن مردویه فی معنی هذه الآیه , قال: {من بعد ما تبیّن له الهدی فی أمر علی علیه السلام }((2)) .

وقال نجاح الطائی: ا نزلت فیمن اغتصب الخلافه من الامام علی علیه السلام . وأثار التناحر بین الامه وجعلها مذاهب متصارعه کل یقول: أنا علی الحق .

قال عطیه العوفی قال عبد الله بن عمر: دعانی معاویه فقال: بایع لابن أخیک .فقلت: یا معاویه (وَمَنْ یُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُ الهُدَی وَیَتَّبِعْ غَیْرَ

۱- ([۱]) التبیان, الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج , ۳ / ۵۵۵ - ۵۵۶ .

۲- ([۲]) - غایه المرام, العلامه البحرانی, ۴۳۷.

سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً١١٥_النساء.فأسكَتُّهُ عنِّي((١)) .

سبيل المؤمنين: قال تعالى: (وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ , حَتَّى إِذَا جَاءَنَا)فلان وفلان (أبو بكر وعمر) يقول أحدهما لصاحبه: (قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ لمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرِينُ((٢)).

روى الحافظ الحسكاني الحنفي , عن فرات , بإسناده المذكور عن نجم , عن أبي جعفر عليه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالى:

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي)طريقتي وسبيلي ذاك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم }أدْعُو إِلَى اللّهِ على بَصِيرَه).

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : (ومن اتبعني) ((٣)): علي بن أبي طالب((۴)).

١- ([١]) تفسير ابن أبي حاتم ج ۴ / ١٠۶۶ الرازي, المتوفى سنه ٣٢٧ هج, تحقيق اسعد محمد الطيب, مكه المكرمه الرياض, مكتبه نزار مصطفى الباز, الناشر: اولى ١٩٩٧م, ١۴١٧ هج ..

٢- ([٢]) سوره الزخرف ۴٣ / ٣٨. البحار ٣٠ / ١۵٧ كفر الثلاثه, المستدرك على الصحيحين, الشاهرودي ج ٨ / ۵٠٩ الكلام النبوي, تفسير القمي ج ٢ / ٢٨۶ علي عليه السلام مثل عيسى .

٣- ([٣]) { ادعوا إلى الله على بصيره أنا ومن اتبعني } .

۴- ([۴]) شواهد التنزيل, الحاكم الحسكاني الحنفي١: ٣٧٣ ح ٣٩١, تحقيق المحمودي ١٩٩٠ م, وزاره الثقافه, طهران, والمناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعي ص ٢۶۴ سوره يوسف, تحقيق عبد الرزاق محمد, ١۴٢۴ هجريه, الناشر: دار الحديث, قم .

وعن قوله تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَولى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً) ((۱))

.

ابن مردویه الشافعی: روی العلامه البحرانی عن ابن مردویه الشافعی فی معنی هذه الآیه: (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى) نزلت فی أمر علی علیه السلام ((۲)) .

بعدما ظهر للصحابه الأمر بخلافه علی بن أبی طالب علیه السلام فی وقائع عدیده: یوم الدار , ویوم نزول الطیر المشوی من السماء فأكل النبی صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام منه فقط , ویوم الغدیر , وغیرها.

وقد أنكر عدد من الأصحاب علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إصراره علی استخلاف علی علیه السلام , حتی لجأ النبی صلی الله علیه و آله و سلم - وهو الصادق المصدّق , وهو الذی لا ینطق عن الهوی إن هو إلّا وحی یوحی - إلی الیمین علی تصدیق نفسه وصدّق كلامه حیث قال صلی الله علیه و آله و سلم : والله الذی لا إله إلّا هو إنّه من عند الله ((۳)), وهذا مشهور فی كتب الشیعه والسنه .

ص: ۴۴

۱- ([۱]), النساء ج ۴ / ۱۱۵ .

۲- ([۲]) غایه المرام, العلامه البحرانی, ۴۳۷ .

۳- ([۳]) « السراج المنیر » ۳ / ۳۸۷ .

{إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أنْ يُشْرَکَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِکْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا بَعِيداً١١۶ } _سوره النساء.

أکبر الکبائر الشرک بالله تعالی وهو أمر لا يغفره الله تعالی .

وروی الصدوق عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی ، عن أبی جعفر محمّد بن علی الرضا (عليهم السّلام) ، عن أبيه (عليه السلام) قال: « سمعت أبی موسی (عليه السلام) ابن جعفر (عليه السلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد البصری علی أبی عبد الله (عليه السلام) فلمّا سلّم وجلس تلا هذه الآيه

(الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإِثْمِ) ثم أمسک ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ما أسکتک ؟ قال: أُحبّ أنْ أعرف الکبائر من کتاب الله عزّ وجلّ ، قال: نعم يا عمرو أکبر الکبائر الشرک با لله ، يقول الله تبارک وتعالی (إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ) ويقول الله عزّ وجلّ (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِکْ بِالله فَقَدْ حَرَّمَ ا للهُ عَلَيْهِ الْجَنَّهَ وَمَأْواهُ النَّارُ وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ) ((١)) .

وفی الموثق کالصحيح عن سليمان بن خالد عن أبی عبد الله عليه السلام قال: « إِنَّ الله لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ ويَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ يَشاءُ » ، الکبائر فما سواها ، قال: قلت: دخلت الکبائر فی الاستثناء ؟ قال نعم ((٢))

١- ([١]) من لا يحضره الفقيه , الصدوق , الوفاه ٣٨١ هج , ٣ : ٣۶۶ / ١٧۴۵ .

٢- ([٢]) روضه المتقين, المجلسی, الوفاه ١٠٧٠ هج , مؤسسه الثقافه , قم, المجلسی, الوفاه ١٠٧٠ هج , مؤسسه الثقافه , قم , ج ٩ ص٢۶۵

{إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إلا إنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إلا شَيْطَاناً مَرِيداً ١١٧ } _سوره النساء.

قالت قريش: ان الملائكه هم بنات الله (وإن يدعون . . . إلا شيطانا مريدا) قال: كانوا يعبدون الجن((١)).

{إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ } الله تعالى {إلا إنَاثاً } في الجاهليه كان كل حي من العرب عنده صنم أنثى يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان {وَإِنْ يَدْعُونَ إلا شَيْطَاناً مَرِيداً١١٧ }: متمرداً عاتياً لا يضر ولا ينفع .

وجاء: دخل رجل على الامام أبي عبد الله عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال: مه هذا أسم لا يصلح الا لامير المؤمنين عليه السلام الله تعالى سماه به ولم يسم به أحد غيره .....

وهو قول الله في كتابه: (إن يدعون من دونه الا إناثا وإن يدعون الا شيطاناً مريداً) _ النساء ١١٧ .

قلت فماذا يدعى قائمكم ؟ قال يقال له: السلام عليك يا بقيه الله السلام عليك يا بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((٢)).

١- ([١]) تفسير القمي, تفسير الايه ج ١/ ١٥٣ .

٢- ([٢])تفسير العياشي, تفسير الايه محمد بن مسعود العياشي, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٠ هج, تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ١/ ٢٧۶ ح ٢٧۴, وسائل الشيعه ج ١۴ / ص ۶٠٠ باب ١٠۶, ح ١ .

{لَعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً ۱۱۸ }_سوره النساء.

ما يخص ابليس جاء: {لَعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ } الشيطان {لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً۱۱۸ } رغب الشيطان أن يكون له حظاً معيناً من المجرمين ولله الهادين المهديين .

{وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً ۱۱۹}_سوره النساء.

قال الشيطان {وَلأُضِلَّنَّهُمْ }عن الحق {وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ } بالباطل فترى الفاسقين يعيشون بالامانى الفارغه الخاويه {وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ } .

البتك: القطع اذ كان الجاهليون يقطعون آذان الانعام من الابل والبقر والغنم ويوقفونها للاصنام ويتعجب الانسان العاقل من قرابين الناس للاوثان التى لا تضر ولا تنفع .{وَلآمُرَنَّهُمْ } أتباعه{فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ } الشذوذ الجنسى مثلما تفعل النواصب والنصارى واليهود .

قال القمى: {فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ }: فليغيرن أمر الله تعالى .

{وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً }۱۱۹

فى الدنيا والاخره حيث يستقر فى الجحيم .

(وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًا مِنْ دُونِ ا للهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً) _ ۴ / ۱۱۹ _ (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً) _ ۶ / ۱۴۰ _ .

(وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ ا للهُ بِه ِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أَولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ) _ ٢ / ٢٧ _ .

(وَأَرادُوا بِه ِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الأَخْسَرِينَ) ٢١ / ٧٠ .

(وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْه ُ مالُه ُ وَوَلَدُه ُ إِلَّا خَساراً) _ ٧١ / ٢١ .

(وَلا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَساراً) _ ٣٥ / ٣٩ .

(وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً) _ ١٧ / ٨٢ .

المعصيه هنا تنبع من اتخاذ الشيطان وليا وفساد الشخص فى الارض والشرك بالله وارتكاب الكبائر .

{يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُوراً١٢٠ } _سوره النساء. خداعاً لانه لا يملك شيئا فى الدنيا كى يعطيه لاتباعه .

عن جابر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال:

كان إبليس أول من ناح وأول من تغنى وأول من حدى قال: لما اكل آدم من الشجره تغنى فلما أهبط حدى به ، فلما استقر على الأرض ناح فاذكره ما فى الجنه فقال آدم: رب هذا الذى جعلت بينى وبينه العداوه لم أقو عليه وانا فى الجنه ، وان لم تعيننى عليه لم أقو عليه ، فقال الله: السيئه بالسيئه ، والحسنه بعشر أمثالها إلى سبع مائه قال: رب زدنى قال: لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكين يحفظانه قال: رب زدنى قال: التوبه معروضه فى الجسد ما دام فيها الروح قال: رب زدنى قال: اغفر الذنوب ولا أبالى قال: حسبى ، قال فقال إبليس رب هذا الذى كرمت على وفضلته وان لم تفضل على لم

أقو عليه ، قال: لا- يولد له ولد الا- ولد لک ولدان قال: رب زدنی قال: تجری منه مجری الدم فی العروق ، قال رب زدنی قال تتخذ أنت وذریتک فی صدورهم مساکن قال: رب زدنی قال: تعدهم وتمنیهم " و ما یعدهم الشیطان الا غرورا "((1)) .

وعن أبی عبد الله علیه السلم قوله تعالی: (وإذ أخذ ربک من بنی آدم [من ظهورهم ذریتهم وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربکم . . قالوا: بلی .] إلی آخر الآیه قال: أخرج الله من ظهر آدم ذریته إلی یوم القیامه فخرجوا کالذر فعرفهم نفسه وأراهم نفسه ، ولولا ذلک لم یعرف أحد ربه قال: ألست بربکم ؟

قالوا: بلی . قال: فان محمدا صلی الله علیه و آله و سلم عبدی ورسولی وان علیا أمیر المؤمنین خلیفتی وأمینی . وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : کل مولود یولد علی المعرفه ان الله تعالی خالقه وذلک قوله تعالی: (ولئن سألتهم من خلقهم لیقولن الله)

[الزخرف / ۸۷]((۲)) .

۱- ([۱]) تفسیر العیاشی, تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه .
۲- ([۲]) تفسیر فرات الکوفی, فرات بن إبراهیم الکوفی, الوفاه: ۳۵۲, هـج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: محمد الکاظم, الطبعه: الأولی, سنه الطبع: ۱۴۱۰, ۱۹۹۰ م, الناشر: مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی, طهران.ص۱۴۹ _سوره الاعراف .

{أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً ١٢١ } مهرباً ومخرجاً . هؤلاء الكافرون والمنافقون عاشوا عمرهم مع الهروب من الله تعالى ومن الحق ومن المؤمنين لكنهم لا يمكنهم الهروب من الجحيم .

طالما أعاث الكفار والمنافقون فى الارض الفساد ونشروا الظلم فيعاقبهم البارى تعالى بما فعلوه فى حق البشريه .

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلا } ١٢٢ _سوره النساء.

: شرط قبول الاعمال الايمان والعمل الصالح ومن يأتى بهما يدخله الله سبحانه فى جنانه الخالده وهو قول البارى الصادق خالق الكون وهو على كل شىء قدير.

روى العلّامه البحرانى: عن إبراهيم الاصفهانى فى ما نزل فى القرآن فى على عليه السلام بالإسناد , عن شريك بن عبدالله , عنأبى إسحاق , عن الحارث , قال على عليه السلام : نحن أهل بيت لا نقاس بالناس . فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك.

فقال: صدق النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا نقاس بالناس , وقد نزل فى على عليه السلام (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)((١)) .

١- ([١]) - غايه المرام, العلامه البحرانى, ٣٢٧ و شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ١: ٧١ .

الخوارزمی الحنفی: روی علّامه الحنفیه أخطب الخطباء موفّق بن أحمد فی کتابه المناقب , بإسناده المذکور , عن یزید بن شراحیل الأنصاری کاتب علی , قال: سمعت علیاً کرّم الله وجهه , یقول:

«حدّثنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وأنا مسنده إلی صدری فقال صلی الله علیه و آله و سلم : أی علی ألم تسمع قول الله تعالی:

(الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) هم أنت وشیعتک , وموعدی وموعدکم الحوض , إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاء محجّلین»((۱)) .

۱- ([۱]) الدر المنثور, السیوطی ۶ / ۳۷۹ سوره الزلزله, طبعه دار المعرفه, بیروت, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵ / ۴۷۷, این الکافرون من اهل الکتاب, طبعه عالم الکتب, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۵۰۰ و ج ۲ / ۴۵۹, تحقیق محمد المحمودی, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م طبعه وزاره الارشاد, طهران, تفسیر الالوسی ۳۰ / ۲۰۷ تفسیر آیه: خیر البریه, تاریخ بغداد, الخطیب ج ۱۲ / ۲۸۴ عصام بن الحکم, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۳۳۲, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت الکامل, ابن عدی ج ۷ / ۲۱۳ یحیی بن ابی حیه الکلبی, دار الفکر, بیروت ۱۹۸۸ م, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی ج ۹ / ۱۳۱ باب فیمن یحبه وفیمن یبغضه طبعه ۱۴۰۸ هجریه دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ۶ / ۳۵۴, تحقیق دار الحرمین طبعه ۱۴۰۵ هجریه, طبعه دار الحرمین, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۱ / ۳۱۹ عبید الله بن ابی رافع, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه, مناقب الإمام طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, کنز العمال ۱۱ / ۳۲۳ الرافضه ضبط بکری حیانی طبعه ۱۹۸۹ م مؤسسه الرساله, بیروت, تفسیر ابی حمزه الثمالی ص ۳۶۱, المتوفَّی سنه ۱۴۸ هجریه, تحقیق عبد الرزاق محمد طبعه ۱, ۱۴۲۰ هجریه, نشر الهادی, قم, تفسیر فرات الکوفی ۱۲۰ المائده طبعه ۱, ۱۹۹۰ م نشر وزاره الارشاد, طهران, کفایه الطالب, الکنجی ۱۷۵, ۲۴۵, المناقب , الخوارزمی ۶۶, بشاره, المصطفی ۱۶ و۱۵۳, الخصال ۴۹۶/۵, الأمالی , الصدوق ۱۴۹/۱۴۶, البحار, المجلسی ۱ ج ۵ / ۱۰۷, کنوز الحقائق ۱/۱۵۰, أمالی الطوسی ۷۲/۱۰۴, مناقب ابن شهر آشوب ج ۳ / ۷۶ .

وقال نجاح الطائی:

هذا الحدیث النبوی یشیر إلی الأحادیث الکثیره الوارده فی أنّ (وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) هم علی وشیعته.

یعتمد الدین الاسلامی علی رکنین: الایمان بالله ورسوله وأهل بیته الخلفاء والبعث والعمل الصالح لخدمه الانسانیه بکل صوره وأشکاله .

ومن العمل الصالح: الانفاق للفقراء واجراء المعروف واصلاح بین الناس .

{ لَیْسَ بِأَمَانِیِّکُمْ وَلا أَمَانِیِّ أَهْلِ الْکِتَابِ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً یُجْزَ بِهِ وَلا یَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِیّاً وَلا نَصِیرا ۱۲۳ } _سوره النساء.

{لَیْسَ } اسمها محذوف أی لیس الأمر {بِأَمَانِیِّکُمْ وَلا أَمَانِیِّ أَهْلِ الْکِتَابِ } الکاذبه {مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً یُجْزَ بِهِ وَلا یَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِیّاً وَلا نَصِیراً۱۲۳ } .

ص: ۵۲

المنافقون وأهل الكتاب يرضون أنفسهم بالامانى المزيفه فى دخولهم الجنه , ولا يدخل المسىء الجنه أبداً .

{وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَر أوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً١٢٤ } _سوره النساء.

شرط دخول الجنه الايمان بالتوحيد والنبوه وامامه الاثنى عشر من أئمه أهل البيت والعمل الصالح .

وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً: قليلا. النقير: النقطه الصغيره فى النواه .

ومن لا يعمل الصالحات وهو مؤمن فسيكون موقفه صعبا فى القبر وفى يوم الحساب .

ومن لا يعمل الصالحات وهو غير مؤمن فمصيره جهنم وبئس المصير .

وقد عوَّد بعض المؤمنين أنفسهم على العمل الصالح وأصبح جزءا من حياتهم وتنكر له آخرون وتكبروا عليه وأهملوا أوامر القرآن والحديث .

{وَمَنْ أحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلا ١٢٥} _سوره النساء.

{وَمَنْ أحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ }.

فيكون مخلصا متقيا موحداً{ وَهُوَ مُحْسِنٌ } ويفعل العمل الصالح .

{وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إبْرَاهِيمَ حَنِيفاً } مائلا عن الاديان , الى دين الاسلام { وَاتَّخَذَ اللّهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلا١٢٥ } .

جعله خليله حيث اصطفاه .

قال: " لأنه لم يرد أحدا ولم يسأل أحدا قط غير الله " ((۱)) .

وفی روایه: " لكثره سجوده على الأرض " ((۲)) . وفی أخرى: " لكثره صلاته على محمد وأهل بيته " ((۳)) .

وفی أخرى: " لاطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام " ((۴)) .

{وَلِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَیْءٍ مُّحِيطاً۱۲۶ } _سوره النساء. عارفاً وقادراً

.

عمر بن يزيد: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنه سبعمائه . . . فقلت له: وما الإحسان ؟ قال:

۱- ([۱]) علل الشرايع ۱: ۳۴ ، الباب: ۳۲ ، الحديث: ۲ ، عن أبی عبد الله عن أبيه عليهما السلام وتفسير الاصفی, تفسير الايه .

۲- ([۲]) علل الشرايع ۱: ۳۴ ، الباب: ۳۲ ، الحديث: ۲ ، عن أبی عبد الله عن أبيه عليهما السلام .

۳- ([۳]) علل الشرايع ۱: ۳۴ ، الباب: ۳۲ ، الحديث: ۲ ، عن أبی عبد الله عن أبيه عليهما السلام .

۴- ([۴]) علل الشرايع ۱: ۳۴ ، الباب: ۳۲ ، الحديث: ۲ ، عن أبی عبد الله عن أبيه عليهما السلام .

فقـال: إذا صـليت فـأحسن ركوعـك وسـجودك ، وإذا صـمت فتوق كل ما فيه فساد صومك . . . وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الـدنس ([(۱)]) .

ــ فی قوله تعالی: (. . . ممن أسـلم وجهه لله وهو محسن) : روی أن النبی (صـلی الله علیه و آله و سـلم) سـئل عن الإحسان ؟ فقال: أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراک ([(۲)]) .

فی تفسیر علی بن إبراهیم قوله واتبع مله إبراهیم حنیفا قال: هی الحنیفیه العشره التی جاء بها إبراهیم التی لم تنسخ إلی یوم القیامه .

المراد بأسلم استسلم وأطاع وانقاد لله تعالی ، وبالوجه الذات والنفس ، وبالمحسن فاعل الحسنات وتارک السیئات .

{ وَيَسْـتَفْتُونَکَ فِی النِّسَـاءِ قُـلِ اللّهُ يُفْـتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَـا يُتْلَی عَلَيْكُمْ فِی الكِتَـابِ فِی يَتَـامَی النِّسَـاءِ اللاـتِی لاـ تُؤْتُونَهُنَّ مَـا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الوِلْدَانِ وَأنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَی بِالقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً١٢٧ سوره النساء.

{وَيَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّسَاءِ } یسألون محمداً صلی الله علیه و آله و سلم عن واجباتهم تجاه النساء

وقل للنساء الربع والثمن من الارث .

ص: ۵۵

۱- ([۱]) نور الثقلین : ۴ / ۱۶۸ / ۹۲ و ح ۹۳ و ۱ / ۱۸۱ / ۶۳۹ وص ۵۵۳ / ۵۷۹ .

۲- ([۲]) نور الثقلین : ۴ / ۱۶۸ / ۹۲ و ح ۹۳ و ۱ / ۱۸۱ / ۶۳۹ وص ۵۵۳ / ۵۷۹ .

{قُلِ اللّهُ يُفْتِيكَمْ فِيهِنَّ } قل الله تعالى يفتيكم فى أمرهن {وَمَا يُتْلَى عَلَيْكَمْ فِى الكِتَابِ } فيه أحكام النساء .

{فِى يَتَامَى النِّسَاءِ } المحجر عليهن {اللاتِى لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ } فى المهر والارث {وَتَرْغَبُونَ أنْ تَنكِحُوهُنَّ }.

كان الجاهلى الكافر يستولى على اليتيمه بصور مختلفه . فان كانت جميله المنظر نكحها وان كانت قبيحه المظهر استخدمها فى الخدمه له وللاخرين كى تأتيه بالمال ومنعها من الزواج الى حين موتها فيرثها .

{وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الوِلْدَانِ } ويكفيكم الله تعالى فى الصبيان بأن تعطوهم حقوقهم من الميراث.

أى وفى المستضعفين وهم اليتامى الصغار من الذكور والإناث لأنهم كانوا لا يورثون الصغار من الذكور حتى يبلغوا فأمرهم أن يؤتوا المستضعفين من الولدان حقوقهم من الميراث .

{وَأنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالقِسْطِ } بالعدل والانصاف فى تدبير أمورهم واداره أموالهم وتربيتهم جيداً .

{وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْر} مع النساء والايتام {فَإنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً١٢٧ } .

وقال نجاح الطائى: جاء الاسلام بلوحه حضاريه رائعه فى رعايه الايتام والمساكين وأبناء السبيل لسد الثغرات فى المجتمع الاسلامى وتحصيل التكافل الاجتماعى لكننا نرى الساسه الفاسدين قد أفرغوا الامور من محتواها بسرقتهم لخزائن البلاد وجعلهم الناس يعيشون فى حاله طبقيه سيئه

البعض يستلمون أضعاف أضعاف ما يستلمه الاخرون , وقسم عاطل عن العمل لا يستلم شيئا مما يرتب ويولد طبقه السراق وقطاع الطرق ومدمنى المخدرات .

{وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ١٢٨} سوره النساء.

قال القمى: (وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء) فان الرجل كان يكون فى حجره يتيمه فتكون ذميمه أو ساقطه يعنى حمقاء فيرغب الرجل عن أن يزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اخذ مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك وقوله تعالى:

(والمستضعفين من الولدان) فان أهل الجاهليه كانوا لا يورثون الصبى الصغير ولا الجاريه من ميراث آبائهم شيئا وكانوا لا يعطون الميراث إلا لمن يقاتل وكانوا يرون ذلك فى دينهم حسنا ، فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا ، فقالوا انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنذكره ذلك لعله يدعه أو يغيره فاتوه ، فقالوا يا رسول الله للجاريه نصف ما ترك أبوها واخوها ويعطى الصبى الصغير الميراث وليس أحد

ص: ٥٧

منهما یرکب الفرس ولا یحوز الغنیمه ولا یقاتل العدو ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بذلک أمرت ((۱)) .

{وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً } انقطاع العلاقه وبدایه فصل الکراهیه {أَوْ إِعْرَاضاً } ترکه لها { فَلا جُنَاحَ عَلَیْهِمَا أَنْ یُصْلِحَا بَیْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَیْرٌ } من الفراق .

عن زراره قال: سئل أبو جعفر (علیه السلام) عن المهاریه یشترط علیها عند عقده النکاح أن یأتیها متی شاء کل شهر وکل جمعه یوما ومن النفقه کذا وکذا قال: لیس ذلک الشرط بشیء ومن تزوج امرأه فلها ما للمرأه من النفقه والقسمه ولکنه إذا تزوج امرأه فخافت منه نشوزا أو خافت أن یتزوج علیها أو یطلقها فصالحته من حقها علی شئ من نفقتها أو قسمتها فإن ذلک جائز لا بأس به ((۲)) .

عن الحلبی عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله: " وان امرأه خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا " قال: هی المرأه تکون عند الرجل فیکرهها فیقول: انی

۱- ([۱]) تفسیر القمی, تفسیر الایه ج ۱/ ۱۵۴, احکام القتل وتفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم. ۲ / ۱۸۰

۲- ([۲]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ۵ / ۴۰۳ .

أريـد ان أطلقك ، تقول: لا تفعل فانی أكره ان يشـمت بی ولكن انظر ليلتی فاصـنع ما شـئت ، وما كان من سوی ذلك فهو لك فـدعنی علی حالی ، فهو قوله " فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير " فهو هذا الصلح ((۱)) .

وغالبا ما ينتهی الصلح بعوده الامور الی نصابها واستقرار الحياه الزوجيه .

{وَأُحْضِرَتِ الأنفُسُ الشُّحَّ } مطبوعه علی ذلك وتريد أكثر من حقها , وهو لا يتنازل .

علی بن إبراهيم: نزلت فی بنت محمـد بن مسـلمه ، كـانت امرأه رافع بن جريـح ، وكـانت امرأه قـد دخلت فی السن وتزوج عليها امرأه شابه ، كانت أعجب إليه من بنت محمد بن مسلمه ، فقالت له بنت محمد بن مسلمه: ألا أراك معرضا عنی مؤثرا علیَّ ؟

فقال رافع: هی امرأه شابه ، وهی أعجب إلی ، فإن شئت أقررت علی أن لها يومين أو ثلاثه منی ولك يوم واحد ، فأبت بنت محمد بن مسلمه أن ترضی ، فطلقها تطليقه واحده ثم طلقها أخری ، فقالت: لا والله لا أرضی أن تسوی بينی وبينها ، يقول الله:

۱- ([۱]) تفسـير العياشـی, تفسـير الايه محمد بن مسعود العياشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج, المجموعه: مصادر التفسـير عند الشـيعه, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ۱/ ۲۷۹ .

(وأَحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ) وابنه محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه ، فعرض عليها رافع إما أن ترضى ، وإما أن يطلقها الثالثه ، فشحت على زوجها ورضيت ، فصالحته على ما ذكر ، فقال الله: (فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً والصُّلْحُ خَيْرٌ) فلما رضيت واستقرت لم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت: (ولَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ ولَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَهِ) أن يأتى واحده ويذر الاخرى لا أيم ولا ذات بعل ، وهذه السنه فيما كان كذلك إذا أقرت المرأه ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المرأه ، وإن هى أبت طلقها أو يساوى بينهما ، لا يسعه إلا ذلك ((١)) .

{وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً١٢٨ } . تحسنوا للاخرين بدءا من الزوجه والوالدين والاولاد والارحام والجيران والاصدقاء فهو خير

وزياده فى الحسنات .

{وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالمُعَلَّقَهِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ١٢٩} ــسوره النساء.

{وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ } فى المحبه المتساويه {وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ } الى واحده وتتركوا الاخرى {فَتَذَرُوهَا

١- ([١]) تفسيرالبرهان: السيد هاشم, البحرانى ٢ / ١٨٢ .

كَالمُعَلَّقَهِ } ليس لها حقوق الزوجه ولا حقوق المطلقه {وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً١٢٩ }.

{وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعاً حَكِيماً ١٣٠}_سوره النساء. {وَإِنْ يَتَفَرَّقَا } الزوجان .

{يُغْنِ اللّهُ كُلا مِنْ سَعَتِهِ } يوفقهما ويرزقهما لمسيره جديده.

{وَكَانَ اللّهُ وَاسِعاً حَكِيماً ١٣٠ }: واسعا فى العطاء وحكيما فى الافعال .

عن ابن أبى ليلى قال: حدثنى عاصم بن حميد قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأتاه رجل فشكا إليه الحاجه فأمره بالتزويج قال: فاشتدت به الحاجه فأتى أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن حاله فقال له: اشتدت بى الحاجه فقال: ففارق ((١))، ثم أتاه فسأله عن حاله فقال أثريت وحسن حالى فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إنى أمرتك بأمرين أمر الله بهما قال الله عز وجل

(وأنكحوا الأيامى منكم _ إلى قوله _ والله واسع عليم) وقال:

(إن يتفرقا يغن الله كلا من سعته) ((٢)) .

١- ([١]) لا يأمر الامام المعصوم بالفراق الا بسبب مشكله توجد بين الزوجين .

٢- ([٢]) الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٩ هـج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ١٣٦٣, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ٥ / ٣٣١ .

{وَللّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّیْنَا الَّذِینَ أُوتُوا الکِتَابَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَإِیَّاکُمْ أنْ اتَّقُوا اللّهَ وَإنْ تَکْفُرُوا فَإنَّ لِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَکَانَ اللّهُ غَنِیّاً حَمِیداً ۱۳۱}_سوره النساء.

{وَللّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّیْنَا الَّذِینَ أُوتُوا الکِتَابَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَإِیَّاکُمْ أنْ اتَّقُوا اللّهَ وَإنْ تَکْفُرُوا } راعوا التقوی وان تکفروا وتعصوا فلن تضروا الله تعالی بل تضروا أنفسکم .

{فَإنَّ لِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَکَانَ اللّهُ غَنِیّاً حَمِیداً۱۳۱ } .

فی (مصباح الشریعه ومفتاح الحقیقه) من کلام الصادق علیه السلام ، قال علیه السلام : « أفضل الوصایا وألزمها أن لا تنسی ربک ، وأن تذکره دائما ولا تعصیه ، وتعبده قاعدا وقائما ، ولا تغتر بنعمته ، واشکره أبدا ، ولا تخرج من تحت أستار رحمته وعظمته وجلاله فتضل وتقع فی میدان الهلاک ، وإن مسک البلاء والضراء وأحرقتک نیران المحن .

واعلم أن بلایاه محشوه بکراماته الأبدیه ، ومحنه مورثه رضاه وقربته ، ولو بعد حین ، فیا لها من نعم لمن علم ووفق لذلک ! » ((۱)) .

وروی أن رجلا استوصی رسول الله فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): « لا تغضب قط ، فإن فیه منازعه ربک » . فقال: زدنی . فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): « إیاک وما یعتذر منه ، فإن فیه الشرک الخفی » . فقال: زدنی .

ص: ۶۲

۱- ([۱]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی ۲ / ۱۸۵ .

فقـال (صـلی الله علیه و آله و سـلم): « صـل صـلاه مودع ، فـإن فیه الوصـله والقربی » . فقـال: زدنی . فقال (صـلی الله علیه و آله و سـلم): « اسـتحی من الله تعالی اسـتحیاءک من صالحی جیرانک ، فإن فیه زیاده الیقین ، وقـد أجمع الله ما یتواصـی به المتواصون من الأولین والآخرین فی خصله واحده وهی التقوی ، قال الله عز وجل:

(ولَقَدْ وَصَّیْنَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکُمْ وإِیَّاکُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّه) وفیه جماع کـل عباده صالحه ، وبه وصل من وصل إلی الـدرجات العلی والرتبه القصوی ، وبه عاش من عاش بالحیاه الطیبه والانس الـدائم ، قال الله عز وجل: إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ ونَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ) » .قوله تعالی:

(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُونُوا قَوَّامِینَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّه ولَوْ عَلی أَنْفُسِکُمْ أَوِ الْوالِدَیْنِ والأَقْرَبِینَ) إلی قوله تعالی (خَبِیراً ۱۳۵) ((۱)).

{وَلِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَکَفَی بِاللّهِ وَکِیلا } ۱۳۲_سوره النساء.: فهو قادر علی کل شیء .

" ولا تطع الکافرین والمنافقین ، ودع أذاهم وتوکل علی اللّه ، وکفی باللّه وکیلا "_الاحزاب ۴۸ .

فی آیتین ورد ثلاث مرات: للّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ تأکیدا من الخالق العظیم , لکن معظم الناس یعتقدون بأنهم وأسیادهم وأربابهم

۱- ([۱]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی ۲ / ۱۸۵ .

يملكون الارض !! فتراهم يبخلون ويؤذون الابرياء ويؤتون المنكر ويفعلون الموبقات .

زوج أمير المؤمنين عليه السلام امرأه من بنى عبد المطلب وكان يلى أمرها فقال: الحمد لله العزيز الجبار الحليم الغفار الواحد القهار الكبير المتعال ، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ، أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ، من يهدى الله فهو المهتد ولا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ولن تجد له وليا مرشدا ((۱))

وقال سبحانه: (ويقولون طاعه فإذا برزوا من عندك بيت طائفه منهم غير الذى تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) [۸۱ / النساء: ۴] وقد استدل الفخر الرازى فى التفسير بهذه الآيه على عصمته صلى الله عليه و آله و سلم فى جميع أقواله وأفعاله ثم قال :

[و] قال الشافعى: فى باب فرض طاعه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم :

إن قوله تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) [۸۰ / النساء: ۴] يدل على أن كل تكليف كلف الله عباده فى باب الوضوء والصلاه والزكاه والصوم والحج وسائر الأبواب فى القرآن ، ولم يكن ذلك التكليف مبينا فى القرآن ، فحينئذ لا سبيل إلى القيام بتلك التكاليف إلا ببيان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ، وإذا

۱- ([۱]) الحدائق الناضره ج ۲۳ / ۳۷ .

كان الأمر كذلك لزم القول بأن طاعه الرسول عين طاعه الله ، هذا كلام الشافعى([(١)]) .

الله تعالى مالك كل شيء فى هذا الكون ولا يتمكن عبيده من البشر ملوكا واغنياءا أن يغيروا فيه شيئا , فهو الاول والاخر والخالد وما عداه فهو فان .

قال أمير البرره على عليه السلام : إنما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر . فمن فنائها أنك ترى الدهر موترا قوسه مفوقا نبله لا تخطئ سهامه ولا تشفى جراحه ، يرمى الصحيح بالسقم والحى بالموت . ومن عنائها أن المرء يجمع مالاـ يأكل ويبنى ما لا يسكن ، ثم يخرج إلى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل . ومن غيرها أنك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهم إلا نعيم زال وبؤس نزل ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيتخطفه أجله فلا أمل مدروك ولا مؤمل متروك . فسبحان [الله] ما أعز سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها فكأن ما كان من الدنيا لم يكن ، وكأن ما هو كائن قد كان . [و] أن الدار الآخره هى دار المقام ودار القرار وجنه ونار . صار أولياء الله إلى الاجر بالصبر وإلى الامل بالعمل ([(٢)]) .

{ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً١٣٣ }_سوره النساء.

ص: ٦٥

١- ([١]) البحار ج ٣٤ / ٣٧٤ .

٢- ([٢]) تحف العقول, ابن شعبه الحرانى _القرن الرابع ص ٢١٩ .

{إنْ يَشَأْ } الله تعالى { يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ } يرحلكم خارج الارض ويأتى بمؤمنين مطيعين.

{وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً }. فلماذا هذا التكبر والطغيان والعصيان للشريعه السماويه .

{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَ كَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً۱۳۴ } سوره النساء.

فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله للذين أحسنوا الحسنى وزياده فاما الحسنى الجنه واما الزياده فالدنيا ما أعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الآخره ويجمع ثواب الدنيا والآخره ويثيبهم بأحسن اعمالهم فى الدنيا والآخره([۱]) .هذه دعوه من الله الكريم لعدم الاكتفاء بالدنيا والتوجه لثواب الدنيا والاخره.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أنفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الهَوَى أنْ تَعْدِلُوا وَإنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ۱۳۵ } _سوره النساء.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ } كونوا عدولا أى

أقوياء فى تطبيق العدل فى المجتمع .

۱- ([۱]) تفسير القمى, ج ۱/ ۳۱۱ .

أخرج الحافظ أبو نعيم الاصبهانی , بسنده المذكور فی حلیته , عن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ما أنزل الله آیه فیها (یا أیّها الذین آمنوا) . إلاّ وعلی رأسها وأمیرها((۱)) .

یـا ابن مسـعود یتفاضـلون بأحسـابهم وأموالهم یقول اللَّه تعالی « وَما لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزی . إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلی . وَلَسَوْفَ یَرْضـی »((۲))

الطوسی: ومعلوم من جهه الشرع أن شهاده الولد علی أبیه غیر جائزه فکیف یأمر بإقامه شهاده لا تجوز ؟

الجواب: [أمر] فی هـذه الآیه بإقامه الشـهاده قربه إلی الله وابتغاء ما عنـده وعلی كل من كانت الشـهاده من النفس أو الوالـد والأقربین تعظیما لأمره لأنه إذا وجـد إقامتهـا علی هؤلاء فعلی الأجنبی أولی ، والشـهاده علی النفس تكون إقرارا ، و مخالفونا یسـتدلون بالآیه علی جواز قبول الشهاده علی الوالدین ، فأما نحن وإن قلنا: لا تقبل شهاده الولد علی والده ، فإنه یجوز أن تكون تجب الإقامه وإن لم تجب علی الحاكم قبولها إذا عرض عارض یمنع من قبولها ، كما تجب رد شهاده كثیر من الناس وإن لم یسقط عنهم إقامتها كالزوجه والشریک وغیر ذلک ((۳)) .

۱- ([۱]) - حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی ۱: ۶۴.
۲- ([۲]) اللیل / ۱۹ ـ ۲۱ .
۳- ([۳]) الرسائل العشر – الطوسی ص ۳۳۱ .

العلامه الحلی: المفسرون شهاده المرء علی نفسه اقراره والآیات فی ذلک کثیره فی القران العزیز وأما السنه فما روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم انه أقر ماعز عنده بالزنا فرجمه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وکذلک العامریه وقال اغد یا أنیس علی امرأه هذا فان اعترفت فارجمها والاعتراف هو الاقرار وقال قولوا الحق ولو علی أنفسکم وأما الاجماع فقد أجمعت الأمه کافه علی صحه الاقرار ولان الاقرار اخبار علی وجه ینفی عنه التهمه والریبه لان العاقل لا یکذب علی نفسه فیما یضرب بها ولهذا کان آکد من الشهاده لان المدعی علیه إذا اعترف لم تسمع علیه الشهاده وانما الشهاده یحتاج إلیها إذا أنکر ولو کذب المدعی بینه لم تسمع وان کذب المقر ثم صدقه سمع الفصل الثانی فی أرکانه وهی أربعه لان الاقرار انما یتم بالصیغه والمقر والمقر له والمقر به فهنا مباحث البحث الأول فی الصیغه مسأله الصیغه هی اللفظ الدال علی الاخبار بحق واجب کقوله له علی أو عندی أو فی ذمتی ویشترط فیها التنجیز والجزم بالحکم فإذا قال علی لفلان کذا فهو صیغه اقرار وکذا لفلان علی أو فی ذمتی اقرار بالدین ظاهرا وقوله عندی أو معی اقرار بالعین ولو قال له قبلی الف فهو دین ویحتمل ان یصلح للدین والعین معا ولو علق اقراره علی الشرط لم یصح وکان لاغیا مسأله إذا قال لغیره لی علیک الف فقال فی الجواب زن أو خذ لم یکن اقرارا لأنه لم یوجد صیغه التزام وقد یذکر مثل ذلک من یستهزئ ویبالغ فی الجحود وکذا لو قال استوف أو اتزن فکذلک وقال بعض الشافعیه ان قوله اتزن اقرار لأنه یستعمل فی العاده

فيما يستوفيه الانسان لنفسه بخلاف قوله زن وبه قال أبو حنيفه ولو قال زنه أو خذه فليس باقرار أيضا للاحتمال المذكور وهو ظاهر مذهب الشافعى وقال بعض العامه يكون اقرارا لان الكنايه تعود إلى ما تقدم فى الدعوى ولو قال شده فى همیانک أو اجعله فى كيسك أو اختم عليه فهو كقوله زنه أو خذه مسأله يصح الاقرار بالعربيه والعجميه معا من العربى والعجمى معا بالاجماع لان كل واحده منهما لغه كالأخرى يعتبر بها

عما فى الضمير وتدل على المعانى الذهنيه بسبب العلاقه الراسخه بينهما بحسب المواضعه فإذا كان اللفظ موضوعا لشئ دل عليه {شُهَدَاءَ لِلّهِ } تشهدون بالحق والواقع الشهاده لله عين الشهاده للعدل { وَلَوْ عَلَى أنفُسِكُمْ أوِ الوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ } لان التعصب الظالم للاقرباء على حساب الغرباء هو الكفر وهذا ما يتصف به معظم الناس مع الاسف([۱]) .

السرائر ، قال: فإن تحملها فالواجب عليه أداؤها وإقامتها إذا دعى إلى ذلك عند من دعى إقامتها عنده ، سواء ردها أو لم يردها ، قبلها أو لم يقبلها ، بغير خلاف ، لقوله تعالى: (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) .

وقال أيضا: يجب على الولد أن يقيم الشهاده على والده ، ولا يجوز للحاكم أن يعمل بها . . كما أن الفاسق إذا دعى إلى شهاده يشهد بها فإنه يجب عليه أن يقيمها ، ويجب على الحاكم أن لا يعمل بها .

۱- ([۱]) تذکره الفقهاء ج ۲ / ۱۴۴ .

قوله: لزم العبث ([(۱)]) .

وقال الصادق (عليه السلام) ([(۲)]): " القضاه أربعه ، ثلاثه فی النار وواحد فی الجنه: رجل قضی بجور وهو يعلم ، فهو فی النار ورجل قضی بجور وهو لا يعلم أنه قضی بجور ، فهو فی النار ، ورجل قضی بالحق وهو لا يعلم ، فهو فی النار ، ورجل قضی بالحق وهو يعلم فهو فی الجنه .

وقال علی (عليه السلام): الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهليه ، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهليه " .

وقال أبو جعفر عليه السلام : " الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهليه وقد قال الله عز وجل: " ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون " وأشهد علی زيد بن ثابت لقد حكم فی الفرائض بحكم الجاهليه " ([(۳)]).

{إِنْ يَكُنْ } المشهود له أو عليه {غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَی بِهِمَا } لا يكن الغنی والفقر مؤثرا فی الشهاده {فَلا تَتَّبِعُوا الهَوَی أَنْ تَعْدِلُوا } لن تكونوا عادلين الا باجتناب المحسوبيه والمنسوبيه والرشوات و بالابتعاد عن الميول الدنيويه :

۱- ([۱]) مستند الشيعه – النراقی ج ۱۸ / ۲۵۰

۲- ([۲]) الوسائل _ الباب _ ۴ _ من أبواب صفات القاضی _ الحديث ۶ .

۳- ([۳]) الوسائل _ الباب _ ۴ _ من أبواب صفات القاضی _ الحديث ۸ .

لأـن تعـدلوا عن الحق من العـدول أو لأجـل أن تعـدلوا فى الشـهاده من العـدل نهى عن متابعه الهوى فى اقامتها كمراعاه صـداقه أو عـداوه أو وحشه أو عصبيه أو غير ذلك وإن تلوا ألسنتكم عن شهاده الحق أو تعرضوا عن أدائها

فى المجمع عن الباقر (عليه السلام) أن تلووا أى تبدلوا الشهاده أو تعرضوا أى تكتموها .

وفى الكافى عن الصادق (عليه السلام) أن تلووا الأمر أو تعرضوا عما أمرتم به وقرئ ان تلوا على معنى ان وليتم إقامه الشهاده فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه .

{وَإِنْ تَلْوُوا } ألسنتكم عن الشهاده الصحيحه:

الطبرسى: قيل معناه: (إِنْ تَلْوُوا) أى تبدلوا الشهاده ، (أَوْ تُعْرِضُوا) أى تكتموها . قال: وهو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام) .

{أَوْ تُعْرِضُوا } عنها وتمنعوها عن المحتاج اليها لاثبات حقه {فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً١٣٥ }_سوره النساء. عارفاً قادراً .

وفى أصول الكافى : الحسـين بن محمّـد ، عن معلّى بن محمّد ، ع علىّ بن أسـباط ، عن علىّ بن أبى حمزه ، عن أبى بصـير ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله تعالى: « وإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا » فقال: إن تلووا الأمر ، أو تعرضوا عمّا أمرتم به « فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً » .

ص: ٧١

لكننا نرى أغلب الحاكمين يتبعون هواهم ويسرقون أموال المسلمين ويحكمون بالباطل ويقتلون ويحرفون الشهاده ويكتموها وغير ذلك من اباطيل ويعتبرون ذلك فن السياسه !!!!

بعدما زنا المغيره بأم جميل فى البصره وشهد عليه اربعه منهم زياد بن ابيه فى البصره أمام الملأ العام طلب عمر منهم المجىء الى المدينه للشهاده ثانيه , وفى المدينه عرض عمر المال على زياد فامتنع عن الشهاده , وعزر عمرالشهود الثلاثه وأنقذ المغيره من الموت لانه من حزبه ((۱)).

لذا فى الحج رجم أهل العراق المغيره الزانى فغضب عمر فصلى فسهى فى صلاته ((۲))!!

فعرف المغيره بالزانى فى التاريخ ((۳)).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالكِتَابِ الَّذِى نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ } وهو القرآن المجيد {وَالكِتَابِ الَّذِى أنزَلَ مِنْ قَبْلُ } التوراه والانجيل.

ص: ۷۲

۱- ([۱]) المثالب ،ابن الكلبى موضوع الشهود الاربعه فى البصره .

۲- ([۲]) السيره الحلبيه, الحلبى ج ۳ / ۱۸۰ .

۳- ([۳]) شرح النهج ج ۴ / ۶۹ ،۶ / ۲۸۸ ،البحار ۳۰ / ۶۴۸ ، الأغانى ۱۵ / ۱۳۸ طبعه هامى.

وبینما سار النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی منهجیه الشریعه أمر الثیب بیدها خالفه عمر بأن أمرها بید أبیها: عن ابن عباس أن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) قال: لیس للولی مع الثیب أمر ((۱)) .

وأیضا ما رواه ابن عباس عنه (علیه السلام) أنه قال: الأیم أحق بنفسها من ولیها ((۲)) .وأیضا ما روی من أن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) خطب إلی أم سلمه رحمه الله علیها فقالت لیس أحد من أولیائی حاضرا ، فقال علیه السلام :

لیس أحد من أولیائک حاضرا أو غائبا إلا ویرضی بی ، ثم قال لعمر بن أبی

سلمه وکان صغیرا قم فزوجها . فتزوج النبی بغیر ولی ((۳)) .

رأی المخالفین: فإن احتج المخالف بما روی عنه (علیه السلام) من قوله: أیما امرأه نکحت بغیر إذن ولیها فنکاحها باطل ((۴)) .

۱- ([۱]) جامع الأصول : ج ۱۲ / ۱۴۰ سنن الدارقطنی : ج ۳ / ۲۳۹ ح ۶۶ نصب الرایه : ج ۳ / ۱۹۴ .
۲- ([۲]) الحجه علی أهل المدینه : ج ۳ / ۱۳۶ سنن الدارقطنی : ج ۳ / ۲۳۹ ح ۶۵ نصب الرایه : ج ۳ / ۱۸۲ ،جامع الأصول : ج ۱۲ / ۱۴۰ .
۳- ([۳]) سنن ابن ماجه : ج ۱ / ۶۰۵ ح ۱۸۹۷ سنن البیهقی : ج ۷ / ۱۲۵ سنن الدارمی : ج ۲ / ۱۳۷ سنن أبی داود : ۲ / ۲۲۹ ح ۲۰۸۳ .
۴- ([۴]) المغنی (لابن قدامه) : ج ۷ / ۳۳۸ المبسوط (للسرخسی) : ج ۵ / ۱۱ جامع الأصول : ج ۱۲ / ۱۳۹ ، نصب الرایه : ج ۳ / ۱۸۴ بدایه المجتهد : ج ۲ / ۱۱ ، نیل الأوطار : ج ۶ / ۱۱۸ الحجه علی أهل المدینه : ج ۳ / ۱۳۶ .

فالجواب عنه أن هذا الخبر مطعون عليه مقدوح فيه بما هو مذكور فی

الکتب ، ویمکن حمله إذا کان صحیحا علی الأمه إذا تزوجت بغیر إذن

مولاها ، فإن لفظه (الولی) و (المولی) بمعنی واحـد فی اللغه ، وقد ورد فی بعض الروایات فی هذا الخبر أیما امرأه نکحت بغیر إذن موالیها ([1]) .

کانت عاتکه بنت زید بن عمرو ، بن نفیل تحت عبد الله بن أبی بکر ، فجعل لها طائفه من ماله ، علی أن لا تتزوَّج بعده .

فتبتَّلت وجعلت لا تزوّج . وجعل الرجال یخطبونها وجعلت تأبی .

فقال عمر لولیّها: إذکرنی لها .

فذکره لها ، فأبت عمر أیضاً .

فقال عمر: زوِّجنیها ، فزوَّجه إیَّاها ، فأتاها عمر فدخل علیها ، فعارکها حتَّی غلبها علی نفسها ، فنکحها ؟ !

فلمَّا فرغ قال: أفّ أف أف أفّف بها .

ثم خرج من عندها ، وترکها لا یأتیها ، فأرسلت إلیه مولاه لها ، أن تعال فإنی سأتهیَّأ لک ([2]) .

۱- ([۱]) المحلی : ج ۹ / ۴۷۴ وفیه مولاها .

۲- ([۲]) طبقات ابن سعد ۸/۲۶۵ – موضوع عاتکه بنت زیـد – دار صادر –بیروت و (ط لیدن) ج ۸ ص ۱۹۴ وکنز العمال ج ۱۳ ص ۶۳۳ ومنتخب کنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ۵ ص ۲۷۹ .

وقال نجاح الطائی: لقد نكحها دون اذنها ثم تركها عمر لا یمكنها الزواج من شخص آخر !!!شریعه عمر تعتمد علی امكانیه مخالفه القرآن والسنه واتباع القوه والبطش للوصول الی الاهداف والغایات .

{وَمَنْ یَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا بَعِیداً١٣۶ } _سوره النساء. ضل عن الحق المبین وجانب الحقیقه وتنكر للاصول الحاكمه وخسر الدنیا والاخره كل من خالف القرآن والسنه .تعنی یا ایها الذین آمنوا أقروا وصدقوا ((١)) .

{إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ یكُنِ اللّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِیَهْدِیَهُمْ سَبِیلا ١٣٧}_سوره النساء.

عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز وجل:

" إن الذین آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا " " لن تقبل توبتهم

" قال: نزلت فی فلان وفلان وفلان ((٢)) ، آمنوا بالنبی صلی الله علیه و آله و سلم فی أول الأمر وكفروا حیث عرضت علیهم الولایه ، حین قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من كنت مولاه فهذا علی مولاه ، ثم آمنوا بالبیعه لأمیر المؤمنین علیه السلام ثم كفروا

١- ([١]) تفسیر القمی ج ١/ ١۶٣ وتفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, ٢ / ١٨۵ . تفسیر الایه.
٢- ([٢]) ابو بكر وعمر وعثمان .

حیث مضـی رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم ، فلم یقروا بـالبیعه ، ثم ازدادوا کفرا بأخـذهم من بـایعه بالبیعه لهم فهؤلاء لم یبق فیهم من الایمان شئ ((۱)) .

ـ وبهـذا الاسـناد ، عن أبی عبـد الله علیه السـلام فی قول الله تعالی: " إن الـذین ارتدوا علی أدبارهم من بعدما تبین لهم الهدی " فلان وفلان وفلاـن (ابو بکر وعمر وعثمـان) ، ارتـدوا عن الایمـان فی ترک ولاـیه أمیر المؤمنین علیه السـلام قلت: قوله تعالی: " ذلک بأنهم قالوا للـذین کرهوا ما نزل الله سنطیعکم فی بعض الامر " قال:

نزلت والله فیهما وفی أتباعهما وهو قول الله عز وجل الـذی نزل به جبرئیل علیه السـلام علی محمد صـلی الله علیه و آله و سـلم : " ذلک بأنهم قالوا للذین کرهوا ما نزل الله (فی علی علیه السلام) سنطیعکم فی بعض الامر " قال: دعوا بنی أمیه إلی میثاقهم ألا یصیروا الامر فینا بعد النبی صلی الله علیه و آله و سـلم ولا یعطونا من الخمس شـیئا وقالوا إن أعطیناهم إیاه لم یحتاجوا إلی شـئ ، ولم یبالوا أن یکون الامر فیهم ، فقالوا: سنطیعکم فی بعض الامر الذی دعوتمونا إلیه وهو الخمس ألا نعطیهم منه شیئا وقوله " کرهوا ما نزل الله " والذی نزل الله ما افترض علی خلقه من ولایه أمیر المؤمنین علیه السـلام وکان معهم أبو عبیده وکان کاتبهم ، فأنزل الله " أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم یحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ـ الآیه

۱- ([۱]) الکافی, المؤلف: الشـیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, المجموعه: مصادر الحـدیث الشـیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج ۱/ ۴۲۰, ۴۲۱ .

_ ((۱)) . {ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً } بنصب العداء لمحمد وآله صلی الله علیه و آله و سلم مثل الخوارج الوهابیین وعموم النواصب المارقین .

{لَمْ یَکُنِ اللّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِیَهْدِیَهُمْ سَبِیلا ۱۳۷

}_سوره النساء.

الذین کفروا بمحمد وآل محمد من الاولین والاخرین لا یهدیهم تعالی ومصیرهم جهنم وبئس المصیر .

{بَشِّرِ الْمُنَافِقِینَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِیماً ۱۳۸}_سوره النساء.

{بَشِّرِ الْمُنَافِقِینَ } الحاسدین الکاذبین المعادین لامیر المؤمنین علیه السلام {بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِیماً۱۳۸ } فی وسط الجحیم .

وقال نجاح الطائی: حرکه المنافقین ضدَّ أهل البیت علیهم السلام مستمره منذ ألف وأربعمائه عام لا تنطفیء نارها ولا یتوقف شیطانها ولا یتعب یهودها .

هؤلاء یعملون لیلا ونهارا علی نشر الاکاذیب والاشاعات المغرضه والانقلابات والاغتیالات والحروب المأساویه فی أوساط المسلمین لتهیئه الارضیه للفساد الاخلاقی والمالی والفکری وتمکین الکفار من غزوهم .

المنافقون فی المجتمع الاسلامی هم الطابور الخامس للکفار وجواسیس الیهود وحراسهم وقد أوجدوا أسماءا لهم مره باسم الحزب القرشی ومره

۱- ([۱]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, , ج ۱/ ۴۲۱ .

باسم الحزب الاموى ومره باسم الحزب العثمانى والوهابى والاخوان المسلمين وحزب التحرير والقاعده وداعش والحزب السفيانى .

كثرت الاسماء والجوهر واحد وهدفه محاربه محمد وآل محمد وشيعتهم فى الارض وقتلهم لمنع احقاق السلام ونشر الاسلام وفرض العداله .

: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ ١٩ آل عمران.

: يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٦_المائده .

وقال تعالى فى فضحهم: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ١ _المنافقون.

: الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ٦٧ _التوبه .

: لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ٧٣_ الاحزاب .

{ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ١٣٩} سوره النساء.

{الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ } أربابا وأسيادا وزعماءا {مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ } ويتركون الخلفاء المعصومين

.

{ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً١٣٩ } دون الكافرين وكيف تكون أموال ومناصب الكافرين خالده وباقيه على مر الدهور .

{وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكَمْ فِى الكِتَابِ أنْ إذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيث غَيْرِهِ إنَّكَمْ إذاً مِثْلُهُمْ إنَّ اللّهَ جَامِعُ المُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعاً ١٤٠}_سوره النساء.

{وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ } القرآن {أنْ إذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ } :

الايات تعنى الائمه من أهل البيت عليهم السلام .

لا تقعدوا مع الفاسقين اذا كانوا يجحدون ولايه أمير المؤمنين واولاده الائمه الخلفاء من أولاده عليهم السلام .

{حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيث غَيْرِهِ إنَّكُمْ إذاً مِثْلُهُمْ } اذا استمر جلوسكم معهم وهم ينكرون منزله أهل البيت عليهم السلام {إنَّ اللّهَ جَامِعُ المُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعاً١٤٠ } دون استثناء . وسوف يحشر الله تعالى المنافقين والكافرين فى جهنم مثل الخوارج الوهابيين الذين يأخذون أوامرهم من المستكبرين واليهود .

وقال تعالى: لا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللّهِ هُزُواً_٢٣١ البقره.

{ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام٤ } سوره آل عمران.

ص: ٧٩

{إنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَاب أَلِيم٢١ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ٢٢} آل عمران .

{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا ١٥٥ }_سوره النساء.

{وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ٣٣ } سوره الانعام .

: ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ ١٠ _الروم.

{الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا١٤١ }_سوره النساء.

{الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ } للايقاع {بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ } فاشركونا فى الغنائم {وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ } فى القوه والسلطان .

{قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

} بالدسائس والاشاعات فى صفوف المسلمين.

فهم يريدون الغنائم من المسلمين ومن الكفار .

{فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى المُؤْمِنِينَ سَبِيلا١۴١ } حجه .

{إِنَّ المُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاهِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللّهَ إلا قَلِيلا ١۴٢}_سوره النساء.
{إِنَّ المُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاهِ قَامُوا كُسَالَى } لجحودهم بها وبغضهم لها .

هـذه صـفه أخرى من صـفات المنافقين اضافه الى حبهم لقياده الكفار لهم {يُرَاؤُونَ النَّاسَ }: فى العباده والمراسم الاسـلاميه: صـفه أخرى من صفات المنافقين {وَلا يَذْكُرُونَ اللّهَ إلا قَلِيلا١۴٢ } أمام الناس رياءا: صفه أخرى من صفات المنافقين .

القمى: قال: الخديعه من الله العذاب فى يوم القيامه ((١)) .

وعن الرضا (عليه السلام) ، فى قول الله جل جلاله: (ولَنْ يَجْعَلَ اللَّه لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) .

قـال: « فـإنه يقول: ولن يجعـل الله للكـافرين على المؤمنين حجه ، ولقـد أخبر الله تعـالى عن كفـار قتلوا النبيين بغير الحق ، ومع قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه (عليهم السلام) سبيلا » .

١- ([١]) تفسير القمى, تفسير الايه .

قوله تعالى: إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّه وهُوَ خادِعُهُمْ ــ إلى قوله تعالى ــ (فَلَنْ تَجِدَ لَه سَبِيلًا [١٤٢ ــ ١٤٣]) ((١)).

على بن إبراهيم ، فى قوله تعالى: إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّه وهُوَ خادِعُهُمْ قال: الخديعه من الله العذاب وإِذا قامُوا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إِلَى الصَّلاهِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ أنهم مؤمنون ولا يَذْكُرُونَ اللَّه إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ ولا إِلى هؤُلاءِ أى لم يكونوا من المؤمنين ، ولم يكونوا من اليهود ((٢)).

وقد جعل الله تعالى سوره كامله للمنافقين لاثرهم السىء فى المجتمع الاسلامى ودسائسهم العظيمه وخياناتهم المره .

{مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا١٤٣ } ــسوره النساء.

مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ: قال النّبىّ عليه السلام : مثل المنافق كمثل الشّاه العائره بين الغنمين تفرّ الى هؤلاء مرّه و الى هذه مرّه لا تدرى ايّهما تتبّع .

١- ([١]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه

٢- ([٢]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى تفسير الايه .

وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا: منقذاً . أي ان الانسان لا يهتدى الى حياه اذا أضله الله تعالى ويأتى هذا يأتى بعد ارتكاب العبد لذنوب كثيره وخطيره .

ويكفى لبيان خطر المنافقين انهم تسببوا فى خساره الجيش الاسلامى فى معركه أحد حيث انسحب ابو بكر وعمر وجماعتهما من ساحه الحرب .

جاء فى كتاب الصراط المستقيم للعاملى روايه صحيحه جاء فيها :

انَّ الشيخين (أبا بكر وعمر) هربا ورجع عمر وهو ينشف دموعه ويسأل علياً العفو فقال له :ألست المنادى :قُتِل محمد ارجعوا الى أديانكم .

فقال عمر :انما قاله أبو بكر .قال على عليه السلام :انتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون ((۱)).

وقال أنس بن مالك: لما كان يوم أحد حاص المسلمون حيصه قالوا :قُتِل محمد ((۲)).

وجاء ذكر عمر فى الروايه الصحيحه والمتواتره المنسوبه الى أنس بن مالك :(إنتهى أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم فقال :ما

۱- ([۱]) - الصراط المستقيم ،على بن ابراهيم ج ۲ / ۵۸ .

۲- ([۲]) النهايه ،ابن الاثير ۴۶۸ ،لسان العرب ۷ / ۲۰ ،وحيصه :فتنه .

يجلسكم ؟ قالوا قُتِل محمد رسول الله.قال أنس: فما تصنعون بالحياه بعده، قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله، ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتَّى قتل .

فنفهم بأن عمر وأبا بكر وأصحابهما كانوا فى وسط الجيش الاسلامى المنتصر وهناك صرخوا :قُتِل محمد ثم فروا صاعدين الى جبل الرماه (أحد) لانزالهم عن الجبل بتلك المؤامره ،محدثين ثغره فى صفوف الجيش الاسلامى ،استغلها خالد للنفوذ وقَتل حراس الجبل النازلين للتأكد من مقتل النبى والدفاع عن الدين .

العجيب ان أنس بن النضر سمع قول عمر وأصحابه :قُتل محمد والحرب مستمره فطلب منهم العوده الى المعركه وانقاذ النبى الا أنهم رفضوا قوله واستمروا فى قولهم الذى قالوه فى وسط الحرب :قُتِل محمد ارجعوا الى دينكم .

أى انهم قالوا تلك الجمله :قُتِل محمد فى وسط المعركه وأربكوا جند المسلمين ،وكرروها بعد فرارهم لالقاء اليأس فى نفوس المسلمين الا أنَّ أنس بن النضر رفض قولهم ووبَّخهم وذهب الى الحرب فقاتل وقُتل .

ص: ۸۴

وهـذه الجمله الخطيره :قُتِل محمد ذكرها كبار علماء السـنه والشـيعه منهم الواقدى والطبرى وابن الاثير والمفسـر القمى وابن كثير الاموى أحد طلاب ابن تيميه وآخرون ((۱)).

وسبب قولهم المذكور تواتر الروايه وشهرتها بحيث ذكرها طلاب ابن تيميه الناصبى .

وقـد شاهد خالدٌ عمرَ فاراً فى معركه أحد فلم يقتله ((۲))، ولم يقتله سـعيد بن العاص فى معركه بدر ((۳)) أيضاً ،ولم يقتله ضرار بن الخطاب الفهرى الكافر فى معركه الخندق أيضاً ،وقتل باقى المسلمين ((۴)) .

وكرر المنافقون هذا العمل فى معركه حنين اذ جاء :

قـال صـفوان بن أميه فى حنين :نـادى أحـد المنـافقين: قُتِل محمـد واستراح الناس منه ((۵)) ،متسـببين فى هزيمه جيش المسـلمين وكـان أول الفارين

أبو بكر وعمر واصحابهما :وبين البخارى فرار عمر بوضوح :

ص: ۸۵

۱- ([۱]) تاريخ الطبرى ۲/۱۹۷ ،۲/۲۰۱،الكامل فى التاريخ ۳/۱۵۶، مغازى الواقدى ۱/۲۸۰، تفسير ابن كثير الاموى ۱/۶۴۹، السيره النبويه، ابن كثير ۳/۶۸، تفسير القمى ۱ / ۱۱۶،المناقب ،ابن شهر آشوب ۲ / ۳۱۶ .

۲- ([۲]) الارشاد ۱/۷۶ .

۳- ([۳]) الارشاد ۱/۷۶ .

۴- ([۴]) مغازى الواقدى ۱/۴۷۱.

۵- ([۵]) شرح السير الكبير، السرخسى ۱۱۸ .

قال البخاری فی صحیحه عن أبی قتاده الأنصاری:وانهزم المسلمون یوم حنین وانهزمت معهم، فإذا عمر بن الخطاب فی الناس (المنهزمین)، فقلت له: ما شأن الناس ؟ قال عمر :أمرُ الله ((۱)).

وقال الواقدی فی مغازیه شاهدت أُمُّ الحارث الأنصاریه عمرَ یفرٌّ وهی تحارب فقالت: یا عمر ما هذا الفرار؟

فقال عمر: أمْرُ الله ((۲)).

أی فر عمر وأصحابه وهم ینادون قُتل محمد فی حنین وبقیت المرأه أم الحارث تحارب الکافرین !!!

واضطرار البخاری لبیان هزیمه عمر فی الحرب ناجم عن تواتر الروایه المذکوره وصحتها وشهرتها فی الافاق ،ومن أبسط واجبات المسلم حفظ الامانه .والمثیر أن نصیحه أنس بن النضر وأم الحارث لم تنفع مع عمر أثناء معرکتی أحد وحنین .

۱- ([۱]) - صحیح البخاری ۵ / ۱۰۱ باب غزاه اوطاس ط ۱۹۸۱ م دار الفکر ،بیروت ، البدایه والنهایه لابن کثیر باب غزوه حنین۴/۳۷۶، صحیح مسلم ۴/۳۲۹.ارواء الغلیل ،الالبانی ۵ / ۵۴ من قتل رجلا فله سلبه تحقیق الشاویش ط ۱۹۸۵ م المکتب الاسلامی ،بیروت .
۲- ([۲]) مغازی الواقدی ۲/۹۰۴.

لقد حاول عمر قتل النبی فی مکه قبل اسلامه فلم یتمکن وکان یؤذی رسول الله فقال له النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): یا عمر ما تترکنی لیلا ولا نهاراً؟((۱)).

ولقد سمَّی المؤرخون المهزومین بالمنافقین :قال الیعقوبی :قال المنافقون ((۲)):قُتِل محمد ،واقتحم خالد بن الولید الثغره فقتل عبد الله بن جبیر (رئیس الرماه) وجماعه من المسلمین ناشبه ،وفیه کانت هزیمه المسلمین ((۳)).

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الکَافِرِینَ أَوْلِیَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِینَ أَتُرِیدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلّهِ عَلَیْکُمْ سُلْطَاناً مُبِیناً۱۴۴ } _سوره النساء.

یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الکَافِرِینَ أَوْلِیَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِینَ: الخطاب السابق للمنافقین والخطاب الحالی للمؤمنین وهو تحذیر لهم من اتخاذ الکافرین قاده وساده ورؤساء من دون المؤمنین .

وکان المسلمون قد ترکوا أئمه الحق خیر البریه الاثنی عشر وبایعوا غاصبی الخلافه ومحرفی الشریعه ومعاقری الخمر .

۱- ([۱]) مناقب أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب ، د . السید الجمیلی ص۲۵ ، تاریخ الخلفاء ، السیوطی ص۱۱۰ .
۲- ([۲]) –وسمی أبو بکر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقین لمحاولتهم قتل النبی فی العقبه .المحلی، ابن حزم الأندلسی ۱۱/۲۲۵ طبع دار الفکر، وابن حزم قد توفی سنه ۴۵۶ هجریه.
۳- ([۳]) تاریخ الیعقوبی ۲ / ۴۷ .

الطوسی: هـذا خطـاب للمؤمنين نهاهم الله ان يتخـذوا الكافرين أولياء وأنصارا من دون المؤمنين ، فيكونون مثلهم فی ركوب ما نهاهم الله عنه من موالاـه أعـدائه " أتريـدون ان تجعلوا الله عليكم سـلطانا مبينا " يعنی حجه ظاهره . قال عكرمه ، كل ما فی القرآن من ذكر سـلطان ، فمعناه حجه . وبه قال مجاهد والزجاج .

من دون المؤمنين فإنه صنيع المنافقين وشعارهم أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا: حجه بينه فان موالاه الكافرين دليل النفاق .

قال اللّه تعالی : " يا أيّها الّـذين آمنوا ، لا تتّخـذوا بطانه من دونكم ، لا يألونكم خبالا ، ودّوا ما عنتّم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفی صـدورهم أكبر ، قـد بيّنـا لكم الآيات إِن كنتم تعقلون * ها أنتم هؤلاء تحبّونهم ولا يحبّونكم ، وتؤمنون بالكتاب كلّه ، و إِذا لقوكم قالوا آمنّا وإِذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ ، قل موتوا بغيظكم إِن اللّه عليم بذات الصدور ([(۱)]) .

وقال: " يا أيّها الّـذين آمنوا ، لا تتّخـذوا الّذين اتّخذوا دينكم هزواً ولعباً من الّذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفّار أولياء ، واتّقوا اللّه إِن كنتم مؤمنين " ([(۲)]) .

۱- ([۱]) سوره آل عمران (۳) ، الآيه ۱۱۸ و ۱۱۹ .
۲- ([۲]) سوره المائده (۵) ، الآيه ۵۷ .

وقال: " يا أيّها الذين آمنوا ، لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أتريدون أن تجعلوا للّه عليكم سلطاناً مبيناً " ([(١)]) .

وقال: " يا أيّها الّذين آمنوا ، لا تتّخذوا عدوّى وعدوّكم أولياء تلقون إِليهم بالمودّه وقد كفروا بما جاءكم من الحقّ ، يخرجون الرسول وإيّاكم أن تؤمنوا بـاللّه ربّكم إِن كنتم خرجتم جهـاداً فى سبيلى وابتغـاء مرضـاتى تسـرّون إِليهم بـالمودّه وأنـا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ، ومن يفعله منكم فقد ضلّ سواء السبيل ([(٢)]) .

وقـال نجـاح الطـائى: وقـد عمل الكثير من الساسه وأحبار الـدين تحت سـلطه الغربيين فباعوا دينهم فى هـذا المجال مقابل حمايه الغربيين لهم بالمال والاعلام والدعم السياسى والعسكرى والمعنوى .

وأصـبح معروفا عنـد الامم بأن من يملك الاموال الكثيره والـدعم السياسـى والعسـكرى والاعلامى بانه عميل وجاسوس غربى تحت أى لباس وعنوان وحزب كان .

ومن عاده القوى الكبرى أن تشترى دين العملاء فيبيعون دينهم لهم مثلما باع الزبير دينه لابى بكر وعمر مقابل أرضى الجرف والعقيق . فتحقق فيه القول الالهى : فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا_النحل ٩۴ .

ص: ٨٩

١- ([١]) ــ سوره النساء (۴) ، الآيه ١۴۴ .

٢- ([٢]) سوره الممتحنه (۶٠) ، الآيه ١ .

قال الحموى السنى :أقطع ابو بكر الزبير ما بين الجرف الى قناه وقال المدائنى :وقناه واد ياتى من الطائف ويصب فى الارحضيه ((١)).

وعرف عمر ميله للمال والرشوه وعدم قبوله بالقليل فأعطاه أرض العقيق ((٢)) الكبيره رشوه فاشترى دينه منه.

فأضحى الزبير ثرياً جدّاً ومن أصحاب الملايين ولا يقبل عطيّه أقلّ من الجرف والعقيق((٣)).

ويسمى البعض هؤلاء بخلفاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ويدعو لوجوب اعاده المسلمين لعصر الخلافه يعنى عصر الرشوه واغتيال المعارضين من أمثال فاطمه سيده نساء العالمين ÷ وسعد بن عباده رئيس الانصار ومعاونه الحباب بن المنذر وبلال الحبشى وابى ذر وعبد الله بن مسعود والمقداد .

{ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً١٤٥ _سوره النساء.

وقال الله عزّ وجل: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)((٤)) .

ص: ٩٠

١- ([١]) فتوح البلدان, البلاذرى ج ١ / ١٣ هجره الرسول الى مكه تحقيق صلاح الدين المنجد, ط ١٩٥٦ م مكتبه النهضه المصريه, القاهره, معجم البلدان الحموى ٤ / ٤٠١ باب القاف والنون ط ١٩٧٩ م احياء التراث العربى, بيروت .

٢- ([٢]) طبقات ابن سعد ٣ / ١٠٤ .

٣- ([٣]) الفتنه الكبرى ج ١ / ١٤٧ .

٤- ([۴]) - تاريخ ابن عساكر, قسم ترجمه الامام على بن أبى طالب٢: ٢٥٣.

وأخرج الحافظ الشافعی أبو الحسن بن المغازلی الشافعی الواسطی فی مناقبه عن أبی إسحاق إبراهیم بن غسّان البصری إجازه بسنده المذکور , عن علی کرّم الله وجهه , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

الویل لظالمی أهل بیتی , عذابهم مع المنافقین فی الدرک الأسفل من النار([(۱)]) .

وقال نجاح الطائی: لقد تلبس المنافقون بثوب الاسلام لغایات کثیره , وکانت قریش الجاهلیه مشهوره بالاحتیالات والدسائس والمؤامرات والمکائد ویسمون الماکر منهم بالداهیه: فیقولون: دواهی العرب عمرو بن العاص والمغیره بن شعبه ومعاویه .

والمنافقون هم المبغضون لعلی علیه السلام : وجاء الحدیث الذی لیس علیه لبس قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

یا علی لا یحبک الا مؤمن تقی , ولا یبغضک الا منافق شقی , واخرج الترمذی عن ابی سعید الخدری قال: کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً([(۲)]).

۱- ([۱]) – المناقب لابن المغازلی الشافعی, ۶۶.

۲- ([۲]) صحیح مسلم, کتاب الایمان ج ۱/ ۶۱, باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل علی, صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی, ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹, صحیح النسائی ج ۸ / ۱۱۶, کتاب الایمان, باب علامه الایمان, فضائل الصحابه, النسائی ۱۷ فضائل علی, صحیح ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل علی, مسند احمد ج ۱/ ۸۴ – ۹۵, ۱۲۸, مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۲۷, نیل الاوطار, الشوکانی ج ۷ / ۱۱۳, باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ هجریه, دار الجیل ۱۹۷۳ م, بیروت, والمعجم الکبیر, الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان, تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م, طبعه ۲ دار إحیاء التراث العربی, وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم, و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , کنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال, وتاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴, المتوفَّی سنه ۵۷۱ هجریه _دار الفکر, بیروت, وتهذیب الکمال, المزی ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن, تهذیب التهذیب, ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱, طبعه اولی, ۱۴۰۴ هجریه, دار الفکر, بیروت والامالی, الصدوق ۵۲۵, موضوع الاعمش یذکر فضائل علی, تاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث وتاریخ بغداد ج ۴ / ۴۰, کنز العمال ۱۱ / ۲۱۶, اسد الغابه ج ۱/ ۶۶, الاستیعاب ج ۲ / ۴۶۴, الدر المنثور, السیوطی ج ۷ / ۵۰۴, حلیه الاولیاء ج ۱/ ۸۶, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ج ۹ / ۱۳۲, ذخائر العقبی ۹۲, جامع الاحادیث للسیوطی ج ۷ / ۲۲۹, ومسند أبی یعلی الموصلی, ج ۲ / ۱۰۹, الصواعق المحرقه ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲, تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵ / ۲۵۳ .

وقـد ابتلى رسول الله والامـام على صلوات الله عليهم بهؤلاء المنـافقين فكان همهم معادات أهل البيت والافتراء عليهم وجمع الاعـداء من كل الاتجاهات لمحاربتهم وقتل شيعتهم .

وفعلاـ اجتمع الاـعراب واليهود والطلقاء وباقى المنافقين من كل المشارب لعزل أمير المؤمنين عن خلافته وتوليه ابى بكر محله . ثم جاءوا بالحطب والنار لاحراق دار على وفاطمه والحسن والحسين وهم أصحاب الكساء الذين خلق البارى الدنيا لهم .

ثم اجتمع هؤلاـء المنافقون على الحسين عليه السلام فى كربلاـء فقتلوه عطاشا مظلوما مع اولاده وانصاره وأسروا أطفاله ونساءه , وأخذوهم أسرى مقيدين بالسلاسل من كربلاء الى الشام , يجوبون بهم البلدان , ابتهاجا وافتخارا

بقتلهم ريحانه النبى صلى الله عليه و آله و سلم وسيد شباب أهل الجنه .

وفى الاسرى على بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان شابا مريضا وفيهم الامام محمد الباقر عليه السلام وكان طفلا فى سن الثلاث سنين .

وفى الاسرى زينب بنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واولاد الحسين ونساءه.

ان هم المنافقين الاول والاخر افناء أهل البيت وشيعتهم وطمس تراثهم وتفضيل أعدائهم عليهم , وتكذيبهم وتفنيد رسالتهم .

ويهدف المنافقون الى تحريف القول النبوى القرآنى بأن العدو هم اليهود والنصارى الى أن العدو هم الشيعه نصره منهم للمشركين وانتقاما من المؤمنين .

{إلاـ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً } ۱۴۶ _سوره النساء.الا الذين تابوا من النفاق وتولوا ولايه الامام على عليه السلام

واعتصموا بالله تعالى وأخلصوا أعمالهم لله سبحانه بعيدا عن الرياء ورضا الطغاه فيكونون فى صفوف المؤمنين .

وقد فرَّ محمد بن ابى بكر ومعاويه الثانى من ساحه العاصين لاهل البيت الى ساحه المعتصمين بهم , فانتقم منهم المنافقون بقتلهم لهم .

وسطع نجم معاويه الثانى بن يزيد بنزوله عن سلطنه الامبراطوريه الامويه الكبيره لصالح الامام على بن الحسين عليه السلام زهدا منه فى الدنيا الفانيه , واعترافا منه ببيعه الغدير وخلافه الائمه الخلفاء المعصومين .

واعتبر الامويون عمله اعترافا منه باغتصاب ابى بكر وعمر وعثمان ومعاويه ويزيد للخلافه فسموه .

معاويه الثانى هو الملقّب بالراجع إلى الله ، تخلّف ثلاثه أشهر وقيل أربعين يوماً ، وفى كتاب حبيب السّير أنّه تخلّف أيّاماً قلائل ثمّ صعد المنبر وخلع نفسه ، وقال فى كلامه: أيّها الناس قد نظرت فى أموركم وفى أمرى فإذا أنا لا أُصلح لكم والخلافه لا تصلح لى إذ كان غيرى أحقّ بها منّى ويجب عليَّ أن أخبركم به ، هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام) زين العابدين ليس يقدر طاعن أن يطعن فيه ، وإن أردتموه فأقيموه على أنّى أعلم أنّه لا يقبلها ((١)) .

ص: ٩٤

١- ([١]) منتهى المقال ــ محمد اسماعيل المازندرانى , ج ۶ / ٢٨٧ – الوفاه ١٢١۶ هج – مؤسسه أهل البيت – قم .

فقد راسله وعرض الخلافه عليه ورفضها عليه السلام , وقد رفض الخلافه الامام جعفر الصادق عليه السلام عندما عرضها عليه ابو مسلم الخراسانی بعد قضائه علی الجیش الاموی .

وفی کتاب مجالس المؤمنین: إنّه (معاویه بن یزید) مصداق: { یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ} ((۱)) .

ومعاویه الثانی هو الذی ألح علی ابیه یزید للسماح لزین العابدین علیه السلام بالقاء خطبته أمام الحشود فی دمشق .

قال المدائنی: لما انتسب السجاد إلی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) قال یزید لجلوازه: أدخله فی هذا البستان واقتله وادفنه فیه, فدخل به إلی البستان وجعل یحفر والسجاد یصلی ، فلما هم بقتله ضربته ید من الهواء ، فخرَّ لوجهه وشهق ودهش ! فرآه خالد بن یزید ولیس لوجهه بقیه ، فانقلب إلی أبیه وقص علیه ، فأمر (یزید) بدفن الجلواز فی الحفره وإطلاقه علیه السلام . وموضع حبس زین العابدین هو الیوم مسجد) ((۲)).

وقد سمع معاویه الثانی القصه والتقی بالامام زین العابدین علیه السلام فهداه الی الصراط المستقیم فاهتدی .

۱- ([۱]) الروم : ۱۹ .
۲- ([۲]) ـ البحار : ۴۵ / ۱۷۵, مناقب آل أبی طالب : ۳ / ۳۰۹ والعوالم / ۴۱۱ .

وهو فی بنی أَمیّه کمؤمن آل فرعون ، ونقـل عن کتاب کامل البهائی أنّه صـعد المنبر ولعن أباه وجـدّه وتبرأ منهما ومن فعلهما ، فقالت امّه: یا بنی لیتک کنت حیضه فی خرقه ، فقال: وددت ذلک یا أُمّاه ، ثمّ سقی السمّ ، وکان له معلم شیعی فدفنوه حیّاً ((۱)) .

ثمّ إنّ بنی اُمیّه قالوا لمؤدّبه (معلمه) عمر المقصوص: أنت علّمته هـذا ولقّنته إیّاه، وصـددته عن الخلافه، وزیّنت له حبّ علیّ وأولاده، وحملته علی مـا وَسَـِمَنا به من الظلم، وحسّـنت له البـدع حتی نطق بما نطق وقال ما قال، فقال: واللَّه ما فعلته, ولکنّه مجبول ومطبوع علی حبّ علیّ، فلم یقبلوا منه ذلک، وأخذوه ودفنوه حیّاً حتی مات ((۲)) .

۱- ([۱]) مجالس المؤمنین : ۲ / ۲۵۲ .

۲- ([۲]) _ رواه الیعقوبی فی حوادث سنه ۶۴ من تاریخه : ۲ / ۲۴۰ ورواه أیضاً المسعودی فی حوادث سنه ۶۴ من کتابه مروج الذهب : ۳ / ۷۳ . ورواه فی کتاب الأضواء / ۱۱۶ عن کتاب حیاه الحیوان : ۲ / ۶۱ و ابن حجر فی کتاب الصواعق / ۱۳۴ و ابن العبری المتوفی سنه ۶۸۵هج فی کتابه تاریـخ مختصـر الدول / ۱۱۱ ، ط دار المیسـره –بیروت ثـم قـال فی ذیـل القصه : فـوثب بنـو أمیه علی عمر المقصـوص وقـالوا أنت أفسـدته وعلمته فطمروه ودفنوه حیا وانظر ترجمه عمر بن نعیم العنسـی من النسـخه الأردنیه من تاریخ دمشق : ۱۳ / ۳۶۵ و جواهر المطالب – الامرتسری الحنفی : ۲ / ۲۶۱ وسـمط النجوم العوالی فی أنباء الأوائل والتوالی_المؤلف : الحسـین ، جده : عبد الملک ، إمام الحرمین (الوفاه ۱۱۱۱هج)_ الجزء : ۳_ ص ۲۱۲ _ المجموعه : برنامج المکتبه الشامله الإصدار ۳/۴۸_تحقیق : المحقق : عادل أحمد عبد الموجود _ علی محمد معوض_الطبعه : الأولی ، ۱۴۱۹ ه _ ۱۹۹۸ م_الناشـر : دار الکتب العلمیه – بیروت و فلک النجاه فی الإمامه والصـلاه_المؤلف : علی محمد فتح الدین الحنفی_الوفاه : ۱۳۷۱_المجموعه : من مصادر العقائد عند السـنیین _تحقیق وتقدیم: ملا أصغر علی محمد جعفر_الطبعه : الثانیه___سنه الطبع : ۱۴۱۸ _ ۱۹۹۷ م_ المطبعه : صـدر_الناشـر : مؤسـسه دار الاسـلام وخطط الشام _المؤلف : محمـد بن عبـد الرزاق بن محمَّد ، کُرْد عَلی (المتوفی : ۱۳۷۲ ه)_ الجزء : ۱ / ۱۱۴ _الوفاه : ۱۳۷۲هج_ المجموعه : برنامج المکتبه الشامله _ الإصدار ۳/۴۸_الطبعه : الثالثه ، ۱۴۰۳ ه _ ۱۹۸۳ م_الناشر : مکتبه النوری ، دمشق_اسم الملف : SHM۳۴۸_۳۲۲۱۱_۰۰۱.MHT

وكتب المسعوديّ: ولمَّا حضرته الوفاه ، اجتمعتْ إليه بنو أَميَّه فقالوا: اعهدْ إلى مَن رأيتَ مِن أهل بيتك ، فقال: واللهِ ، ما ذقتُ حلاوه خلافتكم ، فكيف أتقلَّد وِزْرَهـا ؟! وتتعجَّلون أنتم حلاوتها ، وأتعجَّل مرارتها ! اللَّهمَّ إنِّى برىء منها ، مُتخلٍّ عنها .. فقالت له أمُّه: ليتَك كنت حيضه ولم أسـمع منـك هـذا الكلام ! فقـال لها: ليتنى - يا أُمَّاه - خرقه حيض ولم أتقلَّد هـذا الأمر ، أتفوز بنو أُميَّه بحلاوتها ، وأبوء بوزرها ومنعِها أهلَه ؟! ((۱))

۱- ([۱]) ـأهل البيت المنصوص عليهم من الله تعالى ورسوله .

كلاَّ ، إنِّي لبرىء منها ((١)) .

فكان شيعيا مخلصا فى منهجه الدينى وزهده فى الحياه

كما قال سيده أمير المؤمنين على عليه السلام : ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندى من عفطه عنز ((٢)) .

النسب لفلان يكون بالايمان به والسير على منهجه والنسب اليه مثل انتساب يزيد لمعاويه .

أما معاويه الثانى بن يزيد فقد تخلى عن منهج وعقيده أبيه والتحق بمنهج وعقيده أهل البيت وتخلى عن العرش لصالحهم واستشهد فى سبيلهم , فهو أموى من أهل البيت .

فكان معاويه الثانى ومحمد بن ابى بكر مصداقان للايه المباركه :

{إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً } ١٤٦ _سوره النساء.

وعن أبي حمزه ، قال: دخل سعد بن عبد الملك – وكان أبو جعفر الباقر عليه السلام يُسمِّيه (سعدَ الخير) ، وهو من ولْدِ عبد العزيز بن مروان ، على أبي جعفر (عليه السلام) . فبينا ينشج كما تنشج النساء قال له أبو جعفر (عليه السلام): ما يُبكيك يا سعد ؟!

قال: وكيف لا أبكي وأنا مِن الشجره الملعونه في القرآن .

ص: ٩٨

١- ([١]) _ مروج الذهب, المسعودى ج ٣ : ٨٢ .

٢- ([٢]) رسائل الشريف الرضى ج ٢ / ١١٣ .

فقال علیه السلام له: (لستَ منهم ، أنت أَمویّ منَّا أهل البیت ، أمَا سمعتَ قولَ الله عزَّ وجلَّ یحکی عن إبراهیم (علیه السلام): (... فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی ...) ((۱)) .

{ مَا یَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِکُمْ إِنْ شَکَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَکَانَ اللّهُ شَاکِراً عَلِیماً۱۴۷ }_سوره النساء.

{ مَا یَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِکُمْ } الله تعالی لا یود عذابکم فی جهنم . {إِنْ شَکَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَکَانَ اللّهُ شَاکِراً عَلِیماً۱۴۷ } وشرط النجاه من العذاب الشکر لله تعالی والایمان به ورسوله وشریعته وآخرته .

عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) قال: من کانت فیه أربع خصال بنی الله له بیتاً فی الجنه ، من کانت عصمه أمره شهاده أن لا إله إلاّ الله ، وإذا أصابته نعمه حمد الله ، وإذا أذنب استغفر الله ، وإذا أصابته مصیبه استرجع ((۲)) .

القلوب أربعه : (الجعفریات) ، أخبرنا محمد حدثنی موسی ، قال: حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبیه ، عن جده علی بن الحسین ، عن أبیه ، عن علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال: قال رسول الله

۱- ([۱]) _ الاختصاص ، للشیخ المُفید : ۸۵، والآیه فی سوره إبراهیم : ۳۶ والبحار ج ۴۶ / ۳۳۷ وتفسیر ابی حمزه الثمالی ص ۲۳۳ _الوفاه ۱۴۸ –نشر مؤسسه الهادی – قم . ونشج الباکی نشیجاً : تردَّد البکاء فی صدره مِن غیر انتحاب .
۲- ([۲]) مجموعه ورام ۲ : ۷۸ .

(صلی الله علیه و آله و سلم): القلوب أربعه: فقلب فیه إیمان ولیس فیه قرآن ، وقلب فیه قرآن وإیمان ، وقلب فیه قرآن ولیس فیه إیمان ، وقلب لا قرآن فیه ولا إیمان ، فأما القلب الذی فیه إیمان ولیس فیه قرآن کالثمره طیّب طعمها لیس لها ریح ، وأما القلب الذی فیه قرآن ولیس فیه إیمان کالأشنه طیب ریحها خبیث طعمها ، وأما القلب الذی فیه قرآن وإیمان کجراب المسک إن فتح فتح طیباً وإن وعی وعی طیباً ، وأما القلب الذی لا قرآن فیه ولا إیمان کالحنظله خبیث ریحها خبیث طعمها ((۱)) .

خاطب الله (تعالی) بهذه الآیه المنافقین الذین تابوا وآمنوا ، وأصلحوا اعمالهم ، فقال: إن أنتم تبتم إلی الله وراجعتم الحق الواجب لله علیکم ، وشکرتموه علی نعمه وأخلصتم عبادته ، واعتصمتم به وترکتم ریاء الناس ، وآمنتم برسوله محمد صلی الله علیه و آله و سلم وصدقتم به ، وأقررتم بما جاء به من عند الله ما یصنع بعذابکم ، أی لا حاجه بالله إلی عذابکم ، وجعلکم فی الدرک الأسفل من جهنم ، لأنه لا یجتلب بعذابکم نفعا ، ولا یدفع عن نفسه ضررا ، لأنهما مستحیلان علیه .

وقال علی (علیه السلام): « أربع للمرء ، لا علیه: الإیمان ، والشکر ، فإن الله تعالی یقول: ما یَفْعَلُ اللَّه بِعَذابِکُمْ إِنْ شَکَرْتُمْ وآمَنْتُمْ) ، والاستغفار ، فإنه قال: وما کانَ اللَّه لِیُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِیهِمْ وما کانَ اللَّه مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ یَسْتَغْفِرُونَ ، والدعاء

۱- ([۱]) الجعفریات : ۲۳۰ ، مستدرک الوسائل ۴ : ۲۳۱ ح ۴۵۶۸ .

، فإنه قال: (قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكَمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ فَقَدْ کَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَکُونُ لِزاماً) ((۱)) .

يطلب الله تعالى من المذنبين الاستغفار والتوبه واصلاح أمورهم لتبيض صفحتهم ويدخلون الجنه .

وأن الله غنى لا يعذب شاكراً ولا مؤمناً .

{ لا یُحِبُّ اللّهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلا مَنْ ظُلِمَ وَکَانَ اللّهُ سَمِیعاً عَلِیماً ۱۴۸ }_سوره النساء.

{لا یُحِبُّ اللّهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ} ابراز ظلم وعيوب الاخرين ومفاسدهم .

{إلا مَنْ ظُلِمَ } على أيديهم {وَکَانَ اللّهُ سَمِیعاً عَلِیماً۱۴۸يسمع ويرى ولا يقبل الافتراءات على المؤمنين .

عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله " لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم " قال: من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه ((۲)) .

۱- ([۱]) تفسير البرهان ج ۴ / ۱۵۷ .

۲- ([۲]) تفسير العياشى, تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

عن الباقر عليه السلام " لا يحب الله الشتم في الانتصار (إلا من ظلم) فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه ، بما يجوز الانتصار به في الدين " ((1)) .

قال في الكتاب المذكور: ونظيره: " وانتصروا من بعد ما ظلموا " ((2)) .

وفي تفسير علي ابن إبراهيم: وقوله تعالى " لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم " أي لا يحب الله أن يجهر الرجل بالظلم والسوء ولا يظلم ، إلا من ظلم ، فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم ((3)) .

وفي المجمع _ أيضا _ عن الصادق عليه السلام : أنه الضيف ينزل بالرجل فلا يتحسن ضيافته ، فلا جناح عليه أن يذكره بسوء ما فعله ((4)) .

وفي تفسير العياشي _ أيضا _ عنه عليه السلام في هذه الآيه: من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم ، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه . وعنه عليه السلام : الجهر بالسوء من القول ، أن يذكر الرجل بما فيه ((5)) .

ص: ۱۰۲

۱- ([۱]) مجمع البيان ج ۳ ص ۱۳۱ .

۲- ([۲]) سوره الشعراء : ۲۲۷ .

۳- ([۳]) البرهان ج ۱ ص ۳۲۵ حديث : ۳ .

۴- ([۴]) مجمع البيان ج ۳ ص ۱۳۱ .

۵- ([۵]) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۸۳ .

وفى بعض الاحيان يكون الظلم كبيرا أكبر من التقصير فى ضيافه مثلا قام النواصب بافتعال مجازر اباده للشيعه فى العراق فى طول مده حكم صدام وما بعده فى مؤامره غربيه صهيونيه سعوديه تركيه .

والساسه تتفرج على مذابح قتل الشيعه الرامى لقتل عشرين مليون شيعى عراقى لا يندى جبينها ولا يتحرك قلبها ولا ينبض ضميرها , وهمها الاعظم كنز الاموال والترف بلهو الدنيا وحلاه السلطان .

ولا يتحرك قاده السياسه والدين والمجتمع لعمل مجالس احترام للشهداء ولا ترتيب مرتبات ماليه لايتامهم ودورا لسكناهم , ولا تتحرك تلك القوى المسرفه لكبح جماح النواصب المتربعين على السلطه والانتقام منهم .

ومعظم الساسه وأحبار الدين غير متقين وغير عراقيين فلا دافع يحركهم للانتقام للمظلومين , والامر الاخر انهم باعوا دينهم للمستكبرين مثلما باع ابن العاص دينه لمعاويه مقابل بقائهم فى مناصبهم ومبالغ ماليه عظيمه تدخل حساباتهم فى المصارف الغربيه .

وأصبحوا مثل أمراء السعوديين ومشايخ الوهابيين ورموز الفراعنه لا يهمهم الا راحتهم وملكهم ولهوهم وكنوزهم .

ولما بكى الامام على عليه السلام فى مسجد الكوفه قالوا له: لماذا تبكى ؟ قال عليه السلام : أبكى على قتل شيعتى فى العراق .

{إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً١٤٩ } _سوره النساء.

اذا فعلتم خيرا أظهرتموه أو سترتموه أو تعفوا عن سوء فعلوه ضـدكم فالعفو عن المؤمنين أفضل وأحسن . وهذه أخلاق الله تعالى فى العفو عن المسيئين: فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً .

حثّ سبحانه على العفو ونسيان الماضى المر ، وأن لا يجهر أحد لأحد بسوء وإن كان على وجه الانتصار ، حثّا على الأحبّ إليه والأفضل عنده ، فقال: (إِنْ تُبْدُوا خَيْراً) طاعه ومحبه واحسانا ، قولا وفعلا (أَوْ تُخْفُوه) أو تفعلوه سرّا (أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ) أى: تصفحوا عمّن أساء إليكم مع قدرتكم على أخذ حقكم والانتقام ممن ظلمكم .

ومما قاله فى تحريم الظلم: « أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ــ ۴۴ الأعراف » . وقال فى الآيه التى نفسرها: (لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ) .

و المعنى للايتين لا يذكر بعضكم بعضا بالعيوب والسيئات إلا من كان مظلوما فله أن يعلن ظلامته ، ويجهر بسيئات من ظلمه .

للمظلوم أن يقتص ويتظلم ، ولكن العفو وستر القبيح أفضل عند اللّه وأعظم أجرا .

{إِنَّ الَّذِيـنَ يَكْفُرُونَ بِـاللّهِ وَرُسُـلِهِ وَيُرِيـدُونَ أَنْ يُفَرِّقُـوا بَيْـنَ اللّـهِ وَرُسُـلِهِ وَيَقُولُـونَ نُـؤْمِنُ بِبَعْض وَنَكْفُرُ بِبَعْض وَيُرِيـدُونَ أَنْ يَتَّخِـذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا۱۵۰ } ــسوره النساء.

ص: ۱۰۴

الایمـان بالاسـلام لاـ یتجزأ فهو یوجب الایمـان ببـاقی الادیـان والانبیـاء وکـل الاحکـام . لکن البعض أعلنوا ایمـانهم بالله تعالی لکنهم تنکروا لرسوله محمد صلی الله علیه و آله و سلم بصور مختلفه: عندما عین علیا علیه السلام خلیفه فی الغدیر قائلا:

«من کنت مولاه فهذا علی مولاه , اللهم والی من والاه , وعاد من عاداه , وانصـر من نصـره , واخذل من خذله , إن تمسَّکتم به لن تضلُّوا بعده أبداً» ((۱)).

ص: ۱۰۵

۱- ([۱])تاریـخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صـحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیـح الترمذی ج ۵ / ۳۲۹, ح ۳۸۷۶, منـاقب اهـل البیت, صـحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائـل الصـحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قـول النـبی من کنت ولیه, وموضوع العبـاس بن عبـد المطلب ص ۲۲, المسـتدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تـارک فیکم الثقلین, السـنن الکبری, النسـائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یـا ایهـا الناس, تفسـیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سـنه ۴۲۷ هجریـه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیـاء التراث, بیروت . قـال الالبانی: صـحیح انظر طرقه وشواهـده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم من حجه الوداع ، ونزل غـدیر خم ، أمر بـدوحات فقممن ، ثم قال: کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحـدهما أکبر من الآـخر: کتـاب الله ، وعترتی أهـل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السـلام فقال: من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صـحیح . الکتاب: سلسـله الأحادیث الصـحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصـر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م . مسـند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۱۷, ج ۳ / ۵۹, ج ۳ / ۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضـی به القاضـی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ بـاب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسـند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصـنف ابن أبی شـیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصـیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سـیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسـسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشـراف, المسعودی ۲۲۱, الـدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشـکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ / ۲۲۱ عن مسـند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعـارف, ابن قـتیبه ۲۹۱, مقتـل الخوارزمی الحنفی, تاریـخ الخلفاء, السـیوطی ۱۱۴, المشـکاه, الخطیب التـبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵ / ۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱/ ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

غضب الحارث الفهری من تنصیب الرسول صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام فی منصب الولایه العظمی وسأل الرسول قائلا: (هذا منک أم من الله ؟فقال الرسول صلی الله علیه و آله و سلم : من الله تعالی .

فقال الحارث: اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک فامطر علینا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب ألیم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فی رأسه وخرجت من دبره وسقط میتا ((۱)).

ص: ۱۰۷

۱- ([۱]) المعارج ۱, المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۲۴۹ سوره الانفال, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۹۳ مناقب الإمام, تفسیر القرطبی ۱۸ / ۲۷۸ سوره المعارج تفسیر الآیه, معارج الوصول, الزرندی الحنفی ۳۹, تفسیر الثعلبی, الآیه, ارجح المطالب, الامرتسری الحنفی ۵۶۸ طبعه لاهور, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۸ / ۲۹۰ طبعه القاهره, الاعتقاد, البیهقی ۱۸۲, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, ج ۲ / ۳۷۰ الباب ۵۸ ان الله تعالی وعد نبیه ان لا یعذب اهل بیته, تحقیق علی الحسینی طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم, نظم درر السمطین ۹۳ طبعه مطبعه القضاء, نزهه المجالس, الصفوری ج ۲ / ۲۰۹ طبعه القاهره, والنصوص الشیعیه: الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی ج ۱ / ۲۴۳ فی مؤاخاه رسول الله منهاج الکرامه, الحلی ۱۱۸ تفسیر البرهان, نهج الایمان, ابن جبر ۴۸۸ شبَّه علیا بعیسی, المتوفَّی سنه القرن السابع ط۱ ۱۴۱۸, هجریه مجتمع امام هادی, قم, الاربعون حدیثاً, منتجب الدین بن بابویه ۸۳, علی مع القرآن طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجریه, مؤسسه الإمام المهدی, قم, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۲ / ۱۶۶ فیمن غیر الله حالهم, العمده, ابن بطریق ۱۰۱ الفصل ۱۴ حدیث الغدیر .

ونزل قوله تعالى (سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع)((۱)) .

وعندما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إئتونی بورقه ودواه لاکتب لکم کتاباً لن تضلوا بعده أبداً , فقال عمر: إن الرجل لیهجر ((۲)) .

۱- ([۱]) المعارج ۱ .

۲- ([۲]) یهجر أی یتکلّم بـدون عقـل ولا ـوعی أی یهـذی ویخبط کالمجنون والسـکران والعیاذ بالله من شـرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صـحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ - کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب جزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت و صـحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شـرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتـح الباری ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکـبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السـلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , الکامل, ابن الاثیر ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله, مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی ۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الأثیر ج ۲ / ۳۲۰ . تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ج ۱/ ۱۲۹, سیره ابن هشام ج ۴ / ۳۰۱, مسند أحمد ج ۱/ ۳۲۵, الکامـل, ابن الأثیر ۲/۳۲۰ . مسـند أحمـد بن حنبـل ج ۱/ ۳۲۵, کتـاب سـلیم بن قیس ۲۱۱, أمیر المـؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصـاری, و الارشاد, المفید ج ۱/ ۱۸۴ طلب رسول الله .

هاتان القضيتان مصداقان للايه القرآنيه المباركه .

{أُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ حَقّاً وَأعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً١٥١ }

أعد الله تعالى للكافرين عذابا عظيما فى الجحيم لمخالفتهم الخالق سبحانه ورسوله الكريم .

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أحَد مِنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً ١٥٢ } _سوره النساء.

الايمان بالله تعالى ورسله شرط أساسى لقبول الاسلام .

{ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أحَد منهم }: لا يكونوا مثل اليهود يحبون النبى موسى عليه السلام ويفترون على النبى عيسى عليه السلام .

{أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً}: يستلمون كافه أجورهم بما فعلوه من اعتقاد صحيح وافعال صالحه .

{فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أرِنَا اللّهَ جَهْرَةً فَأخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا العِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً١٥٣ } _سوره النساء.

" فاخذتهم الصاعقه بظلمهم" يعنى فصعقوا بظلمهم أنفسهم عن سؤالهم موسى ان يريهم الله , لان ذلك مما هو مستحيل عليه تعالى وفى ذلك دلاله واضحه على استحاله الرؤيه عليه (تعالى) واستعظام لتجويزها , لأنهم كانوا يكفرون به ويجحدونه ولم ينزل عليهم الصاعقه , فلما سألوا الرؤيه أنزلها عليهم .

ص: ١٠٩

صبر الله تعالى على الكافرين عظيم اذ لم ينزل عليهم الصاعقه مع كفرهم لكنهم حينما طغوا فى البلاد وزادوا فى كفرهم الصريح بطلبهم أمرا مستحيلا عليه حينها نزل عليهم العذاب الاليم .

{ثُمَّ اتَّخَذُوا العِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ}

لقد طلبوا الرؤيه بعدما شاهدوا المعجزات الالهيه العشره لموسى عليه السلام وهذا أمر عجيب . ولما أفاقوا من الصعقه اتخذوا العجل الهاً لهم فجاءهم موسى وكلمهم فعفا الله تعالى عنهم .

{ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً } آتى موسى عليه السلام سلطانا مبينا حيث سلطه عليهم وعلى السامرى وعجله .

{وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً١٥٤ }_سوره النساء.

{وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ } اسم الجبل الذى ناجى عليه النبى موسى عليه السلام ربه {بِمِيثَاقِهِمْ } لمخالفتهم عهدهم فى طاعه موسى عليه السلام والتوراه { وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً } ناكسى رؤوسكم طائعين {وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ } لا تصطادوا السمك فى يوم السبت {وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً _سوره النساء. فى الاعتقاد والعمل لعصيانهم المستمر لله ورسوله .

ومن المعاجز الالهيه الحديد : يقول العلماء.. ان الحديد لم يتكون من داخل الأرضكغيره من المعادن.. وانما نزل من السماء عند تكوين

الأرض.. المفاجأه ستحصل عند معرفه ان الحديد لم يتكون حتى داخل مجموعتنا الشمسيه وانما خارجها..

فتكوين الحديد يستلزم طاقه غير موجوده على الأرضولا حتى فى المجموعه الشمسيه..!! يكفى ان نعرفان الاندماج النووى اللازم لتكوين ذرات الحديد يستلزم درجه حراره تقدرب ۵ بلايين درجه مؤيه..!

وهذه الحراره غير متوفره حتى فى الشمس.. -يبلغ درجه سطحها ۶۰۰۰ درجه و مركزها مليون درجه..!

يتكون قلب الأرض "مركز الكره الأرضيه"* من الحديد.. وجود الحديد بنسبه كبيره هناك هو ما يعطى للكره الأرضيه مجالها المغناطيسى الذى يحافظ على غلافها الجوى ويحميها من الأشعه فوق البنفسجيه المنبعثه من الشمس..! فلولاه لانتهتالحياه على كوكبالأرض..!

{فَبِمـا نَقْضِهِمْ مِيثَـاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا ۱۵۵ }_سوره النساء.

{فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ } ميثاقهم الموقع وعهدهم بالدين {وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللّهِ } الكثيره التى شاهدوها عند موعن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله " لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم " قال: من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه .سى عليه السلام وعلى رأسها الايات العشره .{وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ } لا

تستقبل الموعظه والنصيحه {بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكَفْرِهِمْ } فلا يفقهون شيئاً {فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا١٥٥ } .

{ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً ١٥٦ }_سوره النساء.

{وَبِكُفْرِهِمْ } بالـدين {وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانـاً عَظِيمـاً } رموهـا بالمنكر للقضاء على دين عيسـى عليه السـلام , قال الامام على عليه السـلام : العداوه تمحق الدين , فكيف باليهود الفاقدين للدين .

اتهم اليهود مريم العذراء بالزنا مع يوسف النجار فكذبهم الله تعالى وبرأ مريم من الزنا ((١)) .

واتهمت عائشه ماريا القبطيه زوجه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالزنا فبرأها الله تعالى فى آيه الافك .

ثم اختلقت عائشه قضـيه الافک لنفسها واتهمت آخرين بالافتراء عليها وان آيات الافک نزلت فى حقها . مما يعنى انها افترت مرتين: مره على ماريا وابنها ابراهيم . ومره على آيات الافک وعلى بعض الصحابه .

: البهتان الذى نهوا عنه فى الآيه قذف المحصنات والكذب على الناس .

ومما روى وورد من فضائل الامام على(عليه السلام) فى حديث المقدسى ما يغنى سماعه عما سواه ، وهو ما حكى لنا أنه كان رجل من أهل بيت

١- ([١]) الامالى ص ٩٢ ح ٣ وتفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

المقدس ، ورد إلى مدينه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وهو حسن الثياب ، مليح الصوره ، فزار حجره النبی صلى الله عليه و آله و سلم .

وقد قصد المسجد ، ولم يزل ملازما له ، مشتغلا بالعباده صائم النهار ، وقائم الليل ، وذلك فی زمن خلافه عمر بن الخطاب .

حتى كان أعبد الخلق ، والخلق تتمنى أن تكون مثله وكان عمر يأتی إليه ، ويسأله أن يكلفه حاجه .

فيقول له المقدسی: الحاجه إلى الله تعالى ، ولم يزل على ذلك حتى عزم الناس على الحج .

فجاء المقدسی إلى عمر ، وقال: يا أبا حفص ، قد عزمت على الحج ، وعندی أمانه أحب أن تستودعها منی إلى حين عودی من الحج .

قال عمر: هات الوديعه فأحضر الشاب حقا من عاج ، عليه قفل من حديد ، مختوم بخاتم الشاب فتسلمه منه ، وخرج الشاب مع الوفد ، وخرج عمر إلى مقدم الوفد . وقال: أوصيك بهذا الغلام ، وجعل عمر يودع الشاب . وقال للمقدم على الوفد: استوص بهذا المقدسی ، وعليك به خيرا .

وكان فی الوفد امرأه من الأنصار فما زالت تلاحظ المقدسی وتنزل به حيث نزل .

فلما كان فی بعض الأيام دنت منه فقالت: يا شاب ، إنی لأرق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف ؟

قال لها: يا هذه جسم يأكله الدود ، ومصيره إلى التراب ، هذا له كثير .

ص: ۱۱۳

قالت له: إنی أغار علی هذا الوجه المضئ تشعثه الشمس .

فقال لها: یا هذه اتقی الله فقد أشغلتینی عن عباده الله .

فقالت له: لی إلیک حاجه ، فإن قضیتها فلا کلام ، وإن لم تقضها فلا أنا بتارکتک حتی تقضیها لی . فقال: وما حاجتک ؟

قالت: حاجتی أن تواقعنی ، فزجرها وخوفها الله تعالی ، فلم یردعها بذلک .

فقالت: والله لئن لم تفعل ما آمرک به ، لأرمینک فی داهیه من دواهی النساء

ومکرهن ، فلا تنجو منها .

فلم یلتفت إلیها ، ولم یعبأ بکلامها .

فلما کان فی بعض اللیالی ، وقد سهر من کثره عباده ربه ، ثم رقد فی آخر اللیل وغلب علیه النوم ، فأتته وتحت رأسه مزاده فیها زاده ، فانتزعتها من تحت رأسه ، وطرحت فیها کیسا فیه خمسمائه دینار ، ثم أعادت المزاده تحت رأسه .

فلما نزل الوفد ، قامت الملعونه ، وقالت: أنا بالله وبالوفد ، أنا امرأه مسکینه ، وقد سرقت نفقتی ومالی ، وأنا مستجیره بالله وبکم .

فجلس مقدم الوفد ، وأمر رجلین من المهاجرین أن یفتشا الوفد . ففتشا الوفد فلم یجدا شیئا فی الوفد ، ولم یبق أحد إلا وفتش رحله ، فأخبروا مقدم الوفد بذلک ، فقالت: یا قوم ، ما یضرکم لو فتشتم رحل هذا الشاب فله أسوه بالمهاجرین ، وما یدریکم أن ظاهره ملیح وباطنه قبیح ، ولم تزل المرأه علی ذلک ، حتی حملتهم علی تفتیش رحله ، فقصده جماعه من بین

الوفد ، وهو قائم يصلى ، فلما رآهم أقبل عليهم وقال: ما بالكم وما حاجتكم ؟

فقالوا له: هذه الامرأه الأنصاريه ذكرت أنها قد سرق لها نفقه كانت معها ، وقد فتشنا رحال القوم بأسرها ، ولم يبق منهم غيرك .

نحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بإذنك ، لما سبق إلينا من وصيه عمر فيما يعود إليك . فقال: يا قوم ، ما يضرنى ذلك ففتشوا ما أحببتم ، وهو واثق من نفسه . فلما نفض المزاد التى فيها زاده ، فوقع منها الهميان .

فصاحت الملعونه: الله أكبر ، هذا والله كيسى ومالى ، فيه كذا وكذا دينار ، وفيه عقد من لؤلؤ وزنه كذا وكذا .

فاختبروه فوجدوه كما قالت الملعونه .

فمالوا عليه بالضرب الوجيع والشتم ، وهو لا يرد جوابا ، فسلسلوه وقادوه

راجلا إلى مكه .

فقال لهم: يا وفد الله ، بحق هذا البيت ما تصدقتم على وتركتمونى أقضى الحج ، وأشهد الله تعالى ورسوله بأنى إذا قضيت عدت إليكم ، وتركت يدى فى أيديكم ، فأوقع الله الرحمه فى قلوبهم فأحلفوه .

فلما قضى مناسک الحج ، وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم: ها أنا قد عدت (إليكم) فتركوه ، ورجع الوفد طالبا مدينه الرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فأعوزت تلك المرأه الملعونه الزاد فى بعض الطريق ، فوجدت راعيا فسألته الزاد ، فقال لها: عندى ما تريدين ، غير أنى لا أبيعه فإن رأيت

أن تمكنيني من نفسك ، ففعلت ما طلب وأخذت منه زادا .فلما انحرفت عنه اعترض لها إبليس وقال لها: يا فلانه ، أنت حامل ؟ فقالت: ممن ؟

قال: من الراعي . فصاحت: وا فضيحتاه ، فقال لها: لا تخافي مع رجوعك إلى الوفد ، قولي لهم :

إني سمعت قراءه المقدسي ، فقربت منه فلما غلب علي النوم ، دنا مني فواقعني ، ولم أتمكن من الدفاع عن نفسي بعد وقد حملت وأنا امرأه من الأنصار ، وخلفي جماعه من أهل اليمن .

ففعلت الملعونه ما أشار إليها به إبليس لعنه الله ، فلم يشكوا في قولها لما عاينوا من قبل أخذ المال من رحله ، فعكفوا على الشاب المقدسي ، وقالوا: يا هذا ، ما كفاك السرقه حتى فسقت بها ، وأوجعوه ضربا وشتما وسبا ، وأعادوه إلى السلسله وهو لا يرد جوابا ، فلما قربوا من المدينه خرج عمر ومعه جماعه من المهاجرين والأنصار للقاء الوفد .

فلما قرب الوفد منه ، لم يكن له همه إلا السؤال عن المقدسي فقال :

يا أبا حفص ، ما أغفلك عن المقدسي ! فقد سرق وفسق وقصوا عليه القصه ، فأمر باحضاره بين يديه وهو مسلسل .

فقال: يا ويلك يا مقدسي ، تبطن فيك بخلاف ما يظهر ، فضحك الله تعالى .

والله لأنكلن بك أشد النكال ، وهو لا يرد جوابا .

واجتمع الخلق ، وازدحم الناس لينظروا ما يفعل به .

وإذا بنور قد سطع فتأملوه ، فإذا هو عيبه علم النبوه علي بن أبي طالب

(عليه السلام) .

فقال: ما هذا الرهج فی مسجد رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين ، إن الشاب المقدسی قد سرق وفسق .

فقال علی (عليه السلام): والله ما سرق ، ولا فسق ، ولا حج أحد غيره .

فلما سمع عمر كلامه قام قائما على قدميه وأجلسه موضعه ، فنظر إلى الشاب المقدسی وهو مسلسل مطرق إلى الأرض ، والإمرأه قاعده .

فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا مجلی المشكلات ، وكاشف الكربات . ويلك قصی علی قصتک ، فأنا باب عيبه العلم فقالت :

يا أمير المؤمنين ، إن هذا الشاب قد سرق مالی ، وقد شاهده الوفد فی مزادته ، وما كفاه حتى كنت ليله من الليالی قريبه منه فاستغرقنی بقراءته ، فدنا منی ووثب إلی وواقعنی ، وما ملكت من المدافعه عن نفسی خوفا من الفضيحه ، وقد حملت منه .

فقال علی (عليه السلام): كذبت يا ملعونه فيما ادعيتيه .

يا أبا حفص ، إن هذا الشاب مجبوب ، ليس معه إحليل ، وإحليله فی حق من عاج . ثم قال: يا مقدسی أين الحق ؟

فعند ذلک رفع طرفه فقال: يا مولای ، من علم بذلک يعلم أين هو الحق ، فالتفت علی (عليه السلام) إلى عمر ، وقال: يا أبا حفص ، قم فهات وديعه الشاب .

فأرسل عمر فأحضر الحق بين يدى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ففتحوه فإذا فيه خرقه من حريره فيها إحليله ، فعند ذلك قال الإمام: قم يا مقدسى فقام ، فقال: جردوه من أثوابه لتحقق من اتهمته بالفسق ، فجردوه من أثوابه ، فإذا هو مجبوب ، فعند ذلك ضج العالم ، فقال لهم: اسكتوا واسمعوا منى حكومه أخبرنى بها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) .

ثم قال: ويلك يا ملعونه ، اجتريت على الله تعالى ، ويلك أما أتيت إليه ، وقلت له: كيت وكيت ، فلم يجبك فى ذلك فقلت: والله لأرمينك فى حيله من حيل النساء ، لا تنجو منها ؟

فقالت: بلى ، يا أمير المؤمنين ، كان كذلك ، ثم قال عليه السلام : ثم إنك استنومتيه حتى نام وتركت الكيس فى مزادته ، قالت: نعم يا أمير المؤمنين ، فقال (عليه السلام): اشهدوا عليها . ثم قال: حملك هذا من الراعى الذى طلبت منه الزاد ، فقال لك: لا أبيع الزاد ، وهو كذا وكذا ، فقالت: صدقت يا أمير المؤمنين ، فضج الناس ، فسكتهم على عليه السلام .

وقال لها: لما فارقت الراعى وقف لك شيخ صفته كذا وكذا ، فناداك وقال لك: يا فلانه ، أنت حامل من الراعى ، فصرخت وقلت: وا سوأتاه ، فقال: لا بأس عليك قولى للوفد: إن المقدسى اشتهى منى وواقعنى وقد حملت منه ، فيصدقوك لما ظهر لهم من سرقته .

فقالت: نعم ، فقال الإمام أتعرفين ذلك الشيخ ؟ فقالت: لا .

فقال: ذلك إبليس لعنه الله ، فتعجب الناس من ذلك ، فقال عمر :

يا أبا الحسن ، ما تريد أن تفعل بها ؟ فقال: اصبروا حتى تضع حملها تجدوا من ترضعه يحفر لها فى مقابر اليهود ، وتدفن إلى نصفها ، وترجم بالحجاره ففعل بها ذلك كما أمر مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وأما المقدسى فلم يزل ملازما لمسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى أن توفى . فعند ذلك قام عمر ، وهو يقول: لولا على لهلك عمر ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومه على (عليه السلام) ((١)).

{ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً١٥٧ } _سوره

النساء.

{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رسول الله }.

افتخر اليهود بقتلهم النبى عيسى عليه السلام فكذَّبهم الله تعالى , وادعى عمر وصحبه انَّ النبى يهجر ((٢)) فهو مجنون فكذَّبهم سبحانه بقوله:

١- ([١]) الروضه فى فضائل أمير المؤمنين (ع), المؤلف : شاذان بن جبرئيل القمى (ابن شاذان) _ الوفاه : نحو ٦٦٠ هـج _ المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام _ تحقيق : على الشكرچى_ الطبعه : الأولى_سنه الطبع : ١٤٢٣ص ٥٥ .

٢- ([٢]) يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج ٢ / / ٧ باب ١٧ - كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب جزيه ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦, كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨, كتاب الاعتصام باب ٢٦, طبعه ١٩٨١ م دار الفكر, بيروت . صحيح مسلم ج ٥ / ٧٦ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ج ١١ / ٨٩ باب الوقف, طبعه ١٩٨٧م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه ٢٣٠ هجريه, ذكر الكتاب, ج ٢ / ٢٤٣, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ج ٨ / ١٠١ باب مرض النبى, طبعه ٢, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى ١١ / ٣٥٢, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٣٦ السنه ١١ هجريه, و ج ٤ / ٢٧١ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل, ابن الاثير ج ٢ / ٣٢٠ مرض رسول الله, مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ٢ / ١٩٢, طبعه ١٩٨٨ م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ج ٢ / ٣٢٠ . تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ٢٦, تاريخ ابن الوردى ج ١/ ١٢٩, سيره ابن هشام ج ٤ / ٣٠١, مسند أحمد ج ١/ ٣٢٥, الكامل, ابن الأثير ٢/٣٢٠ . مسند أحمد بن حنبل ج ١/ ٣٢٥, كتاب سليم بن قيس ٢١١, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج ١/ ١٨٤ طلب رسول الله .

(وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنَّه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين) .

{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ } .

وضع الله شبه عيسى عليه السلام على المصلوب فصلبوه متصورين انه عيسى عليه السلام

{وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ } قُتل أو لم يقتل {لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْم إلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً } ١٥٧.

نصب على المصدريه , وهو اخبار الهى .

{بَلْ رَفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً١٥٨ } ــسوره النساء.

لينزل عيسى عليه السلام الى جانب الامام المهدى عليه السلام ويقتص من اليهود القتله الكافرين و الوهابيين الخوارج.

و" قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا مالك بن ضمره ، كيف أنت إذا اختلفت الشيعه هكذا ــ وشبك أصابعه وأدخل بعضها فى بعض ؟

فقلت: يا أمير المؤمنين ، ما عنـد ذلك من خير ؟قال: الخير كله عنـد ذلك يا مالك ، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سـبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد " ((١)) .

{وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً١٥٩ }ــسوره النساء.

{وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ } .

قال الإمام على عليه السلام : إنه لا يموت ميت حتى يشاهده عليه السلام حاضراً عنده فى قبره قائلا:

يا حار همدان من يمت يرنى ــ من مؤمن أو منافق قُبلا

يعرفنى طرفه وأعرفه ــ بعينه واسمه وما فعلا

أقول للنار وهى توقد للعرض ــ ذريه لا تقربى الرجلا

١- ([١]) الغيبه – النعمانى ص ١١٧ .

ذریه لا تقربیه إنَّ له _ حبلا بحبل الوصی متَّصلا

المعتزلی: قال المعتزلی: ولیس هـذا بمستنکر إن صح أنه علیه السـلام قاله عن نفسه ففی الکتاب العزیز ما یدل علی أنَّ أهل الکتاب لا یموت منهم میت حتی یصدِّق بعیسی بن مریم علیه السلام بقوله تعالی:

(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الکِتَابِ إلا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَیَوْمَ القِیَامَهِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً)((۱)) .

قد یقلل الشخص غیر العالم من منزله الإمام علی علیه السلام لکن اذا قرأ الآیات القرآنیه والاحادیث النبویه وصل الی الحقیقه .

{وَیَوْمَ القِیَامَهِ یَکُونُ } الامام علی علیه السلام {عَلَیْهِمْ شَهِیداً ۱۵۹ }.

۱- ([۱]) – النساء ۱۵۹ . خصائص النسائی ۱۹ طبع مصر ۱۳۴۸, مجمع الزوائـد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ج ۷ / ۱۱۰ طبع مصر ۱۳۵۲, کنز العمال ۶ / ۴۰۰, طبع حیـدر اباد الدکن ۱۳۱۲, الریـاض النظره ج ۲ / ۱۶۴ طبع مصـر الاولی, ذخائر العقبی ۶۴, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۲۸۹, الکشف والتبیـان: ۱۷, شـرح النهـج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۱/ ۲۹۴ الاشـعث بن قیس و۹ / ۱۶۷, خطبه فی وصـف أهل البیت, و ۱۶ / ۲۹۱ الفصل الثالث فدک هل صح کونها نحله, تحقیق محمد ابو الفضل, الناشـر: بیروت وینابیع الموده, ج ۲ / ۴۸۴ ایراد ما فی نهج البلاغه, تحقیق علی الحسینی, تاریخ آل محمد, بهجت أفندی ص ۱۲۳طبعه طهران, أرجح المطالب, الامرتسری الحنفی ۴۴, ۴۹۹, طبعه لاهور, الامامه, محمد بیومی مهران ج ۲ / ۳۵۲ علی کنفسی .

عن المفضل بن محمد قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ } .

فقال: هذه نزلت فینا خاصه ، انه لیس رجل من ولد فاطمه یموت ولا یخرج من الدنیا حتی یقر للامام بإمامته کما أقر ولد یعقوب لیوسف حین قالوا "{ تالله لقد آثرك الله علینا }" ((۱)) .

و عن ابن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله فی عیسی علیه السلام " {وان من أهل الکتاب الا لیؤمنن به قبل موته ویوم القیمه یکون علیهم شهیدا }" فقال: ایمان أهل الکتاب إنما هو بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم ((۲)) .

وعن المشرقی عن غیر واحد فی قوله: " وان من أهل الکتاب الا لیؤمنن به قبل موته " یعنی بذلک محمد صلی الله علیه و آله و سلم انه لا یموت یهودی ولا نصرانی أحد حتی یعرف انه رسول الله وانه قد کان به کافرا ((۳)).

۱- ([۱]) البحار ج ۴: ۵۵ . البرهان ج ۱: ۴۲۶ . الصافی ج ۱: ۴۱۱ وتفسیر العیاشی, تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه

۲- ([۲]) البحار ج ۴: ۵۵ . و ج ۳: ۱۴۳ . البرهان ج ۱: ۴۲۶ وتفسیر العیاشی, تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه

۳- ([۳]) البحار ج ۳: ۱۴۳ . البرهان ج ۱: ۴۲۶ وتفسیر العیاشی, تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه .

وعن جـابر عن أبی جعفر علیه السـلام فی قوله: " وان من أهل الکتاب الا لیؤمنن به قبل موته ویوم القیمه یکون علیهم شـهیدا " قال: لیس من أحد من جمیع الأدیان یموت الا رأی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وأمیر المؤمنین علیه السلام حقا من الأولین و الآخرین ((۱)) .

وعن شهر بن حوشب قال قال لی الحجاج بان آیه فی کتاب الله قد أعیتنی ، فقلت أیها الأمیر أیه آیه هی ؟

فقـال قوله: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ إِلا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ } والله انی لآمر بالیهودی والنصـرانی فیضـرب عنقه ثم أرمقه بعینی فما أراه یحرک شفتیه حتی یخمد ، فقلت أصلح الله الأمیر لیس علی ما تأولت .

قال کیف هو ؟

۱- ([۱]) البحار ج ۳: ۱۴۳ . البرهان ج ۱: ۴۲۶ وتفسیر العیاشی, تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۰ هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه .

قلت إن عیسی علیه السلام ینزل قبل یوم القیامه إلی الدنیا فلا یبقی أهل مله یهودی ولا نصرانی إلا آمن به قبل موته ویصلی خلف المهدی علیه السلام .

قال: ویحک انی لک هذا ومن أین جئت به ، فقلت حدثنی به محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام .

فقال الحجاج: جئت بها والله من عین صافیه ((۱)) .

لقد آمن الحجاج بولایه عیسی علیه السلام وصلاته خلف المهدی ابن فاطمه علیه السلام مثلما آمن عمر بامامه علی علیه السلام بقوله: علی مولای ومولی کل مسلم ومسلمه ومن لیس بمولاه لیس بمسلم ((۲)) .

ص: ۱۲۵

۱- ([۱]) تفسیر القمی ج ۱/ ۱۵۸, تفسیر الایه .

۲- ([۲]) مسند احمد ج ۳ / ۱۷, ج ۴ / ۳۶۶, تاریخ البخاری الکبیر ج ۳ / ۹۶, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, أخرجه الحاکم فی المستدرک ج۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال صحیح علی شرط الشیخین, وأقره الذهبی الکردی, والبیهقی فی خصائص علی ۹۶ ح ۷۹, مسند ابن ابی شیبه, المعیار والموازنه, الاسکافی ۲۱۲, حدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, ۱۰۳ هجریه, ص۴۵۳ الکلام فی ابطال النص, طبعه ۳, ۱۹۹۳ م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج ۱/ ۲۰۰, تفسیر الرازی ج ۱ ج ۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, تاریخ بغداد ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م الناشر: دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ج۴ ج ۲ / ۲۲۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت , الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانی۲۶, فیض القدیر – شرح الجامع الصغیر ج ۶ / ۲۱۸.– الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین – مخطوطه, المرقاه فی شرح المشکاه, ج ۵ / ۵۷۴, وسیله المال – مخطوطه, معارج العلی – مخطوطه, ذخیره المآل – شرح عقد جواهر اللآل – مخطوطه, المناقب, الخوارزمی الحنفی: ۹۷, الریاض النضره . ج ۲ / ۲۲۴, الفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/۳, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳/۷

تعلم هذا من النبی صلی الله علیه و آله و سلم القائل فی علی علیه السلام : انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی أمتی ((۱)) .

ص: ۱۲۶

۱- ([۱]) صحیح السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۱۱۳ ذکر قول النبی فی علی, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۲, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج ۳ / ۲۸۳ طبعه ۲, ۱۹۷۱ م الاعلمی, بیروت, میزان الاعتدال, الذهبی ج ۲ / ۳, تحقیق البجاوی, طبعه ۱, ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بیروت, مناقب علی بن ابی طالب ۲۶۰, ابو بکر ابن مردویه الشافعی, سوره هود, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, مجمع الزوائد ۸ / ۲۰۵ باب ذکر المسیح, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, الکامل, عبد الله بن عدی ج ۴ / ۲۲۹ موضوع عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه ۳ ۱۹۸۸ م, تحقیق یحیی غزاوی دار الفکر, بیروت, والمصادر الشیعیه: اکمال الدین ۳۶۰ ح ۶, تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم. /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: ۲, الوفاه: ۱۱۰۷, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم.ج ۴ / ۱۹۰, البحار, المجلسی ۳۶ / ۸۰, تفسیر القمی ج ۱/ ۱۹۳ سوره الانعام, تأویل الایات الطاهره ج ۱/ ۲۲۳, تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه ۱۱۶, المتوفّی سنه ۴۹۴ هجریه, تحقیق تحسین الموسوی, طبعه ۱۴۲۰ هجریه, طبعه مرکز الغدیر, السقیفه, سلیم بن قیس, تحقیق الأنصاری ۱۲۲.

{فَبِظُلْم مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَات أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً١٦٠ } ـسوره النساء.

{ فَبِظُلْم مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَات أُحِلَّتْ لَهُمْ }: لظلم اليهود للبشريه ولانفسهم حُرمت عليهم بعض الاطعمه:

قوله: وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما .

اذ كانوا يعصون الله تعالى باستمرار .

{وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً١٦٠ }: ردعهم الناس عن الايمان بالله تعالى ومنعهم فعل الخير .

فلا يسمحون لعباد الله تعالى بالحياه حياه كريمه فيها اعتقاد بالبارى تعالى مع فعل الخيرات . وكانت مؤامراتهم وحروبهم قد حولت البلدان الى جحيم لا يطاق , وجعلت المدن العامره خرابا تسكنه الحيوانات السائبه وطيور البوم .

وقد بين القرآن نشرهم للحروب فى العالم بقوله تعالى:

{ كلَّمَا أوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أطْفَأهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ ۶۴ } ((۱)) .

وأصبحوا معادين للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام .

و روى الحافظ الحسكانى الحنفى , عن فرات , بإسناده المذكور , عن نجم , عن أبى جعفر , قال نجم: سألته عن قول الله تعالى:(قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي)طريقتى وسبيلى ذاك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم {أدْعُو إلَى اللّهِ على بَصِيرَه } . قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : (ومن اتبعنى) ((۲)): على بن أبى طالب ((۳)) .

{وَأخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأكْلِهِمْ أمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ وَأعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً ألِيماً ۱۶۱ } _سوره النساء.

{وَأخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ }اليهود أول من حلل الربا وعمل به فعطلوا العمل الصالح وأوقفوا العمل بسنَّه القروض .

ولو طبقت الحكومات والناس فريضه القروض الالهيه لانتعشت الصناعه والزراعه والتجاره فى البلدان ولمحيت عاهه البطاله .

۱- ([۱]) سوره المائده ۶۴.

۲- ([۲]) { ادعوا إلى الله على بصيره أنا ومن اتبعنى } .

۳- ([۳]) شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى ج ۱: ۲۷۳, ح ۳۹۱ و ج ۱: ۲۸۶ - ۲۸۷, تحقيق المحمودى, الناشر: ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران .

{وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ } مثل الرشوه والسرقه تحت عناوين مختلفه {وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً }١٦١: وعد الله تعالى الكافرين المخالفين للشريعه الالهيه العذاب الشديد فی ظلمات الجحيم .

{لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِی العِلْمِ مِنْهُمْ وَالمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً ١٦٢}_سوره النساء.

{لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِی العِلْمِ مِنْهُمْ }. ورد فی الروايه الصحيحه انهم أهل البيت فهم مدينه العلم:

قال االخليفه علی عليه السلام : «أين الذين زعموا أنّهم الراسخون فی العلم دوننا كذباً وبغياً علينا , أن رفعنا الله ووضعهم , وأعطانا وحرمهم , وأدخلنا وأخرجهم([١]) .

وقال النبی محمد صلی الله عليه و آله و سلم عن اهل البيت: «أولوا العلم والراسخون فی العلم , ومدينه العلم والعلماء([٢]) .

١- ([١]) ينابيع الموده: القندوزی الحنفی٥٢١.

٢- ([٢]) صحيح الترمذی فی المناقب ٣٧٣١, وصحيح الحاكم النيسابوری٣ / ١٢٦, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر والفتاوی الحديثه ١٢٣, طبعه مصر الاولی ١٣٥٣ هجريه, والاستيعاب, ابن عبد البر ٣ / ١١٠٢, طبع دار الجيل, بيروت, الجامع الصغير, السيوطی١ / ٤١٥, كنز العمّال ١٣ / ١٤٨, فی فضائل علی, فيض القدير, المناوی١ / ٤٩, حرف الهمزه, طبع دار الكتب وكشف الخفاء, العجلونی١ / ٢٠٣, اللآلئ المصنوعه١ / ٣٣٤, فضائل الخمسه فی الصحاح السته ج ٢ / ٢٨٣٢٨١, شواهد التنزيل, الحكسانی١ / ١٠٤, مسند أبی يعلی الموصلی, تحقيق حسين سليم, طبعه ٢, ١٩٩٢ م, دار المأمون, بيروت, ج ٢/ ٥٨ المعجم الكبير ١١ / ٥٥, المصنف, عبد الرزاق الصنعانی المتوفّی سنه ٢١١ هجريه, تحقيق حبيب الأعظمی ج ٧ / ١٨١ باب الطلاق فی الشرك, المصنف, ابن أبی شيبه الكوفی طبعه ١, ١٩٨٩ م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ج ٤ / ١٦٠ فی الطلاق فی الشرك من رآه جائزاً, تاريخ بغداد ٣ / ١٨١ رقم ١٢٠٣ ج ٥ / ١١٠ رقم ٢٥٠٢, تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٨٠ طبع دار الفكر, بيروت .

وقال تعالى: (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ)((١)).

الطبرى والثعلبى وابن كثير: قال على عليه السلام : «نحن اهل الذكر ».وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام)((٢)).

ص: ١٣٠

١- ([١]) النحل: ۴٣.

٢- ([٢]) تفسير الثعلبى, فى تفسير الآيه الكريمه, ج ۶ / ٢٧٠, تحقيق ابى محمد بن عاشور, طبعه ١, ٢٠٠٢ م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير الطبرى ج ١٧ / ٨ وما جعلناهم جسدا لا ـ ياكلون, تحقيق خليل الميس, طبعه ١٩٩۵ م, طبعه دار الفكر, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ١/ ۴٣۶ طبعه ١, ١٩٩٠ م, وزاره الارشاد, طهران, تفسير القرطبى ج ١١ / ٢٧٢ قوله تعالى: وما ارسلنا قبلك الا رجالا, تحقيق: ابو اسحاق ابراهيم اطفيش, طبعه ١٩٨۵ م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير ابن كثير ج ٢ / ۵٩١, تعديد منافع البحر, طبعه ١٩٩٢ م, دار المعرفه, بيروت, تفسير الالوسى تفسير الآيه, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ١/ ٣۵٧ الباب ٣٩, تحقيق على الحسينى, طبعه ١, ١۴١۶ هجريه دار الاسوه, قم.

وقد أخطأ البعض فی التفسیر: قال الطبرسی: الراسخون فی العلم علماء الیهود مثل عبد الله بن سلام ((1)).

بینما کان أحبار الیهود فاسقین یعرفون فن الدجل والمکر والنفاق وسرقه الاموال واستعباد العباد مثل باقی حواشی علماء البلاط .

سألوا الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام : زعموا أنَّ الّذی عنده علم الکتاب عبد الله بن سلام , فقال: (انّما ذلک علی بن أبی طالب علیه السلام , وکذلک قال ذلک محمّد بن الحنفیَّه((2)) .

1- ([1]) تفسیر الطبرسی, تفسیر الایه وأخذ عنه هذا الخبر الخاطیء تفسیر شبر وآخرون .

2- ([2]) سوره الرعد 43, تفسیر الثعلبی ج 5 / 302, الناشر: 1, تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط1, احیاء التراث العربی, 2002م بیروت وزاد المسیر, ابن الجوزی ج 4 / 251 تفسیر الآیه, تحقیق محمد عبد الرحمن, طبعه 1, 1987 م, دار الفکر, بیروت, الجامع الاحکام القرآن, القرطبی ج 9, ص 336, تفسیر: یمحو الله ما یشاء, الناشر: 1985 م احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق: ابو اسحاق . تفسیر السمعانی 3 / 101, طبعه دار الوطن, الریاض السعودیه, 1997 م و تفسیر البغوی 3 / 25, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, روح المعانی, وشواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1/ 400, تحقیق المحمودی 1990 م, وزاره الثقافه, قم وتفسیر الآلوسی ج13 ص158, الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی 28 . ابو حیان: البحر المحیط, ج5 ص401 .

وكان عبد الله بن سلام اليهودى وزيراً لعثمان ينهب مال الله وعباده مثل باقى السارقين فهاج الصحابه عليهم فى ثوره اسلاميه عارمه .

وقد أرسله عثمان مبعوثاً لارضاء الصحابه المعارضين والثائرين له فرفضوه وطردوه .

قال ابن أعثم: فنادوه من كل جانب: كذبت يا يهودى([1]).

ابن شبه: قال أهل المدينه عن عبد الله بن سلام: كَذَبَ اليهودى كَذِبَ اليهود([2]) .

اذن كان الصحابه فى عاصمه النبوه والخلافه يعتقدون بأن عبد الله بن سلام يهوديا غادرا كاذبا منافقا , فكيف لم يطالع البعض هذه النصوص الكثيره فى كتب التفسير والحديث والتاريخ والانساب ؟

لقد مدح بعض المفسرين مثل عبد الله شبر عبد الله بن سلام فى تفاسيرهم بانه الراسخون فى العلم دون اطلاع منه فى معنى الايه وسيره الصحابه المعاندين لاهل البيت عليهم السلام .

ص: ۱۳۲

۱- ([۱]) - الفتوح ــ ابن اعثم ج ۲ / ۴۲۰ ذكر استماله القلوب بعد اياسه من نصره, تحقيق على شيرى, الناشر: ۱۴۱۱ ه, دار الاضواء, بيروت .

۲- ([۲]) تاريخ المدينه المنوَّره, ابن شبه ج ۳/۱۱۸۴ .

وكان فی زمن عمر بن الخطاب اربعه يهود يدَّعون الإسلام كذبا أولهم كعب الأحبار وثانيهم عبد الله بن سلام والوليد بن عقبه بن أبی معيط([1]) وزيد بن ثابت وهم يكيدون الاسلام ويحاربون أهل البيت وينصرون الامويين علی كفرهم .

وروی كعب الاحبار وعبد الله بن سلام عن التواره: فی السطر الأول: محمد رسول الله عبده المختار , لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق , ولا يجزی بالسيئه السيئه , ولكن يعفو ويغفر , مولده بمكَّه وهجرته بطيبه , وملكه بالشام([2]) .

وهكذا صوَّر كعب وابن سلام حكم معاويه خلافه للنبی (صلی الله عليه و آله و سلم) ؟ ! بينما كان حكمه أمويا جاهليا معاديا لرسول الله صلی الله عليه و آله و سلم , وهذا الامر يبين تحريفه للحديث النبوی ونصره للامويين ومعاداته لاهل البيت عليهم السلام ..

وعن أكاذيب عبد الله بن سلام وسعيه لنشر التوراه: قال الدكتور أحمد أمين: اتَّصل بعض الصحابه بوهب بن منبه وكعب الأحبار وعبد الله بن سلام , واتَّصل التابعون بابن جريج وهؤلاء كانت لهم معلومات يروونها عن

١- ([١]) مروج الذهب, المسعودی ج ٣/٣٣٦ .

٢- ([٢]) سنن الدارمی .

التوراه والإنجيل وشروحها وحواشيها , فلم ير المسلمون بأساً من أن يقصُّوها بجانب آيات القرآن فكانت منبعاً من منابع التضخم([(١)]) أى الكذب.

وبينما كان زيد بن ثابت من أُصول يهوديه وهو على القضاء كان الوليد بن عقبه بن أبى معيط اليهودى الأصل والسيره والياً على عرب الجزيره ([(٢)]).

وكان كعب الأحبار اليهودى مرجع الحكومه الدينى بأمر عمر بن الخطاب , وقد بقى هؤلاء مع عبد الله بن سلام اليهودى إلى أواخر أيام حياتهم موالين لعثمان ومعاويه ومعادين لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام متآمرين عليه !

وكان كعب الاحبار وعبد الله بن سلام من الذين امتنعوا عن بيعه أمير المؤمنين على عليه السلام

فكانوا علنا فى صفوف المخالفين له والمبغضين له والمؤيدين لبنى أميه .

قال ابن شهاب الزهرى: ولم يبايعه عليه السلام قدامه بن مظعون وعبدالله بن سلام والمغيره بن شعبه ([(٣)]).

١- ([١]) ضحى الإسلام, احمد امين ٢/١٣٩ .
٢- ([٢]) تاريخ الطبرى ج ٣/٣١١, أُسد الغابه, ابن الأثير ج ٥/٤٥١ .
٣- ([٣]) تاريخ الطبرى ج ٣ / ٤٥٢ ، خلافه امير المؤمنين على عليه السلام ـ طبعه الاعلمى –بيروت, طبعه " بريل " بمدينه ليدن فى سنه ١٨٧٩ م وراجعه وصححه نخبه من العلماء الاجلاء, والمنتظم فى تاريخ الامم, لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى – الوفاه ٥٩٧ هج, باب خلافه على , دراسه وتحقيق, محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلميه –بيروت ج ٥ / ٦٤ و الكامل فى التاريخ, ابن الاثير ج ٣ / ١٩١

وجاء أيضاً فی روایه بأنّ سعد بن أبی وقّاص وعبد الله بن عمر وصُهیب الرومی ، وسلمه بن وقش ، وأَسامه بن زید لم یبایعوا علیاً ((۱)). ولم یبایعه سعید بن زید العدوی .

ورافع بن خدیج الأنصاری ومحمد بن مسلمه الأنصاری وزید بن ثابت الأنصاری وأبی هریره وأبی الدرداء ((۲)) .

وکان عنوان عبد الله بن عمر علی امتداد هذه الأحداث ، من عثمان إلی عبد الملک بن مروان هو: " لا أقاتل ،

وأصلی وراء من غلب " ((۳)) .

وکان علی امتداد هذا الزمان لا یأتی أمیر إلا صلی خلفه ، وأدی إلیه زکاه ماله ((۴)).

وقال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام لعبدالله بن عمر: إنّک ما علمتُ لسیئ الخلق صغیراً وکبیراً((۵)).

۱- ([۱]) تاریخ الطبری ۳ / ۴۵۴ ، الکامل فی التاریخ ۳ / ۱۹۱ .

۲- ([۲]) الفصل فی الملل والنحل – ابن حزم ج ۴ / ۱۰۰ – الکلام فی الامامه .

۳- ([۳]) الطبقات الکبری ۱۴۹ / ۴ .

۴- ([۴]) الطبقات الکبری ۱۴۹ / ۴ .

۵- ([۵]) الکامل فی التاریخ ۳ / ۱۹۱ .

وكان زيـد بن ثابت يهوديا فسـموه بالانصارى لاخفاء ماضـيه , وفى زمن معاويه كان على ديوان المـدينه . . . وكان عبد الملك بن مروان من الـذين يقولون بقول زيـد ، وكان مروان بن الحكم المنافق الوزغ بقول النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم يهتم كثيرا بزيـد بزيد فأجلس له قوما خلف ستر ، فأخذ يسأله ، وهم يكتبون فنظن لهم زيد ، فقال: يا مروان اعذر ، إنما أقول برأيى .

ذكر الجزرى انّ زيداً كان عثمانياً ، ولم يشهد مع على شيئاً من حروبه ، وكان يظهر فضل علىّ وتعظيمه .

وسرعان ما خرج زيد من اعتزاله وانضم إلى حكومه معاويه ، ورويت عنه

الروايات الموضوعه فى مدح معاويه ومدح أهل الشام ! قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ۳ ص ۱۲۹ :

(عن زيد بن ثابت: دخل النبى عليه السـلام على أم حبيبه ، ومعاويه نائم على فخذها ، فقال: أتحبينه ؟ قالت: نعم . قال: لله أشد حبا له منك له ، كأنى أراه على رفارف الجنه) .

وروى عنه أحمد فى مسنده ج ۵ ص ۱۸۴ :

(. . . عن ابن شـماسه عن زيد بن ثابت قال بينما نحن عند رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم يوما حين قال طوبى للشام طوبى للشام . قلت ما بال الشام ؟ قال الملائكه باسطوا أجنحتها على الشام ((۱)) .

۱- ([۱]) أحمد فى مسنده ج ۵ ص ۱۸۴ .

و (كان زيد عثمانياً ، ولم يشهد مع الامام على عليه السلام شيئاً من حروبه) ([(١)]).

وقد قطع أمير المؤمنين عليه السلام العطاء عمن لم يشهد معه ، وأقامهم مقام أعراب المسلمين ([(٢)]) .

و (كان زيد عثمانياً يحرض الناس على سب أمير المؤمنين عليه السلام) ([(٣)]) .

و (كان عثمان يحب زيد بن ثابت) ([(۴)]) .

وكان أحد الأربعه الذين نصروا عثمان ، ولم ينصره من الصحابه غيرهم([(۵)])

ويظهر من البلاذرى: أنه كان أحد المهاجمين لبيت فاطمه÷ بعد شهاده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ([(۶)]) .

وكان على قضاء عثمان ([(٧)]) ، وعلى بيت المال والديوان له ([(٨)]) .

١- ([١]) أسد الغابه ج ٢ ص ٢٢٢ والاستيعاب بهامش الإصابه ج ١ ص ۵۵۴ . وقاموس الرجال ج ۴ ص ٢٣٩ وتنقيح المقال ج ١ ص ۴۶٢ .

٢- ([٢]) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١/ ٣٩٢ .

٣- ([٣]) سفينه البحار ج ١ ص ۵٧۵ .

۴- ([۴]) الإستيعاب بهامش الإصابه ج ١ ص ۵۵۴ .

۵- ([۵]) أنساب الأشراف ج ۵ ص ۶٠ ونقله فى الغدير ج ٩ ص ١۵٩ و ١۶٠ عن تاريخ الطبرى ج ۵ ص ٩٧ وعن تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٩١ وعن تاريخ أبى الفداء ج ١ ص ١۶٨ .

۶- ([۶]) أنساب الأشراف (قسم سيره النبى ص ج ١ ص ٣٧۵ .

٧- ([٧]) الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٨٧ .

٨- ([٨]) راجع : الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٩١ وأسد الغابه ج ٢ ص ٢٢٢ وأنساب الأشراف ج ۵ ص ۵٨ و ٨٨ والاستيعاب بهامش الإصابه ج ١ ص ۵۵٣ و ۵۵۴ والتراتيب الإداريه ج ١ ص ١٢٠ وتهذيب الأسماء ج ١ ص ٢٠١ وتاريخ الأمم والملوك ج ۴ ص ۴٣٠ ط دار المعارف .

وكان عثمان يستخلفه على المدينه ((1)) .

وكان يذب عن عثمان ، حتى رجع لقوله جماعه من الأنصار . . ((2)) .

وقد قال للأنصار: إنكم نصرتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؛ فكنتم أنصار الله ، فانصروا خليفته تكونوا أنصاراً لله مرتين ؛ فقال الحجاج بن غزيه: والله ، إن تدرى هذه البقره الصيحاء ما تقول إلخ . .

وفى نص آخر: أن سهل بن حنيف أجابه ؛ فقال: يا زيد ، أشبعك عثمان من عضدان المدينه ؟ _ والعضيده: نخله قصيره ، ينال حملها ((3)) .

١- ([١]) راجع المصادر المتقدمه باستثناء الأول منها والبدايه والنهايه ج ٧ ص ٣٤٧ وشذرات الذهب ج ١ ص ٥٤ وأسد الغابه ج ٢ ص ٢٢ .

٢- ([٢]) تهذيب تاريخ دمشق ج ٥ ص ٤٥١ .

٣- ([٣]) أنساب الأشراف ج ٥ ص ٩٠ و ٧٨ وراجع : الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٩١ وتاريخ الأمم والملوك ج ۴ ص ۴٣٠ ط دار المعارف .

وكان بنو عمرو بن عوف قد أجلبوا على عثمان ، وكان زيد يذب عنه ؛ فقال له قائل منهم: وما يمنعك ؟ ! ما أقل والله من الخزرج من له من عضدان العجوه مالك ! .

فقال زيد: اشتريت بمالى ، وقطع لى إمامى عمر . وقطع لى إمامى عثمان .

فقال له ذلك الرجل: أعطاك عمر عشرين ألف دينار ؟ .

قال: لا ، ولكن كان عمر يستخلفنى على المدينه ، فوالله ، ما رجع من مغيب قط إلا قطع لى حديقه من نخل ((۱)) .

وهذا يبين الفساد المالى لحكومتى عمر وعثمان فى اعطائها الاراضى والبساتين لزيد اليهودى وتقطع العطاء عن أم سلمه وأم أيمن والمعارضين لهما وتغتصب فدك من فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

وقال النبى: يا على لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق((۲)) .

۱- ([۱]) تهذيب تاريخ دمشق ج ۵ ص ۴۵۱ وراجع ص ۴۵۰ وراجع : سير أعلام النبلاء ج ۲ ص ۴۳۴, وفى هامشه عن أخبار القضاه ج ۱ ص ۱۰۸ . وراجع : الإصابه ج ۱ ص ۵۶۲ .

۲- ([۲]) صحيح مسلم ۲/۲۷۱, صحيح الترمذى ۲/۳۰۱, صحيح النسائى ۲/۲۷۱, صحيح ابن ماجه ۱۲, المستدرك على الصحيحين, الحاكم ج ۳/۱۲۷, تاريخ بغداد ۴/۴۰, كنز العمّال ۱۱/۲۱۶, أُسد الغابه ج ۱/ ۶۶, مسند أحمد ج ۱/ ۸۴ - ۹۵, ۱۲۸, الاستيعاب ۲/۴۶۴, الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى ۷/۵۰۴, حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى ج ۱/ ۸۶, مجمع الزوائد, الحافظ على بن أبى بكر الهيثمى ۹/۱۳۲, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, ۹۲, جامع الأحاديث للسيوطى ۷/۲۲۹, مسند أبى يعلى ۲/۱۰۹, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, ۱۲۳, تفسير الطبرى ۱۳/۷۲, تفسير الرازى ۱۹/۱۴, فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه ۱۲۵۵ هجريه, ج ۵/۲۵۳, تاريخ ابن عساكر ۲/۴۲۳, الغارات ج ۱/ ۴۳, ينابيع الموده ۲۵۲, المناقب المرتضويه: ۳۰۳, الغدير, الأمينى: ۴/۳۲۲ .

و قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی لا یحبک إلّا مؤمن طاهر المولد ولا یبغضک إلّا ابن زنا ((۱)) .

{وَالمُؤْمِنُونَ یُؤْمِنُونَ بِمَا اُنزِلَ إلَیْکَ } یا محمد أی القرآن الکریم {وَمَا اُنزِلَ مِنْ قَبْلِکَ } التوراه والانجیل .

۱- ([۱]) صحیح مسلم ۲/۲۷۱, کتاب الایمان ج ۱/ ۱۲۰ ح ۱۳۱, صحیح سنن ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ ح۱۱۴ و صحیح الترمذی ۲/۳۰۱, صحیح النسائی ۲/۲۷۱, ح ۸۴۸۵, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳/۱۲۷, تاریخ بغداد ۴/۴۰, کنز العمّال ۱۱/۲۱۶, اُسد الغابه ج ۱/ ۶۶, مسند أحمد ج ۱/ ۸۴ - ۹۵, ۱۲۸, الاستیعاب ۲/۴۶۴, الدر المنثور, السیوطی ۷/۵۰۴, حلیه الأولیاء ج ۱/ ۸۶, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ۹/۱۳۲, ذخائر العقبی ۹۲, جامع الأحادیث للسیوطی ۷/۲۲۹, مسند أبی یعلی ۲/۱۰۹, الصواعق المحرقه ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱۳/۷۲, تفسیر الرازی ۱۹/۱۴, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵/۲۵۳, تاریخ ابن عساکر ۲/۴۲۳, الغارات ج ۱/ ۴۳, ینابیع الموده ۲۵۲, المناقب المرتضویه: ۳۰۳, الغدیر, الأمینی: ۴/۳۲۲ .

{وَالمُقِيمِينَ الصَّلاهَ وَالمُؤْتُونَ الزَّكَاهَ وَالمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ } من صفات المؤمنين انهم يزكون أنفسهم ويؤمنون بيوم القيامه .

{أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أجْراً عَظِيماً١٦٢ } _سوره النساء.

فی یوم القیامه فی جنان النعیم وعلی سرر متقابلین .

{ إنَّا أوْحَيْنَا إلَيْكَ كَمَا أوْحَيْنَا إلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأوْحَيْنَا إلَى إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَعِيسَى وَأيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ١٦٣} _سوره النساء.

وقال تعالی: { وَكَذَلِكَ أوْحَيْنَا إلَيْكَ رُوحاً مِنْ أمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الكِتَابُ وَلا الإيمَانُ } _سوره الشوری ۵۲ .

الوحی یکون بارسال ملک من قبل الله سبحانه الی الموحی الیه من الانبیاء .

الطبرسی: وقیل: انه جبرائیل . والروح: ملک فی السماء من أعظم من خلق الله ، فإذا کان یوم القیامه وقف صفا ، والملائکه کلهم صفا .

والروح: روح الانسان . وقال ابن عباس: فی الانسان روح ونفس . فالنفس: هی التی یکون فیها التمییز والکلام . والروح: هو الذی یکون به الغطیط والنفس ، فإذا نام العبد خرجت نفسه ، وبقی روحه ، وإذا مات خرجت نفسه وروحه معا ((۱)) .

۱- ([۱]) تفسیر مجمع البیان ج ۶ / ۱۳۶ .

(روحا من أمرنا) يعنى الوحى بأمرنا ، ومعناه القرآن ، لأنه يهتدى به ، ففيه حياه من موت الكفر ، عن قتاده والجبائى وغيرهما .

وقيل: هو روح القدس ، عن السدى .

وقيل: هو ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، عن أبى جعفر ، وأبى عبد الله عليه السلام قالا: ولم يصعد إلى السماء ، وإنه لفينا ([1]) . فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال :خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخبره ويسدده وهو مع الأئمه عليهم السلام من بعده وفى روايه منذ أنزل الله ذلك الروح على محمد صلى الله عليه و آله و سلم ما صعد إلى السماء وإنه لفينا ([2]) .

رأى الامام الباقر عليه السلام فى الموضوع :

قال الإمام الباقر عليه السلام : الخيرات: الولايه ([3]).

و قال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)_سوره الانبياء ۷۳ . لاـ بأمر الناس (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)

.سوره الأنبياء ۲۱ / ۷۳ .

۱- ([1]) تفسير مجمع البيان, الطبرسى ۹ / ۱۶۴ .

۲- ([2]) تفسير الصافى ۴ / ۳۸۲ .

۳- ([3]) الهدايه القرآنيه الى الولايهالاماميه, هاشم البحرانى, ج ۲ / ۵۶۳ .

وقال الإمام الباقر علیه السلام : یعنی الأئمه من ولد فاطمه علیهم السلام یوحی الیهم بالروح فی صدورهم ثم ذکر ما أکرمهم الله به فقال: (فِعْلَ الخَيْرَاتِ)((۱)) .

وقال نجاح الطائی: هذا یعنی ان الائمه لا تحجبهم واسطه عن الله تعالی فهو سبحانه یوحی الیهم مباشره فی صدورهم .

{كَمَا أوْحَيْنَا إلَى نُوح وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأوْحَيْنَا إلَى إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ } واحدها سبط وهو ولد الولد , وهم اثنا عشر {وَعِيسَى } .

ألحق النبی عیسی علیه السلام بذریه الانبیاء من قبل أمه مریم ÷ کما ألحق الحسن والحسین من قبل أمهما فاطمه بنت محمد÷ .

{وَأيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً۱۶۳ }: الکتاب المدوَّن .

الایه: { إنَّا أوْحَيْنَا إلَيْكَ كَمَا أوْحَيْنَا إلَى نُوح وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأوْحَيْنَا إلَى إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَعِيسَى وَأيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ۱۶۳} _سوره النساء.

بینت الایه المبارکه أن الله تعالی أوحی الی الانبیاء والاوصیاء ومنهم هارون

وان الوحی غیر محدود بالانبیاء کما یتوهم البعض .

ص: ۱۴۳

۱- ([۱]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج ۱/ ۲۱۶, تأویل الآیات ج ۱/ ۳۲۸, البرهان ۳ / ۸۲۹, البحار ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۱ .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم : علی منی مثل هارون من موسی ([(۱)]) .

ص: ۱۴۴

۱- ([۱]) روی هـذا الحـدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی ابن کثیر والصـفدی والذهبی : صحیح البخاری ج ۴/۲۰۸ طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر بیروت بـاب مناقب المهاجرین و ج ۵ / ۱۲۹ باب غزوه تبوک وصحیح مسلم ۷ / ۱۲۰ باب من فضائل علی طبعه دار الفکر بیروت و سنن ابن ماجه ۱ / ۴۳ فضل علی و سنن الترمذی ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی وفضائل الصحابه, النسائی ۱۳ فضائل علی و المستدرک علی الصحیحین الحاکم ۲/۳۳۷ زیاره النبی ۳ / ۱۰۹ وصیه النـبی, تحقیق المرعشـلی, طبعه دار المعرفه بیروت, و ج ۳ / ۱۴۴, طبعه دار الکتب العلمیه_ بیروت ومسند أحمد بن حنبل ۱ / ۱۷۰ مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص و ۳ / ۲۳ مسند ابی سعید الخدری و ۶ / ۳۶۹ حدیث فاطمه عمه ابی عبیده والسـنن الکبری, البیهقی ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش طبعه دار الفکر, بیروت, وشـرح مسلم النووی ۱ / ۱۹۵ جواز المـدح فی الوجه, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتـاب العربی, بیروت, و مجمع الزوائـد, الهیثمی ۹ / ۱۰۹, باب منزله علی علیه السـلام , طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت وفتح البـاری ج ۷ / ۶۰ منـاقب علی ۸ / ۸۶ ۹ / ۵۸, طبعه ۲, دار المعرفـه, بیروت, ومصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی و الاحاد والمثانی الضحاک ۵ / ۱۷۲, طبعه ۱ ۱۹۹۱ م دار الـدرایه بیروت و نظم درر السـمطین الزرنـدی الحنفی ۹۵ ومنـاقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سـنه ۷۵۰ هجریه, طبعه ۱ ۱۹۵۸ م و کنز العمال ۹ / ۱۶۷, کتاب الصحبه و۱۳ / ۱۰۶ فضائل علی و فتح الملک العلی احمد المغربی ۴۸, تحقیق الامینی, طبعه ۳ ۱۴۰۳ هجریه, مکتبه الإمام امیر المؤمنین, اصفهان والثقاه ابن حبان ۱ / ۱۴۲ طبعه, ۱, ۱۳۹۳ هجریه, دائره المعارف العثمانیه, حیدر اباد, الهند و الکامل ابن عدی ۳ / ۲۰۷ زیـد بن ابی اوفی وتاریخ دمشق ۲۱ / ۴۱۵ ذکر من اسـمه سـلمان, تحقیق علی شیری, طبعه دار الفکر, بیروت و تذکره الحفاظ, الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسـلام ۱ / ۱۰ وأمیر المـؤمنین علی و ۲ / ۵۲۳ محمد بن مسـعود, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت وسیر اعلام النبلاء الذهبی ۱ / ۱۴۲, تحقیق شعیب الارناؤوط, طبعه ۱۹۹۳ م, مؤسـسه الرساله, بیروت والعثمانیه الجاحظ, المتوفَّی سنه ۲۵۵ هجریه, ص, ۱۳۳, طبعه دار الکتاب العربی, مصـر و تاریـخ الطبری ۲ / ۳۶۸ السنه ۹ هجریه, التنبیه والاشـراف المسعودی ۲۳۶ السنه ۸, طبعه دار صـعب, بیروت و الوافی بالوفیات, الصـفدی المتوفَّی سـنه ۷۶۴ هجریه۲۱ / ۱۷۸ وقال ابن عبـد البر : هو من أثبت الاخبار وأصـحها, طبعه ۲۰۰۰ م, احیـاء التراث, بیروت و البـدایه والنهایه ۵ / ۱۱ مروره فی ذهـابه الی تبوک بمساکن ثمود, تحقیق علی شـیری, طبعه ۱۹۸۸ م, احیاء التراث العربی, بیروت وعمـده القاری۱۶ / ۲۱۴ ۱۸ / ۴۶ و الدیباج علی مسـلم ۵ / ۳۸۶ و سـیره ابن هشام ۴/۱۶۳ و الکامل فی التاریخ ۲/۲۷۸ و الیقین ۱۵۱, و تفسـیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشـر : مؤسسه البعثه _ قم, السید هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, ۵ / ۵۶۶ و مسند ابی داود ۲۸ و المناقب و الخوارزمی الحنفی ۱۵۲, والسیره النبویه, أبو حاتم ۱/۱۴۷, و الإمامه والسیاسه ۱/۱۳, و اعلام النساء ۴/۱۱۵, وتفسیر فرات / الحدیث ۳۰ / ص : ۹ طبعه النجف الأشرف .

وان الوحی القرآنی لموسی وهارون یثبت الوحی الالهی لمحمد وعلی .

ص: ۱۴۵

وقال تعالى: { اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۴۲*اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى۴۳* فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ۴۴*قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى۴۵* قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ۴۶*فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ } ۴۷

سوره طه .

ولم يقل موسى لهارون انه رسول ربك بل قال: انه وهارون رسولا ربك .

فيمكن أن نقول ذلک فی محمد صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام وهو متن قرآنی یؤیده المتن الحدیثی .

نظريه المعرفه فى القرآن :

من النظريات الكثيره فى القرآن الكريم نظريه المعرفه : وهى تبين اللطف الالهى بتعليم البشريه ما يحتاجون اليه من معارف الهيه وحياتيه فى كافه المجالات .

ولولا هذه المعارف لصعب على الانسان الحياه فى هذه الارض وأصبحت حياته فيها صعبه جدا أو مستحيله , قال تعالى:

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ٣٠_الروم.

وقد علَّم تعالى الانسانيه معارف كثيره ومهمه عبر الفطره الالهيه للانسان والحيوان يمكنه أن يعيش بها فى الدنيا عيشه بدائيه .

ثم طور تعالى هذه المعارف الى الانسانيه فى الدنيا عبر الانبياء والكتب السماويه والوحى الالهى اليها .

ص: ۱۴۶

· وَهُوَ الَّذِی جَعَلَ لَكَمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِی ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۹۷_الانعام.

· وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ۶۸_يوسف

· رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ۱۲۹_البقره.

· إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ۱۶۳_النساء.

· وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۱۱۷_الاعراف.

· فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِی غَيَابَةِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ۱۵_يوسف.

· نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ ۳_يوسف.

· فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِی فِی الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ۲۷_المؤمنون.

· ۷۹*وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ۸۰_الانبياء .

هـذا التعليم الالـهی للانسـان واضـح فی هـذه القضـيه والقضايـا الاـخری ممـا يبين مساعـدته له فی صـناعه الحديـد والكهربـاء والنسـيج وكل الصناعات الاخری .

ولا يلتفت الكافرون والمنافقون الی الفضل الالهی علی الناس فی الدنيا ويرجعون كل شیء الی حركه الانسان فيها .

وهذا من الاخطاء الكبيره اذ لولا الفطره الالهيه وحركه الانبياء لعاش الناس كالحيوانات فيها بدون سمو ورقی وحضاره .

{ وَرُسُلا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ۱۶۴}_سوره النساء.

الخطاب الالهی للنبی محمد صلی الله عليه و آله و سلم :

{وَرُسُلا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ } فی مكه وأسماؤهم فی الآيات ۸۴, ۸۵, ۸۶ .

{وَرُسُلا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ } لكثرتهم واكتفاء الفائده بهذا العدد المذكور منهم فی القرأن {وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً۱۶۴ }.

لما كلم الله موسی تكليما وانزل عليه الألواح وفيها كما قال الله تعالی: وكتبنا له فی الألواح من كل شئ موعظه وتفصيلا لكل شئ رجع موسی إلی بنی إسرائيل فصعد المنبر فأخبرهم ان الله قد أنزل عليه التوراه وكلمه قال فی نفسه ما خلق الله خلقا اعلم منی فأوحی الله إلی جبرئيل ان أدرك موسی فقد هلك وأعلمه ان عند ملتقی البحرين عند الصخره رجلا أعلم

منک فصر إليه وتعلم من علمه , فنزل جبرئيل على موسى عليه السلام وأخبره فذل موسى فى نفسه وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع بن نون: إن الله قد أمرنى ان أتبع رجلا عند ملتقى البحرين وأتعلم منه , فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه .

فأخرج وصى موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخره ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحى الحوت ودخل فى الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عشيا فقال موسى لوصيه (آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) اى عناءا فذكر وصيه السمک فقال لموسى: إنى نسيت الحوت على الصخره فقال موسى: ذلک الرجل الذى رأيناه عند الصخره هو الذى نريده فرجعا على (آثارهما قصصا) اى عند الرجل وهو فى صلاته فقعد موسى حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما .

حدثنى محمد بن على بن بلال عن يونس قال: اختلف يونس وهشام بن إبراهيم فى العالم الذى أتاه موسى عليه السلام أيهما كان اعلم وهل يجوز أن يكون على موسى حجه فى وقته وهو حجه الله على خلقه فقال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلک إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام يسألونه عن ذلک فكتب فى الجواب: اتى موسى العالم فأصابه وهو فى جزيره من جزائر البحر إما جالسا وإما متكئا فسلم عليه موسى فأنكر السلام إذ كان بأرض ليس فيها سلام قال: من أنت ؟

ص: ۱۴۹

قال: أنا موسى بن عمران , قال: أنت موسى بن عمران الذى كلمه الله تكليما ؟ قال: نعم .

قال: فما حاجتك ؟ قال: جئت ان تعلمن مما علمت رشدا قال: إني وكلت بأمر لا تطيقه ووكلت أنت بأمر لا أطيقه , ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء وكيد الأعداء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه العالم عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتنى كنت من آل محمد , وحتى ذكر فلانا وفلانا وفلانا ((١))ومبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم إياه وذكر له من تأويل هذه الآيه " ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مره " حين أخذ الميثاق عليهم فقال له موسى: (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا)((٢)) .

وقد جاء عمر بكعب الاحبار اليهودى ليقصى القصص فى المسجد الأموى ثلاث مرات فى الاسبوع((٣)) .

ولم يلتق كعب بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم وامتنع من المجيء للمدينه للقاء به وبقى محاربا عنيدا له مثلما حارب احبار اليهود الانبياء .

١- ([١]) ابا بكر وعمر وعثمان ومخالفتهم وعصيانهم للنبى وآله .

٢- ([٢]) تفسير القمى, موسى والخضر ج ٢ / ٣٨ .

٣- ([٣]) راجع مختصر تاريخ ابن عساكر ٢١/١٨٦ .

وجاء عمر بتميم الداری النصرانی لیقص ثلاث مرات فی الاسبوع فأصبحت الحصص ست مرات فی الاسبوع الواحد لتحل قصصهما محل القصص القرآنیه النبویه .

قال ابن شبه: وأذن عمر لتمیم أن یقصَّ فی یوم السبت أیضاً , إذ قال: سنجمعهم علی قاصٍّ یقصُّ لهم فی یوم سبت مرَّه إلی مثلها من الآخر , فأُمِّر تمیم الداری ((۱)) .

ومنع عمر الامام علیا علیه السلام من الموعظه فی المسجد الأموی وهو مرجع وخلیفه وامام المسلمین بالنص الالهی والنبوی .

وسار معاویه علی هذا المنهج فجعل کعب الاحبار الیهودی مرجعا وقاصا فی الشام

فی زمن عثمان یقص قصص التوراه المزوره .

وهذا البلاء الذی نعیشه فی عالم الحدیث والتراث صُنع فی تلک الایام .

{رُسُلا مُبَشِّرِینَ وَمُنذِرِینَ لِئَلا یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَی اللّهِ حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَکَانَ اللّهُ عَزِیزاً حَکِیماً۱۶۵ } _سوره النساء.

الواجب ارسال الرسل للانسانیه بالبینات تنذرهم إن هم کفروا وارتکبوا الحرام وانذارهم بانزال العقاب بالمخالفین .

۱- ([۱]) تاریخ المدینه المنوره, عمر بن شبه ج ۱/ ۱۱, ونقله المقریزی ,۱۲۹.

{ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ }: کی لا یقول الناس: لم نعرف الایمان والتوحید والنبوه والامامه والمعاد لذلک کفرنا وارتکبنا الکبائر وقتلنا النفس التی حرم الله تعالی .

{ لَکِنِ اللّهُ یَشْهَدُ بِمَا أنزَلَ إِلَیْکَ أنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالمَلائِکَهُ یَشْهَدُونَ وَکَفَی بِاللّهِ شَهِیداً۱۶۶_سوره النساء.

{لَکِنِ اللّهُ یَشْهَدُ بِمَا أنزَلَ إِلَیْکَ } القرآن علی قلب النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم {أنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالمَلائِکَهُ یَشْهَدُونَ } یشهد الله تعالی والملائکه بذلک {وَکَفَی بِاللّهِ شَهِیداً۱۶۶ } هل یمکن للکفار أن یکذبوا یوم القیامه مثلما یکذبون الحقائق والوقائع فی الدنیا ؟ اذا کذَّبوا أو لم یکذبوا عندها یحدث الاتی: { یَوْمَ تَشْهَدُ عَلَیْهِمْ ألْسِنَتُهُمْ وَأیْدِیهِمْ وَأرْجُلُهُمْ بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ _سوره النور ۲۴ } .

{ إنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالا بَعِیداً۱۶۷} _سوره النساء. کفروا بالدین وانکروا التوحید الالهی وعبدوا الاصنام مثل اللات والعزی والاشخاص مثل نمرود وفرعون .

{وَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ} منعوا العمل الصالح بکل وجوهه وعلی رأسه أهل البیت منعوهم من طرح منهجهم وارساء قواعدهم .

{ قَدْ ضَلُّوا ضَلالا بَعِیدا} خسروا خسرانا مبینا .

ص: ۱۵۲

قال علیه السلام فی قول الله تعالی: (الذین کفروا وصدوا عن سبیل الله أضل اعمالهم) ((۱)) .

قال: یعنی صدوا عن ولایه علی علیه السلام ، وعلی علیه السلام هو السبیل وقال فی قول الله تعالی: (الذین کفروا وظلموا لم یکن الله لیغفر لهم ولا لیهدیهم طریقا ، إلا طریق جهنم) ((۲)) .

قال: الذین کفروا بولایه علی علیه السلام وظلموا آل محمد ، لا یهدیهم الله إلی ولایتهم ولا (یتولون) إلا أعداءهم الذین هم الطریق إلی جهنم ((۳)) .

{ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ یَکُنِ اللّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِیَهْدِیَهُمْ طَرِیقاً۱۶۸ } _سوره النساء.

: الذین جمعوا الکفر والظلم حیث أشرکوا بالله العزیز وظلموا عباد الرحمن لن یغفر تعالی لهم ذنوبهم ولا یهدیهم الی الایمان .

عن] أبی جعفر (علیه السلام) ، قال: « نزل جبرئیل (علیه السلام) بهذه الآیه هکذا (إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وظَلَمُوا) آل محمد حقهم (لَمْ یَکُنِ اللَّه لِیَغْفِرَ لَهُمْ ولا لِیَهْدِیَهُمْ طَرِیقاً إِلَّا طَرِیقَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أَبَداً وکانَ ذلِکَ عَلَی اللَّه یَسِیراً) ، ثم قال: (یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَکُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّکُمْ) فی ولایه

۱- ([۱]) سوره محمد : ۱ .

۲- ([۲]) النساء : ۱۶۸ .

۳- ([۳]) شرح الاخبار –القاضی النعمان المغربی ج ۱ / ۲۴۳ .

علی (فَآمِنُوا خَیْراً لَکَمْ وإِنْ تَکْفُرُوا) بولایه علی (فَإِنَّ لِلَّه ما فِی السَّماواتِ والأَرْضِ) .

العیاشی: عن أبی حمزه الثمالی ، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: « نزل جبرئیل بهذه الآیه هکذا (إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وظَلَمُوا) آل محمد حقهم (لَمْ یَکُنِ اللَّه لِیَغْفِرَ لَهُمْ ولا لِیَهْدِیَهُمْ طَرِیقاً) إلی قوله

(یَسِیراً) ثم قال: (یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَکُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّکُمْ) فی ولایه علی (فَآمِنُوا خَیْراً لَکُمْ وإِنْ تَکْفُرُوا) بولایته (فَإِنَّ لِلَّه ما فِی السَّماواتِ والأَرْضِ وکانَ اللَّه عَلِیماً حَکِیماً) » ([1]) .

{إلا طَرِیقَ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً وَکَانَ ذَلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیراً۱۶۹}

دربهم الوحید ومستقرهم الاکید الخالد . ولم یکن الله لیغفر لهم ولا لیهدیهم طریقا إلا طریق جهنم خالدین فیها أبدا وکان ذلک علی الله یسیرا .

قال: الذین کفروا بولایه علی علیه السلام وظلموا آل محمد ، ولا یهدیهم الله إلی ولایتهم ولا (یتولون) إلا أعداءهم الذین هم الطریق إلی جهنم .

سلیمان الدیلمی ، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد علیه السلام ، قال: لما نصب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علیا ، وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه ، افترق الناس فی ذلک ثلاث فرق ، فرقه قالوا: ضل محمد ، وفرقه قالوا: غوی ، وفرقه قالوا: قال محمد فی ابن عمه بهواه .

۱- ([۱]) تفسیر البرهان ج ۲ / ۲۰۲ .

فأنزل الله تعالى: (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى) ((۱)) .

الكافى: الحسين بن محمد عن المعلى عمن أخبره عن على بن جعفر قال :

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه فأنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به: (وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى) ثم أوحى إليه: يا محمد إنى أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيك ((۲)) .

قيل: إنّ جماعه من اليهود دخلوا على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال النبىّ لهم: إنّى أعلم أنّكم تعلمون أنّى رسول اللَّه . فقالوا: ما نعلم ذلك ولا نشهد به . فأنزل اللَّه بعد إنكارهم وجحودهم .

والقول النبوى والرد اليهودى لهؤلاء يبين كذبهم وانحرافهم عن الدين الالهى .

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً _ سوره النساء ۱۷۰ }.

۱- ([۱]) النجم : ۱ . شرح الاخبار – القاضى المغربى ج ۱ / ۲۴۴ .
۲- ([۲]) أصول الكافى ۱ : ۴۲۶ . والآيه فى طه : ۱۱۶ .

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِنْ رَبِّكَمْ }: فى ولايه على عليه السلام : { فَآمِنُوا خَيْراً لَكَمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا} بولايه على (فإن لله ما فى السماوات والارض) ((۱)) .

حديث على أمير المؤمنين على لسان جبرئيل وعن ابن عباس , أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى بيته ((۲)), فغدا على بن أبى طالب عليه السلام , وكان يحب أن لا يسبقه أحد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فدخل وإذا النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى صحن داره , وإذا برأسه الكريم فى حجر دحيه الكلبى . فقال على عليه السلام :

السلام عليك , كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟

قال: بخير أيا أخا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

فقال على عليه السلام : جزاك الله عنا خيرا أهل البيت فقال دحيه الكلبى: إننى أحبك ولك عندى فرحه أزفها إليك: أنت أمير المؤمنين , وقائد الغر المحجلين , أنت سيد ولد آدم ما خلا النبى صلى الله عليه و آله و سلم , لواء الحمد بيدك يوم

۱- ([۱]) - سوره النساء ج ۴ / ۱۷۰, أصول الكافى ج ۱/ ۴۲۴, بحار الانوار - العلامه المجلسى - ج - ۳۵ ص ۵۸ .
۲- ([۲]) بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم المخصوص به هو الغرفه المدفون فيه صلى الله عليه و آله و سلم فى المسجد النبوى وهو مكتبه وبيته الخاص به وبيوت نسائه صلى الله عليه و آله و سلم تقع فى قبله المسجد النبوى ولا تسكن زوجاته صلى الله عليه و آله و سلم فى مكتبه الخاص به . لكن عائشه دفنت فيه ابا بكر وعمر ورفضت دفن الحسن بن فاطمه بنت النبى صلى الله عليه و آله و سلم فيه, تلاعبا بحقوق الرسول ووارثه البيت الوحيده فاطمه ÷ .

القیامه , وأنت وشیعتک یوم القیامه فی حزب آمن . قد أفلح من والاک , وخسر من تخلی عنک محب محمد محبک , ومبغض محمد مبغضک , لا ینال شفاعه محمد من عاداک , ادن منی یا صفوه الله , فأنت أحق منی برأس أخیک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم .

فأخذ برأس النبی صلی الله علیه و آله و سلم , ووضعه فی حجره , فاستیقظ رسول الله , وقال: ما هذه الهمهمه ؟ فأخبره الحدیث قال: یا علی , لم یکن دحیه الکلبی بل هو جبرئیل علیه السلام , سماک بما سماک به الله عز وجل

, وقد أمر بمحبتک فی صدور المؤمنین , وببغضک فی صدور الکافرین .هذا الحدیث ذکره جمع غفیر من فطاحل أهل العامه والشیعه ونحن نسرد البعض منهم((۱)) .

۱- ([۱]) – الدر المنثور, السیوطی ۶ / ۳۷۹ سوره الزلزله, طبعه دار المعرفه, بیروت ,وفتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵ / ۴۷۷, این الکافرون من اهل الکتاب, طبعه عالم الکتب, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱/ ۵۰۰ و ج ۲ / ۴۵۹, تحقیق محمد المحمودی ــ طبعه ۱, ۱۹۹۰ م طبعه وزاره الارشاد, طهران, وتفسیر الالوسی ۳۰ / ۲۰۷ تفسیر آیه خیر البریه, وتاریخ بغداد, الخطیب ۱۲ / ۲۸۴ عصام بن الحکم, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, وتاریخ دمشق ۴۲ / ۳۳۲, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت و الکامل, ابن عدی ج ۷ / ۲۱۳ یحیی بن ابی حیه الکلبی, دار الفکر, بیروت ۱۹۸۸ م, ومجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی ج ۹ / ۱۳۱ باب فیمن یحبه وفیمن یبغضه طبعه ۱۴۰۸ هجریه دار الکتب العلمیه, بیروت, و المعجم الاوسط, الطبرانی ۶ / ۳۵۴, تحقیق دار الحرمین طبعه ۱۴۰۵ هجریه, طبعه دار الحرمین, والمعجم الکبیر, الطبرانی ج ۱/ ۳۱۹ عبید الله بن ابی رافع, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, ونظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه, ومناقب الإمام طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, کنز العمال ۱۱ / ۳۲۳ الرافضه_ ضبط بکری حیانی, طبعه ۱۹۸۹ م مؤسسه الرساله, بیروت, وتفسیر ابی حمزه الثمالی ص ۳۶۱, المتوفَّی سنه ۱۴۸ هجریه, تحقیق عبد الرزاق محمد طبعه ۱, ۱۴۲۰ هجریه, نشر الهادی, قم, وتفسیر فرات الکوفی ۱۲۰ المائده طبعه ۱, ۱۹۹۰ م نشر وزاره الارشاد, طهران, وکفایه الطالب, الکنجی ۱۷۵, ۲۴۵, والمناقب للخوارزمی ۶۶, بشاره, المصطفی ۱۶ و۱۵۳, الخصال ۴۹۶/۵, الأمالی للصدوق ۱۴۹/۱۴۶, البحار ۱۵/۱۰۷, کنوز الحقائق ج ۱/ ۱۵۰, أمالی الطوسی ۷۲/۱۰۴, مناقب ابن شهر آشوب ج ۳/۷۶

و جاءت الكثير من النصوص الشيعيه فى هذا الخصوص منها: ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: بالرغم من ان القرآن یقول :{ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ } تری أغلب الناس لا یأخذون ببیعته فی الغدیر لعلی علیه السلام ویصححون بیعه المغتصبین للخلافه .

ودعا النبی صلی الله علیه و آله و سلم والقرآن الی المتعتین: متعه الحج ومتعه النساء .

۱- ([۱]) - کشف الیقین: ۴۴, أمالی الطوسی: ۳۱ باسناده, عن زکریا بن یحیی مثله عنهما, بشاره المصطفی: ۱۸۲, الروضه فی فضائل أمیر المؤمنین - شاذان بن جبرئیل القمی - ص ۶۴۶, البحار: ۳۹ ج ۲۵۰ح, ج ۴۲ / ۷۹ .

وقال الصادق (عليه السلام): قال تعالى: (فما استمتعتم به منهن) إلى أجل مسمى (فآتوهن أجورهن) فهذه الآيه دليل على المتعه ((1)) .

وحرمهما عمر قائلا: (متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما: متعه الحج ، ومتعه النساء) ((2)) .

فكيف يخالف العاصون اللهَ تعالى وكتابه المجيد ورسوله الكريم ويتبعون عمر ؟

{ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللّهِ إلا الحَقَّ إنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلَى مَرْيَمَ

1- ([1]) وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملي , المتوفَّى سنه ۱۱۰۴ هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى ج ۲۱ / ۱۰

2- ([2]) أحكـام القرآن, الجصّاص ج ۱ / ۲۵۳, المجموعه: مصادر التفسير عند السنه_ تحقيق: عبد السلام محمد على شاهين_ الطبعه: الأولى_ سنه الطبع: ۱۴۱۵ _ ۱۹۹۵ م _باب التمتع _ الناشر: دار الكتب العلميه _ بيروت _ لبنان ,و تفسير الفخر الرازى ج ۵/۱۶۷, باب فما استيسر من الهدى و كنز العمّال ج ۸ / ۲۹۳ وتفسير القرطبى ج ۲ / ۳۹۲ _ الوفاه: ۶۷۱ هج _ المجموعه: مصادر التفسير عند السنه _ تحقيق: تصحيح: أحمد عبد العليم البردونى_ سنه الطبع: ۱۴۰۵ _ ۱۹۸۵ م _ الناشر: دار إحياء التراث العربى _ بيروت _ لبنان_ ملاحظات: مؤسسه التاريخ العربى وزاد المعاد ج ۱/ ۴۴۴, البيان والتبيين ج ۲ / ۲۲۳ .

وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا ١٧١ }_سوره النساء.

{يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ } } لا تنطقوا الكفر وتتجاوزوا

الحد , بقول عيسى ابن الله {وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رسول الله وَكَلِمَتُهُ}حيث قال الله: كن فيكون .

{أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ } وهى الروح التى وهبها الله تعالى لعيسى {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ } الخطاب للنصارى بقولهم الاب والابن وروح القدس . أو قولهم بالله وبعيسى وبمريم ((١)) .

{انْتَهُوا } قفوا وتوقفوا عن هذا {خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا١٧١ سبحانه وتعالى يتبرأ من هذه الالفاظ الانسانيه .

{ لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلا المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً١٧٢ }_سوره النساء.

١- ([١]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحراني, الوفاه: ١١٠٧هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه.

{ لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أنْ يَكُونَ عَبْداً لِلّهِ} مثلما لم يستنكف نوح وابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام من عباده الرحمن فهم رسل الله وليسوا أولاده ولا شركاءه .كذلك لا تستنكف الملائكه من عبادته بل تفتخر وتسموا .

{وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إلَيْهِ جَمِيعاً } فيعاقب المتكبرين ويحسن الى المؤمنين

العابدين ففى يوم القيامه يحشرون اليه جميعا فيحاسبهم على أعمالهم .

{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً١٧٣ } _سوره النساء.

{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ

فَضْلِهِ } :

أخرج عالم الأحناف الحافظ الحسكانى , قال: حدّثنى على بن موسى ابن إسحاق , بسنده المذكور , عن على بن بذيمه , عن عكرمه , عن ابن عباس , قال: ما فى القرآن آيه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . إلاّ وعلى أميرها وشريفها , وما من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم رجل إلاّ وقد عاتبه الله وما ذكر عليّاً إلاّ بخير }((١)) .

ص: ١٦١

١- ([١]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ١: ٢١.

{وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا } عن عبادته {وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً۱۷۳ }.

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ۱۷۴ }_سوره النساء.

{بُرْهَانٌ } حجه {مِنْ رَبِّكُمْ } :القرآن وأهل البيت كما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : فی حدیث الثقلین.

{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً۱۷۴ }: و قال الامام الصادق علیه السلام : ولایه علی .

وروی: البرهان محمد صلی الله علیه و آله و سلم والنور علی علیه السلام .

تفسیر قوله تعالی: (یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره)

((۱)). إنه قال: إن الله متم الإمامه وهی النور .

وذلک قوله تعالی: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا) الآیه. ثم قال:

النور هو الإمام((۲)).

۱- ([۱]) سوره الصف ۸ .

۲- ([۲]) ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص ۱۱, الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج ۲ / ۳۵۸, تأویل الآیات ج ۲ / ۶۸۶, البرهان ج ۵ / ۳۶۵ .

الطبری: ونقل العلامه القبیسی , عن الحافظ ابن جریر الطبری عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال فی خطبه الغدیر فیما قال:

«معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا».

ثم قال صلی الله علیه و آله و سلم : النور من الله فیَّ , ثم فی علی , ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی([1]).

یا أیها الناس وهو خطاب للمکلفین من سائر الملل الذین قص الله تعالی قصصهم فی هذه السوره قد جاءکم برهان من ربکم أی: أتاکم حجه من الله یبرهن لکم عن صحه ما أمرکم به , وهو محمد صلی الله علیه و آله و سلم , لما معه من المعجزات القاهره , الشاهده بصدقه . وقیل: هو القرآن وأنزلنا إلیکم معه نورا مبینا و عن أبی عبد الله علیه السلام ذلک النور: هو ولایه علی علیه السلام .

فأما الذین آمنوا بالله أی: صدقوا بوحدانیه الله , واعترفوا ببعث محمد صلی الله علیه و آله و سلم واعتصموا به أی: تمسکوا بالنور الذی أنزله علی نبیه , فسیدخلهم فی رحمه منه أی: نعمه منه هی الجنه([2]) .

الخلافه والامامه منصب الهی لا یدیره العوام:

یا کمیل لو لم یظهر نبی وکان فی الأرض مؤمن تقی لکان فی دعائه إلی الله مخطئا أو مصیبا ، بل والله مخطئا حتی ینصبه الله لذلک ویؤهله له .

۱- ([۱]) کتاب ماذا فی التاریخ / ج ۳ / ص ۱۴۷.

۲- ([۲]) - تفسیر مجمع البیان - الشیخ الطبرسی - ج - ۳ص ۲۵۲ .

يا كميل الدين لله فلا يقبل الله من أحد القيام به إلا رسولا أو نبيا أو وصيا .

يا كميل هى نبوه ورساله وإمامه وليس بعد ذلك إلا موالين متعبين أو عامهين مبتدعين ، إنما يتقبل الله من المتقين .

يا كميل إن الله كريم حليم عظيم رحيم دلنا على أخلاقه وأمرنا بالأخذ بها و حمل الناس عليها ، فقد أديناها غير متخلفين وأرسلناها غير منافقين وصدقناها غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين .

يا كميل لست والله متملقا حتى أطاع ولا ممنيا حتى لا أعصى ولا مائلا لطعام الاعراب حتى انحل

إمره المؤمنين وادعى بها .

يا كميل إنما حظى من حظى بدنيا زائله مدبره ونحظى بآخره باقيه ثابته .

يا كميل إن كلا يصير إلى الآخره والذى نرغب فيه منها رضى الله والدرجات العلى من الجنه التى يورثها من كان تقيا .

يا كميل من لا يسكن الجنه فبشره بعذاب أليم وخزى مقيم .

يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه وعلى كل حال ، إذا شئت فقم .

يا كميل لو لم يظهر نبى وكان فى الأرض مؤمن تقى لكان فى دعائه إلى الله مخطئا أو مصيبا ، بل والله مخطئا حتى ينصبه الله لذلك ويؤهله له([1]) .

۱- ([۱]) تحف العقول –ابن شعبه الحرانى ص۱۷۵ _وصيته لكميل مختصره ومستدرك الوسائل ج ۱۱ / ۳۳ والبحار ج ۷۴ / ۲۷۴ .

عنه عن أبی عبد الله علیه السـلام رفع الحدیث إلی النبی صـلی الله علیه و آله و سلم قال: قال رسول الله علیه السلام : من أمّ قوماً وفیهم من هو أعلم منه أو أفقه منه لم یزل أمرهم فی سفال إلی یوم القیامه ((۱)) .

ومن دعا إلی ضلال لم یزل فی سخط الله حتی یرجع منه ، ومن مات بغیر إمام مات میته جاهلیه ((۲)) .

عنه ، عن عبـد الله بن جعفر الحمیری ، عن محمـد بن خالد البرقی ، عن ابن أبی عمیر ، عن هشام بن سالم ، عن أبی عبد الله علیه السـلام قال: قال بعض الناس للنبی علیه السلام : یا رسول الله مالنا نجد بأولادنا ما لا یجدون بنا ؟

قال: فقال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لأنّهم منکم ولستم منهم ((۳)) .

ـ عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال: قال رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم : إذا رأیتم روضه من ریاض الجنه فارتعوا فیها ، قیل: یا رسول الله وما الروضه ؟ فقال: مجالس المؤمنین ((۴)) .

۱- ([۱]) الوسائل ۵ : ۴۱۵ ، وبحار الأنوار ۲ : ۳۱۶ .

۲- ([۲]) (۲) ـ مستدرک الوسائل ۱۸ : ۱۷۶ ط مؤسسه آل البیت (، وفی صحیح مسلم ۶ : ۲۰ کتاب الاماره باب الأمر بلزوم الجماعه (. . . ومن مات ولیس فی عنقه بیعه مات میته جاهلیه) .

۳- ([۳])من لا یحضره لفقیه ۳ : ۳۶۵ .

۴- ([۴]) ـ مستدرک الوسائل ۵ : ۳۹۵ ح / ۶۱۷۴ ط مؤسسه آل البیت (بتفاوت یسیر ، وبحار الأنوار ۷۴ : ۱۸۸ .

ـ عن أبی عبد الله علیه السلام : کل من اشتد لنا حباً اشتد للنساء حباً ، وللحلواء ((۱)) .

ـ عن أبی ذرّ

قال: من تعلّم علماً من علم الآخره لیرید به غرضاً من غرض الدنیا لم یجد ریح الجنه ((۲)) .

عن أبی عمرو الزبیری ، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قلت له أخبرنی عن الدعاء إلی الله والجهاد فی سبیله أهو لقوم لا یحل إلا لهم ولا یقوم به إلا من کان منهم أم هو مباح لکل من وحد الله عز وجل وآمن برسوله (صلی الله علیه و آله و سلم) ومن کان کذا فله أن یدعو إلی الله عز وجل و إلی طاعته وأن یجاهد فی سبیله ؟ فقال: ذلک لقوم لا یحل إلا لهم ولا یقوم بذلک إلا من کان منهم ، قلت: من أولئک ؟

قال: من قام بشرائط الله عز وجل فی القتال والجهاد علی المجاهدین فهو المأذون له فی الدعاء إلی الله عز وجل ومن لم یکن قائما بشرائط الله عز وجل فی الجهاد علی المجاهدین فلیس بمأذون له فی الجهاد ، ولا الدعاء إلی الله حتی یحکم فی نفسه ما أخذ الله علیه من شرائط الجهاد قلت: فبین

۱- ([۱]) ـ الوسائل ۱۴ : ۱۱ .

۲- ([۲]) ـ بحار الأنوار ۲ : ۳۳ .

لی یرحمک الله ، قال: إن الله تبارک وتعالی أخبر [نبیه] فی کتابه الدعاء إلیه ووصف الدعاه إلیه فجعل ذلک لهم درجات یعرف بعضها بعضا ویستدل بعضها علی بعض فأخبر أنه تبارک وتعالی أول من دعا إلی نفسه ودعا إلی طاعته واتباع أمره فبدأ بنفسه فقال: (والله یدعو إلی دار السلام ویهدی من یشاء إلی صراط مستقیم) ثم ثنی برسوله فقال: (ادع إلی سبیل ربک بالحکمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتی هی أحسن) یعنی بالقرآن ولم یکن داعیا إلی الله عز وجل من خالف أمر الله ویدعو إلیه بغیر ما أمر [به] فی کتابه والذی أمر أن لا یدعی إلا به ، وقال: فی نبیه (صلی الله علیه و آله و سلم): (وإنک لتهدی إلی صراط مستقیم).

یقول: تدعو ، ثم ثلث بالدعاء إلیه بکتابه أیضا تبارک وتعالی: (إن هذا القرآن یهدی للتی هی أقوم (أی یدعو) ویبشر المؤمنین) ثم ذکر من أذن له فی الدعاء إلیه بعده وبعد رسوله فی کتابه فقال: (ولتکن منکم أمه یدعون إلی الخیر ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر وأولئک هم المفلحون) ثم أخبر عن هذه الأمه وممن هی وأنها من ذریه إبراهیم ومن ذریه إسماعیل من سکان الحرم ممن لم یعبدوا غیر الله قط الذین وجبت لهم الدعوه ، دعوه إبراهیم وإسماعیل من أهل المسجد الذین أخبر عنهم فی کتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا الذین وصفناهم قبل هذا فی صفه أمه إبراهیم (علیه السلام) الذین عناهم الله تبارک وتعالی فی قوله: { ادعوا إلی الله علی بصیره أنا ومن اتبعنی } یعنی أول من اتبعه علی الإیمان

ص: ۱۶۷

به والتصـديق له بما جاء به من عند الله عز وجل من الأمه التى بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق ممن لم يشـرك بالله قط ولم يلبس أيمانه بظلم وهو الشـرك ، ثم ذكر أتبـاع نبيه وأتبـاع هـذه الأمه التى وصـفها فى كتابه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وجعلها داعيه إليه وأذن لها فى الدعاء وإليه فقال: (يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) ثم وصف أتباع نبيه صـلى الله عليه و آله و سلم من المؤمنين فقال عز وجل: (محمـد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سـجدا يبتغون فضـلا من الله ورضوانا سـيماهم فى وجوههم من أثر السجود ((۱)) .

ــ وعن جابر عن أبى عبد الله عليه السـلام قال: ليس منّا من انتحل قول الشيعه وأحبنا أهل البيت عليهم السلام ، فوالله ما من شيعتنا إلاّ من اتقى الله وأطاعه ، وما كانوا يعرفون يا جابر إلاّ بالتواضع ، والتخشّع ، والإنابه ، وكثره ذكر الله ، والصوم ، والصلاه ، والبر بالوالدين ، وتعاهد الجيران من الفقراء وذوى المسـكنه ، والغـارمين ، والأيتـام ، وصـدق الحـديث ، وتلاوه القرآن ، وكف الألسن عن النـاس إلاّ من خير ، وكانوا أمناء عشايرهم فى الأشياء .

قال جابر: فضحكت عند آخر كلامه عليه السلام ، فقلت: يرحمك الله يا بن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفه ، قال: يا جابر لا تذهبنّ بكم

۱- ([۱]) الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الوفاه: ۳۲۹ هـج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج ۵ / ۱۴ .

المذاهب أيحسب الرجل أن يقول: أحب علياً وأتولاه ، ثم لا يكون مع ذلك فعّالاً ، فلو قال: إنّى أحب رسول الله ورسول الله خير من على عليه السلام ثم لا يتبع سيرته ، ولا يعمل بسنته صلى الله عليه و آله و سلم ما ينفعه حبّه إياه شيئاً ، اتقوا الله واعملوا لما عند الله ، فليس بين الله وبين أحد قرابه ، أحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته ، يا جابر ما يتقرب إلى الله إلّا بالطاعه ، وما معنا براءه من النار ، ولا لنا على الله حجه ، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولى ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، والله لا تنال ولايتنا إلّا بالعمل ((١)) .

{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَه مِنْهُ وَفَضْل وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ١٧٥ } _سوره النساء.

قال الحسكانى الحنفى قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام :

«أنت الطريق الواضح وأنت الصراط المستقيم وأنت يعسوب المؤمنين»((٢)).

وقال تعالى: {وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم }((٣)) .

الحسكانى الحنفى: يعنى به: إلى ولايه على بن أبى طالب((۴)) .

ص: ۱۶۹

١- ([١]) _ أصول الكافى ٢ : ۶٠ بزياده فى بعض ألفاظه .

٢- ([٢]) شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ١/ ۵٨ .

٣- ([٣]) يونس ج ١٠ / ٢۵ .

۴- ([۴]) شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ١/ ٣۴۶, تحقيق المحمودى, الناشر: ١, ١٩٩٠ م وزاره الارشاد, طهران, غايه المراد, الشهيد الاول: ٢۴۶.المناقب, ابن شهر آشوب ج ٢ / ٢١٧ .

وجاء أيضاً قوله تعالى: {يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم } ((١)).

وَاللّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم((٢)).

قال القمى: النور امامه على أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَه مِنْهُ وَفَضْل وهم الذين تمسكوا بولايه أمير المؤمنين والائمه ((٣)) .

الثعلبى: روى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن , فى تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) قال مسلم بن حيّان:

سمعت أبا بريده يقول: « صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه((۴)).

۱- ([۱]) البقره ج ۲ / ۲۱۳.

۲- ([۲]) النور ۲۴ / ۴۶ .

۳- ([۳]) تفسير القمى ج ۱/ ۱۶۶ تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

۴- ([۴]) غايه المراد, الشهيد الاول: ۲۴۶.

ابن المغازلی الشافعی: حدثنا أبو القاسم الطائی , قال: حدثنا محمد بن زکریا الغلابی , حدثنا العباس بن بکار , عن عبد الله بن المثنی , عن عمه ثمامه بن عبد الله بن أنس , عن أبیه , عن جده , قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

(إذا کان یوم القیامه ونصب الصراط علی شفیر جهنم , لم یجز إلا من معه کتاب ولایه علی بن ابی طالب)((۱)) .

وعن ابن عباس وفضل یعنی ما یبسط لهم من الکرامه , وتضعیف الحسنات , وما یزاد لهم من النعم , علی ما یستحقونه . ویهدیهم إلیه صراطا مستقیما أی یوفقهم لاصابه فضله الذی یتفضل به علی أولیائه , ویسددهم لسلوک منهج من أنعم علیه من أهل طاعته , واقتفاء آثارهم , والاهتداء بهدیهم , والاستنان بسنتهم , واتباع دینهم , وهو الصراط المستقیم , الذی ارتضاه الله منهجا لعباده .

ویهدیهم الی ولایه علی کما جاء فی الحدیث القدسی الإلهی: ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام حصنی فمن دخل حصنی أمن من عذابی ((۲)) .

۱- ([۱]) - مناقب ابن المغازلی: ۲۴۲, العمده, ۳۶۹, الجمل - ضامن بن شدقم المدنی - ص ۱۵ . تفسیر مجمع البیان - الشیخ الطبرسی - ج - ۳ص ۲۵۲ .

۲- ([۲]) شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ ص ۱۳۰ ح ۱۷۷مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام , أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی - ص ۷۱۷, ورواه ابن مردویه الشافعی کما فی مناقب مرتضوی ص, ۳۹, ورواه الخطیب الخوارزمی الحنفی فی المناقب ص ۶۷, عن جامع الأخبار, وعیون الأخبار ومعانی الأخبار, ومفتاح النجا, ص ۶۱, وتحفه الابرار, ص ۱۳۶, والعلامه فضل الله بن أبی الخیر المشتهر بالرشیدیه فی " تتمه الأسؤله " علی ما فی " مناقب الکاشی " ص ۱۰۱ مخطوطه, وکشف الغمه, ج ۱ ص ۳۱۹, والبحار ۳۹ / ۱۹۸, ح ۹ باب ۸۴ عن أمالی الشیخ, ومناقب آل أبی طالب, ج ۳, و العروه الوثقی - السید الیزدی - ج - ۲ ص ۷۷, و الخصائص الفاطمیه - الشیخ محمد باقر الکجوری, ج ۲ ص ۴۳۷ .

وقال نجاح الطائی: اذن الصراط المستقیم فی القرآن الکریم هو صراط محمد وآل محمد صلی الله علیه و آله و سلم کما بین ذلک الحدیث الشریف فی کتب الشیعه والسنه . لکن معظم المسلمین ترکوا النبی محمدا والائمه الخلفاء الراشدین من آله وأصبح قدوتهم رجال السقیفه فتراهم ینقلبون علی تعهداتهم وینکثون عقودهم وعهودهم ویرتشون ویخونون ویقتلون الابریاء ویفسدون فی الارض ویتولون الیهود والنصاری ویستکبرون ویکذبون ویفترون ویسرقون ویشرکون ویتحللون من ولایه محمد وآل محمد .

وفوق هذا وذاک ینتظرون الجنه والحور العین !!!

{یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الکَلالَهِ إنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَیسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَکَ وَهُوَ یَرِثُهَا إنْ لَمْ یَکُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإنْ کَانَتَا اثْنَتَیْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَکَ وَإنْ کَانُوا إخْوَهً رِجَالا وَنِسَاءً فَلِلذَّکَرِ

مِثْلُ حَظِّ الأُنثَیَیْنِ یُبَیِّنُ اللّهُ لَکُمْ أنْ تَضِلُّوا وَاللّهُ بِکُلِّ شَیْء عَلِیمٌ۱۷۶* } _سوره النساء.

ص: ۱۷۲

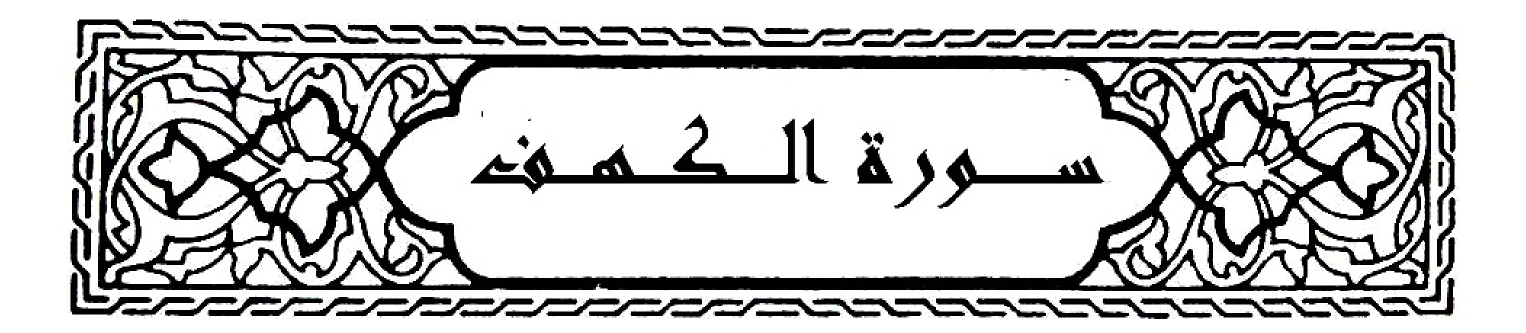
{يَسْـتَفْتُونَكَ } يا محمـد {قُلِ اللّهُ يُفْتِيكَمْ فِى الكَلالَهِ } قرابه الانسان ما عـدا الوالـدين والاولاد . {إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ اُخْتٌ } من الاب أو الابوين تقدم حكم الاخت للام فى الايه ١٢ من هذه سوره النساء .

{فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ } بالفرض والنصف الثانى يرد عليها عند الشيعه الاثنى عشريه {وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ }.

ذكر أو أنثى ولاـ أحـد الوالـدين {فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ } أو أكثر { فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ } سواء كان الموروث ذكراً أو أنثى { وَإِنْ كَانُوا إِخْوَهً رِجَالا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الاُنثَيَيْنِ } .

وكـانوا للأـبوين أو للأـب فقـط , أمـا لو كـانوا للأـم فقـط فالـذكر والأم بمنزله سواء , ولا تحصل الأخت والأخ من الأم فقط على الميراث مع الاخوه والأخوات من الأبوين .{يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ } أحكامه كى لا تضـلوا {أَنْ تَضِـلُّوا وَاللّهُ بِكُلِّ شَـيْء عَلِيمٌ١٧٦ }: الله عالم بكل صـغيره وكبيره فى الكون كله .

ص: ١٧٣



سوره المائده _ ۵

اشاره

قال سید البشر محمد صلی الله علیه و آله و سلم : علموا رجالکم سوره المائده وعلموا نساءکم سوره النور ((۱)) .

المائده: عنه علیه السلام : من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات ومحی عنه عشر سیئات ورفع له عشر درجات بعدد کل یهودی ونصرانی یتنفس فی دار الدنیا .

وعن الصادق علیه السلام من قراها فی کل یوم خمیس لم یمت بظلم ولم یشرك ابدا ((۲)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَکُمْ بَهِیمَهُ الأَنْعَامِ إلا مَا یُتْلَی عَلَیْکُمْ غَیْرَ مُحِلِّی الصَّیْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ یَحْکُمُ مَا یُرِیدُ۱ } سوره المائده.

۱- ([۱]) مجمع البیان ج ۳ / ۱۵۰ وحاشیه الکفعمی ص۴۴۲ .

۲- ([۲]) تفسیر مجمع البیان, الطبرسی, تفسیر السوره .

العقود الموقعه الممضاه بين طرفين , والعقد عند الفقهاء ايجاب وقبول , وفى اللغه ربط.

أخرج العلّامه الشافعى محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقى المعروف ب- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى , بسنده عن على بن بذيمه , عن عكرمه , عن ابن عباس , قال: ما نزلت آيه فيها (يا أيّها الذين آمنوا) إلّا وعلى رأسها وأميرها وشريفها , ولقد عاتب الله عزّ وجل أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى غير آى من القرآن وما ذكر علياً إلّا بخير((١)) .

وأخرج العلّامه الحنفى الشيخ محمد الصبّان فى إسعاف الراغبين عن الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عباس, قال: ما أنزل الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . إلّا وعلى أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى غير مكان وما ذكر عيّاً إلّا بخير((٢)) .

١- ([١]) - ميزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى, ج ٣: ٣١١ و نظم درر السمطين ص ٨٩, الزرندى الحنفى, مناقب الامام, طبعه ١, ١٩٥٨ م, كنز العمال ١١ / ٦٠٤ الاكمال, طبعه ١٩٨٩ م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى ج ٣ / ٦٠ حرف الهمزه, طبعه ١, دار الكتب العلميه, بيروت ١٩٩٤ م, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ١/ ٦٤ ح ٧١, تحقيق المحمودى, طبعه ١٩٩٠ م, وزاره الثقافه, طهران, الجرح والتعديل / ج ٣ / القسم الأول / ص ٢٧٥ .

٢- ([٢]) إسعاف الراغبين, الصبان الشافعى, بهامش نور الأبصار , الشبلنجى الشافعى, ١٦١.

لقد تواتر هذا التفسير فی حق الآیه مما اضطر محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی الناصبی أحد تلامیذ ابن تیمیه للا عتراف به .

وقال المفسر علی بن ابراهیم القمی عن الامام أبی جعفر الثانی (محمد الجواد) علیه السلام عن الآیه: إنَّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عقد لعلی علیه السلام بالخلافه فی عشره مواطن , ثم أنزل الله: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أوْفُوا بِالعُقُودِ) التی عقدت علیکم لأمیر المؤمنین((۱)) .

وعن عبد الله بن سنان ، قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) . قال: « العهود » .

أوفی بالعهد ووفی به وأوفی به لغه أهل الحجاز . وهی لغه القرآن , واختلف أهل التأویل فی العقود التی امر الله " تعالی " بالوفاء بها فی هذه الآیه بعد اجماعهم علی أن المراد بالعقود العهود , فقال قوم: هی العقود التی کان أهل الجاهلیه عاقد بعضهم بعضا علی النصره والمؤازره . والمظاهره علی من حاول ظلمهم أو بغاهم سوء وذلک هو معنی الحلف . ذهب إلیه ابن عباس ومجاهد , والربیع ابن أنس والضحاک وقتاده والسدی وسفیان الثوری .

۱- ([۱]), تفسیر علی بن ابراهیم القمی ج ۱/ ۱۶, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۲ / ۲۱۶ .

والعقود جمع عقد . وأصله عقد الشئ بغيره . وهو وصله به , كما يعقد الحبل إذا وصل به شيئا . يقال منه: عقد فلان بينه وبين فلان عقدا فهو يعقده

{أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَهُ } البهيمه: الدابه فى البر والبحر.

{الأَنْعَامِ } الابل والبقر والغنم فهى حلال {إلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ } كل ما يصطاده المحرم فى مكه هو حرام { إنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ } . وفق الحكمه الالهيه .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللّهِ وَلا الشَّهْرَ الحَرَامَ وَلا الهَدْىَ وَلا القَلائِدَ وَلا آمِّينَ البَيْتَ الحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ أنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ٢ } سوره المائده.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللّهِ } من أكملها وأشهرها مناسك الحج والعمره .روى الحافظ القندوزى الحنفى فى ينابيع المودّه بإسناده , عن على بن أبى طالب عليه السلام , أنّه قال: - فى خطبه له - : نحن الشعائر , والأصحاب , والخزنه , والأبواب ((١)) .

١- ([١]) - ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى١٣٥.

کلمه الشعائر استعملت فی القرآن تاره مطلقه , وتاره مقیّده بالبدن التی تنحر فی الحجّ , فاینما جاءت مطلقه فهی کما قال معناها أمیر المؤمنین علیه السلام .

اختلف فی معنی شعائر الله علی أقوال: أحدها: إن معناه لا تحلوا حرمات الله , ولا تتعدوا حدود الله , وحملوا الشعائر علی المعالم أی: معالم حدود الله , وأمره ونهیه , وفرائضه , عن عطاء , وغیره .

وقال نجاح الطائی: هذا الرأی أفضل الاراء المطروحه فهو یحدد المؤمن فی خطوط عریضه وواضحه فی طریقه الاسلامی الحضاری جاعلا منه انسانا کاملا فی العبودیه لله تعالی ولخدمه الانسانیه .

وثانیها: إن معناه لا تحلوا حرم الله , وحملوا الشعائر علی المعالم أی: معالم حرم الله من البلاد , عن السدی .

وثالثها: إن معنی شعائر الله: مناسک الحج , أی: لا تحلوا مناسک الحج فتضیعوها , عن ابن جریج , وابن عباس .

ورابعها :ما روی عن ابن عباس أن المشرکین کانوا یحجون البیت , ویهدون الهدایا , ویعظمون حرمه المشاعر , وینحرون فی حجهم . فأراد المسلمون أن یغیروا علیهم , فنهاهم الله عن ذلک . وخامسها: إن شعائر الله هی: الصفا , والمروه , والهدی من البدن , وغیرها , عن مجاهد .

وقال الفراء: کانت عامه العرب لا تری الصفا والمروه من شعائر الله , ولا یطوفون بینهما , فنهاهم الله عن ذلک , وهو المروی عن أبی جعفر علیه السلام .

ص: ۱۷۸

وسادسها: إن المراد لا تحلوا ما حرم الله عليكم فى إحرامكم , عن ابن عباس , فى روايه أخرى . وسابعها: إن الشعائر هى العلامات المنصوبه للفرق بين الحل والحرم , نهاهم الله سبحانه أن يتجاوزوها إلى مكه بغير إحرام , عن أبى على الجبائى . وثامنها: إن المعنى لا تحلوا الهدايا المشعره أى: المعلمه , لتهدى إلى بيت الله الحرام , عن الزجاج , والحسين بن على المغربى , واختاره البلخى .

{وَلا الشَّهْرَ الحَرَامَ } رجب وذو القعده وذو الحجه والمحرم . (ولا الشهر الحرام) معناه: ولا تستحلوا الشهر الحرام بأن تقاتلوا فيه أعداءكم من المشركين , كما قال تعالى: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) عن ابن عباس , وقتاده .

{وَلا الهَدْيَ } هدايا البيت الحرام من الانعام {وَلا القَلائِدَ

} ما يقلد به الهدى من نعل وغيره {وَلا آمِّينَ } القاصدين {البَيْتَ الحَرَامَ

} لا تتعرضوا بسوء لزوار بيت الله الحرام ولو كان قصدهم التجاره وما أشبه {يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً } كل ما لم يرد فيه نهى من البارى فهو فضل منه {وَإِذَا حَلَلْتُمْ } من احرامكم {فَاصْطَادُوا } خارج الارض الحرام المحدده .

{وَلا

يَجْرِمَنَّكُمْ } يحملنكم {شَنَآنُ } كراهيه {قَوْم أنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ } يشير البارى سبحانه الى منع المسلمين عن المسجد الحرام سنه ست للهجره يوم الحديبيه حين منعهم الكفار الى السنه القادمه

{أَنْ تَعْتَدُوا } على المشركين {وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ } لما فيه خير الانسانيه {وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ(٢) . سوره المائده .

{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالمُنْخَنِقَةُ وَالمَوْقُوذَةُ وَالمُتَرَدِّيَهُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إلا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَه غَيْرَ مُتَجَانِف لإِثْم فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيم سوره المائده. ٣

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ } المحرمات الاربعه من كل حيوان وطير وسمك .

{وَالمُنْخَنِقَةُ } ميته خنقاً {وَالمَوْقُوذَةُ} الميته بعصا أو حجر .

{والمُتَرَدِّيَهُ } الواقعه من فوق وماتت {وَالنَّطِيحَةُ } نطحتها دابه فقتلتها {وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ } منها وكانت ميته {إلا مَا ذَكَّيْتُمْ } المستثنى من هذه الخمسه ما تدركونه حياً وتذبحوه فيحل عليكم , ومن المحرمات أيضاً: {وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ } أحجار حول الكعبه يعظمها الجاهليون ويذبحون لها .{وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ } جمع زلم وهى أخشاب كالسهام يكتبون على واحد أمرنى ربى وعلى الثانى نهانى ربى ويهملون الثالث ويقترعون {ذَلِكُمْ فِسْقٌ } خارج الدين وحرام .

ص: ١٨٠

{الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكَمْ }

قال المفسر القمی: لما نزلت ولایه أمیر المؤمنین((۱)) .

{فَلا تَخْشَوْهُمْ } الکفار { وَاخْشَوْنِی الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ } بفریضه ولایه علی علیه السلام الواجبه .

اتفق علماء العامه والشیعه فی نزولها بعد تنصیب الامام علی علیه السلام خلیفه فی غدیر خم بقول النبی: من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعادی من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله ((۲)) .

۱- ([۱]), تفسیر القمی ج ۱/ ۱۶۲, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۲ / ۲۲۳ .

۲- ([۲])تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, وصحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, وصحیح الترمذی ج ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, وصحیح سنن النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, و ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, فضائل الصحابه, النسائی, وخصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, والمستدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, تفسیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال: کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م و مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳/۱۷, ج ۳/۵۹, ج ۳/۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱/ ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

{وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكَمْ نِعْمَتِي } بولايه على {وَرَضِيتُ لَكَمُ الإسْلامَ دِيناً } من الاديان.

قال الامام محمد الباقر عليه السلام : آخر فريضه أنزلها الله تعالى الولايه((١)) .

وقد نزلت هذه الآيه: (الْيَوْم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنكُمْ وَأَتْمَمْتُ عليكم نِعْمَتِي , وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيْنا)((٢)) فى يوم الغدير فى حق الإمام على عليه السلام كما قال العلماء .

قال المفسر القمى: لما نزلت ولايه أمير المؤمنين((٣)) .

وهى آخر حجه وآخر عمره , وآخر اجتماع كبير للمسلمين , وآخر بيعه لهم , وآخر لقاء للمسلمين برسولهم قبل ذهابهم الى مدنهم البعيده والقريبه

١- ([١]), تفسير القمى ج ١/ ١٦٢, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ٢ / ٢٢٣ .

٢- ([٢]) – المائده ٣ .

٣- ([٣]) – تفسير القمى ج ١/ ١٦٢, عنه تفسير البرهان ج ٢ / ٢٢٣ .

{وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكَمْ نِعْمَتِي } بولايه على {وَرَضِيتُ لَكَمُ الإسْلامَ دِيناً } من الاديان.

قال الامام محمد الباقر عليه السلام : آخر فريضه أنزلها الله تعالى الولايه((1)) .

وقد نزلت هذه الآيه: (الْيَوْم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنكُمْ وَأَتْمَمْتُ عليكم نِعْمَتِي , وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيْنا)((2)) فى يوم الغدير فى حق الإمام على عليه السلام كما قال العلماء .

قال المفسر القمى: لما نزلت ولايه أمير المؤمنين((3)) .

وهى آخر حجه وآخر عمره , وآخر اجتماع كبير للمسلمين , وآخر بيعه لهم , وآخر لقاء للمسلمين برسولهم قبل ذهابهم الى مدنهم البعيده والقريبه

۱- ([1]), تفسير القمى ج ۱/ ۱۶۲, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۲ / ۲۲۳ .

۲- ([2]) – المائده ۳.

۳- ([3]) – تفسير القمى ج ۱/ ۱۶۲, عنه تفسير البرهان ج ۲ / ۲۲۳ .

قال أبو نعیم الاصفهانی وابن عساکر وابن بطریق: عن ابی سعید الخدری دعا النبی صلی الله علیه و آله و سلم الناس فی غدیر خم الیه فأخذ بضبع(ساعد) علی علیه السلام حتّی بان بیاض ابطی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ثم لم یتفرقوا حتی نزلت تلک الآیه .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : الله أکبر علی اکمال الدین واتمام النعمه ورضی الرب برسالتی وبالولایه لعلی علیه السلام من بعدی فقال من کنت مولاه فعلی مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ((۱)) .

ص: ۱۸۴

۱- ([۱]) - صحیح سنن الترمذی ۲/۲۹۷, ح ۳۷۹۷ مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل علی(علیه السلام), تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۹/۱۰۳, ۵۳۳۱۱۰, وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, صحیح سنن النسائی ج ۵/۱۳۰ ح۸۴۶۴, حدیث قیس بن ابی عزره, ج ۵ / ۳۷۰, طبعه دار صادر, بیروت, خصائص أمیر المؤمنین, النسائی ۹۴ باب قول النبی من کنت ولیه, شرح مسلم, النووی ج ۲ / ۳۸ بیان الدین النصیحه, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج ۱/ ۷۴, طبعه ۱, دار ابن عفان, السعودیه, مصنّف ابن أبی شیبه ۷/۵۰۳, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵/۱۶۶ ح ۴۹۶۹, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی۹/۱۰۳, تاریخ الیعقوبی ج ۲/ ۱۱۲, أُسدالغابه ۴/۱۰۸, تفسیرالرازی۱۲/۴۹, الإمامه والسیاسه ج ۱/ ۹۷, البدایه والنهایه۵/۲۳۱, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۶۰, ۱۹۰, مسند أحمدبن حنبل ۴/۲۸۱, فتح الباری ج ۷ / ۶۱, مصنف الصنعانی ۱۱ / ۲۲۵, ح ۲۰۳۸۸, مسند أبی یعلی الموصلی, ج ۱/ ۴۲۹, ح ۵۶۷, صحیح ابن حبان ۱۵ / ۳۷۶, الاستیعاب ۳ / ۱۰۹۹ طبعه دار الجیل, بیروت, فیض القدیر, المناوی ج ۴ / ۲تفسیر الرازی ۱۲ / ۴۹, الدر المنثور, السیوطی ج ۲ / ۲۵۹ ۴۷, الکافی, الکلینی ج ۱/ ۲۹۴, دعائم الاسلام, النعمانی ج ۱/ ۱۶ .شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱/ ۱۵۷, عمده الأخبار فی مدینه المختار ۲۱۹, المائده ۳ . تاریخ الإسلام, الخطیب ۲۳۲, رواه أبو نعیم وذکره الثعالبی فی کتابه کتاب السبعین فی فضائل أمیر المؤمنین ۵۱۷ .

الخوارزمی الحنفی: أخرج العلّامه الحنفی موفّق بن أحمد الخوارزمی الحنفی فی مقتله بسنده المذکور , عن أبی سعید الخدی , قال: إنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم یوم دعا الناس إلی علی فی غدیر خم , أمر بما کانت تحت الشجره من شوک فقمّ , وذلک یوم الخمیس , ثمّ دعا الناس إلی علی علیه السلام فأخذ بضبعه ثمّ رفعه حتی نظر الناس إلی بیاض إبطیهما , ثمّ لم یتفرّقا حتی نزلت هذه الآیه: (الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ علیکم نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلاَمَ دِیناً)((۱))

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : الله أکبر علی إکمال الدین وإتمام النعمه ورضا الربّ برسالتی والولایه لعلی , ثمّ قال: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ((۲)) .

۱- ([۱]) – المائده: ۳ .

۲- ([۲]) – صحیح سنن الترمذی ۲/۲۹۷, ح ۳۷۹۷ مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل علی(علیه السلام), تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۹/۱۰۳, ۵۳۳۱۱۰, وصیه النبی, تحقیق المرعشلی صحیح سنن النسائی ج ۵/۱۳۰ ح۸۴۶۴, حدیث قیس بن ابی عزره, ج ۵ / ۳۷۰, دار صادر, بیروت, شرح مسلم, النووی ج ۲ / ۳۸ بیان الدین النصیحه طبعه ۱۹۸۷ م دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج ۱/ ۷۴, طبعه ۱, دار ابن عفان, السعودیه, مصنّف ابن أبی شیبه ۷/۵۰۳, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵/۱۶۶ ح ۴۹۶۹, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی۹/۱۰۳, تاریخ الیعقوبی ج ۲ / ۱۱۲, أُسدالغابه ۴/۱۰۸, تفسیرالرازی۱۲/۴۹, الإمامه والسیاسه ج ۱/ ۹۷, البدایه والنهایه۵/۲۳۱, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۶۰, ۱۹۰, مسند أحمدبن حنبل۴/۲۸۱, فتح الباری ج ۷ / ۶۱, مصنف الصنعانی ۱۱ / ۲۲۵, ح ۲۰۳۸۸, خصائص أمیر المؤمنین, النسائی ۹۴ باب قول النبی من کنت ولیه, مسند أبی یعلی الموصلی, ج ۱/ ۴۲۹, ح ۵۶۷, صحیح ابن حبان ۱۵ / ۳۷۶, الاستیعاب ۳ / ۱۰۹۹ طبعه دار الجیل, بیروت, فیض القدیر, المناوی ج ۴ / ۲تفسیر الرازی ۱۲ / ۴۹, الدر المنثور, السیوطی ج ۲ / ۲۵۹ ۴۷, الکافی, الکلینی ج ۱/ ۲۹۴, دعائم الاسلام, النعمانی ج ۱/ ۱۶ .شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱/ ۱۵۷, عمده الأخبار فی مدینه المختار ۲۱۹, المائده ۳ . تاریخ الإسلام, الخطیب ۲۳۲, رواه أبو نعیم وذکره الثعالبی فی کتابه کتاب السبعین فی فضائل أمیر المؤمنین ۵۱۷ .

وروی هـذا الحدیث من الصـحابه: علی علیه السـلام , وعمر والبرّاء بن عازب , وسـعد بن أبی وقاص , وطلحه بن عبیدالله , والحسـین بن علی علیه السلام , وابن مسعود , وعمار بن یاسر , وأبو ذر , وأبو أیوب , وابن عمر , وعمران بن حصین , وبریده بن الخصیب , وأبو هریره , وجابر بن عبدالله , وأبو رافع مولی رسول الله , واسمه أسلم , وحبشی بن جناده , وزید بن شراحیل ,

ص: ۱۸۶

وجریر بن عبدالله , وأنس , وحذیفه بن أسید الغفاری , وزید بن أرقم , وعبدالرحمن بن یعمر الدولی , وعمرو بن الحمق , وعمر بن شرحبیل , وناجیه بن عمر , وجابر بن سمره , ومالک بن الحویرث , وأبو ذؤیب الشاعر , وعبدالله بن ربیعه((۱)) .

وأخرج نحوه أیضاً

الخوارزمی الحنفی فی کتاب مناقب علی بن أبی طالب((۲)).

الرازی: ومن العلماء والحفاظ الذین أیّدوا نزول هذه الآیه حول نصّ الغدیر الرازی فی تفسیره((۳)) .

۱- ([۱]) - مقتل الحسین(علیه السلام), الخوارزمی الحنفی ۱: ۴۷ - ۴۸ .

۲- ([۲]) - المناقب للخوارزمی: ۸۰ .

۳- ([۳]) - تفسیر الرازی ج ۳/۵۲۹ وعیّنه أبو السعود فی تفسیره بهامش تفسیر الرازی ج ۳/۵۲۳ والحافظ محمد بن جریر الطبری فی کتاب الولایه ۲۱۵, والحافظ ابن مردویه الاصفهانی, تفسیر ابن کثیر ۲/۱۴, والاتقان ج ۱/ ۳۱, والحافظ أبونعیم الاصفهانی فی کتاب ما نزل من القرآن فی علی والحافظ أبو بکر الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد ۸/۲۹۰, والحافظ أبوسعید السجستانی فی کتاب الولایه, والحافظ الحسکانی فی کتاب الولایه ترجمه ۱۱۲, والحافظ ابن عساکر الدمشقی فی الدر المنثور, السیوطی ۲/۲۵۹, والخطیب الخوارزمی الحنفی فی المناقب ۸۰, وفراید السمطین وابو الفتح النطنزی فی الخصائص العلویه ۴۳, وسبط بن الجوزی فی التذکره ۱۸, والحموینی الشافعی فی فرائد السمطین الحموینی الشافعی الباب ۱۲ وابن کثیر الدمشقی فی تفسیره الدر المنثور, السیوطی ۲/۱۴, وفی تاریخ ابن کثیر ج ۵/۲۱۰, وجلال الدین السیوطی فی الدر المنثور, السیوطی ۲/۲۵۹, والمیرزا محمد البدخشی فی مفتاح النجا

وممن روى نزول الآيه فى ولايه على عليه السلام أيضا:

روى ابـن مردويـه الشـافعى والخطيب وابن عسـاكر عن أبى هريره مثله وروى ابن جرير عن ابن عبـاس منهم صـاحب كتـاب أرجـح المطـالب الامرتسرى الحنفى,((۱)) .

ومنهم العلامه الالوسى فى تفسيره روح المعانى ((۲)) عن أبى سـعيد الخدرى ان هذه الآيه نزلت بعد ان قال النبى صـلى الله عليه و آله و سلم لعلى كرم الله وجهه فى غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه , فلما نزلت قال عليه الصـلاه والسلام : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمه ورضاء الرب برسالتى وولايه على عليه السلام بعدى .

وقد أورد صاحب الغدير عددا من الروايات من مصادر السـنيين , ذكرت أن آيه إكمال الدين نزلت فى يوم الغدير , بعد إعلان النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولايه على عليه السلام :

۱- ([۱]) - أرجح المطالب ص ۷۳ .

۲- ([۲]) - روح المعانى ج ۶ ص ۵۵طبعه المنيريه بمصر .

الطبری: الحافظ أبو جعفر محمد بن جریر الطبری المتوفَّی سنه ۳۱۰ ه- روی فی کتاب الولایه بإسناده عن زید بن أرقم نزول الآیه الکریمه یوم غدیر خم فی أمیر المؤمنین علیه السلام .

والحافظ ابن مردویه الشافعی الاصفهانی المتوفَّی سنه ۴۱۰ ه- روی من طریق أبی هارون العبدی , عن أبی سعید الخدری , ثم رواه عن أبی هریره .

والحافظ أبو نعیم الاصبهانی المتوفَّی سنه ۴۳۰ ه- روی فی کتابه ما نزل من القرآن فی علی عن أبی سعید الخدری رض: أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم دعا الناس إلی علی فی غدیر خم , أمر بما تحت الشجره من الشوک فقم , وذلک یوم الخمیس فدعا علیاً فأخذ بضبعیه فرفعهما , حتی نظر الناس إلی بیاض إبطی رسول الله , ثم لم یتفرقوا حتی نزلت هذه الآیه: الیوم أکملت لکم دینکم الآیه الخ .

ان نزول هذه الایه القرآنیه فی یوم بیعه الغدیر الکبری یبین أهمیتها وأهمیه ولایه الامام علی علیه السلام للمسلمین .

لکن ید السیاسه تلاعبت بمقدرات المسلمین فأخذت تغیر وتحرف فی یوم نزول الایات ومعنی الاحادیث لتصحح خلافه أبی بکر وعمر المغتصبه .

ص: ۱۸۹

علماء السنه يؤيدون نزول آيه الاكمال فى يوم الغدير

أخرج ابن مردويه الشافعى عن أبى سعيد الخدرى: أنها نزلت يوم غدير خم . وأخرج مثله من حديث أبى هريره وفيه: أنه اليوم الثامن عشر من ذى الحجه مرجعه من حجه الوداع .

قال السيوطى فى الدر المنثور([۱]) , عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علياً يوم غدير خم , فنادى له بالولايه هبط جبرئيل عليه بهذه الآيه: اليوم أكملت لكم دينكم .

وأخرج ابن مردويه الشافعى , والخطيب , وابن عساكر , عن أبى هريره قال: لما كان غدير خم وهو اليوم الثامن عشر من ذى الحجه , قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : من كنت مولاه فعلى مولاه , فأنزل الله: اليوم أكملت لكم دينكم .وموقف السيوطى هو الموقف العام للعلماء السنيين ولكنه لا يعنى أنهم يضعفون حديث الغدير كما تقدم , بل يقولون إن حديث الغدير صحيح , ولكن الآيه نزلت قبل ذلك اليوم , تمسكا بقول عمر الذى روته صحاحهم , وردا لمن خالفه حتى لو كان رواته موثقين , لان الروح المذهبيه حتمت عليهم السعى لتحريف الايه عن هدفها المتمثل فى تعيين على عليه السلام خليفه واماما للمسلمين .!

ص: ۱۹۰

۱- ([۱]) - الدر المنثور, السيوطى ج۲ / ۲۵۹ .

قال ابن کثیر فی تفسیره: ۱۴/۲وقال أسباط عن السدی: نزلت هذه الآیه یوم عرفه , ولم ینزل بعدها حلال ولا حرام .

وقال ابن جریر وغیر واحد: مات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعد یوم عرفه بأحد وثمانین یوما , رواهما ابن جریر. ثم ذکر ابن کثیر روایه مسلم وأحمد والنسائی والترمذی المتقدمه وقال:

قال سفیان: وأشک کان یوم الجمعه أم لا: الیوم أکملت لکم دینکم الآیه . وشک سفیان , إن کان فی الروایه فهو تورع , حیث شک هل أخبره شیخه بذلک أم لا , وإن کان شکا فی کون الوقوف فی حجه الوداع کان یوم جمعه , فهذا ما إخاله یصدر عن الثوری , فإن هذا أمر معلوم مقطوع به , لم یختلف فیه أحد من أصحاب المغازی والسیر , وقد وردت فی ذلک أحادیث متواتره , لا یشک فی صحتها , والله أعلم .
وقد روی هذا الحدیث من غیر وجه عن عمر وقال ابن جریر: حدثنا أبو عامر إسماعیل بن عمرو السکونی , حدثنا هشام بن عمار , حدثنا ابن عیاش , حدثنا عمرو بن قیس السکونی أنه سمع معاویه بن أبی سفیان علی المنبر ینتزع بهذه الآیه: الیوم أکملت لکم دینکم حتی ختمها , فقال: نزلت فی یوم عرفه , فی یوم جمعه .

الجواب: ولو قال عمر بنزول آیه الاکمال یوم الغدیر وهی تکمله لبیعه الخلیفه علی علیه السلام فی الغدیر لقال له المسلمون اذن کیف اغتصبت خلافته الدنیویه ؟

ص: ۱۹۱

ولو قال عمر بنزول آيه الاكمال يوم الغدير لقالوا له: اذن كيف اغتصبت فدكاً من فاطمه وقد شهد لها الخليفه على عليه السلام بأنها لها نحله من النبى .لقد حاول البعض انكار معظم الآيات القرآنيه النازله فى ولايه وخلافه الإمام على عليه السلام .

وقد حرف بعض زمن آيه الاكمال الى عرفه بما لا يقبله عالم ولا عاقل اذ كيف ينزل هذا الامر العظيم على حج لم يكمله بعد !!!

اذ ذهب النبى بعد يوم عرفه الى منى ثم الى الطواف فى مكه يوم العيد وبعدها عاد الى منى فبقى ثلاثه أيام أخرى ثم طاف طواف النساء وختم مراسم الحج .

فمن غير المعقول حرف الايه الى قضيه الحج والنبى حج سنه ثمانيه هجريه فلماذا لم تنزل الايه فى يومها ؟

وفى السنه العاشره للهجره كيف ينزل اكمال الدين على فريضه لم تكمل بعد اذ ما زال الحجاج فى عرفه .

واكمال الدين ينزل على أصل من أصول الدين وهو الامامه لانه أهم من فروع الدين مثل الحج والزكاه .

ما نزل من القرآن فى يوم الولايه:

نزلت فى حادثه الغدير ١٨ /ذوالحجه/١٠ هجريه آيه:

ص: ١٩٢

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِن رَّبِّکَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ) ((۱)) .

محمّد بن جرير الطبری , کتاب الولايه((۲)) .

والحافظ ابوحاتم الرازی فی کتاب الولايه((۳)) .

والحافظ أبوبکر الفارسی الشيرازی فی کتاب الولايه((۴)) .

والحافظ ابن مردويه فی کتاب الولايه((۵)) .

والسيوطی((۶)) . وکشف الغمه((۷)) .

وابو اسحاق الثعلبی فی تفسيره((۸)) .

والخصائص ۲۹ وأبو الحسن الواحدی النيسابوری فی کتاب أسباب النزول ۱۵۰ وأبو سعيد السجستانی فی کتاب الولايه ۱۱۲ والحافظ الحاکم

ص: ۱۹۳

۱- ([۱]) المائده: ۶۷ .

۲- ([۲]) کتاب الولايه ۱۰۰ .

۳- ([۳]) کتاب الولايه ۱۰۱ .

۴- ([۴]) کتاب الولايه ۱۰۸.

۵- ([۵]) کتاب الولايه ۱۰۸.

۶- ([۶]) الدر المنثور, السيوطی ۲/۲۹۸ .

۷- ([۷]) کشف الغمّه, الإربلی, المتوفّی سنه۶۹۳ هج ۹۴ .

۸- ([۸]) الکشف والبيان, أبو اسحاق الثعلبی النيشابوری سنه المتوفّی سنه ۴۲۷ هج, الايه.

الحسکانی فی شواهد التنزیل والحافظ ابن عساکر , الدر المنثور ۲/۲۹۸ وفتح القدیر ۲/۵۷ وأبو الفتح النطنزی فی الخصائص العلویه والفخر الرازی فی تفسیره ۳/۶۳۶ وجلال الدین السیوطی فی الدر المنثور ۲/۲۹۸ والقاضی الشوکانی فی تفسیره وشهاب الدین الآلوسی فی تفسیره روح المعانی ۲/۳۴۸ وسلیمان القندوزی الحنفی فی ینابیع الموده ۱۲۰ والشیخ محمد عبده فی تفسیر المنار ۶/۴۶۳ .

ونزلت فی یوم الغدیر ایضاً آیه:

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) ((۱)) سوره المائده .

ومن العلماء والحفاظ الذین أیّدوا نزول هذه الآیه حول نصّ الغدیر الرازی فی تفسیره ۳/۵۲۹ وعیّنه أبو السعود فی تفسیره بهامش تفسیر الرازی ج ۳/۵۲۳ والحافظ محمد بن جریر الطبری فی کتاب الولایه ۲۱۵ , وتفسیر ابن کثیر ۲/۱۴ والاتقان ۱/۳۱ والحافظ أبونعیم الاصفهانی فی کتاب ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام والحافظ أبو بکر الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد ۸/۲۹۰ والحافظ أبوسعید السجستانی فی کتاب الولایه والحافظ الحسکانی فی کتاب الولایه ترجمه ۱۱۲ والخطیب الخوارزمی الحنفی فی المناقب ۸۰ وفراید السمطین وابو الفتح النطنزی فی الخصائص العلویه ۴۳

۱- ([۱]) المائده: ۳ .

وسبط بن الجوزى فى التذكره ۱۸ والحموينى الحنفى فى فرائد السمطين , الباب ۱۲ وابن كثير الدمشقى فى تاريخه ۵/۲۱۰ وجلال الدين السيوطى فى الدر المنثور ۲/۲۵۹ والميرزا محمد البدخشى فى مفتاح النجا .

{ فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَه غَيْرَ مُتَجَانِف لإِثْم فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۳} سوره المائده .

{فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَه } مجاعه {غَيْرَ مُتَجَانِف} غيرمتعمد للمنكر {لإِثْم فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(۳): من اضطر لاكل الميته فى مجاعه فلا باس عليه .

{يَسْأَلُونَکَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ ۴} سوره المائده .

{يَسْأَلُونَکَ } يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم {مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ } من المطاعم والمشارب {قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ } غير المحرمه .

{وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوَارِحِ } الكلاب {مُكَلِّبِينَ } مشتق من كلبت الكلب أى علمته الصيد .

مؤدبين لها. والمكلب: مؤدب الجوارح ومغريها بالصيد.

قال :(هى الكلاب).

{تُعَلِّمُونَهُنَّ

مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ } من فنون الصيد , فيتحرک بأمر مالكه {فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ الكلاب {عَلَيْكُمْ } فاذا مسكته ومات فهو حلال

{وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ } يقول الصائد: اذهب على اسم الله وما شابه من الكلمات .

(فما خلا الكلاب فليس صيده بالذى يؤكل الا أن يدرك ذكاته) . (تعلمونهن مما علمكم الله): مما ألهمكم من طرق التأديب (فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه) .

قال: (ان أرسله صاحبه وسمى ، فليأكل كل ما أمسك عليه وان قتل ، وان أكل فكل ما بقى) .

وقال: (إذا أرسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته) .

{وَاتَّقُوا اللَّهَ } فى الحرمات {إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ(۴) }.

{اليَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ المُؤْمِنَاتِ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِى أَخْدَان وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ۵ } سوره المائده .

(اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) . قال: (ان المراد به الحبوب والبقول والفاكهه ، غير الذبايح التى يذبحونها ، فإنهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبايحهم) . وفى روايه: (الذبيحه بالاسم ولا يؤمن عليها الا أهل التوحيد) . وفى أخرى: (إذا شهدتموهم وقد سموا

اسم الله فكلوا ذبايحهم ، وان لم تشهدوهم فلا تأكلوا ، وان أتاك رجل مسلم فأخبرك أنهم سموا فكل) .

{الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ } حلل علماء السنّه وبعض علماء الشيعه ذبائح أهل الكتاب تبعا لهذه الآيه ومنع الاكثريه .

{وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ المُؤْمِنَاتِ } أى حل لكم الزواج من العفيفات من المسلمات {وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ } جوّز بعض علماء الشيعه الزواج الدائم والمنقطع من المشركه طبقاً لهذه الايه , وحصره البعض الآخر بالمنقطع والايه عامه فى حليه الزواج من محصنات أهل الكتاب .

عن ابن فضال ، عن الحسن بن جهم قال: قال لى أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا أبا محمد ما تقول فى رجل يتزوج نصرانيه على مسلمه ؟

قلت: جعلت فداك وما قولى بين يديك .

قال عليه السلام : لتقولن فإن ذلك يعلم به قولى .

قلت: لا يجوز تزويج النصرانيه على مسلمه ولا غير مسلمه .

قال عليه السلام : ولم ؟ قلت: لقول الله عز وجل (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) ـ البقره: ٢٢١ .

قال: فما تقول فى هذه الآيه: (والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم)؟

ـ المائده: ۵ .

قلت: فقوله: (ولا تنكحوا المشركات) نسخت هذه الآيه فتبسم ثم سكت ((۱)) .

{إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ } مهورهن .

ص: ۱۹۸

۱- ([۱]) الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, الكلينى ۵ / ۳۵۷ . لعل منشأ تبسمه عليه السلام شيئان أحدهما أن آيه (لا تنكحوا المشركات) متقدمه على آيه (والمحصنات من الذين, الآيه,) فان الأولى فى سوره البقره والثانيه فى المائده وهى نزلت بعد البقره والناسخه بعد المنسوخه وذلك ظاهر وثانيهما عدم الفرق بين الخاص والعام والناسخ والمنسوخ و توهم ان العام ناسخ والخاص منسوخ وذلك أن آيه (ولا تنكحوا) عامه بناء على أن المشركات تعم الكتابيات لان أهل الكتاب مشركون لقوله تعالى: (وقالت اليهود عزيز بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله, إلى قوله, : سبحانه عما يشركون) لكنها خصت عنها لقوله: (والمحصنات من الذين, الآيه) فالآيه الأولى مخصصه بالآيه الثانيه لا أنها ناسخه لها وإنما كانت منسوخه بقوله: (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) كما سيأتى فى الخبرين بعده فاشتبه على القائل ذلك الفرق فزعم أن الخاص منسوخ ولذا تبسم عليه السلام ولعل السكوت لمصلحه يراها والله أعلم به (كذا فى هامش المطبوع) وقال المجلسى رحمه الله, : قوله: (فتبسم) ظاهره التجويز والتحسين واحتمال كونه لوهن كلامه فى غايه الضعف .

{مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ } متزوجين غير زانين {وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ } جمع خدن بعيداً عن الشريعه بل كل شيء يجب أن يكون وفق الاحكام الاسلاميه فيكون زواجا دائما أو منقطعا .

{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ٥ }:

{وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ } قال الامام محمد الجواد عليه السلام : يكفر بولايه على , وعلى هو الايمان([١]) .

وقال نجاح الطائى : وقد سمى رسول الله علياً عليه السلام إيمانا حينما برز إلى عمرو بن عبد ود العامرى يوم الخندق حيث قال: برز الايمان كله إلى الكفر كله ([٢]) .

{ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ } بطل {وَهُوَ فِي الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ ٥ سوره المائده .

١- ([١]), تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم ج ٢ / ٢٥٣, والمناقب, ابن شهر آشوب ٣ / ٩٤, وروضه الواعظين ١٠٦, وتفسير العياشى ج ١/ ٢٩٧, وبصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه ٢٩٠ هج, ص ح٥, و البحار ٣٥ / ٣٩٩ .

٢- ([٢]) الميزان للطباطبائى ج ٥ ص / ٢١٨تأويل الآيات لشرف الدين الحسينى ج ١ ص: ٣٩١

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ _سوره التوبه ٢٣ } .

قال عليه السلام : فان الكفر فى الباطن فى هذه الآيه ولايه الاول والثانى ((١)) وهو كفر , وقوله على الايمان , فالايمان ولايه على بن أبى طالب عليه السلام , قال: ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ((٢)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٦ } سوره المائده .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ }:

١- ([١]) ابو بكر وعمر وعثمان .

٢- ([٢]), تفسير العياشى ج ٢ / ٨٣ ح٣٣, المناقب, ابن شهر آشوب ٣ / ٩٤, تفسير نور الثقلين, الشيخ الحويزى ج ٢ص: ١٩٥.

أخرج مفتی العراقین محمد بن یوسف بن محمد القرشی الشافعی , فی کتابه (کفایه الطالب) عن محمد بن عبد الواحد بن المتوکّ , بإسناده المذکور , عن ابن عباس , قال:

{ما نزلت آیه فیها (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) . إلاّ وعلی رأسها , وأمیرها وشریفها , ولقد عاتب الله عزّ وجل أصحاب محمد فی غیر آیٍ من القرآن وما ذکر علیاً إلاّ بخیر }((١)) .

واتفق علماء المسلمین علی أعضاء الوضوء الاربعه: الوجه والیدان والرأس والرجلان , والاختلاف فی صوره الوضوء , قال الشیعه: غسلتان للوجه ومسحتان للرأس والرجلین .

وقال السنه: هی ثلاث غسلات للوجه والیدین والرجلین ومسح للرأس فالخلاف فی الرأس فقط {فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ } .

وهنا الاختلاف اذ قرأت الأرجل بالنصب والخفض , فقال السنه: یجب غسل الأرجل علی القرائتین فی حاله النصب لعطف الأرجل علی الایدی المنصوبه لفظاً ومحلا , وفی حاله الخفض فلمجاوره الأرجل للرؤوس المجروره .

١- ([١]) - کفایه الطالب: ١٤٠.

وقـال الشـيعه: يجب مسـح الأرجـل على القراءتين: أمـا على الخفض فلعطف الأرجـل على الرؤوس المجروره بالباء وأما على النصب فللعطف أيضاً على الرؤوس محلا لا لفظاً , لان كل مجرور لفظاً منصوب محلا .

{وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا } بالغسـل {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَـى أَوْ عَلَى سَـفَر أَوْ جَـاءَ أَحَـدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لامَسْـتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ } .

التيمم بالتراب يجزى عن الغسل والوضوء .

{مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَج }:

اسـتخلص علماء المسـلمين قاعده كليه من هذه الايه وهى ركن من أركان الشـريعه سـمَّاها فقهاء الشيعه قاعده نفى الحرج وسمَّاها فقهاء السنه قاعده التيسير , ومعناها لم يشرع الله حكماً لعباده فيه المشقه فضلا عن الضرر والاضرار .

{وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ } من الافعال السيئه ويأخذ بأيديكم الى مرتبه الافعال النبيله {وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٦}.

{ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ٧ } سوره المائده .

ص: ٢٠٢

{وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكَمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكَمْ بِهِ } لما أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليهم الميثاق بالولايه قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه((۱)) .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن في الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسک فيها طينه خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلک الطينه فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب((۲)) .

قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَه ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ على ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)((۳)) .

۱- ([۱]), تفسير القمى ج ۱/ ۱۶۳, مجمع البيان, الطبرسى ۳ / ۲۶۰ .

۲- ([۲]) - تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج - ۴۲ ص ۶۵, تحقيق على شيرى, طبعه ۱۴۱۵ هجريه دار الفكر, بيروت, مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام)وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الاصفهانى - ص ۷۲-۷۱, بشاره المصطفى, على الطبرى ۳۱۸ طينه أهل البيت طبعه ۱, ۱۴۲۰ هجريه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

۳- ([۳]) - سوره آل عمران ۳ / ۸۱, تأويل الآيات ج ۱/ ۱۱۶, مختصر البصائر ۲۳, البرهان ج ۱/ ۶۴۶, البحار ۱۵ / ۹, ۲۶ / ۳۵۲, ۲۶ / ۶۴۶ .

قال الإمام الصادق

عليه السلام : لم يبعث الله نبياً ولا رسولا الا أخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوه ولعلى عليه السلام بالامامه((۱))

وقال تعالى: {وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عليكم وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُمْ بِهِ} .

لما أخذ رسول الله عليهم الميثاق بالولايه قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا

ميثاقه((۲)) .

وقال تعالى: {صِبْغَةَ اللّهِ} صَبَغ المؤمنين بالولايه فى الميثاق((۳)).

{إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ عليم بِذَاتِ الصُّدُورِ }((۴)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاءَ بِالقِسْطِ }

.

تقدم فى الآيه ۱۳۵ من سوره النساء , والغرض من التكرار هو الحث من القول على العدل والحق .

۱- ([۱]) - تأويل الآيات ج ۱/ ۱۱۶, البحار ۲۴ / ۳۵۲, ۲۶ / ۲۹۷ .

۲- ([۲]) - تفسير القمى ج ۱/ ۱۶۳, مجمع البيان, الطبرسى ۳ / ۲۶۰ .

۳- ([۳]) - أصول الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج ۱/ ۲۵۱ .

۴- ([۴]) - آل عمران ۱۱۹ .

روی علاّمه الحنفیه محمد بن یوسف الزرندی فی نظم درر السمطین , عن مجاهد علیه السلام , قال: {ما کان فی القرآن: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فإنّ لعلی علیه السلام سابقه ذلک لأنه سبقهم إلی الإسلام}((۱)) .

{إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ۷ }.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى ألا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۸ } سوره المائده .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالقِسْطِ }

تقدم فی الایه ۱۳۵ من سوره النساء , والغرض من التکرار هو الحث من النشاط فی طلب العدل والحق .

روی محمد بن یوسف الزرندی الحنفی فی نظم درر السمطین , عن مجاهد علیه السلام , قال: ما کان فی القرآن (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . فإنّ لعلی علیه السلام سابقه ذلک لأنّه سبقهم إلی الإسلام ((۲)) .

{وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ } الکراهیه {عَلَى ألا تَعْدِلُوا } فی مسائل الاعداء {اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى } العدل والتقوی أخوان {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ۸ }.

ص: ۲۰۵

۱- ([۱]) – نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه,: ۸۹ .
۲- ([۲]) – نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه,: ۸۹ .

{وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٩} سوره المائده .

{ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } الايمان باصول الدين الخمسه وعمل الاعمال الصالحه .

{لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٩ }

روى علاّمه الحنفيه أخطب الخطباء موفّق بن أحمد فى كتابه المناقب , بإسناده المذكور , عن يزيد بن شراحيل الأنصارى كاتب على , قال: سمعت علياً كرّم الله وجهه , يقول: حدّثنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأنا مسنده إلى صدرى فقال صلى الله عليه و آله و سلم : أى على ألم تسمع قول الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) . هم أنت وشيعتك , وموعدى وموعدكم الحوض , إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاء محجّلين ((١)) .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ (١٠) }_سوره المائده : آياتنا: على بن أبى طالب عليه السلام :

أخرج الحافظ الشافعى أبو الحسن بن المغازلى الشافعى فى مناقبه , عن الحسن بن أحمد بن موسى بسنده المذكور , عن سعيد بن جبير , عن ابن

ص: ٢٠٦

١- ([١]) - المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ٥٦٨ هجريه, ١٨٧.

عباس , قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : – في حديث – : وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا: لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين والأئمه: ((۱)).

يعنی الولايه بحقّ علی وحقّ علی عليه السلام واجب علی العالمين((۲)) .

واعترف أبو بكر بأفضليه أمير المؤمنين علی اذ قال:

وليتكم ولست بخيركم وعلی فيكم((۳)) .

وقال أبو بكر: أقيلونی ثلاثاً فلست بخيركم((۴)) .

وعن سعيد بن المسيب , قال: قال عمر بن الخطاب:

تحببوا إلی الأشراف وتوددوا واتقوا علی أعراضكم من السفله , واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولايه علی بن أبی طالب ((۵)) . أخرجه الدارقطنی وعنه ابن حجر .

۱- ([۱]) – تفسير القمی ج ۲ / ۸۶, تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. ۳ / ۹۰۵ .

۲- ([۲]) – المناقب لابن المغازلی الشافعی, ۳۲۲ – ۳۲۳.

۳- ([۳]), الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ۲ / ۱۵۲, الروضه فی فضائل أمير المؤمنين, شاذان القمی المتوفَّی سنه ۶۶۰ ه- .

۴- ([۴]), الفضائل, شاذان ۱۳۳, الصراط المستقيم – علی بن يونس العاملی ج ۲ / ۲۹۴ .

۵- ([۵]), رواه ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه ص ۱۲۵ الحديث ۱۶۴ و بشاره المصطفی, المؤلف: محمد بن أبی القاسم الطبری, ص ۳۴۵, الوفاه: نحو ۵۲۵, تحقيق: جواد القيومی الإصفهانی الطبعه: الأولی سنه الطبع: ۱۴۲۰, الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه و رواه المجلسی فی بحار الأنوار ۴۰ / ۱۳۵ الحديث ۲۲ نقلا " عن أمالی الصدوق, و أخرجه الدارقطنی وعنه ابن حجر وكتاب السيده فاطمه, بيومی المصری ۶۰, محبه أهل البيت, ط۲, ۱۴۱۸ه, الناشر: سفير, اصفهان .

وقال عمر: وإن أخلقهم أن يحملهم على المحجه البيضاء على عليه السلام ((۱)) .

وقال ابن القارى: أهل الجماعه يحبون أهل البيت .

لكن ابن خلكان الشافعى قال: إنَّ محبه أهل البيت لا تجتمع مع التسنن((۲)).

ص: ۲۰۸

۱- ([۱]) تاريخ المدينه المنوّره, ابن شبه, ج ۳ / ۸۸۳ عمر يحلل سلوك كبار الصحابه, الناشر: دار الفكر, تحقيق فهيم محمد شلتوت, وطبعه دار الكتب العلميه, تحقيق على محمد دندل ج ۲ / ۵۹, شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۶ / ۳۲۷ ح ۸۳ نكت من كلام عمرو بن العاص و ۱۲ / ۵۲ ح ۲۲۳ نكت من كلام عمر والنهايه فى الغريب ۳ / ۷۳, أنساب الأشراف, البلاذرى ج ۵ / ۱۹, منتخب كنز العمّال, المتّقى الهندى ج ۴ / ۴۲۹.الامامه والسياسه ج ۱/ ۲۵.

۲- ([۲]), ينابيع الموده, ۵۶ الناشر: اسلامبول سنه ۱۳۰۲ ه, وفيات الاعيان, احقاق الحق ج ۱/ ۱۴ الناشر: مصر ۱۴۲۶ مطبعه السعاده .

{ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ }: من لم يؤمن بولايه الامام على والائمه عليهم السلام مصيره جهنم خالدا فيها .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ١١ } سوره المائده.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ } الله تعالى {أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ } وأفشل تحالف قريش واليهود والاعراب .

وذلك لان قريشا قد خافت طريقها التى كانت تسلكك إلى الشام حين كان من وقعه بدر ، فسلكوا طريق العراق ، واستأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له: فرات بن حيان يدلهم على الطريق ، فأصاب زيد بن حارثه تلك العير وأعجزته الرجال هربا .

وفى روايه الواقدى: أن ذلك العير مع صفوان بن أميه ، وأنهم قدموا بالعير إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، وأسروا رجلا أو رجلين ، وكان فرات بن حيان أسيرا فأسلم فترك من القتل ((١)) .

ص: ٢٠٩

١- ([١])البحار ج ٢٠ / ٥ .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی ((۱)) قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علی الجوهری , بإسناده المذکور , عن أبی صالح , عن ابن عباس , قال: فی قوله تعالی: (إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ) :

نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , وعلی علیه السلام , وزید , حین أتاهم یستفتیهم فی القبلتین((۲)) .

{وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } (۱۱) .

جاء فی المناقب المائه من طریق العامه: عن ابن عباس: نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام وزیره حین أتاهم(رجل)یستعینهم فی القتیلین((۳)) .

{وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ۱۲ } سوره المائده .

۱- ([۱]), قال الذهبی الکردی عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث, تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

۲- ([۲]) – شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱: ۱۳۵.

۳- ([۳]) – شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ / ۱۷۳ – ۱۷ .

{وَلَقَدْ أخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إسْرَائِيلَ } أن لا يفعلوا ظلماً .{وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَى عَشَرَ نَقِيباً } بعث الله تعالى للامم الانسانيه كاليهود والمسلمين أثنا عشر وصياً لهدايتهم فعند اليهود اثنا عشر نقيباً وعند المسلمين اثنا عشر اماماً , أولهم على وآخرهم المهدى عليهم السلام .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحدا الا على بن أبى طالب وما جاء تأويله قلت: جعلت فداك متى يجيئ تأويله ؟

قال: إذا جاء جمع الله امامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله " وإذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه " إلى قوله " وانا معكم من الشاهدين " فيومئذ يدفع رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اللواء إلى على بن أبى طالب فيكون أمير الخلايق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله روى أبو الحسن الفقيه محمد بن على بن شاذان – من طريق العامّه – بحذف الإسناد , عن ابن عباس , قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يقول – فى حديث طويل – حين قام جابر بن عبدالله الأنصارى , فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما عدّه الأئمّه؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : يا جابر سألتنى رحمك الله عن الإسلام بأجمعه , إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم : عدّتهم عدّه نقباء بنى إسرائيل , قال الله تعالى:

(وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَى عَشَرَ نَقِيباً) ١٢ _النساء .

فالأئمه يا جابر إثنا عشر إماماً , أوّلهم على بن أبى طالب عليه السلام , وآخرهم القائم } ((۱)) .

الكافى: قال الإمام الصادق عليه السلام عن الآيه: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَهَ اللّهِ كُفْراً)_ سوره إبراهيم ۱۴ / ۲۸ .

قال عنى بها قريشاً الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وصيه((۲)) .

أى انكروا نعمه الله وهم أهل البيت واستبدلوها بكفر الجبت والطاغوت والامويين .

روايه الامام على عليه السلام : الأئمه من قريش , غرسوا فى هذا البطن من هاشم , لا تصلح على سواهم , ولا تصلح الولاه من غيرهم((۳)) .

ص: ۲۱۲

۱- ([۱]) - المناقب المائه / المنقبه الحاديه والأربعون: ۲۸ - ۲۹.

۲- ([۲]) - الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج ۱ / ۲۱۷ ح۴ تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. ۳ / ۳۰۶ .

۳- ([۳]), نهج البلاغه ج ۱/ ۸۲و ج ۲ / ۲۷ .

وجاء فی: فی التوراه التی بأیدی أهل الکتاب ما معناه: إنَّ الله تعالی بشَّر ابراهیم باسماعیل وانه ینمیه ویکثره ویجعل من ذریته اثنی عشر عظیماً ((1)) .

فالأئمه یا جابر إثنا عشر إماماً , أوّلهم علی بن أبی طالب, وآخرهم القائم ((2)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : إنِّی وإثنی عشر من ولدی وأنت یا علی زرُّ الأرض , یعنی أوتادها وجبالها , بنا أوتد الله الأرض أن تسیخ بأهلها , فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدی ساخت الأرض بأهلها ولم ینظروا ((3)) .

وقال جعفر الصادق علیه السلام : لو بقیت الأرض بغیر إمام لساخت ((4)) .

۱- ([۱]), النهایه ۶ / ۲۸۰, التوراه الفعلیه - العهد القدیم والجدید ج ۲ / ۲۵ الناشر: مجمع الکنائس الشرقیه, سفر التکوین, الإصحاح السابع عشر . وسمَّی بعض المسلمین کتبهم بالصحیحه بینما لا یوجد کتاب صحیح عند البشریه الا القرآن الکریم

۲- ([۲]) - المناقب المائه / المنقبه الحادیه والأربعون: ۲۸ - ۲۹.

۳- ([۳]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج ۱/ ۱۷۹, ۵۳۴.

۴- ([۴]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج ۱/ ۱۷۹, ۵۳۴.

أبو نعيم: وجاء فی روایه أبی نعیم قول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من سرّه أن یحیی حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه عدن فلیوال علیاً علیه السلام بعدی ویقتدِ بالأئمه من بعدی فإنّهم عترتی خلقوا من طینتی ورزقوا فهماً وعلماً وویل للمکذبین بفضلهم من أمتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی((۱)) .

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : الخلفاء بعدی اثنا عشر کعدد نقباء بنی إسرائیل((۲)) .

وهذا الحدیث یفصح عن أنّ خلافه النبی صلی الله علیه و آله و سلم دینیه وسیاسیه ولیست سیاسیه فقط مثلما یدعی البعض , فیضعون ضمن الخلفاء کل من جاءت به السیاسه ومنهم معاویه ویزید بن معاویه ومروان!((۳)) .

ابن عساکر: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بروایه انس بن مالک: عنوان صحیفه المؤمن حب علی بن أبی طالب علیه السلام ((۴)) .

ولقد کان أوّل الخلفاء علی بن أبی طالب علیه السلام . الذی قال فیه الرسول صلی الله علیه و آله و سلم : من کنت مولاه فهذا علی مولاه ((۵)) .

۱- ([۱]) حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی ج ۱/ ۸۶.

۲- ([۲]) کمال الدین ۲۷۱.

۳- ([۳]) راجع البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۳/۲۴۸.

۴- ([۴]) مختصر تاریخ دمشق ج ۱/ ۲۳۴.

۵- ([۵])تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶, المتوفًّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال: کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳/۱۷, ج ۳/۵۹, ج ۳/۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار

الفكر, بيروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱/ ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

وبالإتفاق لم يكن أبو بكر وعمر وغيرهم خلفاء دينيين بل سياسيين وقد قال عمر عن بيعه أبی بكر: كانت فلته ومن عاد إليها فاقتلوه((۱)) .

ص: ۲۱۵

۱- ([۱]) شرح النهج, المعتزلی ۶/۴۷, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينوری, ج ۱/ ۶۱.

وبالإتفاق لم يكن أبو بكر وعمر وغيرهم خلفاء دينيين بل سياسيين وقد قال عمر عن بيعه أبی بكر: كانت فلته ومن عاد إليها فاقتلوه((۱)) .

ص: ۲۱۶

۱- ([۱]) شرح النهج, المعتزلی ۶/۴۷, الامامه والسیاسه, ابن قتیبه الدینوری, ج ۱/ ۶۱.

وندم أبو بكر فی أواخر عمره (بعدما سُمَّ من قبل عمر وعثمان) علی استلامه السلطه , قائلًا: وددت أنی یوم سقیفه بنی ساعده قذفت الأمر فی عنق أحد الرجلین عمر أو أبی عبیده ((۱)) .

ولو کانت خلافته دینیه صحیحه لما ندم علی ذلک ولما قال: یالیتنی کنت بعراً ولم أکُ بشراً ((۲)) .

{وَقَالَ اللّهُ } لبنی اسرائیل: {إِنِّی مَعَکُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاهَ وَآتَیْتُمُ الزَّکَاهَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِی وَعَزَّرْتُمُوهُمْ } عظمتموهم {وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً لأُکَفِّرَنَّ عَنْکُمْ سَیِّئَاتِکُمْ وَلأُدْخِلَنَّکُمْ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ فَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذَلِکَ مِنْکُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِیلِ(۱۲) } .

انحرف عن ولایه الامام علی علیه السلام فهو السبیل .

{ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِیثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِیَهً یُحَرِّفُونَ الکَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُکِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَی خَائِنَه مِنْهُمْ إلا قَلِیلا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إنَّ اللّهَ یُحِبُّ المُحْسِنِینَ۱۳} سوره المائده .

{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِیثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ } أبعدناهم عن رحمتنا .

{وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِیَهً } أی ترکهم تعالی فأصبحت قلوبهم قاسیه من أثر جرائمهم.

۱- ([۱]) الامامه والسیاسه, ابن قتیبه الدینوری, ج ۱/ ۱۴.

۲- ([۲]) منتخب کنز العمال ۴/۳۶۱.

قال من نحی أمیر المؤمنین علیه السلام عن موضعه , والدلیل علی ذلک ان الکلمه أمیر المؤمنین علیه السلام قوله " وجعلها کلمه باقیه فی عقبه " -الزخرف ۲۸ - یعنی به الإمامه .

وقوله (ولا تزال تطلع علی خائنه منهم إلا قلیلا منهم فاعف عنهم واصفح) قال منسوخه بقوله: { اقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم } , وقوله { ومن الذین قالوا انا نصاری أخذنا میثاقهم} قال علی علیه السلام : ان عیسی بن مریم عبد مخلوق فجعلوه ربا (فنسوا حظا مما ذکروا به) ((۱)) .

وقد خان الیهودُ ما عاهدوا الله علیه وحرفوا ما جاءهم اعتداءا منهم علی الساحه الالهیه المقدسه .

{مِنَ الَّذِینَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَی أَخَذْنَا مِیثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُکِّرُوا بِهِ فَأَغْرَیْنَا بَیْنَهُمُ العَدَاوَهَ وَالبَغْضَاءَ إِلَی یَوْمِ القِیَامَهِ وَسَوْفَ یُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا کَانُوا یَصْنَعُونَ۱۴} سوره المائده .

{وَمِنَ الَّذِینَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَی أَخَذْنَا مِیثَاقَهُمْ } هؤلاء الذین سمَّوا أنفسهم أنصار الله تعالی خانوا الانجیل {فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُکِّرُوا بِهِ فَأَغْرَیْنَا بَیْنَهُمُ }

فاختلف الأحزاب من بینهم أی اختلف النصاری فی عیسی ، أهو ابن الله ، أم إله معه ، أم ثالث ثلاثه ؟ فالأحزاب: فرق النصاری الثلاث أو اختلف الیهود والنصاری . فویل کلمه عذاب أی فشده عذاب ، أو واد فی جهنم

۱- ([۱]) تفسیر القمی, تفسیر الایه .

للذين كفروا أى ويل لهم بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم من شهود أو حضور يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه ، وهو يوم القيامه .

{العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ(١٤) } من ظلم بحق البلاد والعباد .

قوله: " ومن الذين قالوا إنا نصارى " إنما لم يقل: من النصارى لما قاله الحسن: من أنه أراد تعالى بذلك أن يدل على أنهم ابتدعوا النصرانيه التى هم عليها اليوم , وتسموا بها .

وقوله: " اخذنا ميثاقهم " يعنى بتوحيد الله عز وجل , والإقرار بنبوه المسيح , وجميع أنبياء الله وانهم كلهم عبيد الله لا يذكر .

وقال أبو على: معناه تركوا العمل به , فكان كالذى لا يذكر . وقوله: " مما ذكروا به " يعنى فيما أنزله الله على موسى وعيسى ؑ فى التوراه والإنجيل , والكتب المتقدمه .

أخذ الله تعالى من النصارى الميثاق بالتوحيد الالهى والنبوه لعيسى عليه السلام لكنهم خانوا وجعلوها فرق ثلاثه مختلفه بينها .

وقد خان اليهودُ الميثاق أيضا وحاربوا الله تعالى والانبياء ويحرفون ما جاء فى التوراه حول النبى وآله الاثنى عشر .

{يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِير قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ١٥} سوره المائده .

{يَا أَهْلَ الكِتَابِ } اليهود والنصارى {قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا } محمد صلى الله عليه و آله و سلم {يُبَيِّنُ لَكَمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ } كالرجم وبشاره عيسى بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم {وَيَعْفُو عَنْ كَثِير } منكم .

{قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّهِ نُورٌ } محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

الكافى: قال تعالى: {وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنزِلَ مَعَهُ}

قال الإمام الصادق عليه السلام : النور على أمير المؤمنين و الأئمه ((۱)) .

{وَكِتَابٌ مُبِينٌ(۱۵) } القرآن .

{يَهْدِى بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم ۱۶}سوره المائده .

{يَهْدِى بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ } من آمن بالاسلام وسبيل الله الحق {وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } من الكفر الى ولايه على عليه السلام {بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم(۱۶) } .

صراط محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى , قال: أخبرنا أبو جعفر , بإسناده المذكور , عن اليمان مولى مصعب بن الزبير , قال - فى حديث - :

على بن أبى طالب عليه السلام يحملهم (أى الناس) على الطريق المستقيم ((۲)) .

۱- ([۱]) - أصول الكافى: الكلينى ج ۱/ ۱۱۰, عنه تفسير البرهان ج ۲ / ۵۹۳ ح ۱, اللوامع النورانيه ۱۲۳ .
۲- ([۲]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱: ۶۵.

القندوزی الحنفی باسناده عن علی بن الحسین فی تفسیره قوله تعالی: (یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره)((۱)) .إنه قال: إن الله متم الإمامه وهی النور . وذلک قوله تعالی: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا)((۲))الآیه . ثم قال: النور هو الإمام) ((۳)) .

وقال تعالی: {وَأَنزَلْنَا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً_ النساء ۴ / ۱۷۳} .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : ولایه علی علیه السلام .

الکافی: قال تعالی: {وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنزِلَ مَعَهُ} .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : النور علی أمیر المؤمنین و الأئمه ((۴))

ص: ۲۲۱

۱- ([۱]) – سوره الصف ۸ .

۲- ([۲]) – سوره التغابن ۸ .

۳- ([۳]) – ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص ۱۱, الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه – قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج ۲ / ۳۵۸, تأویل الآیات ج ۲ / ۶۸۶, البرهان ج ۵ / ۳۶۵ .

۴- ([۴]) – أصول الکافی: الکلینی ج ۱/ ۱۱۰, عنه تفسیر البرهان ج ۲ / ۵۹۳ ح ۱, اللوامع النورانیه ۱۲۳ .

وروی تفسیر البرهان: محمد والنور علی .وقال الحسکانی: محمد والنور علی والصراط المستقیم علی علیه السلام ((۱)) .

وجاء:{وَ الَّذِی یُنَزِّلُ عَلَی عَبْدِهِ آیَات بَیِّنَات لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَی النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِکُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِیمٌ۹ } سوره الحدید ۹ .

:من الکفر الی الایمان یعنی الی الولایه لعلی ((۲)) .

وأسند ابن جبر فی نخبه إلی الصادق علیه السلام عن قوله تعالی:

لیخرجکم من الظلمات (یعنی الکفر)إلی النور یعنی إلی ولایه علی((۳)) .

وأسند إلی الباقر

علیه السلام قوله تعالی: والذین کفروا بولایه علی علیه السلام أولیاؤهم الطاغوت أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولایه علی علیه السلام إلی الظلمات ولایه أعدائه((۴)) .

أقول: النور هو النبی محمد وآله الاطهار والکتاب هو القرآن المجید وقد وردت آیات کثیره مبینه هذا الامر فی کتابه الکریم . لکن النواصب ترکوا النور وجروا نحو الظلمات والکفر.

ص: ۲۲۲

۱- ([۱]) - شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ / ۷۹ ۹۳- .
۲- ([۲]) - المناقب, ابن شهر آشوب ۳ / ۸۰, البرهان ج ۵ / ۲۸۲ .
۳- ([۳]) - الحدید: ۹, الصراط المستقیم - علی بن یونس العاملی - ج - ۲ ص ۷۴ .
۴- ([۴]) - الصراط المستقیم - علی بن یونس العاملی - ج - ۲ ص ۷۴ .

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧} سوره المائده .

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ } وهم فرقه اليعقوبيه النصرانيه القائلين بالاتحاد وبعض النصاره قالوا: المسيح ابن الله سبحانه .

{ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً } لو أراد الله تعالى أن يهلك المسيح وأمه مريم فلا يستطيع المسيح الدفاع عن نفسه فكيف يكون الهاً .

{وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(١٧) } .

الله مالك السماوات والارض ويخلق كل شيء والمسيح لا يملك شيئا ولا يخلق شيئا الا باذن الله سبحانه .

{وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ١٨} سوره المائده .

{وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ } قال معظم النصارى: المسيح ابن الله وقال البعض: المسيح هو الله تعالى لكن اليهود والنصارى لم يكتفوا بهذا بل قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه .

ص: ٢٢٣

ولاـ يوجد دليل على هذا الادعاء الخاوى ولم يكتفوا بل وصفوا أنفسهم أحباء الله , وكيف يكون هذا وهم يقتلون النفس التى حرم الله ويرتكبون المحرمات ويعيثون فى الارض الفساد !!!

{قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ } الكثيره فى الزنا والربا والكفر وغيرها .

{بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ } مثل باقى الناس {يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ(١٨): يوم القيامه فيحاسبكم مثل باقى الانسانيه .

{يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَه مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِير وَلا نَذِير فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ ١٩} سوره المائده .

{يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ } ما تحتاجون اليه {عَلَى فَتْرَه مِنَ الرُّسُلِ } وقت فتور فى ارسال الرسل اذ لا يوجد بين موسى وعيسى ' رسول بل أنبياء ثلاثه , والمده فى روايه ۶۶۹ سنه وفى روايه ۱۷۰۰سنه {أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِير وَلا نَذِير } كى لا تقولوا ما جاءنا من بشير يبشر بالجنه ونذير ينذر بالنار .

{فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ } فلا حجه ولا عذر لكم.

{وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ } (١٩) .

تفسير القمى: حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزه الثمالى عن أبى الربيع قال حججت مع أبى جعفر عليه السلام فى السنه التى حج فيها هشام بن

عبـد الملك ، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب ، فنظر نافع إلى أبى جعفر عليه السـلام فى ركن البيت وقـد اجتمع عليه الناس فقال يا أمير المؤمنين من هذا الذى تكافأ عليه الناس ؟

قال هـذا ابن (بنى) أهل الكوفه محمـد بن على بن الحسـين بن على بن أبى طالب عليهم السـلام ، فقال: لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبنى فيها إلا نبى أو وصـى نبى ،قال فاذهب إليه فاسأله لعلك تخجله ، فجاء نافع حتى اتكأ على الناس فأشـرف على أبى جعفر عليه السـلام فقال: يا محمـد بن على انى قرأت التوراه والإنجيل والزبور والفرقان وقـد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبى أو وصى نبى أو ابن نبى ، فرفع

أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال :سل عما بدا لك .

قال: أخبرنى كم كان بين عيسى ومحمد عليهما السلام من سنه ؟

فقال أخبرك بقولك أم بقولى ؟ قال أخبرنى بالقولين جميعا ، قال اما فى قولى فخمس مائه سـنه ، واما فى قولك فسـتمائه سنه . قال: أخبرنى عن قول الله تعالى " واسـئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهه يعبدون " من الذى سأله محمد صلى الله عليه و آله و سلم ؟ وكان بينه وبين عيسـى خمسمائه سنه ، قال فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآيه " سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسـجد الأقصـى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا " كان من الآيات التى أراها محمدا صـلى الله عليه و آله و سـلم حيث اسرى به إلى البيت المقدس انه حشر الله له الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم

امر جبرئیل علیه السلام فاذن شفعا واقام شفعا ((۱)) وقال فی اقامته حی علی خیر العمل ، ثم تقدم محمد صلی الله علیه و آله و سلم فصلی بالقوم فلما انصرف قال الله له: سل یا محمد من أرسلنا من قبلک من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهه یعبدون ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی ما تشهدون وما کنتم تعبدون ؟ قالوا نشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شریک له وانک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أخذت علی ذلک عهودنا ومواثیقنا ، قال نافع صدقت یا أبا جعفر ، فأخبرنی عن قول الله تعالی: " یوم تبدل الأرض غیر الأرض والسماوات " بای ارض الذی تبدل ؟ فقال أبو جعفر علیه السلام بخبزه بیضاء یأکلون منها ((۲)) حتی یفرغ الله من حساب

۱- ([۱]) شفعت الشئ شفعا من باب نفع ، ضممته إلی الفرد وشفعت الرکعه جعلتها رکعتین ، ومنه قول الفقهاء: الشفع رکعتان والوتر واحده . (مجمع) .

۲- ([۲]) تبدل الأرض یوم القیامه بخبزه بیضاء قد وردت فیه روایات کثیره خاصه وعامه ، اما الروایات الخاصه فعن الکافی عن أبی جعفر علیه السلام ، قال سأله الأبرش الکلبی عن قول الله عز وجل " یوم تبدل الأرض غیر الأرض " قال تبدل خبزه نقیه یأکل الناس منها حتی یفرغوا من الحساب ، فقال الأبرش فقلت ان الناس یومئذ لفی شغل عن الاکل ، إلی آخر ما أجاب به الإمام علیه السلام عن الایراد المذکور ، عن زراره قال سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله الله عز وجل " یوم تبدل الأرض . الخ " قال تبدل خبزا نقیا یأکل منه الناس حتی یفرغوا من الحساب ، قال قائل انهم لفی شغل عن الأکل والشرب ؟ فقال إن الله خلق ابن آدم أجوف ولا بد له من الطعام والشراب الخ ، وعن ارشاد المفید عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهری ، قال حج هشام بن عبد الملک فدخل المسجد الحرام متکئا علی ولد سالم مولاه ، ومحمد بن علی علیه السلام جالس فی المسجد ، فقال له سالم مولاه ، یا أمیر المؤمنین ! هذا محمد بن علی ، قال هشام المفتونون به أهل العراق ؟ قال نعم ، قال اذهب إلیه فقل له: ما الذی یأکل الناس ویشربون إلی أن یفصل بینهم یوم القیامه ؟ قال أبو جعفر علیه السلام " یحشر الناس علی مثل قرص نقی ، فیها انهار متفجره ، یأکلون ویشربون حتی یفرغ من الحساب " إلی غیر ذلک من الروایات المتضافره الوارده فیه واما الروایات العامه ففی روح المعانی عن ابن جبیر: تبدل الأرض خبزه بیضاء فیأکل المؤمن من تحت قدمیه وعن أفلح مولی أبی أیوب: ان الأرض تکون یوم القیامه خبزه واحده یتکفؤها الجبار بیده کما یتکفأ أحدکم خبزته فی السفر ، نزلا لأهل الجنه وهو فی الصحیحین " ان تبدل الأرض خبزا وإن کان مما تستغربه الأذهان العامه لکن شیئا من التأمل یدفعه ، لان المراد منها لیس هی الخبزه التی نأکلها ، بل ماده شبیهه لها کما مضی فی قول الإمام علیه السلام فی الروایه " علی مثل قرص نقی " هذا ثم إن الغرابه اما من جهه الاستحاله الذاتیه فهی ممنوعه ، أو الاستحاله العادیه وهی مرتفعه بعموم قدره الله تعالی ، واما من جهه أخری کعدم المناسبه أو عدم الداعی إلی ذلک ، وقد أجاب عنه الإمام علیه السلام من أن ابن آدم خلق أجوف فما دام فیه اثر من الحیاه یحتاج إلی ما یملا جوفه ، حتی فی رحم الأمهات وفی الجنان وجهنم کذلک ، ففی یوم القیامه کیف لا یحتاج إلیه مع طول مدته التی نص علیها القرآن بأنه کالف سنه مما تعدون (الحج ۴۷) . وقد وردت فیه روایات أخر أیضا لا تقل غرابه مما ذکره القمی کتبدل الأرض فضه والسماء ذهبا ذکرها تفاسیر العامه . وفی روایه السجاد علیه السلام " تبدل الأرض غیر الأرض " یعنی بأرض لم تکسب علیها الذنوب بارزه لیس علیها جبال ولا نبات کما دحاها أول مره (الصافی) .

الخلائق ، فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون ، فقال أبو جعفر علیه السلام أهم حینئذ اشغل أو وهم فی النار ؟ فقال نافع بل وهم فی النار ، قال علیه السلام فقد قال الله " ونادی أصحاب النار أصحاب الجنه ان أفیضوا علینا من الماء أو مما رزقکم الله " ما شغلهم إذا دعوا الطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحمیم ، فقال صدقت یا بن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وبقیت مسأله واحده ، قال وما هی ؟

قال أخبرنی عن الله متی کان ؟ قال ویلک أخبرنی متی لم یکن حتی أخبرک متی کان ، سبحان من لم یزل ولا یزال فردا صمدا لم یتخذ صاحبه ولا ولدا ، ثم قال علیه السلام یا نافع أخبرنی عما أسألک عنه ، فقال: هات یا أبا جعفر ، قال علیه السلام : ما تقول فی أصحاب النهروان ؟ قال فان قلت إن أمیر المؤمنین قتلهم بحق فقد ارتددت أی رجعت إلی الحق وان قلت إنه قتلهم باطلا فقد کفرت ، قال فولی عنه وهو یقول أنت والله أعلم الناس حقا حقا ، ثم اتی هشام بن عبد الملک فقال له ما صنعت ؟

قال: دعنی من کلامک هو والله أعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا حقا ویحق لأصحابه ان یتخذوه نبیا ((۱)) .

ص: ۲۲۷

۱- ([۱]) تفسیر القمی ج ۱/ ۲۳۵ .

الخلائق ، فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون ، فقال أبو جعفر عليه السلام أهم حينئذ اشغل أو وهم فی النار ؟ فقال نافع بل وهم فی النار ، قال عليه السلام فقد قال الله " ونادی أصحاب النار أصحاب الجنه ان أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله " ما شغلهم إذا دعوا الطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم ، فقال صدقت يا بن رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم وبقيت مسأله واحده ، قال وما هی ؟

قال أخبرنی عن الله متی كان ؟ قال ويلك أخبرنی متی لم يكن حتی أخبرك متی كان ، سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبه ولا ولدا ، ثم قال عليه السلام يا نافع أخبرنی عما أسألك عنه ، فقال: هات يا أبا جعفر ، قال عليه السلام : ما تقول فی أصحاب النهروان ؟ قال فان قلت إن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت أی رجعت إلی الحق وان قلت إنه قتلهم باطلا فقد كفرت ، قال فولی عنه وهو يقول أنت والله أعلم الناس حقا حقا ، ثم اتی هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت ؟

قال: دعنی من كلامك هو والله أعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا حقا ويحق لأصحابه ان يتخذوه نبيا ((١)) .

ص: ٢٢٨

١- ([١]) تفسير القمی ج ١/ ٢٣٥ .

وقال نجاح الطائي: لقد تبين لرجال السقيفه وأعوانهم ان أهل البيت عظماء وعلماء وحكماء العالم وانهم آيات الله العظمى لا يقاس أحد بهم لكنهم ولاجل الدنيا تنكروا لهذا وحاربوهم وقتلوهم وطمسوا تراثهم وقتلوا شيعتهم وأذلوهم .

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العَالَمِينَ ٢٠ } سوره المائده .

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ

أَنْبِيَاءَ } لارشادكم وهدايتكم أكثر عددا من باقى الامم { وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً} لامركم بعد أن كنتم مملوكين للقبط .

{وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العَالَمِينَ(٢٠) } قبلكم كثره الانبياء والمن والسلوى وتظليل الغمام وفلق البحر لكم والايات الاخرى . هذا قبل الاسلام ثم فضل الله تعالى المسلمين عليهم .

{يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ٢١ } سوره المائده .

{يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ } بيت المقدس {الَّتِى كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ } أن تسكنوها مع أهلها الحثيين والكنعانيين {وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ } فى الدين بعدما رأيتم الايات الكبرى ومنها المعجزه الكبرى فى فلق البحر لكم للفرار من فرعون وجيشه {فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ(٢١) . فى قلب جهنم لا شفاعه لكم .

{قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ٢٢ } سوره المائده .

{قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ } من العمالقه لا نقوى على محاربتهم لاخراجهم .

{وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ(٢٢) } اليهود معروفون بالخوف والجبن ولم يصدِّقوا نبيهم موسى عليه السلام فى دعوته لهم بالدخول والانتصار عليهم , وعند احتلالهم فلسطين لم يدخلوها أيضاً بل دخل البريطانيون واحتلوا فلسطين , ثم دخل اليهود فلسطين من أنحاء العالم!!

قال أبو جعفر عليه السلام قال: موسى لقومه " يا قوم ادخلوا الأرض المقدسه التى كتب الله لكم " فردوا عليه وكانوا ستمائه الف " فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون الله أنعم الله عليهما " أحدهما يوشع بن نون والاخر كالب بن يافنا ، قال: وهما ابنا عمه ، فقالا: " ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه " إلى قوله " انا هيهنا قاعدون " قال:

فعصى أربعون ألفا وسلم هارون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يافنا

(يوفتا) فسماهم الله فاسقين فقال: لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا

ص: ٢٣٠

أربعين ((۱)) سنه لأنهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ، ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما قبض لم يكن على أمر الله الا على والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذر فمكثوا أربعين حتى قام على عليه السلام فقاتل من خالفه ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: اليهود معروفون بالجبن والهزيمه ودائما ينتظرون بلدانا مفتوحه يستقرون بها فمن حاربهم انتصر عليهم وعرفت الشيعه بأنهم أهل الحرب والغزو .

لذا جعل المستكبرون اسرائيل مدججه بالمئات من القنابل النوويه لحمايتها لمعرفتهم بجبنهم وخنوعهم .

واليهود معروفون بتأجيج الحروب فی العالم وافتعال الازمات , والنواصب نسخه من نسخ اليهود جبناء يحاربون من وراء جدر كما وصفهم القرآن .

وقد وصف القرآن المنافقين النواصب واليهود وصفا جميلا :

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ١١* لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ ١٢*لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِی صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ

ص: ۲۳۱

۱- ([۱]) تاه يتهأ: ذهب متحيرا وضل .

۲- ([۲]) تفسير العياشی ج ۱/ ۳۰۴ والبحار ج ۱۳ / ۱۸۰ .

١٣*لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إلا فِى قُرىً مُحَصَّنَه أوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُر بَأسُـهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَـبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ١۴ ــ الحشر .

فمن أراد الانتصار على اليهود والمنافقين فليواجههم فى الحروب فسوف يذوق طعم الانتصار عليهم كما وجدنا فى مصاديق كثيره .

{قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ فَإذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُوا إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ٢٣} سوره المائده .

{قَالَ رَجُلانِ } يوشع وكالب {مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ } الله تعالى خالق البشر وصاحب الجنان {أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا } بالايمان والقوه والجرأه {ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ } باب مدينتهم .

{فَإذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإنَّكُمْ غَالِبُونَ } أخبرهم بذلك النبى موسى عليه السلام {وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُوا إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ(٢٣) .

وهم لم يسمعوا فى سيره النبى موسى عليه السلام الا الصدق لكنهم جبلوا على تكذيب الانبياء .

{ قَالُوا يَا مُوسَى إنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ(٢۴) } سوره المائده .

اليهود لاـ يحاربون ولا يتعبون أنفسهم بل ينتظرون النصر على طبق من ذهب كما هى عاده اليهود . وسار الكثير من المسلمين على منهجهم كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه , حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه .

قالوا: فاليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال: فمن اذن ؟ ((١)) .

وبسبب الابتعاد عن الاوامر الالهيه وضعف الدين انتصر المشركون على المسلمين فى أزمان واماكن عديده .

{قَالَ رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِكُ إلا نَفْسِى وَأَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ ٢٥ } سوره المائده .

قال النبى موسى: ربى ابعد بيننا وبين اليهود الفاسقين العاصين .

{ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى الأرْضِ فَلا تَأسَ عَلَى القَوْمِ الفَاسِقِينَ٢٦ } سوره المائده .

{ قَالَ } الله تعالى {فَإِنَّهَا } بيت المقدس {مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى الأرْضِ فَلا تَأسَ عَلَى القَوْمِ الفَاسِقِينَ(٢٦) } فلم يدخل أغلب رجال ذلك الجيل الى بيت المقدس .

١- ([١]) تفسير ابن كثير ج ٢ / ٣٦۴, تحقيق المرعشلى, ١٩٩٢ م, نشر دار المعرفه, بيروت وفيض القدير ج ۵ / ٣٧۶, المناوى, الشافى, المرتضى ج ٣/١٣٢, اضواء على السنه المحمديه, محمود أبو ريه ص ٣٨.

قال الزمخشـری: فإن الارض المقدسه (محرمه علیهم) لا یدخلونها ولا یملکونها . فإن قلت: کیف یوفق بین هذا وبین قوله التی کتب الله لکم ؟ قلت: فیه وجهان أحدهما أن یراد کتبها لکم بشرط أن تجاهدوا أهلها , فلما أبوا الجهاد قیل فإنها محرمه علیهم . والثانی أن یراد فإنها محرمه علیهم أربعین سـنه فـإذا مضت الاربعون کان ما کتب . فقـد روی أن موسـی سار بمن بقی من بنی إسـرائیل وکان ویوشع علی مقـدمته , ففتح أریحاء وأقام فیها ما شاء الله , ثم قبض صـلوات الله علیه . وقیل لما مات موسی بعث یوشع نبیا فأخبرهم بأنه نبی الله وأن الله أمره بقتال الجبابره , فصـدقوه وبایعوه وسار بهم الی أریحاء وقتل الجبارین وأخرجهم وصار الشام کله لبنی إسـرائیل . وقیل لم یدخل الارض المقدسه أحد ممن قال إنا لن ندخلها وهلکوا فی التیه , ونشأت نواشـئ من ذریاتهم فقاتلوا الجبارین ودخلوها والعامل فی الظرف إما محرمه وإما یتیهون , ومعنی (یتیهون فی الارض) یسـیرون فیهـا متحیرین لا یهتـدون طریقـا , والتیه: المفـازه التی یتاه فیها , روی أنهم لبثوا أربعین سـنه فی سـته فراسـخ یسیرون کل یوم جادین حتی إذا سئموا وأمسوا إذا هم بحیث ارتحلوا عنه ((۱)) .

۱- ([۱]) الکشاف للزمخشری ج ۱ ص ۶۰۶ .

{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ٢٧ } سوره المائده .

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ } قابيل وهابيل .

{بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً } قدَّم هابيل كبشاً جيداً وقدَّم قابيل حنطه رديئه {فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا } هابيل لإيمانه وأعماله الصالحه وقربانه الجيد الخالص لوجه الله تعالى {وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ } قابيل وهو الابن الاكبر لضعف ايمانه وأعماله الطالحه {قَالَ } قابيل {لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ } هابيل {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } (٢٧).

قابيل قتل هابيل حسدا منه اليه والا فهو لم يفعل عملا ظالما تجاهه.وقد اتصف الصالحون دائما باعطاء الزكاه الطيبه بينما اتصف الفاسقون باعطاء البضاعه الرديئه لضعف ايمانهم وبخلهم وعصيانهم لله تعالى .

{ لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ(٢٨) } سوره المائده .

هذه منهجيه كل الاخوه المتقين فى العالم أن لا يقدموا على قتل اخوانهم وأرحامهم وباقى المسلمين الا وفقا للضوابط الاسلاميه ومن خالف هذا المشروع الالهى فيدخل فى ضمن الايه:

{ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً } سوره المائده ٣٢ .

السؤال: لماذا لم يقدم هابيل على قتل قابيل باعتباره مذنبا ؟

قضيته مثل قضيه عبد الرحمن بن ملجم حيث كان الامام على عليه السلام يعلم بانه قاتله لكن المجرم برىء حتى تثبت ادانته . والادانه تثبت بعد الجريمه لا قبلها لذا لم يقتله الامام على عليه السلام .

{إِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَبُوأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ٢٩ }سوره المائده .

{ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَبُوأَ بِإِثْمِى } قتلى وَإِثْمِكَ مجموعه أعمالك الطالحه الظالمه مجتمعه {فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ }(٢٩).

{ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ ٣٠} سوره المائده .

{ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ } هيأت له نفسه قتل هابيل فى البصره , والتهيؤ للقتل لا يأتى الا من كثره الذنوب . وكان هابيل فى سن عشرين سنه {فَأَصْبَحَ} قابيل { مِنَ الخَاسِرِينَ٣٠}.

فى عيون الأخبار فى باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامى وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فى جامع الكوفه حديث طويل وفيه . وسأله عن أول من قال الشعر ؟

فقال . آدم عليه السلام .

قال: وما كان شعره ؟

ص: ٢٣٦

قال . لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال آدم عليه السلام .

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون وطعم * وقل بشاشه الوجه المليح

فأجابه إبليس لعنه الله

تنح عن البلاد وساكنيها * فبى فى الخلد ضاق بك الفسيح

وكنت بها وزوجك فى قرار * وقلبك من أذى الدنيا مريح

فلم تنفك من كيدى ومكرى * إلى أن فاتك الثمن الربيح

فلولا رحمه الجبار أضحى * بكفك من جنان الخلد ريح

وفيه ثم قـام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين اخبرنى عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأى أربعاء هو ؟ قال: آخر أربعاء فى الشـهر ، وهو محاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه (1) .

وقال نجاح الطائى: نفسـيه وشخصـيه قابيل تمثل شخصـيه المنافق الناصبى البعيد عن التقوى والمغفره والساعى لفض النزاعات بالحديد والنار , والراغب فى ازهاق الارواح واراقه الدماء وعصيان الله تعالى.

ص: ٢٣٧

١- ([١]) تفسير الحويزى ج ١/ ٦١١ .

وشخصيه هابيل تمثل هويه الرجل الشيعى المتقى الورع فى دين الله سبحانه , مثلما عاش سلمان الفارسى وعمار وابو ذر والمقداد وابن مسعود وبلال الحبشى .

{فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ٣١ } سوره المائده.

فى الدارين لخوفه وهلعه فى الدنياً وسكناه فى جهنم فى الآخره {فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي } يدفن {سَوْأَةَ

} جثمان

{ أَخِيهِ } الميت قَالَ قابيل {يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ(٣١) }.

على قتله , اذ اسود وجهه وغضب أبوه عليه .

لقد سهل الله سبحانه وتعالى للبشريه الحياه فى هذه الارض فى هدايتها لشريعه دينيه تحفظ احترامها فى دفن جثث موتاهم والايحاء اليهم فى تعلم فن الصناعه والزراعه والصيد واكتشاف المعادن وصناعتها والحصول على الطعام كما قال تعالى فى آياته .

{ وَمَا مِنْ دَابَّه فِي الأَرْضِ إلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَاب مُبِين_ سوره هود ٦ }.

وقال تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُون ١١٧_سوره الاعراف} . ولولا الايحاء والنصر الالهى لخسر موسى الجوله وخسر حياته .

{فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْق كَالطَّوْدِ العَظِيمِ _سوره الشعراء٦٣ } .ولولا الايحاء الالهى لقتلهم فرعون .

وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً _سوره البقره ٦٠ . ولولا الايحاء الالهى لمات موسى عليه السلام وقومه من العطش . وهذا النصر الالهى للبشريه واضح وبين .

{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْس أَوْ فَسَاد فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ٣٢ } سوره المائده .

{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْس } من غير قصاص {أَوْ فَسَاد فِي الأَرْضِ } كالشرك بالله تعالى وقطع طرق المسلمين وقتلهم بصور مختلفه واستعبادهم واحراق بيوتهم وزرعهم , وطمر آبار مائهم {فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا } بتهيأه سبل الحياه للمجتمع من أمان وعافيه وحفر العيون وفتح القنوات المائيه واسعاف المرضى , واطعام المساكين .

ص: ٢٣٩

{فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ }: قال سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله و سلم : نعمتان مجهولتان الصحه والامان .

وكان الامام على عليه السلام قد حفر الابار الكثيره قرب الحديبيه فى زمن اغتصابهم الخلافه منه وابعاده عن اداره الامور وأوقفها للمسلمين . والى يومنا هذا تسمى الابار باسمه الشريف: آبار على عليه السلام .

قال أبو جعفر " عليه السلام ": العبد بين ثلاثه: بلاء وقضاء ونعمه فعليه فى البلاء من الله الصبر فريضه ، وعليه فى القضاء من الله التسليم فريضه ، وعليه فى النعمه من الله عز وجل الشكر فريضه .

قال على بن الحسين عليهما السلام : من قال الحمد لله الذى هدانى فقد أدى شكر كل نعمه لله عز وجل ((۱)) .

قال أمير المؤمنين " عليه السلام ": فى قول الله عز وجل: (ولا تنس نصيبک من الدنيا) قال لا تنس صحتک وقوتک وفراغک وشبابک ونشاطک ان تطلب بها الآخره .

قال الصادق " عليه السلام ": العافيه نعمه خفيه إذا وجدت نسيت ، وإذا فقدت ذكرت والعافيه نعمه يعجز الشكر عنها .

۱- ([۱]) روضه الواعظين –الفتال النيشابورى ص ۴۷۳ – مجلس فى ذكر الرضا والشكر لله تعالى .

قال الباقر " عليه السـلام " لرجل: يا فلان لا تجالس الأغنياء فان العبد يجالسهم هو ويرى ان لله عليه نعمه فما يقوم حتى يرى أنه ليس لله تعالى عليه نعمه ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: رغم الامر الالهی استمر الیهود والنواصب المنافقون فی قتل الابرياء وافتعال الفتن واثاره الحروب فأفسدوا الحياه في الارض ونشروا المآسی والامراض والهرج والمرج والفوضی .

لقد سلبوا الامن والعافيه والسلام ه من الناس فجعلوهم يعيشون كالحيوانات السائبه بالكاد تأكل قوتها وتكتسی لباسها .

{ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ} الارشاد والوعظ {فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ(۳۲)} .

فی الاموال والطعام ينفقوها فی الاعمال المحرمه ومانعا طعامه على الفقراء والمساكين .

الطبرسی: روی عن أبی جعفر عليه السلام : « المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ، ويسفكون الدماء » وقال تعالى :

(إِنَّمـا جَزاءُ الَّذِينَ يُحـارِبُونَ اللَّه ورَسُـولَه ويَسْـعَوْنَ فِي الأَـرْضِ فَسـاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَـلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْـدِيهِمْ وأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذلِكَ

ص: ۲۴۱

۱- ([۱]) روضه الواعظين –الفتال النيشابوری ص ۴۷۳ – مجلس فی ذكر الرضا والشكر لله تعالى .

لَهُمْ خِزْيٌ فِی الدُّنْیا ولَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذابٌ عَظِیمٌ إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَیْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّه غَفُورٌ رَحِیمٌ [۳۳ _ ۳۴]) ((۱)) .

{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِینَ یُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَیَسْعَوْنَ فِی الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ یُقَتَّلُوا أَوْ یُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَیْدِیهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ یُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِکَ لَهُمْ خِزْیٌ فِی الدُّنیَا وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِیمٌ۳۳ }سوره المائده .

{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِینَ یُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَیَسْعَوْنَ فِی الأَرْضِ

فَسَاداً } مثل الخوارج فی زمن الامام علی علیه السلام ومثل الوهابیین الیوم الذین یکفرون المسلمین ویقتلوهم ویزنون بنسائهم ویسلبون أموالهم وقطعهم الطرق وتخریبهم للبلدان واحراقهم الدور وسلبهم للامن {أَنْ یُقَتَّلُوا } قصاصاً .

{أَوْ یُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَیْدِیهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ } إن لم یقتل أحداً تقطع یده لنهبه المال وتقطع رجله لقطعه الطریق {أَوْ یُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ } إن لم یقتل ولم یسلب مالا {ذَلِکَ لَهُمْ خِزْیٌ فِی الدُّنیَا وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِیمٌ۳۳

۱- ([۱]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه

{إلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۳۴ } سوره المائده .

{إلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ } من المحاربين القاطعين للطرق التائبين بمحض ارادتهم , فيسقط حق الله تعالى (الحق العام) . ويبقى حق الناس الا أن يعفون عنهم { فَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ۳۴

}..

توبه الانسان قبل القبض عليه وقبل حلول الموت عليه جائزه وما يفعله بعد ذلك غير جائزه , لانه مجبر عليها وليست بمحض ارادته .

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَابْتَغُوا إلَيْهِ الوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۳۵ } سوره المائده .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ } بترك الاعمال السيئه وفعل الاعمال الحسنه {وَابْتَغُوا إلَيْهِ الوَسِيلَةَ } توسلوا بأهل بيت الرحمه الى الله تعالى وقد قال تعالى عنهم: (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) .

واشتهر بين الناس قتل الامام على عليه السلام للخوارج فى معركه النهروان ولم يفلت منهم الا عشره .

بسمل الحنفى :أخرج العلاّمه الهندى بسمل , بسنده عن عائشه قالت فى حديث: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول عن الخوارج:

{هم شرّ الخلق والخليقه , يقتلهم خير الخلق والخليقه , وأقربهم عند الله وسيله يوم القيامه }((١)) .

القندوزی الحنفی: وروی الحاظ الحنفی سليمان القندوزی , عن كتاب مودّه القربی للسيد علی الهمدانی , قال: وعن علی كرّم الله وجهه , قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم : الأئمّه من ولدی فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصی الله وهم العروه الوثقی , والوسيله إلی الله جلّ وعلا ((٢)) .

وأخرج ابن شاذان فی المناقب المائه من طرق العامّه بسنده , عن حذيفه بن اليمان , عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم أنه قال لعلی: فی حديث : {وإنّ لک فی الجنّه درجه الوسيله فطوبی لک ولشيعتک من بعدک ((٣)) .

ابن المغازلی الشافعی: وأخرج علاّمه الشافعيه الحافظ الواسطی أبو الحسن بن المغازلی الشافعی فی مناقبه , عن أحمد بن محمد بن عبدالوهّاب بن طاوان , بسنده المذكور , عن عائشه – فی حديث – قالت قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فی علی عليه السلام :

خير الخلق والخليقه , وأقربهم عند الله وسيله ((٤)) .

١- ([١]) – أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی, ۵٩١ – ۵٩٢.

٢- ([٢]) – ينابيع المودّه: القندوزی الحنفی۴۴۶.

٣- ([٣]) – المناقب / المائه المنقبه الثالثه والخمسون: ٣۶.

۴- ([۴]) – المناقب لابن المغازلی الشافعی, ۵۶.

الطبرانی والهیثمی: ورواه عن الطبرانی الحافظ الشافعی ابن حجر الهیثمی فی مجمع الزوائد ((1)) .

ورواه أیضاً عبدالله بسمل فی أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام ((2)) . فالوسیله: علی((3)) .

قال علی بن إبراهیم: حدثنی أبی عن عبد الله بن المغیره الخزاز (الجزار) عن ابن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: إذا سألتم الله فاسألوه الوسیله فسألنا النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن الوسیله ، فقال هی درجتی فی الجنه وهی الف مرقاه جوهره إلی مرقاه زبرجد إلی مرقاه لؤلؤ إلی مرقاه ذهب إلی مرقاه فضه ، فیؤتی بها یوم القیامه حتی تنصب مع درجه النبیین وهی فی درجه النبیین کالقمر بین الکواکب ، فلا- یبقی یومئذ نبی ولا- شهید ولا- صدیق إلا- قال طوبی لمن کانت هذه درجته ، فینادی المنادی ویسمع النداء جمیع النبیین والصدیقین والشهداء والمؤمنین " هذه

۱- ([1]) - مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی۶: ۲۳۹.

۲- ([2]) - أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی, ۵۹۹, طبع لاهور, الهند.

۳- ([3]), بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه ۲۹۰ هج ۲۱۶, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۲ / ۲۹۲ .

درجه محمد صلی الله علیه و آله و سلم " فقال لرسول الله: فأقبل یومئذ متزرا بریطه من نور علی رأسی تاج الملک ، مکتوب علیه لا إله إلا الله محمد رسول الله علی ولی الله المفلحون هم الفائزون بالله ، وإذا مررنا بالنبیین قالوا: هذان ملکان مقربان وإذا مررنا بالملائکه قالوا هذان ملکان لم نعرفهما ولم نرهما أو قال هذان نبیان مرسلان حتی أعلو الدرجه وعلی یتبعنی ، حتی إذا صرت فی أعلی الدرجه منها وعلی أسفل منی وبیده لوائی فلا یبقی یومئذ نبی ولا مؤمن إلا رفعوا رؤسهم إلی یقولون: طوبی لهذین العبدین ما أکرمهما علی الله فینادی المنادی یسمع النبیین وجمیع الخلائق: هذا حبیبی محمد وهذا ولیی علی بن أبی طالب طوبی لمن أحبه وویل لمن أبغضه وکذب علیه .

ثم قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی فلا یبقی یومئذ فی مشهد القیامه أحد یحبک إلا استروح ((۱)) إلی هذا الکلام وابیض وجهه وفرح قلبه ولا یبقی أحد ممن عاداک ونصب لک حربا أو جحد لک حقا إلا اسود وجهه واضطربت قدماه ، فبینا أنا کذلک إذا بملکین قد أقبلا إلی اما أحدهما فرضوان خازن الجنه ، واما الآخر فمالک خازن النار فیدنو إلی رضوان ویسلم علی ویقول: السلام علیک یا رسول الله ؟ فأرد علیه السلام فأقول: أیها الملک الطیب الریح الحسن الوجه الکریم علی ربه من أنت ؟ فیقول: أنا رضوان خازن الجنه امرنی ربی ان آتیک بمفاتیح الجنه فخذها یا محمد ! فأقول قد

۱- ([۱]) أی وجد الراحه واللذه .

قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما أنعم به على ، إدفعها إلى أخى على بن أبى طالب ، فيدفعها إلى على ويرجع رضوان .

ثم بدنو مالك خازن النار فيسلم على ويقول: السلام عليك يا حبيب الله ! فأقول له: عليك السلام أيها الملك ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك من أنت ؟ فيقول: أنا مالك خازن النار أمرنى ربى أن آتيك بمفاتيح النار ، فأقول: قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما أنعم به على وفضلنى به إدفعها إلى أخى على ابن أبى طالب ، فيدفعها إليه ، ثم يرجع مالك فيقبل على عليه السلام ومعه مفاتيح الجنه ومقاليد النار حتى يقف على شفير جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وكثر شررها ، فتنادى جهنم يا على ! جزنى قد أطفأ نورك لهبى .

فيقول لها على عليه السلام قرى يا جهنم ذرى هذا وليى وخذى هذا عدوى ، فلجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلى من غلام أحدكم لصاحبه ، فان شاء يذهب به يمنه وإن شاء يذهب به يسره ، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلى فيما يأمرها به من جميع الخلائق ، وذلك أن عليا عليه السلام يومئذ قسيم الجنه والنار واما قوله (مناع للخير) قال المناع الثانى والخير ولايه أمير المؤمنين وحقوق آل محمد ولما كتب الأول كتاب فدك يردها على فاطمه شقه الثانى (فهو معتد مريب الذى جعل مع الله إلها آخر) قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامه والخمس واما قوله (قال قرينه) أى شيطانه وهو حبتر (ربنا ما أطغيته) يعنى زريقا (ولكن كان فى ضلال بعيد) فيقول

الله لهما (لا تختصموا لدى وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى) أى ما فعلتم لا يبدل حسنات ، ما وعدته لا اخلفه وقوله (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) قال هو استفهام لان الله وعد النار أن يملاها فتمتلى النار فيقول لها هل امتلأت ؟ وتقول هل من مزيد ؟ على حد الاستفهام أى ليس فى مزيد ، قال فتقول الجنه يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتنى ان تملأنى فلم لم تملأنى وقد ملأت النار ، قال فيخلق الله خلقا يومئذ يملا بهم الجنه .

قال أبو عبد الله عليه السلام : طوبى لهم انهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها قوله:

(وأزلفت الجنه للمتقين) أى زينت (غير بعيد) قال بسرعه وقوله (لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد) قال النظر إلى رحمه الله وقوله (فنقبوا فى البلاد) أى مروا وقوله (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب) أى ذاكر قوله (أو ألقى السمع وهو شهيد) أى سمع وأطاع قوله (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب) قال ينادى المنادى باسم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السلام قوله (يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلك يوم الخروج) قال صيحه القائم من السماء ، ذلك يوم الخروج قال هى الرجعه ، حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبى عبد الله عليه السلام

فی قوله (یوم یسمعون الصیحه بالحق ذلک یوم الخروج " قال هی

الرجعه ([(۱)]) .

اذن الوسیله الی الله تعالی وفقا للروایات السنیه والشیعیه هم النبی محمد وأهل بیته الکرام المعصومین صلی الله علیه و آله و سلم .

{وَجَاهِدُوا فِی سَبِیلِهِ } بما تملکون من دماء وأموال وأرواح و..

{لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ۳۵ } بدخولکم الجنه وکسب رضا الباری سبحانه .

{إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِی الأَرْضِ جَمِیعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِیَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ ۳۶} سوره المائده .

{إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِی الأَرْضِ جَمِیعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ } من الاموال المنقوله النقدیه والذهب والفضه والمرکبات والسفن والطائرات وغیر المنقوله کالاراضی والدور والمصانع {لِیَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ۳۶ }.

لان الاخره لا یمکن شراؤها بالمال بل هی تعتمد علی الایمان والعمل الصالح .

وقال الله تعالی: " إن الذین کفروا وماتوا وهم کفار أولئک علیهم لعنه الله

۱- ([۱]) تفسیر القمی, تفسیر الایه وتفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه .

والملائكه والناس أجمعين . "([(١)]) .

وقال: " إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملؤ الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم . " ([(٢)])

قال: " وويل للكافرين من عذاب شديد ([(٣)]) .

وقال: " إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا . " ([(٤)]) .

وقال: " الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ([(٥)]) .

إن الكافر إذا عاين العذاب ثم تكون له الدنيا جميعا ومثلها معها فيقدر على أن يفتدى بها من العذاب لافتدى بها يقول الله تعالى لو كان ذلك لهم ففعلوه (ما تقبل منهم) ذلك لفداء (ولهم عذاب أليم) أى مؤلم ووجيع

والانسان لوشاهد جهنم لافتدى بما يملكه من الارض ومثلها للفرار منها ولكن لا يقبل منه , لان الله تعالى لا يحتاج الى الفداء لاطلاق سراح الاسرى المجرمين .

١- ([١]) سوره البقره الآيه ١٦١ .

٢- ([٢]) سوره آل عمران الآيه ٩١ .

٣- ([٣]) سوره إبراهيم الآيه ٣ .

٤- ([٤]) سوره الكهف الآيه ١٠٢ .

٥- ([٥]) سوره الفرقان الآيه ٢٦ .

والبارى تعالى قد وعد بالانتقام من الكفار والمنافقين وعموم الظالمين الذين حولوا حياه الناس الى جحيم , فقد نهبوا أموالهم وقوتهم ودورهم ومنعوهم من الحياه الرغيده .

وعاش الطغاه مستكبرين كافرين بالخالق ونعمه وأنبيائه وأوصيائه ومحاربين للانسانيه لا يسمحون لها بالحياه الطبيعيه فى الارض .

وكانت الحكومات لا تقتل الاسرى لرغبتها بالحصول على الفديه من دولهم وأهلهم أو للاستفاده منهم فى الحقول والاعمال الخدميه الصعبه .

فكان الفداء رائجا فى كل مكان وكثيرا ما يحاول بعض السراق أن يعطوا بعض الاموال المسروقه لارضاء الرحمن .

وقال تعالى: (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا)_النساء ٥٦.

ولا يغفر الله تعالى لمن كفر به .

{يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ٣٧ } سوره المائده .

{ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ } بأموالهم وأولادهم فراراً من الجحيم .

{وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ٣٧ } .

{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٨ } سوره المائده .

{وَالسَّارِقُ

وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا } تقطع اليد اليمنى , على أن يكون المال المسروق فى مكان مغلق , وأن يكون السارق بالغاً وعاقلا , وأن لا

تکون السرقه فی عام المجاعه , وأن لا یکون أباً لمالک المال المسروق , وأن یکون المال المسروق ربع دینار فصاعداً .

{جَزَاءً بِمَا کَسَبَا نَکَالا مِنَ اللّهِ } عقوبه الهیه تمنعهم من استمرار السرقه {وَاللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ۳۸ } .

عن السکونی ، عن جعفر بن محمد ، عن أبیه ، عن علی علیه السلام ، أنه أتی بسارق فقطع یده ، ثم أتی به مره اخری فقطع رجله الیسری ، ثم اوتی به ثالثه ، فقال: إنی لأستحیی من ربی أن لا أدع له یدا یأکل بها ، ویشرب بها ، ویستنجی بها ، ورجلا یمشی علیها . فجلده واستودعه السجن ، وأنفق علیه من بیت المال » .

عن جمیل ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما (علیهما السلام) ، أنه قال: قال: « لا یقطع السارق حتی یقر بالسرقه مرتین ، فإن رجع ضمن السرقه ، ولم یقطع إذا لم یکن له شهود » .

عن السکونی ، عن جعفر ، عن أبیه (علیهما السلام) ، قال: « لا یقطع إلا من نقب بیتا ، أو کسر قفلا » ((۱)) .

{فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ یَتُوبُ عَلَیْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ ۳۹}سوره المائده .

۱- ([۱]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه

{فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ } لنفسه والاخرين برد المال المسروق الى صاحبه قبل ثبوت السرقه عليه عند الحاكم فلا تقطع يده {وَأَصْلَحَ } برد المال المسروق .

{فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ }يغفر عمن يشاء من تاب عن الذنب مثل من ذنب عليه {إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ٣٩ } .

{ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ٤٠ } سوره المائده .

قال الصادق عليه السلام : إنَّ الله تعالى جعل علياً عليه السلام علماً للناس بين المهاجرين والأنصار وبين خلقه وبينه فمن عرفه ووالاه كان مؤمناً ومن جهله ولم يواله ولم يعاد من عاداه كان ضالا...فآمنوا بعلى عليه السلام بألسنتهم وكفروا بقلوبهم فأنزل الله:

{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } سوره المائده ٤١ .

فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بمشهد من اصحابه: لم يحبك يا على من أصحابى الا مؤمن تقى , ولا يبغضك الا منافق شقى , وانت يا على وشيعتك الفائزون

یـوم القیـامه إنَّ شـیعتک یردون علیَّ الحـوض , بیض وجوههم , وشـیعه عـدوک من أمـتی یردون علیَّ الحوض سود وجوههم , فتسـقی أنت وشیعتک , وتمنع عـدوک , فأنزل الله تعالی: وْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِینَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَکَفَرْتُمْ بَعْدَ إِیمَانِکُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ۱۰۶ _سوره آل عمران .

یوم تبیض وجوه وتسود وجوه بموالاه علی ومعاداه علی علیه السلام .

(فَأَمَّا الَّذِینَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَکَفَرْتُمْ بَعْدَ إِیمَانِکُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ ۱۰۶_وَأَمَّا الَّذِینَ ابْیَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَهِ اللَّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ) – آل عمران ۱۰۷ ((۱)) .

وهم المنافقون الذین حاربوا الدین بلباس الدین وصلوا مع المسلمین وهم کفار فی قلوبهم .

{وَمِنَ الَّذِینَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْکَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِینَ لَمْ یَأْتُوکَ یُحَرِّفُونَ الْکَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ یَقُولُونَ إِنْ أُوتِیتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً أُولَئِکَ الَّذِینَ لَمْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِی الدُّنْیَا خِزْیٌ وَلَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِیمٌ } سوره المائده ۴۱ .

{وَمِنَ الَّذِینَ هَادُوا } المنافقون والیهود وفعلا وجدت مغتصبی الخلافه والخوارج والامویین یقفون دائما فی صف واحد {سَمَّاعُونَ لِلْکَذِبِ }

۱- ([۱]), الکشکول فی ما جری علی آل الرسول, العلامه الحلی ۱۷۹ .

يسـمعون الكـذب ويروجون له {سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ } كـان اليهود لا يأتون النبى ويأتون المنافقين ويجتمعون معهم ويعلموهم المكر والدسائس فى وسائل قتل الرسول وأهل بيته والاستيلاء على الخلافه { يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ } يحرفون كلام الله تعالى:

(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ)أبعدناهم عن رحمتنا (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً)أى تركهم تعالى فأصبحت قلوبهم قاسيه من أثر جرائمهم (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)من نحّى أمير المؤمنين عن موضعه , والدليل على أنَّ الكلم أمير المؤمنين قوله تعالى: (وجعلها كلمه باقيه فى عقبه)((١)) . يعنى الإمامه ((٢)) .

قال الإمام على عليه السلام : فينا نزلت هذه الآيه: (وجعلها كلمه باقيه فى عقبه)((٣)) .

١- ([١]) الزخرف ٢٨ .

٢- ([٢]) تفسير على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه ٣٠٧ هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ١٤٠٤ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج ١ / ١٦٣, تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هـج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. ج ٢ / ٢٦٣ .

٣- ([٣]) الزخرف ٢٨ .

{ سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جاؤُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۴۲* وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ۴۳*

الطبرسی ، قال: سبب نزول الآیه: قال الباقر علیه السلام : « إن امرأه من خیبر ذات شرف بینهم زنت مع رجل من أشرافهم ، وهما محصنان ، فکرهوا رجمهما ، فأرسلوا إلی یهود المدینه ، وکتبوا إلیهم أن یسألوا النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن ذلک ، طمعا فی أن یأتی لهم برخصه ، فانطلق قوم منهم ، کعب بن الأشرف ، وکعب بن أسید وشعبه بن عمر ومالک بن الصیف ، وکنانه بن أبی الحقیق وغیرهم ، فقالوا: یا محمد ، أخبرنا عن الزانی والزانیه إذا احصنا ،

ما حدهما ؟

قال: وهل ترضون بقضائی فی ذلک ؟ فقالوا: نعم . فنزل جبرئیل علیه السلام بالرجم ، فأخبرهم بذلک ، فأبوا أن یأخذوا به ، فقال جبرئیل: اجعل بینک وبینهم ابن صوریا . ووصفه له ، فقال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): هل تعرفون شابا أمرد أبیض أعور ، یسکن فدکا ، یقال له: ابن صوریا ؟

قالوا: نعم . قال: فأی رجل هو فیکم ؟ قالوا: أعلم یهودی بقی علی ظهر الأرض بما أنزل الله علی موسی (صلی الله علیه) » .

قال: « فأرسلوا إلیه ففعلوا ، فأتاهم عبد الله بن صوریا ، فقال له النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إنی أنشدک الله الذی لا إله إلا هو ، الذی أنزل التوراه علی موسی وفلق

لكـم البحر ، وأنجـاكم ، وأغرق آل فرعـون ، وظلـل عليكـم الغمـام ، وأنزل عليكم المن والسـلوى ، هـل تجـدون فى كتـابكم الرجم على من أحصن ؟

قال ابن صوريا: نعم ، والـذى ذكرتنى به لولا خشـيه أن يحرقنى رب التوراه إن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك ، ولكن أخبرنى كيف هى فى كتابك يا محمد ؟

قال: إذا شهد أربعه رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل فى المكحله وجب عليه الرجم .

فقال ابن صوريا: هكذا أنزل الله فى التوراه على موسى .

فقال له النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): فما ذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله ورسوله ؟

قال: كنا إذا زنى الشريف تركناه ، وإذا زنى الضـعيف أقمنا عليه الحد ، فكثر الزنا فى أشـرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ، ثم زنى رجـل آخر فـأراد الملـك رجمه ، فقال له قومه: لا ، حتى ترجم فلانا _ يعنون ابن عمه _ فقالوا: تعالوا نجتمع فلنضع شـيئا دون الرجم ، يكون على الشريف والوضيع ، فوضعنا الجلد والتحميم ، وهو أن يجلدا أربعين جلده ، ثم يسود وجههما ثم يحملان على حمارين ، فيجعل وجهاهما من قبل دبر الحمار ، ويطاف بهما ، فجعلوا هذا مكان الرجم .

فقـالت اليهود لاـبن صوريا: ما أسـرع ما أخبرته به ، وما كنت لما أثنينا به عليك بأهل ، ولكنك كنت غائبا فكرهنا أن نغتابك . فقال لهم: أنه أنشدنى بالتوراه ، ولولا ذلك لما أخبرته به .

ص: ۲۵۷

فأمر بهما النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فرجما عند باب مسجده ، وقال: أنا أول من أحیا أمرک إذا أماتوه . فأنزل الله سبحانه فیه یا أَهْلَ الْکِتابِ قَدْ جاءَکُمْ رَسُولُنا یُبَیِّنُ لَکُمْ کَثِیراً مِمَّا کُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْکِتابِ ویَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ) .

فقام ابن صوریا فوضع یدیه علی رکبتی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ثم قال: هذا مقام العائذ بالله وبک أن تذکر لنا الکثیر الذی أمرت أن تعفو عنه . فأعرض النبی عن ذلک ، ثم سأله ابن صوریا عن نومه ، فقال: تنام عینای ، ولا ینام قلبی . فقال: صدقت ، فأخبرنی عن شبه الولد بأبیه لیس فیه من شبه امه شیء ، أو بأمه لیس فیه من شبه أبیه شیء ؟

فقال: أیهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه کان الشبه له . قال: قد صدقت ، فأخبرنی ما للرجل من الولد ، وما للمرأه منه ؟ _ قال _ فأغمی علی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) طویلا ، ثم خلی عنه محمرا وجهه یفیض عرقا ، فقال: اللحم والدم والظفر والشعر

للمرأه ، والعظم والعصب والعرق للرجل ، فقال له: صدقت ، أمرک أمر نبی .

فأسلم ابن صوریا عند ذلک ، وقال: یا محمد من یأتیک من الملائکه ؟

قال: جبرئیل . قال: صفه لی . فوصفه النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ، فقال: أشهد أن فی التوراه کما قلت ، وأشهد أنک رسول الله حقا .

فلما أسلم ابن صوریا وقعت فیه الیهود وشتموه ، فلما أرادوا أن ینهضوا تعلقت بنو قریظه ببنی النضیر ، فقالوا: یا محمد إخواننا بنو النضیر ، أبونا واحد ، ودیننا واحد ، ونبینا واحد ، إذا قتلوا منا قتیلا لم یفتدونا ، وأعطونا

دیته سبعین وسقا من تمر ، وإذا قتلنا منهم قتیلا قتلوا القاتل ، وأخذوا منا الضعف مائه وأربعین وسقا من تمر ، وإن کان القتیل امرأه قتلوا بها الرجل منها ، وبالرجل منهم الرجلین منا ، وبالعبید الحر منا ، وجراحاتنا علی النصف من جراحاتهم ، فاقض بیننا وبینهم . فأنزل الله فی الرجم والقصاص الآیات » ((۱)) .

ولقد اسلم الکثیر من الیهود وحسن اسلامهم واستشهدوا مع الشهداء لکن الاضواء لم تسلط علیهم .

(أکالون للسحت) أی: یکثرون الأکل للسحت ، وهو الحرام ، وروی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن السحت هو الرشوه فی الحکم وهو المروی عن ابن مسعود ، والحسن . وقیل: السحت هو الرشوه فی الحکم ، ومهر البغی ، وکسب الحجام ، وعسیب الفحل ، وثمن الکلب ، وثمن الخمر ، وثمن المیته ، وحلوان الکاهن ، والاستجعال فی المعصیه ، عن علی علیه السلام .

وروی عن أبی عبد الله علیه السلام أن السحت أنواع کثیره فأما الرشی فی الحکم فهو الکفر بالله . وقیل فی اشتقاق السحت أقوال .

أحدها: إن الحرام إنما سمی سحتا ، لأنه یعقب عذاب الاستئصال والبوار ، عن الزجاج . وثانیها: إنه إنما سمی سحتا لأنه لا برکه فیه لأهله ، فیهلکه هلاک الاستئصال ، عن الجبائی . وثالثها: إنه إنما سمی سحتا ، لأنه القبیح

۱- ([۱]) تفسیر البرهان ۲ / ۳۰۱ صفه جبرائیل .

الـذى فيه العار نحو ثمن الكلب ، والخمر ، فعلى هذا يسـحت مروءه الانسان عن الخليل (فإن جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) أراد به اليهود الذين تحاكموا إلى النبى فى حد الزنا ([(۱)]) .

ابن بابويه: بإسناده عن على بن أبى طالب عليه السلام ، فى قوله تعالى: (أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ) .

قال: « هو الرجل يقضى لأخيه الحاجه ، ثم يقبل هديته » .

وروى هذا الحديث فى (صحيفه الرضا عليه السلام عن على بن أبى طالب عليه السلام ، بعينه .

محمد بن يعقوب: عن عده من أصـحابنا ، عن سهل بن زياد ، وأحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن عمار بن مروان ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الغلول .

فقـال: « كـل شـىء غـل من الإمـام فهو سـحت ، وأكل مال اليتيم وشـبهه سـحت ، والسـحت أنواع كثيره ، منها: أجور الفواجر ، وثمن الخمر ، والنبيذ

۱- ([۱]) تفسير مجمع البيان, الطبرسى ۳ / ۳۳۹ .

المسکر ، والربا بعد البینه ، فأما الرشا فی الحکم ، فإن ذلک الکفر بالله العظیم وبرسوله (صلی الله علیه و آله و سلم) » ((۱)) .

وعنه: عن علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن النوفلی ، عن السکونی ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: « السحت ثمن المیته ، وثمن الکلب ، وثمن الخمر ، ومهر البغی ، والرشوه فی الحکم ، وأجر الکاهن » ((۲)) .

وعنه: عن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن أبی عبد الله ، عن الجامورانی ، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه ، عن زرعه ، عن سماعه ، قال: قال أبو عبد الله علیه السلام : « السحت أنواع کثیره ، منها: کسب الحجام إذا شارط ، وأجر الزانیه ، وثمن الخمر ، فأما الرشا فی الحکم فهو الکفر بالله العظیم » .

وعنه: عن محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسکان ، عن یزید ابن فرقد ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: سألته عن السحت ، فقال: « الرشا فی الحکم » . وعنه: عن علی بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبی عبد الله ، عن محمد بن علی ، عن عبد الرحمن بن أبی

۱- ([۱]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم. فی معنی السحت, ۲ / ۳۰۴, تفسیر الایه .
۲- ([۲]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم—فی معنی السحت, ۲ / ۳۰۴, تفسیر الایه .

هاشم ، عن القاسم بن الوليد القماری ، عن عبد الرحمن الأصم ، عن مسمع بن عبد الملک ، عن أبی عبد الله العامری قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن ثمن الکلب ، الذی لا یصید ، فقال :« سحت ، وأما الصیود فلا بأس » ((۱)) .

وعنه: عن عده من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن مسمع بن عبد الملک ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: « الصناع إذا سهروا اللیل کله فهو سحت »((۲)) .

وعنه: عن محمد بن یحیی ، عن محمد بن الحسین ، عن محمد بن عیسی ، عن صفوان ، عن داود ابن الحصین ، عن عمر بن حنظله ، قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن رجلین من أصحابنا یکون بینهما منازعه فی دین ، أو میراث ، فتحاکما إلی السلطان أو إلی القضاه ، أیحل ذلک ؟

فقال: « من تحاکم إلی الطاغوت فحکم له فإنما یأخذ سحتا ، وإن کان حقه ثابتا ، لأنه أخذ بحکم الطاغوت ، وقد أمر الله أن یکفر به » .

ص: ۲۶۲

۱- ([۱]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, فی معنی السحت, ۲ / ۳۰۴, تفسیر الایه .

۲- ([۲]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, فی معنی السحت, ۲ / ۳۰۴, تفسیر الایه .

قال: قلت: كيف يصنعان ؟ قال: « انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا ، ونظر فی حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا ، فارضوا به حكما ، فإنی قد جعلته عليكم حاكما ، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه ، فإنما بحكم الله استخف ، وعلينا رد ، والراد علينا: الراد على الله ، وهو على حد الشرك بالله » ((۱)) .

وعنه: عن علی بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال: سئل ، أبو عبد الله عليه السلام عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق ؟ فقال: « ذلک السحت » ((۲)) .

وعنه: عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن إبراهيم بن أبی البلاد ، قال: أوصى إسحاق بن عمر عند وفاته بجوار له مغنيات: أن نبيعهن ونحمل ثمنهن إلى أبی الحسن عليه السلام ((۳)) .

۱- ([۱]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, فی معنى السحت, ۲ / ۳۰۴, تفسير الايه .

۲- ([۲]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, فی معنى السحت, ۲ / ۳۰۴, تفسير الايه .

۳- ([۳]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, فی معنى السحت, ۲ / ۳۰۴, تفسير الايه .

قال إبراهيم: فبعت الجوارى بثلاث مائه ألف درهم ، وحملت الثمن إليه ، فقلت له: إن مولى لك يقال له إسحاق بن عمر قد أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات وحمل الثمن إليك ، وقد بعتهن ، وهذا الثمن ثلاث مائه ألف درهم . فقال: « لا حاجه لى فيه ، إن هذا سحت ، وتعليمهن كفر ، والاستماع منهن نفاق ، وثمنهن سحت » ((۱)) .

بينما يلهث أحبار العلماء خلف الاموال بكل الطرق الممكنه خلافا منهم للقرآن وسيره الائمه الخلفاء المعصومين .

{ إِنَّا أنزَلْنَا التَّوْرَاهَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الكَافِرُونَ ۴۴*وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأنفَ بِالأنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ

۱- ([۱]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, فى معنى السحت, ۲ / ۳۰۴, تفسير الايه .

فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ۴۵ } _سوره المائده.

كان سبب نزولها والايه السابقه انه كان فى المدينه بطنان من اليهود من بنى هارون وهم النضير وقريظه وكانت قريظه سبع مائه والنضير ألفا , وكانت النضير أكثر مالا ـ وأحسن حالا من قريظه . وكانوا حلفاء لعبد الله بن أبى , فكان إذا وقع بين قريظه والنضير قتل وكان الفاتل من بنى النضير قالوا لبنى قريظه لا ـ نرضى أن يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم فى ذلك مخاطبات كثيره حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظه وكتبوا بينهم كتابا على أنه اى رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بنى قريظه ان يجنيه ويحمم , والتجنيه ان يقعد على جمل ويولى وجهه إلى ذنب الجمل ويلطخ بالحماه ويدفع نصف الديه , وإيما رجل من بنى قريظه قتل رجلا من بنى النضير ان يدفع إليه ديه كامله ويقتل به , فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى المدينه ودخلت الأوس والخرج فى الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بنى قريظه رجلا من بنى النضير فبعثوا إليهم بنو النضير ابعثوا الينا فديه ؟ المقتول وبالقاتل حتى نقتله , فقالت قريظه ليس هذا حكم التوراه وإنما هو شئ غلبتمونا عليه فاما الديه واما القتل وإلا فهذا محمد صلى الله عليه و آله و سلم بيننا وبينكم فهلموا لنتحاكم إليه , فمشت بنو النضير إلى عبد الله بن أبى وقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا فى هذا الحكم الذى بيننا وبين بنى قريظه فى القتل , فقال عبد الله بن أبى ابعثوا معى رجلا يسمع كلامى

وكلامه فان حكم لكم بما تريدون وإلا فلا ترضوا به , فبعثوا معه رجلا فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

فقال له يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظه والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن فى قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض عليهم كتابهم وشرطهم , فان بنى النضير لهم القوه والسلاح والكراع , ونحن نخاف الغوائل والدوائر , فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلم يجبه بشئ , فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات " يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا " يعنى اليهود " سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه " يعنى عبد الله بن أبى وبنى النضير " يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا " يعنى عبد الله بن أبى حيث قال لبنى النضير إن لم يحكم لكم بما تريدون فلا تقبلوا " ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخره عذاب عظيم سماعون للكذب أكالون للسحت فان جاؤوك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم , وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين _ إلى قوله _ ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون " وقوله (وكتبنا عليهم فيها) يعنى فى التوراه (ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالأنف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) فهى

منسوخه بقوله (كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى

بالأنثى) وقوله (والجروح قصاص) لم تنسخ ثم قال (فمن تصدق به) اى عفى (فهو كفاره له) وقوله (لكل جعلنا منكم شرعه ومنهاجا) قال لكل نبى شريعه وطريق (ولكن ليبلوكم فيما آتاكم) أي يختبركم .الايتان تبين التعاون اليهودى _الناصبى على مدى التاريخ فهما على منهج واحد ومشروع واحد فى محاربه الاسلام وخدمه الكفر .

وجاء عن اليهود: {سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ } المال الحرام بكل أنواعه {فَإِنْ جَاؤُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ } لخيانتهم المستمره {وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ } شريعه الاسلام .

{إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ(۴۲) } أى العادلين .

القاسطين: المرتدين .

قال الامام على عليه السلام :ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم امرنى بقتال القاسطين والمارقين والناكثين فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين

{وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ۴۳ } تقاضوا عند النبى فحكم بينهم بالحق مثلما جاء فى توراتهم فرفضوه .

ص: ۲۶۷

(وكيف يحكمونك) أي: كيف يحكمك يا محمد هؤلاء اليهود فيهم ، فيرضون بك حكما (وعندهم التوراه) كتاب الله التى أنزلناها على موسى ، وهى التى يقرون بها أنها كتابى الذى أنزلته ، وأنه حق ، وإن ما فيه من حكمى يعلمونه ، ولا يتناكرونه (فيها حكم الله) الواقعى أى: أحكامه التى لم تنسخ والاحبار يعرفوها وينكروها..

القندوزى الحنفى: روى العالم الحافظ سليمان القندوزى الحنفى فى ينابيعه عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : أوصى موسى الى يوشع بن نون وأوصى يوشع الى ولد هارون وبشر موسى ويوشع بالمسيح ونبينا

. . .فلم تزل الوصيه فى عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وبعد بعثته سلم له العقب من المستحفظين , فلما استكملت أيام نبوته أمره الله تبارك وتعالى: اجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه عند على عليه السلام ((١)) .

وقال الله تعالى لرسوله: عهد إليك فى على عليه السلام عهدا فاسمعه . قال: قلت: ما هو , يا رب ؟ قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : على رايه الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجار وإمام من أطاعنى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين , أورثته علمى وفهمى , فمن أحبه فقد أحبنى ومن أبغضه فقد أبغضنى . إنه مبتلى ومبتلى به , فبشره بذلك يا محمد . قال: ثم أتانى جبرئيل . قال: فقال لى: يقول

١- ([١]) - ينابيع الموده, الحنفى القندوزى ص ٧٨ .

الله لك: يا محمد , وألزمهم كلمه التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ولايه على بن ابى طالب}([(۱)]) .

{يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أسْلَمُوا }_۴۴ .

سلَّموا أمرهم الى الله تعالى {لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ } الكاملون فى العلم والعمل {وَالأَحْبَارُ } العلماء {بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللّهِ } اذ كلفهم الله تعالى بحفظه من التحريف {وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ }_ ۴۴: انه حق من البارى سبحانه .

روى العالم الحافظ سليمان القندوزى الحنفى فى ينابيعه عن الامام جعفر الصادق عليه السلام :

أوصى موسى الى يوشع بن نون وأوصى يوشع الى ولد هارون وبشر موسى ويوشع بالمسيح ونبينا...فلم تزل الوصيه فى عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد وبعد بثته سلم له العقب من المستحفظين , فلما استكملت أيام نبوته أمره الله تبارك وتعالى اجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه عند على([(۲)]) .

{فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ } ايها العلماء بالدين {وَاخْشَوْنِ } ان كنتم مؤمنين {وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَناً قَلِيلاً } بتحريف التوراه مقابل أموال الدنيا {وَمَنْ

۱- ([۱]) - اليقين - السيد ابن طاووس - ص ۲۹۱ .

۲- ([۲]) ينابيع الموده, الحنفى القندوزى ص ۷۸ .

لَمْ یَحْکَمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الکَافِرُونَ۴۴ } بعد تحریف الاحبار للتوراه بدأوا یحکمون بما دوَّنوه من توراه منحرفه .

وعن عبد الله بن مسکان رفعه قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من حکم فی درهمین بحکم جور ثم جبر علیه کان من أهل هذه الآیه " ومن لم یحکم بما أنزل الله فأولئک هم الکافرون " فقلت: وکیف یجبر علیه ؟

فقال: یکون له سوط وسجن فیحکم علیه فإذا رضی بحکومته وإلا ضربه بسوطه وحبسه فی سجنه .

عده من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، عن محمد بن عیسی ، عن أبی عبد الله المؤمن عن معاویه بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: أی قاض قضی بین اثنین فأخطأ سقط أبعد من السماء ((۱)) .

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عیسی ، عن الحسین بن سعید ، عن فضاله ابن أیوب ، عن داود بن فرقد قال: حدثنی رجل ، عن سعید بن أبی الخضیب البجلی قال: کنت مع ابن أبی لیلی مزامله حتی جئنا إلی المدینه فبینا نحن فی مسجد الرسول صلی الله علیه و آله و سلم إذ دخل جعفر بن محمد علیهما السلام فقلت لابن أبی لیلی: تقوم بنا إلیه فقال: وما نصنع عنده ؟ فقلت :

۱- ([۱]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـ, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, الکلینی ۷ / ۴۰۹ .

نسائله ونحدثه ، فقال: قم فقمنا إليه ، فسائلنی عن نفسی وأهلی ، ثم قال: من هذا معک ؟

فقلت: ابن أبی لیلی قاضی المسلمین فقال له: أنت ابن أبی لیلی قاضی المسلمین ؟ قال: نعم ، قال: تأخذ مال هذا فتعطیه هذا ؟ وتقتل وتفرق بین المرء وزوجه ؟ لا تخاف فی ذلک أحدا قال: نعم ، قال: فبأی شیئ تقضی ؟ قال: بما بلغنی عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعن علی علیه السلام وعن أبی بکر وعمر قال: فبلغک عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: إن علیا علیه السلام أقضاکم ؟

قال: نعم ، قال: فکیف تقضی بغیر قضاء علی علیه السلام وقد بلغک هذا ، فما تقول: إذا جیئ بأرض من فضه وسماء من فضه ثم أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بیدک فأوقفک بین یدی ربک فقال: یا رب إن هذا قضی بغیر ما قضیت ؟ قال: فاصفر وجه ابن أبی لیلی حتی عاد مثل الزعفران ثم قال لی: التمس لنفسک زمیلا والله لا أکلمک من رأسی کلمه أبدا ((۱)) .

ومن أحکام القضاء: قتل خالد بن الولید بنی جذیمه لقتلهم عمه الفاکه فی الجاهلیه بعدما شهدوا بالاسلام فااستغفر النبی صلی الله علیه و آله و سلم الله تعالی من فعل خالد السفاح وارسل النبی صلی الله علیه و آله و سلم لهم علیا علیه السلام فعوضهم کل ما خسروه من أنفس وأموال حتی میلغه الکلب وفزعهم .

۱- ([۱]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, الکلینی ۷ / ۴۰۹ .

ثم ارسل ابو بكر خالـدا الى بنى نويره ففعل نفس فعله السابق حيث وجدهم مسـلمين فطلب منهم نزع سـلاحهم ليصـلّوا جماعه معه احتيالا منه بهم فلما دخلوا فى الصلاه كتفهم وقتلهم .

فاشتكى المسلمون فى تلك الحمله من فعل خالد ومنهم عبد الله بن عمر فقال ابو بكر: ان خالدا تأول فأخطأ ولم يعوضهم عن الدماء والاموال ((۱)).

مما يعنى مخالفته للنبى صلى الله عليه و آله و سلم وطمسه لحقوق المسلمين دفاعا عن مجرم طالما اشتكى المسلمون من مذابحه وزناه .

اذ جاء: غزا خالد بن الوليد المسـلمين وأسرهم فى أثناء صلاه الجماعه وقتل رجالهم وزنا بنسائهم المسلمات مثلما فعل مع قوم مالك بن نويره .

فى زمن النبى

قال صـلى الله عليه و آله و سـلم : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشـهدوا ان لا إله الا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصـموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله) ويكفى للدخول فى الاسلام ما دل على معناها وسماع الاذان فى الحى أو القريه . جاء:

و قال عبد الله بن عمر بعث النبى خالد بن الوليد الى بنى جذيمه فدعاهم الى الإسـلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا فجعل خالـد يقتـل منهم ويأسر ودفع إلى كـل رجـل منا أسـيره فقلت والله لا أقتل أسـيرى ولا يقتل أحـد من أصـحابى أسـيره حتى قـدمنا على النبى فذكرناه له فرفع

ص: ۲۷۲

۱- ([۱]) تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ۱/۲۲۱, ۲۲۲, تاريخ اليعقوبى ۲/۱۳۱ .

النبی یده فقال (اللهم إنی أبرأ الیک مما صنع خالد مرتین) رواه البخاری ((۱)) .

لقد کذب عبد الله بن عمر وحرَّف الروایه لیسـهل علی خالد قتلهم والا فانهم قالوا أسلمنا ونطقوا الشهادتین ورضوا بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم نبیا لکن خالدا اراد الانتقام منهم لقتلهم عمه فی الجاهلیه .

وقد اعترف خالد باسلامهم أمام الفریقین قائلا: فإن الناس قد أسلموا ((۲)).

ولخالد

واقعه أخری أیـام رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم ، وذلـک أنه بعثه إلی بنی جـذیمه داعیـا ولم یبعثه مقاتلاـ ، وکانت جـذیمه قتلت فی الجـاهلیه عمه الفـاکه بن المغیره ، فلمـا ورد علیهم قـال لهم: ضـعوا سـلاحکم فـإن الناس قـد أسـلموا ، فوضـعوا سـلاحهم فأمر بهم فکتفوا ثم عرضـهم علی السیف وقتل منهم مقتله عظیمه ، فلما انتهی الخبر إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم رفع یده إلی السماء فقال صلی الله علیه و آله و سـلم : اللهم إنی أبرأ إلیک مما صـنع خالد ــ مرتین . ثم أرسل صـلی الله علیه و آله و سـلم علیا علیه السـلام " کما فی کامل ابن الأثیر وغیره " ومعه مال ، وأمره أن ینظر فی أمرهم فودی

۱- ([۱]) ورواه فی التـاج الجـامع للأصول ج ۴ ص ۴۴۱ وقـال: رواه البخاری وتاریـخ الخمیس ج ۲ ص ۹۷ وتاریـخ الکامل ج ۲ ص ۱۷۳ والسیره الحلبیه ج ۳ ص ۱۹۷ .

۲- ([۲]) کما فی باب بعث خالد بن الولید إلی جذیمه من کتاب المغازی من صحیح البخاری فی صفحه ۴۷ من جزئه الثالث .

لهم الدماء والأموال حتى أنه ودى ميلغه الكلب ، وبقى معه من المال فضله ، فقال لهم: هل بقى لكم مال أو دم لم يود ؟

قالوا: لا . قال علیه السلام : فإني أعطيكم هذه البقيه احتياطا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ففعل ثم رجع فأخبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال صلى الله عليه و آله و سلم : أصبت وأحسنت ((١)) .

هذا ما نقله جميع المؤرخين وكل من ترجم خالدا ، حتى قال ابن عبد البر بعد أن ذكر هذا الخبر عنه فى ترجمته من الاستيعاب ، ما هذا لفظه: وخبره فى ذلك من صحيح الأثر , والكل ذكروا اعتذار أبى بكر عن خالد بأنه تأول فأخطأ .

فانا وجدنا النبى ــ صلى الله عليه و آله و سلم ــ استقضى عليا ــ عليه السلام ــ على اليمن ، وأمره على الجيوش ، وولاه الاموال وأمره بأداءها إلى بنى جذيمه الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلما ((٢)) .

{وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ } على اليهود {فِيهَا } التوراه .

{ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ } العقوبات فى التوراه والقرآن واحده والحد فى القصاص من النصوص الشرعيه الثابته التى لا تتبدل مثل حد الزنا والسرقه والسكر , أما عقوبه التعزير فتقديره بيد المجتهد {وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأنفَ

١- ([١]) كما فى باب بعث خالد بن الوليد إلى جذيمه من كتاب المغازى من صحيح البخارى فى صفحه ٤٧ من جزئه الثالث .

٢- ([٢]) الفصول المختاره للشيخ المفيد ص ١١٨.

بِالأنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ } ان أمكن والا تتحول العقوبه من القصاص الى الديه .

{فَمَنْ تَصَدَّقَ } بالقصاص {بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ } للمتصدق :

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " فمن تصدق به فهو كفاره له ((١)) " فقال: يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا ، وسألته عن قول الله عز وجل: " فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف وأداء إليه

بإحسان ((٢)) ".

قال: ينبغى للذى له الحق أن لا يعسر أخاه إذا كان قد صالحه على ديه ، وينبغى للذى عليه الحق أن لا يمطل أخاه إذا قدر على ما يعطيه ويؤدى إليه بإحسان ، قال: وسألته عن قول الله عز وجل: " فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم " ((٣)) فقال: هو الرجل يقبل الديه أو يعفو أو يصالح ثم يعتدى فيقتل فله ((٤)) .

١- ([١]) المائده: ۴۵ .

٢- ([٢]) البقره: ١٧٨ .

٣- ([٣]) البقره ١٧٨ .

۴- ([۴]) الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: ١, الوفاه: ٣٢٩ هـج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ١٣۶٣, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ٧ / ٣٥٨ .

{وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ۴۵ .

وعن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: « من حکم فی درهمین بغیر ما أنزل الله فقد کفر ، ومن حکم فی درهمین فأخطأ کفر » .

عن أبی بصیر بن علی ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: سمعته یقول: « من حکم فی درهمین بغیر ما أنزل الله فهو کافر بالله العظیم » .

و عن بعض أصحابه ، قال: سمعت عمارا یقول علی منبر الکوفه: ثلاثه یشهدون علی عثمان أنه کافر ، وأنا الرابع ، وأنا أسمی الأربعه ، ثم قرأ هؤلاء الآیات فی المائده

(ومَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّه فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ) و (. . . الظَّالِمُونَ) و (. . . الْفاسِقُونَ) ((۱)) .

{وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإنجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ۴۶} سوره المائده.

{ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ }تابعنا المسیره الالهیه لهدایه البشر فجئنا بعد أنبیاء بنی اسرائیل .

{بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ } عیسی {الإنجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً } .

۱- ([۱]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه, تفسیر باب السحت .

يصدق ويؤكد {لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاهِ } مثل باقی الکتب السماویه {وَهُدىً وَمَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِينَ۴۶ }.بينما لا يستفيد منه الكافرون والمنافقون , لانهم لا يعون أهميه الهدى والنور ويتوسلون بالمناهج الشيطانيه والشهوات الدنيويه المنحرفه .

{وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ ۴۷} سوره المائده .

{وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ } من شريعه وأحكام {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ۴۷ } .

فتبريراته لا تنفع وحججهم داحضه لا تفيد .

عن أبی جميله عن بعض أصحابه عن أحدهما قال: قد فرض الله فی الخمس نصيبا لآل محمد صلی الله عليه و آله و سلم ، فأبی أبو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوه ، وقد قال الله :

" ومن لم يحكم بما أنزل الله فاؤلئک هم الفاسقون " وكان

أبو بكر أول من منع آل محمد عليهم السلام حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم ، ولما قبض أبو بكر استخلف عمر على غير شورى من

المسلمين ولا رضا من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، فعاش عمر بذلك ولم يعط آل محمد حقهم وصنع ما صنع أبو بكر ((١)).

وقال نجاح الطائی: أبشع دور قام به بعض الصحابه اغتصاب حق آل محمد ونفی دورهم فی المجتمع الاسلامی وهم أئمه المسلمین الراشدین وخلفاء قریش الهاشمیین .

ووضعوا الیهود محلهم (کعب الاحبار وعبد الله بن سلام وزید بن ثابت ومحمد بن مسلمه ووهب بن منبه) وغیروا الشریعه وخالفوها کثیرا .

وقد حرَّم تعالی الخمر والزنا والربا والسرقه والقتل والخیانه والفواحش ما ظهر منها وما بطن .

لکن أغلب النصاری حلل الخمر والربا انحرافا منه علی الحق المبین . وبقیت طائفه نصرانیه تابعه للانجیل تحرم الخمر وتحذر الناس من مفاسده ومخاطره .

{وَأَنزَلْنَا

إِلَیْکَ الْکِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیْهِ مِنَ الْکِتَابِ وَمُهَیْمِناً عَلَیْهِ فَاحْکُمْ بَیْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَکَ مِنَ الْحَقِّ لِکُلٍّ جَعَلْنَا مِنْکُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَکِنْ لِیَبْلُوَکُمْ

١- ([١]) تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ٣٢٠, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج ١/ ٣٢٥ و البحار ج ٨: ٢١٨ و ج ٢٤: ٤٨ . البرهان ج ١: ٤٧٨ .

فِی مَا آتَاکُمْ فَاسْتَبِقُوا الخَیْرَاتِ إِلَی اللّهِ مَرْجِعُکَمْ جَمِیعاً فَیُنَبِّئُکَم بِمَا کُنتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ ۴۸ } سوره المائده .

{وَأنزَلْنَا إِلَیْکَ الکِتَابَ } القرآن {بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیْهِ مِنَ الکِتَابِ } الکتب السماویه فهی والکتب السماویه علی منهج وسبیل واحد {وَمُهَیْمِناً } شاهداً ورقیباً علی باقی الکتب الالهیه فهو الکتاب الحاکم علی باقی الصحف والکتب الالهیه .

{عَلَیْهِ فَاحْکُمْ بَیْنَهُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ وَلا تَتَّبِعْ أهْوَاءَهُمْ } فی مخالفتهم للشرائع الالهیه .

{عَمَّا جَاءَکَ مِنَ الحَقِّ لِکُلٍّ جَعَلْنَا مِنْکُمْ } أیها الامم {شِرْعَهً } شریعه الدین { وَمِنْهَاجاً } مشروعاً واضحا.

قال القمی: لکل نبی شریعه وطریق لیختبرکم ((۱)) .

{وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَکُمْ اُمَّهً وَاحِدَهً } علی دین لا ینسخ .

{وَلَکِنْ لِیَبْلُوَکُمْ فِی مَا آتَاکُمْ } من الشرائع المتنوعه.

{فَاسْتَبِقُوا الخَیْرَاتِ } اسرعوا الی الاعتقاد بالامامه والانضواء تحت لوائها.

قال تعالی: { وَلِکُلٍّ وِجْهَهٌ } قبله { هُوَ مُولیها فَاسْتَبِقُوا الخَیْرَاتِ } _سوره البقره ۲ / ۱۴۸.

ص: ۲۷۹

۱- ([۱]) تفسیر علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه ۳۰۷ هج, المصحح, السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ج ۱/ ۱۷۷ .

قال الإمام الباقر علیه السلام : الخیرات: الولایه ((۱)).

وقال تعالی: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)_سوره الانبیاء ۷۳ .

لا بأمر الناس (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) .سوره الأنبیاء ۲۱ / ۷۳ .

قال الإمام الباقر علیه السلام : یعنی الأئمه من ولد فاطمه علیهم السلام یوحی الیهم بالروح فی صدورهم ثم ذکر ما أکرمهم الله به فقال: (فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) ((۲)) .

{ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ۴۸ } فیحکم بین المطیع والمخالف بالحق بالادله الکافیه , کیف :

{ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } ۶۵_ یس .

عندها یجبر الظالم علی قبول الحقیقه المره المتمثله فی اعتداءاته علی افراد الامه وظلمه لهم .

۱- ([۱]) الهدایه القرآنیه الی الولایهالامامیه, هاشم البحرانی, ج ۲ / ۵۶۳ .

۲- ([۲]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج ۱/ ۲۱۶, تأویل الآیات ج ۱/ ۳۲۸, البرهان ۳ / ۸۲۹, البحار ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۱ .

{ وَأنِ احْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ وَلا تَتَّبِعْ أهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أنزَلَ اللّهُ إلَيْكَ فَإنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ } : سوره المائده ۴۹ .

{وَأنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ } من الشريعه الحقّه .

{وَلا تَتَّبِعْ أهْوَاءَهُمْ } أهواء الفاسقين الدنيويه {وَاحْذَرْهُمْ أنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أنزَلَ اللّهُ إلَيْكَ } الخطاب للمسلمين أن يحذروا الفاسقين ويتعاملوا معهم بحذر .

بينما تجد الكثير من المسلمين يولوهم المناصب الحكوميه ويولوهم اداراتهم الشخصيه .

{فَإنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ۴۹ } :

يدَّعون الدين كذباً ونفاقاً لاجل الدنيا .

{أفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْم

يُوقِنُونَ ۵۰ }:

البعض يريد حكماً جاهلياً لاهوائه وتعصباته الحزبيه وغيرها وهو مسلم!!

عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه رفعه ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: القضاه أربعه ثلاثه فى النار وواحد فى الجنه: رجل قضى بجور وهو يعلم فهو فى النار ، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو فى النار ، ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو فى النار ، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو فى

ص: ۲۸۱

الجنه ، وقال علیه السلام : الحکم حکمان: حکم الله وحکم الجاهلیه فمن أخطأ حکم الله حکم بحکم الجاهلیه ([1]) .

وقال مجاهد: انها کنایه عن الیهود , لأنهم کانوا إذا وجب الحکم علی ضعفائهم ألزموهم إیاه وإذا وجب علی أقویائهم لم یأخذوهم به . " ومن أحسن من الله حکما " أی فصلا بین الحق والباطل من غیر محاباه , لأنه لا یجوز للحاکم أن یحابی فی الحکم , بأن یعمل علی ما یهواه بدلا مما یوجبه العدل , وقد یکون حکم أحسن من حکم _ بأن یکون أولی منه وأفضل _ وکذا لو حکم بحق یوافق هواه أحسن مما یوافقه .

وعن الصادق علیه السلام : عن أبی علی الأشعری ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال

، عن ثعلبه بن میمون ، عن أبی بصیر ، عن أبی جعفر علیه السلام ، قال: « الحکم حکمان: حکم الله ، وحکم الجاهلیه ، وقد قال الله عز وجل :

(ومَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّه حُکْماً لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ) ، واشهدوا علی زید بن ثابت لقد حکم فی الفرائض بحکم الجاهلیه » .

العیاشی: عن أبی بصیر ، عن أبی جعفر علیه السلام ، قال: « إن الحکم حکمان: حکم الله ، وحکم الجاهلیه » . ثم قال: (ومَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّه حُکْماً لِقَوْمٍ

۱- ([1]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ۷ / ۴۰۷ .

يُوقِنُونَ) ، قال: « فاشهد أن زيدا قد حكم بحكم الجاهليه » يعنى فى الفرائض ([(۱)]) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥١ } سوره المائده .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ } أسيادا وأصدقاءا معتمدين , بينما يتَّخذهم الكثير من النواصب أرباباً وأخلاءاً لمحاربه باقى المسلمين .

فالسعوديون والوهابيون وعموم النواصب يتخذون اليهود والنصارى أولياءً من دون الله تعالى ولهم تبريرات واهيه فى ذلک .

{بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ } فى الدين , ولو كانت عمامته كبيره ولحيته طويله ونسبه عريق وعنوانه خطير .{إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ } (٥١): البائعين دينهم لليهود والنصارى والحاقدين على المؤمنين .

ص: ۲۸۳

١- ([۱]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. ۲ / ۳۱۳, تفسير الايه .

{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِم يَقُولُونَ نَخْشَى أنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللّٰهُ أنْ يَأتِيَ بِالفَتْحِ أوْ أمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أسَرُّوا فِي أنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ۵۲ } سوره المائده .

{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } المنافقون المعارضون لبيعه على عليه السلام فی الغدير {يُسَارِعُونَ فِيهِم } فی موالاتهم .

{يَقُولُونَ نَخْشَى أنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ } مصيبه من مصيبات الدنيا {فَعَسَى اللّٰهُ أنْ يَأتِيَ بِالفَتْحِ أوْ أمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أسَرُّوا فِي أنفُسِهِمْ نَادِمِينَ(۵۲) } وعندما يأتی النصر للمسلمين يندمون على توجهاتهم الشيطانيه.

هذا الفتح هو فتح خيبر الذی تمّ على يد أمير المؤمنين على عليه السلام - كما جاء فی التفاسير: قال فخر الدين الرازی فی تفسيره عند هذه الآيه الكريمه: {والمعنى: فعسى الله أن يأتی بالفتح لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على أعدائه وإظهار المسلمين على أعدائهم.

(أو أمر من عنده): يقطع أصل اليهود , أو يخرجهم من بلادهم , فيصبح المنافقون نادمين على ما حدّثوا به أنفسهم , وذلك لأنّهم كانوا يشكّون فی أمر الرسول , ويقولون: لا نظنّ أنّه يتمّ له أمره , والأظهر أن تعير الدوله والغلبه لأعدائه... ((۱)) .

ص: ۲۸۴

۱- ([۱]) - تفسير الفخر الرازی۱۲: ۱۷.

ونقل المفسّر الطبرسی فی تفسیره مجمع البیان , عن السدّی قال:

لمّا کانت وقعه أحد اشتدّت علی طائفه من الناس فقال رجل (عثمان)من المسلمین: أنا ألحق بفلان الیهودی وآخذ منه أماناً , وقال آخر (طلحه): أنا ألحق بفلان النصرانی ببعض أرض الشام فآخذ منه أماناً , فنزلت الآیه ((۱)) .

وفی معرکه خیبر فرَّ الشیخان (ابو بکر وعمر) من المعرکه فی الیومین الاول والثانی وفی الیوم الثالث أرسل النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیاً علیه السلام وقال حدیث إنی دافع الرایه غدا: فی مسند احمد , من عده طرق , وصحیحی , مسلم , والبخاری , من طرق متعدده , وفی الجمع بین الصحاح السته أیضا: عن عبد الله بن بریده , قال: سمعت أبی یقول: حاصرنا خیبر , وأخذ اللواء ابو بکر , فانصرف , ولم یفتح له (أی فرّا) . ثم أخذه عمر من الغد , فرجع , ولم یفتح له . وأصاب الناس یومئذ شده وجهد , فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : "

" لأعطین الرایه غدا رجلا یفتح الله علی یدیه , یحب الله ورسوله , ویحبه الله ورسوله " . فبات الناس لیلتهم أیهم یعطاها , فغدوا کلهم یرجوه , قال: " أین علی ؟ " فقیل: یشتکی عینیه , فبصق فی عینیه ودعا له فبرئ کأن لم یکن به وجع , فأعطاه فقال: " أقاتلهم حتی یکونوا مثلنا " , فقال: " أنفذ علی رسلک حین تنزل بساحتهم , ثم ادعهم إلی الاسلام , وأخبرهم بما یحب

۱- ([۱]) - مجمع البیان۳: ۲۰۶.

عليهم , فوالله لئن يهدى الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم " ((۱)) .

ورواه صاحب كتاب الاستيعاب

بهذه الألفاظ فى جامع الأصول عن سهل.

ابن كثير فى البدايه والنهايه: قال ابن كثير: أرسل النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى على عليه السلام وهو أرمد فقال: " لأعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله , ويحبه الله ورسوله " . وجاء على بن ابى طالب على بعير له حتى اناخ قريبا وهو أرمد قد عصب عينه بشقه برد قطرى فقال رسول الله: مالك؟ قال: رمدت بعدك .قال: ادن منى فتفل فى عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله .

فأعطاه الرايه , وخرج مرحب فقال: قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب إذا الحرب أقبلت تلتهب((۲)) .

فقتله على عليه السلام وفتح خيبر وأسر اليهود واستحوذ على الغنائم .

۱- ([۱]) - صحيح البخارى ج ۴ / ۲۰ دعاء النبى و ج ۵ / ۷۶ غزوه خيبر, الناشر: دار الفكر, بيروت وصحيح مسلم ج ۷ / ۱۲۰ فضائل على, ط دار الفكر, بيروت وصحيح ابن ماجه ج ۱/ ۴۴ فضل على, الناشر: دار الفكر, بيروت وتفسير الثعلبى ج ۹ / ۵۰ تحقيق محمد عاشور, الناشر: احياء التراث, بيروت وتفسير البغوى ج ۴ / ۱۹۵, الناشر: دار المعرفه, بيروت, تحقيق خالد العك .

۲- ([۲]), مسند احمد ج ۴ / ۵۱ بقيه حديث ابن الاكوع .

وبعد فتح خيبر انتهى خوف المسلمين , فلم يعد أحد منهم يخاف يهودياً أو نصرانياً. ولولا انتصار الامام على عليه السلام على اليهود وبطلهم مرحبا لبقيت شوكه اليهود فى شبه جزيره العرب الى اليوم .

واستمر المسلمون يتذكرون فرار ابى بكر وعمر من يهود خيبر ليومين متتاليين وأضيف هذا الى فرارهم فى بدر واحد والخندق وحنين .

واستمر هذا المنهج الى يومنا هذا فأتباع على عليه السلام يحاربون اليهود وأتباع النواصب يهابونهم ويتحالفون معهم ويخضعون لهم .

{ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ٥٣ } سوره المائده .

{وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ

لَمَعَكُمْ } يقول المؤمنون لبعضهم عند فضيحه المنافقين: عجباً لهؤلاء المنافقين المدَّعين انهم منَّا ولنا كيف افتضحوا .

ما رواه السدى فى تفسير (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء لما أصيب النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأحد قال عثمان : لألحقن بالشام فإن لى بها صديقا يهوديا فآخذ منه أمانا إنى أخاف أن يدل علينا ، وقال طلحه : إن لى بها صديقا نصرانيا فآخذ منه أمانا قال السدى : فأراد أحدهما أن يتهود ، والآخر أن يتنصر ، فاستأذن طلحه النبى فى المسير إلى الشام معتلا أن له بها مالا فقال : تخذلنا و تخرج وتدعنا ؟ فألح عليه فغضب على وقال : ائذن له فوالله لا عز من

نصر ، و لا ذل من خذل ، فنزل (ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم([(١)]) .

السدى فى تفسير (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) لما أصيب النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأحد ، قال عثمان : لألحقن بالشام ، فان لى بها صديقا يهوديا فآخذ منه أمانا ، انى أخاف أن يدال علينا ، وقال طلحه : ان لى بها صديقا نصرانيا فآخذ منه أمانا قال السدى : فأراد أحدهما أن يتهود والاـخر يتنصر ، فاستأذن طلحه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المسير إلى الشام معتلا أن له بها مالا ، فقال : تخذلنا وتخرج وتدعنا ؟ فألح عليه ، فغضب على عليه السلام

وقال : ائذن له فوالله لاـ عز من نصره ، ولا ذل من خذله ، فنزل : (ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم حبطت أعمالهم)([(٢)]) .

{حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ٥٣ } .

عن أبى بصير قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام) قوله تبارك وتعالى: " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون " ؟

قال: فقال لى: يا أبا بصير ما تقول فى هذه الآيه ؟ قال :

١- ([١]) الصراط المستقيم ج ٣ / ٣٧ .

٢- ([٢]) كتاب الاربعين ص ٥٩٢ .

قلت: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إن الله لا يبعث الموتى قال: فقال: تبا لمن قال هذا ، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه قال: فقال لى: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قباع ((1))سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون :

بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون: يا معشر الشيعه ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامه قال: فحكى الله قولهم فقال: " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت " ((2)) .

وعن صالح بن ميثم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: " وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعا وكرها " قال: ذلك حين يقول على عليه السلام : انا

1- ([1]) قبيعه السيف : ما على طرف مقبضه من فضه أو حديد .

2- ([2]) الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هـج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج 8 / 51 .

أولی الناس بهذه الآیه " وأقسموا بالله جهد ایمانهم لا یبعث من یموت بلی وعدا علیه حقا ولکن أکثر الناس لا یعلمون " إلی قوله " کاذبین " ((۱)) .

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللّهُ بِقَوْم یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّه عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّه عَلَی الْکَافِرِینَ یُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَلا یَخَافُونَ لَوْمَهَ لائِم ذَلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ } ۵۴ سوره المائده .

روی أنه قال أمیر المؤمنین علیه السلام یوم البصره : والله ما قوتل أهل هذه الآیه حتی الیوم ، و تلا : یا أیها الذین آمنوا من یرتد منکم عن دینه ، ومثل ذلک قال عمار وحذیفه وابن عباس ((۲)).

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ } جاءت هذه الآیه بعد آیه المنافقین الموالین .

{فَسَوْفَ یَأْتِی اللّهُ بِقَوْم یُحِبُّهُمْ } یهدیهم لرضاه .{ وَیُحِبُّونَهُ } یطیعونه .

{ أَذِلَّه عَلَی الْمُؤْمِنِینَ }غیر متکبرین علیهم عاملین معهم.

{أَعِزَّه عَلَی الْکَافِرِینَ } متعالون علیهم وعلی منهجهم .

۱- ([۱]) تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج ۱/ ۱۸۳, تفسیر الایه .

۲- ([۲]) تفسیر التبیان, الطوسی ج ۳ : ۵۵۵ ، مجمع البیان, الطبرسی ۳ : ۳۲۱ ، مناقب ابن شهرآشوب ۳ : ۱۴۸ .

{يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَهَ لائِم }: من المنافقين والكافرين . نزلت فی الامام علی علیه السلام ((۱)) .

{ذَلِکَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ۵۴ } .

وروی انها نزلت فی الامام المهدی علیه السلام وأصحابه .

وروی العلّامه البحرانی: عن الثعلبی فی تفسیر:

ص: ۲۹۱

۱- ([۱])([۱]) الصراط المستقیم, العاملی ج ۲ / ۲ . والقَهْقَرَى : الرجوع إِلى خلف ، فإِذا قلت : رَجَعْتُ القَهْقَرَى ، فكأَنك قلت : رجعت الرجوعَ الذی یعرف بهذا الاسم لأَن القَهْقَرَى ضرب من الرجوع ؛ وقَهْقَر الرجلُ فی مِشْيَته : فعل ذلک . وتَقَهْقَر : تَراجَعَ على قفاه . ویقال : رجع فلانٌ القَهْقَرَى . والرجل يُقَهْقِرُ فی مِشْيَته إِذا تَراجَعَ على قفاه قَهْقَره . والقَهْقَرَى : مصدر قَهْقَرَ إِذا رجع على عقبیه _لسان العرب ج ۵ / ۱۲۱ . ابن الاثیر: (قهقر) قد تکرر ذکر " القهقری " فی الحدیث ، وهو المشی إلى خلف من غیر أن یعید وجهه إلى جهه مشیه . قیل : إنه من باب القهر . (ه س) وفی بعض أحادیثها " فأقول : یا رب أمتی ، فیقال : إنهم کانوا یمشون بعدک القهقری " قال الأزهری : معناه الارتداد عما کانوا علیه . وقد قهقر وتقهقر . والقهقری مصدر ومنه قولهم : " رجع القهقری " أی رجع الرجوع الذی یعرف بهذا الاسم ، لأنه ضرب من الرجوع _ النهایه فی غریب الحدیث –ابن الاثیر ج ۴ / ۱۲۹ .

(فَسَوْفَ يَأتِي اللّهُ بِقَوْم يُحِبُّهُمْ) : قال: هو على بن أبى طالب عليه السلام .

المفسر الثعلبى: قال الثعلبى: نزلت فى على بن ابى طالب عليه السلام ((۱)) .

وروى أيضاً عن الثعلبى , بإسناده المذكور , عن أبى هريره أنّه كان يحدِّث أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: يرد علىَّ يوم القيامه رهط من أصحابى , فيجلون عن الحوض فأقول: يا ربّ أصحابى؟

فيُقال: إنّك لا علم لك بما أحدثوا , إنّهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى ((۲)) .

: يستفاد من الجمع بين هذين الحديثين , خاصّه فى تفسير هذه الآيه التى جمعت بين من يحبّهم الله ويحبّونه وبين من يرتدّ عن دينه من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم , يستفاد: أنّ المرتدين عن دينهم هم الذين تركوا على بن أبى طالب عليه السلام وارتدوا عنه.

وقال الفخر الرازى فى تفسيره عن آيه : (فَسَوْفَ يَأتِي اللّهُ بِقَوْم يُحِبُّهُمْ): قال قوم: إنّها نزلت فى على عليه السلام .

ثمّ قال: ويدلّ عليه وجهان:

۱- ([۱]) - التفسير الكبير ج ۱۲ ص ۲۰ والمستدرك على الصحيحين, الحاكم ج ۳ص ۱۳۲ وكنز العمال ج ۵ ص ۴۲۸و ج ۶ص ۳۹۱و ۳۹۳و ۳۹۶ غايه المرام, العلامه البحرانى, ۳۷۴.

۲- ([۲]) - غايه المراد, الشهيد الاول :, ۳۷۴.

الأوّل: أنّه صلى الله علیه و آله و سلم لمّا دفع الرایه إلی علی یوم خیبر , قال: لأدفعنّ الرایه غداً إلی رجل یحبّ الله ورسوله ویحبّه الله ورسوله , وهذه هی الصفه المذکوره فی الآیه.

الوجه الثانی: أنّه تعالی ذکر بعد هذه الآیه قوله: (انما ولیکم الله ورسوله والذین أمنوا الذین یقیمون الصلاه ویؤتون الزکاه وهو راکعون) .

وهذه الآیه فی حقّ علی علیه السلام فکان الأولی جعل ما قبلها أیضاً فی حقه((۱)) .

وأخرج البخاری ومحمد الجزری الشافعی فی أسنی المطالب بأسانید عدیده وصحّحه وقال: متّفق علی صحّته: أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال فی علیّ: یحبّ الله ورسوله ویحبّه الله ورسوله ((۲)) .

إنّ المتقدّمین حکموا بکفر المخالفین ونصبهم ونجاستهم خلافاً لمشهور المتأخّرین حیث ذهبوا إلی الحکم بإسلامهم وطهارتهم .

وحکی عن النوبختی فی فصّ الیاقوت : إنّ جمهور الأصحاب علی الحکم بکفرهم إلاّ جماعه فیحکمون بفسقهم وتابعه العلّامه فی شرحه للکتاب معلّلاً بإنکارهم الضروری .

۱- ([۱]) - مفاتیح الغیب۱۲: ۲۰.

۲- ([۲]) - صحیح البخاری ج ۴ / ۲۰ دعاء النبی و ج ۵ / ۷۶ غزوه خیبر, الناشر: دار الفکر, بیروت وصحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۰ فضائل علی, ط دار الفکر, بیروت وصحیح ابن ماجه ج ۱/ ۴۴ فضل علی, الناشر: دار الفکر, بیروت و أسنی المطالب للجزری: ۲۰ - ۱۱.

وكذا فى المنتهى كما حكى عن المقنعه فى باب الميت عدم جواز تجهيز الميت منهم .

ومثله ابن البرّاج والشيخ فى التهذيب معلّلاً بأنّ المخالف للحقّ كافر تترتّب عليه أحكامه إلاّ ما أخرجه الدليل .

وكذا ابن إدريس فى السرائر و مذهب المرتضى معروف وكذا الفاضل المازندرانى ومثله القاضى نور الله والفاضل أبى الحسن الشريف جدّ صاحب الجواهر .

لكنك عرفت أنّ القدماء فى الأبواب المختلفه رتّبوا عليهم أحكام المنتحلين للإسلام ، أى مقتضى مفاد عقد الهدنه ، و من ثمّ سمّوا دار الإسلام أى الشهادتين باللسان دار الهدنه و تقدّم عباره المفيد فى الجمل حيث نقل إجماع الشيعه على عدم إخراجهم عن حكم ملّه الإسلام لأنّه كفر بالتأويل لا ردّه عن الشرع الظاهر وإن كانوا خارجين من الإيمان . وقد جوّز فى المقنعه نكاح المخالف غير المعلن العداوه وذبحه ، و مثله الشيخ فى النهايه و القاضى فى نكاح المهذّب .

نعم فى السرائر ذكر " إنّ المسلم يرث المسلم "; ثمّ قال : وقد يوجد فى بعض نسخ المقنعه فى باب أهل الملل المختلفه و الإعتقادات المتباينه : ويرث المؤمنون أهل البدع من المعتزله والمرجئه والحشويه ولا ترث هذه الفرق أحداً من أهل الإيمان كما يرث المسلمون الكفّار ولا يرث الكفّار

أهل الإسلام . والأول هو المذهب والقول المأوّل عليه والمرجوع إليه والنسخه المعروفه من المقنعه هو القول بالإرث .

و ذكر فی باب الذبح عدم جواز تولّی غیر معتقد الحقّ إلاّ المستضعف .

وكذا فی المراسم فی شرائط من یجوز العقد علیها قال :

ومنها أن تكون المرأه مؤمنه أو مستضعفه ، فإن كانت ذمّیه أو مجوسیه أو معانده لم یصحّ نكاحها غبطه .

و فی المهذب للقاضی خصّ جواز التزكیه بالمسلم من أهل الحقّ .

وكذا الحلبی فی الكافی عند تعداد المحرم من الذبیحه قال : " أو مِن دون التسمیه تدیناً أو بفعل كافر كالیهودی أو النصرانی أو جاحد النص " .

لكن هذا التخصیص ــ فی جمله من كلماتهم فی بعض الأبواب لدلاله بعض النصوص ــ لا یدلّ علی عدم حكمهم بالإسلام الظاهری المنتحل ما دامت الدار دار إسلام وهی الهدنه لا دار إیمان ، أی دوله الحقّ للمعصوم ، حیث یقیم الدعوه و الحجّه علی حقیقه الدین ; فغایه الأمر ترتیب الآثار فی بعض الأبواب عند بعضهم علی الإسلام الواقعی وهو الإیمان كما هو الحال فی مصرف الزكاه ([1]) .

وفی جهاد الجواهر :إنّ هذا الزمان المسمّی فی النصوص بزمان الهدنه یجری علیهم ــ أی علی العامّه ــ فیه جمیع أحكام المسلمین فی الطهاره

۱- ([۱]) الحرّ العاملی ، وسائل الشیعه ، أبواب مستحقی الزكاه ، ب ۲ ــ ۷ .

وأكل الذبائح والمناكحات وحرمه الأموال حتى يظهر الحقّ فيجرى عليهم حكم الكفّار الحربيين ((۱)) .

وقال الشيخ المفيد : إنّ الحقوق و الأحكام المدنيه والتعايشيه ليست ترتّبه لهم بنفس الدرجه التى للمؤمنين ، نظير الفرق الذى بين المسلمين وأهل الذمه فى الحقوق المدنيه وإن كان المنتحلون للإسلام أرفع درجه منهم ، سوى المعلنين عداوتهم لهم (عليهم السلام) ، كما يعلم ذلك من بحث أحكام الناصب بالنصب الاصطلاحى ، بل فى جمله من روايات الباب إنّ النُصّاب غير المعلنين للعداوه لا تترتّب عليهم أو لا تثبت لهم جمله من الأحكام أيضاً وإن ثبتت لهم جمله أخرى ((۲)) .

فما يقرب فى كلمات متأخّرى الأعصار من " أنّه بمقتضى الحكم بإسلامهم بجهه الهدنه يترتّب عليهم جميع أحكام الإسلام " محلّ تأمّل ومنع ، لإيهام هذا التعبير بترتّب كلّ حكم أخذ فى موضوعه عنوان الإسلام مع أنّ فى جمله من الأحكام التى أخذ فيها ذلك العنوان ليس المراد منه إسلام الهدنه ، بل حقيقه الدين .

المجلسى : ذهب أصحابنا إلى كفر البغاه . قال فى التجريد : محاربو علىّ كَفَرَهٌ و مخالفوه فسقه . . . قال شارح المقاصد : و المخالفون لعلىّ بغاه

۱- ([۱]) النجفى ، الجواهر ، ج ۲۱ ، ص ۳۷۳ .
۲- ([۲]) اسس النظام السياسى _ ۱۸۰ .

لخروجهم على إمـام الحقّ بشـبهه من ترك القصاص من قتله عثمان ولقوله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) : " تقتلك الفئه الباغيه " ، و لقوله عليه السلام : " إخواننا بغوا علينا " . و ليسوا كفّاراً ولا فسقه وظلمه لما لهم من التأويل وإن كان باطلاً . . .

و البغى لا ـ يجـامع فى الغـالب معرفه الإمام ولو فرض باغ على الإمام لأمر دنيوى من غير بغض له ولا إنكار لإمامته فهو كافر أيضاً لعـدم القائل بالفرق . . .والذى نفهم من الأخبار أنّهم واقعاً فى حكم المشـركين وغنائمهم وسبيهم فى حكم غنائم المشركين وسبيهم والحجّه (عليه السلام) يجرى تلك الأحكام عليهم ولمّا علم أمير المؤمنين استيلاء المخالفين على شـيعته لم يجرِ هذه الأحكام عليهم لئلّا يجروها على شـيعته وكذا الحكم بطهارتهم وجواز مناكحتهم وحلّ ذبيحتهم لاضطرار معاشره الشيعه معهم فى دوله المخالفين ((۱)) .

وروى أنه قال أمير المؤمنين عليه السـلام يوم البصـره : والله ما قوتل أهل هـذه الآيه حتى اليوم ، و تلا : يا أيها الـذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ، ومثل ذلك قال عمار وحذيفه وابن عباس ((۲)).

۱- ([۱]) المجلسى ، بحار الأنوار ، ج ۳۲، ص ۳۲۷ _ ۳۲۹ .

۲- ([۲]) تفسير التبيان, الطوسى ج ۳ : ۵۵۵ ، مجمع البيان, الطبرسى ۳ : ۳۲۱ ، مناقب ابن شهرآشوب ۳ : ۱۴۸ .

و ما ذكره (قدس سره) فى محلّه إلاّ ما ذكره مِن " كونهم فى الواقع فى حكم المشركين إلاّ أنّهم فى الظاهر لا يحكم بإسلامهم بقول مطلق " فإنّه محلّ تأمل ونقول : بل هو بمعنى انتحال الإسلام الذى هو مورد عقد الهدنه لاستجابتهم دعوه الشهادتين بالتقيّد بهما فى الظاهر .

ابن عباس : علم الله علم الغيب انه ستجرى حرب الجمل فقال لأزواج النبى " وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليه الأولى " وقال تعالى: " يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشه مبينه يضاعف لها العذاب ضعفين " فى حربها مع على عليه السلام .

شعبه والشعبى والأعثم وابن مردويه وخطيب خوارزم فى كتبهم بالأسانيد عن ابن عباس ومسعود وحذيفه وقتاده وقيس بن أبى حازم وأم سلمه وميمونه وسالم بن أبى الجعد واللفظ له : انه ذكر النبى خروج بعض نسائه فضحكت عائشه فقال : انظرى يا حميراء لا تكونى هى . ثم التفت إلى على فقال : يا أبا الحسن ان وليت من أمرها شيئا فارفق بها ((۱)) .

و بعباره أُخرى : محصّل معنى الإسلام الظاهرى هو تسليمهم بالتظاهر بالإسلام الذى هو غايه دعوه الرسول فى ما قبل بيعه الغدير وهذه الدعوى بمنزله عقد هدنه معهم بتلك الشروط ; و بالتالى فالآثار مترتّبه على هذا التعاقد والتقيّد به بحسب شرائطه التى هى فى الأفعال الظاهره ولا ربط

۱- ([۱]) مناقب ابن شهر آشوب ج ۲ / ۳۳۵ .

لذلک بحقیقه الإسلام التی هی الإیمان وآثارها التی هی بحسب الوجود القلبی .

کما إنّه یمکن فرض التفکیک بین التظاهر بالإیمان فی أفعال الجوارح ــ وهی نحو من الاستجابه لدعوه النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فی غدیر خم وبقیه حیاته الشریفه ــ وبین حقیقه الإیمان بحسب القلب ، فتختلف الآثار بحسب هذا التمایز أیضاً .

وظاهره (صلی الله علیه و آله و سلم) فی الأشهر الأخیره من حیاته الشریفه أنّه کان یقنع بالتقیّد بالإیمان فی الظاهر ــ وهی مرحله ثالثه فی دعوته (صلی الله علیه و آله و سلم) و هی التظاهر بالإیمان ــ و من ثمّ لم یَقْبَلْ (صلی الله علیه و آله و سلم) من حارث بن عمرو الفهری الإنسلال من التقیّد بالإیمان بولایه علی (علیه السلام) فی الظاهر ; فقال (صلی الله علیه و آله و سلم) له کما فی بعض الروایات : یا بن عمرو ، إمّا تبتَ و إمّا رحلتَ ، فأختار الرحیل ، فأتاه العذاب ، کما فی سوره المعارج (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب وَاقِع) ((1)) .

وقال نجاح الطائی: الایه القرآنیه : { مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ} نزلت فی حق أهل الجمل بنص النبی المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم .

۱- ([۱]) اسس النظام السیاسی ــ ۱۸۰ .

وهذا یعنی أن عائشه قد طلقت من النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی بدایه المعرکه ولا یجوز تسمیتها بأم المؤمنین , وقد هددها النبی صلی الله علیه و آله و سلم من الحضور بین الرجال ومحاربه الامام علی علیه السلام فعصت وحضرت .

{إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ۵۵ } سوره المائده .

نزلت فی حق الامام علی علیه السلام : جاء بنصّ النسائی صاحب السنن فی صحیحه وابن جریر الطبری فی تفسیره((۱)) والحافظ أبو نعیم الأصبهانی فی ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام وأبو الحسن الماوردی الفقیه الشافعی

والنسفی فی تفسیره ((۲)) .

وجاء فی تفسیر ابن کثیر وأسباب النزول للسیوطی والبیهقی فی کتابه المصنّف والحافظ أبو بکر الخطیب البغدادی فی المتّفق والحافظ

أبو محمّد الفراء البغوی الشافعی فی تفسیره وابن الجوزی فی تفسیره ((۳))

۱- ([۱]) جامع البیان فی تفسیر القرآن, لابی جعفر الطبری ,مج۴ / ج۶ / ۲۸۸ .
۲- ([۲]) النکت والعیون, إبراهیم بن علی بن یوسف بن عبد الله الشیخ إسحاق الشیرازی الشافعی, المتوفی سنه ۴۶۹ ه ج ۲ / ۴۹ وتفسیر النسفی ج ۱ / ۲۸۹ – الوفاه ۷۰۱ هج – دار الفکر_ بیروت .
۳- ([۳]) معالم التنزیل فی تفسیر القرآن, البغوی ج ۲ / ۴۷ و الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی ۳ / ۱۰۵ .

قال تعالى: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم - الاحزاب , ۶ - وولايه الله ورسوله تعنى التصرف فى الامور , قال الرازى المفسر السنى: روى عن أبى ذر رضوان الله عليه أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوماً صلاه الظهر , فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد , وعلى عليه السلام كان راكعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى , وكان فيها خاتم , فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى من النبى , فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : اللهم إنَّ أخى موسى سألك فقال:

ربِّى اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى الى قوله: واشركه فى أمرى , فأنزلت قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً , اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك , فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأجعل لى وزيراً من أهلى علياً أشدد به أزرى , قال أبوذر: فوالله ما أتم النبى كلامه حتى نزل جبريل فقال: يا محمد إقرأ: إنما وليكم الله ورسوله..الى آخر الآيه .

وروى ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلىّ: أنت ولىّ كلّ مؤمن بعدى ((۱)) .

وروى الخطيب البغدادى بسنده عن الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : سألت الله فيك خمساً فأعطانى أربعاً ومنعنى واحدةً ; سألته فأعطانى فيك أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامه , وأنت معى ,

---

۱- ([۱]) صحیح سنن أبى داود ج ۱/ ۳۶۰ .

ومعک لواء الحمد وأنت تحمله , وأعطانی أنّک ولیّ المؤمنین بعدی ... الحدیث((۱)) .

وروی النسائی بسنده أنّ قوماً شکوا علیّاً إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فتألّم , والغضب یبصر فی وجهه , وقال: ما تریدون من علیّ ؟ إنّ علیّاً منّی وأنا منه , وهو ولیّ کلّ مؤمن من بعدی ((۲)) .

والولی هو السیّد الزعیم القادر علی التصرّف والإداره .

لمّا نزلت الآیه جاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم إلی المسجد فرأی سائلاً فسأله: هل أعطاک أحد شیئاً ؟

قال: نعم . قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : ماذا ؟

قال: خاتم فضّه .قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : مَن أعطاک ؟

قال: ذلک القائم .قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی أی حال أعطاک ؟

قال: وهو راکع وإذا هو بعلی بن أبی طالب علیه السلام فکبّر رسول

الله صلی الله علیه و آله و سلم ((۳)) .

۱- ([۱]) تاریخ بغداد ج ۴ / ۳۳۹ .

۲- ([۲]) خصائص النسائی: ۱۹, وکنز العمّال ۶ / ۱۹۴, معرفه الصحابه ج ۱/ ۲۹۶ .

۳- ([۳]) تفسیر السری, الآیه, تفسیر السیوطی, الآیه, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر الطبری, الآیه ج ۱۰ / ۴۲۵, تفسیر القرطبی, الآیه, تفسیر ابن کثیر ج ۲ / ۱۱۳, تفسیر المنار ۶ / ۳۶۶, تفسیر الفخر الرازی, الآیه, تفسیر محمّد الکلبی, الآیه, تفسیر الکشّاف ج ۱/ ۲۶۲, تفسیر علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه ۳۰۷ هـج, المصحح, السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم, الآیه, تفسیر الحویزی, الآیه, تفسیر فرات, الآیه, ما نزل من القرآن فی علی, أبو نعیم الأصبهانی ۱۰۰, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج ۱/ ۱۸۴, خصائص الوحی المبین ۱۷, النور المشتعل ۵۶, سعد السعود, ابن طاووس ۹۶, نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, ۷۷, محب الدین الطبری الشافعی, المتوفّی سنه ۶۹۴ ه- ج ۲ / ۳۰۲, تفسیر الزمخشری, الآیه, کنز العمال ۶ / ۳۱۹, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ج ۷ / ۱۷, نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, ۱۷۰, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ۸۸, تهذیب التهذیب ۱۱ / ۳۸۶ .

وأخرج

المفسّر الشيخ شهاب الدين السيويسى , ثمّ الاياتلوغى فى تفسيره المخطوط المزجى عند ذكر هذه الآيه , قال:

(ويؤتون الزكاه): المفروضه أو الصدقه.

(وهم راكعون): أي: يفعلون الخيرات فى حال ركوعهم.

لأنّ عليّاً تصدّق بخاتمه وهو فى الصلاه فنزلت الآيه فى شأنه((١)) .

وذكر المفسّر الهندى فى تفسيره المخطوط المهمل الكلمات بلا نقطه قال:

(وهم راكعون) .

موردها أسد الله الكرّار حال ما سأله صعلوك وأعطاه وطرح له ما معه وهو راكع مصلّ((٢)) .

ص: ٣٠٣

١- ([١]) - عيون التفاسير للفضلاء لسماسير الصفحه الأولى الورقه ١٢٦.
٢- ([٢]) - سواطع الإلهام المخطوط لا أرقام لصفحاته.

السیوطی الشافعی: وقال السیوطی الشافعی فی حاشیه مخطوطه له علی تفسیر البیضاوی , عند تفسیر هذه الآیه الکریمه:

قوله: نزلت فی علی علیه السلام حین سأله سائل , الحدیث.

و أخرجه ابن مردویه , عن ابن عباس وعمّار بن یاسر وابن أبی حاتم , عن سلمه بن سهل , والثعلبی , عن أبی ذر , والحاکم فی علوم الحدیث , عن علی علیه السلام ((۱)) .

وفی تفسیر الصوفی المعروف محیی الدین بن عربی , قال:

(وهم راکعون) . خاضعون فی البقاء لله بنسبه کمالاتهم وصفاتهم إلی الله کأمیر المؤمنین علیه السلام النازل فی حقّه هذا القائل ((۲)) .

وأخرج علّامه الأحناف الموفّق بن أحمد أخطب الخطباء الخوارزمی الحنفی فی مناقبه بسنده المفضّل , عن محمد بن السایب , عن أبی صالح , عن ابن عباس حدیث نزول آیه :

(إنّما ولیّکم الله) فی شأن علی بن أبی طالب علیه السلام وخروج النبی صلی الله علیه و آله و سلم ال المسجد... إلی أن قال: {فکبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم ثمّ قرأ: (ومن یتول الله ورسوله فان حزب الله هم الغالبون) ((۳)) , نزلت فی الامام علی علیه السلام ((۴)) .

۱- ([۱]) - حاشیه السیوطی علی البیضاوی المخطوطه لا رقم لصفحاتها.

۲- ([۲]) - تفسیر محیی الدین بن عربی۱: ۳۳۴.

۳- ([۳]) - المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۱۸۶.

۴- ([۴]) - تفسیر الثعلبی, تفسیر الآیه, تفسیر الطبری ۶ / ۳۸۹ تفسیر الآیه, الدر المنثور, السیوطی الشافعی ج ۴ / ۲۹۵, سوره طه, الناشر: دار المعرفه, بیروت تفسیر الرازی ۱۲ / ۲۰ تفسیر الآیه, وج ۲۴ / ۲۵ قوله تعالی: کما استخلف الذین من قبل, تفسیر القرطبی ج ۶ / ۲۲۱, تفسیر الآیه, تحقیقابو اسحاق ابراهیم الناشر: ۱۹۸۵ م دار احیاء التراث العربی, بیروت, کفایه الطالب: ۲۵۰ . تفسیر الآیه, جامع الأصول, ابن الاثیر الکردی, ۹: ۴۷۸ تفسیر الآیه, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ۲: ۵۰, تفسیر الآیه, کنز العمال۶: ۴۰۵ . تفسیر الآیه, الدر المنثور, السیوطی الشافعی ۲: ۲۹۵ . تفسیر الآیه, أسباب النزول: ۱۴۸ . تفسیر الآیه, خطط الشام, محمد کرد علی, ۵: ۲۵۱ . الأمالی - الشیخ المفید - ص ۱۳۹, الاختصاص - الشیخ المفید - ص ۱۸, أنساب الأشراف ج ۲ / ۱۵۰, تفسیر الآیه, المناقب للخوارزمی: ۱۸۶ . تفسیر الآیه, تفسیر محیی الدین بن عربی۱: ۳۳۴, تفسیر الآیه, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج ۴ / ۳۳۹ . التفسیر الکبیر ۱۲ / ۲۶, تفسیر الآیه . ۹۵, ورواه البیضاوی فی تفسیره للآیه . الکشاف ج ۱/ ۶۲۳, تفسیر الآیه . تفسیر البغوی ج ۲ / ۴۷ تحقیق خالد عبد الرحمن, الناشر: دار المعرفه, بیروت, تفسیر ابن ابی حاتم الرازی, المتوفی سنه ۳۲۷ ه, ج ۴ / ۱۱۶۲, تحقیق اسعد محمد الطیب, الناشر: صیدا المکتبه العصریه, تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران۱/۳۲۹, اثبات الهداه, الشیخ الحر العاملی صاحب " الوسائل ", ج ۱/ ۵۳۸ . البحار ۱۷ / ۱۰۲, تخریج الاحادیث, الزیعلی ج ۱/ ۴۰۹ تحقیق عبد عبد الرحمن الناشر: دار ابن خزیمه, الریاض, احکام القرآن, الجصاص ج ۲ / ۵۵۷ الناشر: ۱, ۱۹۹۴ م, تحقیق عبد السلام محمد علی شاهین, دار الکتب العلمیه, بیروت, تفسیر السمعانی ج ۲ / ۴۷ تحقیق یاسر ابراهیم, الناشر: ۱, ۱۹۹۷ م, دارالوطن, الریاض .

البلاذری: وروی البلاذری قال: وحدّثت , عن حمّاد بن سلمه بإسناده المذکور , عن ابن عباس , قال: نزلت فی علیّ علیه السلام :

({إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ) . الآیه(۱)) .

الروایات فی شأن نزول هذه الآیه فی علی بن أبی طالب علیه السلام , کثیره وکثیره جدّاً تعدّ بالعشرات , هذا کلّه من طرق غیر الشیعه , وأمّا من طرقهم فکثیره جدا , ویکفیک أنّ العلاّمه البحرانی , والحاکم الحسکانی ذکرا من طُرق غیر الشیعه فی ذلک أکثر من خمسین حدیثاً , وعلی هذه فقس ما سواها , إلاّ أنّنا حیث قصدنا فی هذا الکتاب الإشاره لا التفصیل اکتفینا هنا بذکر حدیثین یثبت بهما المطلوب ومن أراد التفصیل فعلیه بالمفصّلات.

وأخرج محمد کرد علی فی خطط الشام , حدیث أبی هارون العبدی , قال:

۱- ([۱]) - أنساب الأشراف ,البلاذری ج ۲ / ۱۵۰, تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج ۱/ ۳۲۹, اثبات الهداه, الشیخ الحر العاملی صاحب " الوسائل, ج ۱/ ۵۳۸ .

البلاذری: وروی البلاذری قال: وحدّثت , عن حمّاد بن سلمه بإسناده المذکور , عن ابن عباس , قال: نزلت فی علیّ علیه السلام :

({إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ) . الآیه(۱)) .

الروایات فی شأن نزول هذه الآیه فی علی بن أبی طالب علیه السلام , کثیره وکثیره جدّاً تعدّ بالعشرات , هذا کلّه من طرق غیر الشیعه , وأمّا من طرقهم فکثیره جدا , ویکفیک أنّ العلاّمه البحرانی , والحاکم الحسکانی ذکرا من طُرق غیر الشیعه فی ذلک أکثر من خمسین حدیثاً , وعلی هذه فقس ما سواها , إلاّ أنّنا حیث قصدنا فی هذا الکتاب الإشاره لا التفصیل اکتفینا هنا بذکر حدیثین یثبت بهما المطلوب ومن أراد التفصیل فعلیه بالمفصّلات.

وأخرج محمد کرد علی فی خطط الشام , حدیث أبی هارون العبدی , قال:

ص: ۳۰۶

۱- ([۱]) - أنساب الأشراف ,البلاذری ج ۲ / ۱۵۰, تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج ۱/ ۳۲۹, اثبات الهداه, الشیخ الحر العاملی صاحب " الوسائل, ج ۱/ ۵۳۸ .

كنت أرى رأى الخوارج لا أتولى غيرهم حتى جلستُ إلى أبى سعيد الخدرى فسمعته يقول: أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحده .

فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه الأربعه التى عملوا بها؟

قال: الصلاه , والزكاه والحجّ والصوم صوم شهر رمضان.

قال: فما الواحده التى تركوها؟

قال: ولايه على بن أبى طالب عليه السلام .

قال: وإنّها مفترضه معهنّ؟

قال: نعم. قال: فقد كفر الناس.قال: فما ذنبى([1]) .

والكثير الكثير من الحفّاظ والأثبات رووا بأسانيد عديده نزول هذه الآيه الكريمه فى شأن على بن أبى طالب عليه السـلام مضافاً إلى من أسلفنا ذكرهم:

فمنهم شيخ المفسّرين ابن جرير الطبرى فى تفسيره الكبير([2]) .

۱- ([۱]) - خطط الشام, محمـد كرد على, ۵: ۲۵۱. منهم العلامه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب) (ص ۱۸۵) و منهم العلامه القندوزى فى (ينابيع الموده) (ص ۹۸ ط اسلامبول) .

۲- ([۲]) - جامع البيان, الطبرى ۶: ۱۶۵.

ومنهم: مفسّر الشوافع ابن كثير الدمشقی فی تفسيره((۱)) .

ومنهم: العلّامه الواحدی أبو الحسن علی بن أحمد فی أسباب النزول((۲)) .

ومنهم: المؤلّف المكثّر الشافعی جلال الدين بن أبی بكر السيوطی فی تفسيره((۳)) .

والذی تصدَّق به أمير المؤمنين كان خاتم سليمان بن داود((۴)) .

ومنهم: علّامه الحنفيه المتقی الهندی الحنفی فی كنز العمال((۵)) .

ومنهم: العلّامه الشوكانی فی فتح القدير((۶)) .

ابن الأثير الكردی فی جامع الأصول((۷)) .

ومنهم: العلّامه الكنجی الشافعی فی كفايه الطالب((۸)) .

۱- ([۱]) - تفسير القرآن العظيم, ابن كثير ۲: ۷۱.
۲- ([۲]) - أسباب النزول: ۱۴۸.
۳- ([۳]) - الدرّ المنثور, السيوطی الشافعی ۲: ۲۹۵ و لباب النقول: ۹۰.
۴- ([۴]), سر العالمين وكشف ما فی الدارين, ابو حامد الغزالی الشافعی, ط, ثانيه, النجف الاشرف ۱۹۶۵ م .
۵- ([۵]) - كنز العمال ۶: ۴۰۵.
۶- ([۶]) - فتح القدير, الشوكانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجريه, ۲: ۵۰.
۷- ([۷]) - جامع الأصول, ابن الاثير الكردی, ۹: ۴۷۸.
۸- ([۸]) - كفايه الطالب ,الكنجی الشافعی ۲۵۰.

ومنهم: محمد بن أحمد بن أبی بکر الأنصاری القرطبی فی تفسیره((۱)) .

ومنهم: الحافظ القندوزی الحنفی فی ینابیع المودّه((۲)) .

وقال الطوسی: کان التصدق بالخاتم یوم الرابع والعشرین من ذی الحجه وهو یوم المباهله((۳)) .

وعن یوم المباهله : روی الشیخ الطوسی عن موسی بن جعفر علیهما السلام قال : " یوم المباهله الیوم الرابع والعشرون من ذی الحجه " . " فی سنه عشر من الهجره "

وقال الطباطبائی صاحب تفسیر المیزان : إن هذه القضیه قد کانت فی سنه الهجره ، أو قبلها _تفسیر المیزان _تفسیر الایه .

وقال نجاح الطائی : إن قضیه المباهله سنه عشر للهجره الشریفه بعد فتح ونجران جزء من الیمن . علیه السلام الیمن فی سنه تسع للهجره بید الامام علی فبعد فتح الیمن جاء نصاری نجران الی المدینه لیباهلوا النبی محمدا بعد مطالبه المسلمین لهم بدفع الجزیه وهناک شاهدوا الوجوه المنیره لاهل

۱- ([۱]) - تفسیر القرطبی ۹: ۳۳۶.

۲- ([۲]) - ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی۲۰۲.

۳- ([۳]), مصباح المتهجد, الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج , ۷۰۳, مسار الشیعه ۵۸ .

البيت فخافوا من الهلكه فى الدنيا والاخره واسلموا وبعدما بايع أبو بكر وعمر علياً عليه السلام قال عمر لابى بكر: لشد ما يرفع بضبعى([1]) ابن عمه .

ثم خرج عمر هارباً من العسكر فما لبث أن رجع الى النبى فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنى خرجت من العسكر لحاجه فرأيت رجلا عليه ثياب بيض لم أرَ أحسن منه , والرجل من أحسن الناس وجها , وأطيبهم ريحاً , فقال:

لقد عقد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عقداً لا يحله الا كافر .

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لعمر: أتدرى من ذلك؟

قال عمر: لا .قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ذاك جبرائيل , فاحذر أن تكون أول من يحله , فتكفر...([2]) .

منزله المولى على عليه السلام كانت عاليه فنزلت فى حقه:

وَإنْ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً١٥٩_سوره النساء .

ص: ٣١١

١- ([١]), الضبع: ما بين الإبط الى نصف العضد .

٢- ([٢]), تفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: ٣٢٠, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ج ١ / ٣٢٩, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ٢ / ٣٢٧

وقال الامام على عليه السلام : إنه لا يموت ميت حتى يشاهده عليه السلام حاضراً عنده وقال شعراً:

يا حار همدان من يمت يرنى – من مؤمن أو منافق قُبلا

يعرفنى طرفه وأعرفه – بعينه واسمه وما فعلا

أقول للنار وهى توقد للعرض – ذريه لا تقربى الرجلا

ذريه لا تقربيه إنَّ له – حبلا بحبل الوصى متَّصلا

قال المعتزلى: وليس هذا بمستنكر إن صح أنه عليه السلام قاله عن نفسه ففى الكتاب العزيز ما يدل على أنَّ أهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدِّق بعيسى بن مريم بقوله تعالى: (وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامه يكون عليهم شهيداً) ((١)) .

وكان بنو وليعه فى اليمن قوماً أشرارا فبعث النبى اليهم: لتنتهن أو لابعثن عليكم رجلا عديل نفسى يقتل مقاتلتكم ويسبى ذراريكم .قال عمر فما تمنيت الاماره الا يومئذ...فأخذ بيد على عليه السلام وقال هو هذا((٢)) .

هذه الاحاديث تبين منزله الامام على عليه السلام فى القاموس الاسلامى والتراث الدينى .

١- ([١]), شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ١/ ٢٩٩, ٣٠٠ .

٢- ([٢]), شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ١/ ٢٩٤ .

الآیه فی ذی الحجّه:

وقعت المؤاخاه بین المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام فی ۱۲ ذی الحجّه((۱)) .

وحدثت المباهله فی ۲۴ / ذی الحجّه فنزلت الآیه القرآنیه المبارکه((۲)) .

وتصـدّق الامـام علی علیه السـلام بخاتمه فی ۲۴ / ذی الحجّه فنزلت الآـیه القرآنیه: (وأطیعـوا الله والرسـول وأُولی الأـمر منکم الـذین یقیمـون الصلاه ویؤتون الزکاه وهم راکعون) . فی حقّه((۳)) .

وتزوّج إمام المتّقین علیه السلام من فاطمه (علیها السلام) . فی ۲۴ / ذی الحجّه وهی سیّده نساء العالمین((۴)) .

وأمر الله تعالی باغلاق أبواب الناس فی المسجد إلاّ باب محمّد صلی الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام فی ۹ / ذی الحجّه((۵)) .

وقتل عثمان فی شهر ذی الحجّه بثوره شعبیه عارمه وانتخب الناسُ علیاً علیه السلام خلیفه فی شهر ذی الحجّه((۶)) .

ص: ۳۱۳

۱- ([۱]) البحار ۹۵ / ۱۸۸ .

۲- ([۲]) البحار ۹۷ / ۲۸۴ .

۳- ([۳]) البحار ۷۸ / ۳۳ .

۴- ([۴]) صحیح سنن البخاری ج ۵ / ۲۵, ۳۶, سنن الترمذی ج ۵ / ۳۷۸۱, مسند أحمد ج ۵ / ۳۹۱ .البحار ۹۷ / ۳۸۴ .

۵- ([۵]) البحار ۹۵ / ۱۸۸ .

۶- ([۶]) منتهی المطلب ۷۰ .

{ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ

الغَالِبُونَ۵۶ } سوره المائده . جاءت هذه الآيه بعد الآيه السابقه مباشره لبيان أنَّ ولايه المؤمنين المتمثله بالائمه الاثنى عشر هى عين ولايه الرسول , ومن التزم بولايه محمد وعلى صلى الله عليه و آله و سلم فهو من حزب الله.

الطبرى : حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا المحاربى ، عن عبد الملك ، قال : سألت أبا جعفر ، عن قول الله : إنما وليكم الله ورسوله ، وذكر نحو حديث هناد عن عبده .

حدثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملى ، قال : ثنا أيوب بن سويد ، قال : ثنا عتبه بن أبى حكيم فى هذه الآيه : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال : على بن أبى طالب .

حدثنى الحرث ، قال : ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا غالب بن عبيد الله ، قال :

سمعت مجاهدا يقول فى قوله : إنما وليكم الله ورسوله . . . الآيه ، قال : نزلت فى على بن أبى طالب ، تصدق وهو راكع . القول فى تأويل قوله تعالى : (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)((۱)).

الواحدى:وفى أسباب النزول للواحدى (ومن يتول الله ورسوله): يحب الله ورسوله (والذين آمنوا) . يعنى عليا (فإنَّ حزب الله) . يعنى شيعه الله

ص: ۳۱۴

۱- ([۱]) تفسير الطبرى ج ۶ / ۳۹. – تفسير الايه – دار الفكر – بيروت .

ورسوله ووليه (هم الغالبون) . يعنى هم الغالبون على جميع العباد , فبدأ بنفسه ثم بنيه ثم بوليه وكذلك الآيه الثانيه((١)) .

وقد حذف النواصب هذا الحديث من الطبعات الجديده للكتاب بواسطه الناشرين ليبينوا للعالم أجمع سيره أجدادهم السابقين فى حذف النصوص المبينه لولايه على وأهل البيت عليهم السلام ليعيشوا عمرهم فى الكذب والتحريف والتزييف حربا على النصوص الإلهيه والنبويه , لتنطبق عليهم الايه :

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ _سوره المائده١٣.

الحسكانى الحنفى: وروى الحافظ الحاكم الحسكانى , قال: حدّثنى الجرى , بإسناده المذكور , عن ابن عباس فى قوله تعالى:

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الغَالِبُونَ٥٦ . إنّها نزلت فى على عليه السلام خاصّه((٢)) .

وروى هو أيضاً , قال: أخبرنا أبو العباس المحمدى , بإسناده المذكور , عن ابن عباس , قال: أتى عبدالله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم عند صلاه الظهر , فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنّ بيوتنا قاصيه , ولا

١- ([١]), أسباب النزول, ا لواحدى ١٣٣ .

٢- ([٢]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ١: ١٨٤, الأمالى: الصدوق ١٠٧, أسباب النزول, الواحدى, ١٣٣, المناقب, ابن شهر آشوب ج ٢ / ٤.

نجد مسـجداً دون هذا المسجد , وإنّ قومنا لمّا رأونا صدّقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوه وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يجالسونا , ولاـ يكلّمونـا , فشقّ ذلـك علينـا , فبينمـا هم يشـكون إلى رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم إذ نزلت هـذه الآيه: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاـةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكـاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَـالِبُونَ) ـ المائـده ۵۵ـ۵۶.

فلمّـا قرأهـا عليهم قـالوا: رضـينا بـالله , وبرسوله وبـالمؤمنين , فأذّن بلال بالصـلاه , وخرج رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم إلى المسـجد والناس يصـلّون بين راكع وساجـد وقائم وقاعـد – وإذا مسـكين يسأل فـدعاه رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم فقال له: هل أعطاك أحد شيئـاً؟ قال: نعم , قال صـلى الله عليه و آله و سـلم ماذا؟ قال: خاتم من فضّه , قال صـلى الله عليه و آله و سـلم : من أعطاكه؟ قال: ذلك الرجل القائم , فإذا هو على بن أبى طالب عليه السـلام , قال صـلى الله عليه و آله و سـلم : على أىّ حال أعطاكه؟ قال: أعطانيه وهو راكع , فزعموا أنّ رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم كبّر عند ذلك , وقال: يقول الله تعالى: (الآيه) ((۱)): وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ) ((۲)).

ص: ۳۱۶

۱- ([۱]) – شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱: ۱۸۵ – ۱۸۶.

۲- ([۲]) الفضائل – شاذان بن جبريل ص ۱۴۹ والبحار ج ۲۴ / ۲۱۳ و أمالى الصدوق المجلس ۵۳ : ۲۷۲ ، البحار ۳۹ : ۹۳ ، إثبات الهداه ۳ : ۳۹۷ ، بشاره المصطفى : ۵۵ .وتفسير فرات ص ۱۲۷

عن أبى سعيد الخدرى ، أنّ النبىّ (صلى الله عليه و آله و سلم) دعا الناس فى غدير خم ، أَمَرَ بما كان تحت الشجره من شوك فقمّ ، وذلك يوم الخميس ، ثمّ دعا الناس إلى علىّ فأخذ بضبعه فرفعها حتّى نظر الناس إلى بياض إبطه ، ثمّ لم يفترقا حتّى نزلت هذه الآيه : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمه ، ورضا الرب برسالاتى ، والولايه لعلىّ ، ثمّ قال : اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله " . فقال حسان بن ثابت : ائذن لى يا رسول الله أن أقول أبياتاً . قال : " قل ببركه الله تعالى " ، فقال حسان بن ثابت : يا معشر مشيخه قريش ، اسمعوا شهاده رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، ثمّ قال :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم * بخمّ وأسمع مناديا

بأنى مولاكم نعم ونبيّكم * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت وليّنا * ولا تجدنّ فى الخلق للأمر عاصيا

فقال له : قم يا علىّ ، فإنّنى * رضيتك من بعدى إماماً وهاديا (١)

١۴ / قوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلَوهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) [الآيه : ۵۵] .

٣۴٠ . ابن مردويه ، من طريق محمّد بن السائب الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إلى المسجد والناس يصلّون

بين راكع وساجد وقائم وقاعد ، وإذا مسكين يسأل ، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فقال : " أعطاك أحد شيئاً ؟ " قال : نعم . قال : " مَن ؟ " قال : ذلك الرجل القائم . قال : " على أيّ حال أعطاكه ؟ " قال : وهو راكع ، قال : " وذلك عليّ بن أبى طالب " ، قال : فكبّر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عند ذلك وهو يقول : (وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) ((١))

.

ابن تيميه الدعى يعارض حديث الخاتم المتواتر

قال ابن تيميه : وقد وضع بعض الكذابين حديثا مفترى أن هذه الآيه نزلت فى على عليه السلام لما تصدق بخاتمه فى الصلاه وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل وكذبه بين من وجوه كثيره:

منها أن عليا لم يكن عليه زكاه على عهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم ومنها أنه لم يكن له أيضا خاتم ولا كانوا يلبسون الخواتم حتى كتب النبى صلى الله عليه و آله و سلم كتابا إلى كسرى فقيل له إنهم لا يقبلون كتابا إلا ختوما فاتخذ خاتما من ورق ونقش فيها محمد رسول الله

١- ([١]) المناقب – ابو بكر بن مردويه ص ٢٣٣ – تفسير الايه . تفسير ابن كثير ، ج ٢ ، ص ٥٩٧ . ورواه ابن مردويه على ما رواه السيوطى فى الحاوى للفتاوى (ص ١١٩) .

ومنها أن إيتاء غير الخاتم فى الزكاه خير من إيتاء الخاتم فإن أكثر الفقهاء يقولون لا يجزئ إخراج الخاتم فى الزكاه ((۱)) .

لقد كذب علماء السنه والشيعه ابن تيميه بذكرهم للحديث النبوى فى كتبهم من خمسين طريقا فكيف يكذب ابن تيميه بقوله : بإجماع أهل العلم بالنقل .

وكان الانبياء والاوصياء يزكون فكيف يقول لا زكاه على على عليه السلام .

وكيف لم يلبس المسلمون الخواتم وقد لبسها النبى سليمان عليه السلام قبلهم مده طويله وانتشرت صنعه الخواتم فى البلدان أجمع وذكرت فى القصص المختلفه . مما يبين كذب ابن تيميه وبساطه معلوماته .

وكان الامام على عليه السلام لا يملك مالا يعطيه للسائل ويملك خاتما فأعطاه اياه مما يبين كرمه وطاعته للنصوص القرآنيه والحديثيه الداعيه الى الزكاه على الفقراء والمساكين .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللّهَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ٥٧ سوره المائده .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ } اليهود والنصارى .

۱- ([۱]) دقائق التفسير , تفسير ابن تيميه ج ۲ / ۲۰۷ .مؤسسه علوم القرآن –دمشق .

{وَالكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ } مرَّه أخرى يحذر البارى تعالى اتخاذ المشركين المحاربين للاسلام أسياداً وحلفاءاً مثلما يفعل سلاطين العرب وغيرهم حالياً

وقال عمر: (متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما: متعه الحج ، ومتعه النساء) ((١)) .

بينما لم يحرِّم النبى صلى الله عليه و آله و سلم شيئاً حلَّله الله تعالى بل قال الله عز وجل عنه:

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى , إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى , عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى} . سوره النجم ٣ – ٥ .

فتعبد النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمنهج الانبياء السابقين وتعبد عمر بمنهج العاصين لرسل الله تعالى الماضين . وقسم من المسلمين ساروا على الشريعه متولين لسيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم ووصيه على عليه السلام , وقسم اتخذوا المخالفين أولياءا .

{وَاتَّقُوا اللّهَ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ٥٧ } .

١- ([١]) أحكام القرآن, الجصّاص ج ١/ ٢٥٣, المجموعه: مصادر التفسير عند السنه, تحقيق: عبد السلام محمد على شاهين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: ١٤١٥, ١٩٩٥ م, باب التمتع, الناشر: دار الكتب العلميه, بيروت, لبنان ,و تفسير الفخر الرازى ج ٥/١٦٧, باب فما استيسر من الهدى و كنز العمّال ج ٨ / ٢٩٣ وتفسير القرطبى ج ٢ / ٣٩٢, الوفاه: ٦٧١, المجموعه: مصادر التفسير عند السنه, تحقيق: تصحيح: أحمد عبد العليم البردونى, سنه الطبع: ١٤٠٥, ١٩٨٥ م, الناشر: دار إحياء التراث العربى, بيروت, لبنان, ملاحظات: مؤسسه التاريخ العربى وزاد المعاد ج ١/ ٤٤٤, البيان والتبيين ج ٢ / ٢٢٣ .

وجاء فی تفاسیر (مجمع البیان) و (أبو الفتوح الرازی) و (الفخر الرازی) أن اثنین من المشرکین یدعیان (رفاعه) و (سوید) تظاهرا باعلان الإسلام ثم انضما إلی المنافقین ، وکان لبعض المسلمین علاقه وصداقه مع هذین الشخصین ویظهرون لهما التودد ، فنزلت الآیتان الأخیرتان وأمرت المسلمین بالابتعاد عن الفاسقین العاصین .

ورغم ذلک الامر الالهی تجد الکثیر من المسلمین یتوددون الی الکفار والمنافقین ویقیمون علاقات متینه معهم .

{وَإِذَا نَادَیْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ۵۸ } سوره المائده .

وفی معنی ذلک قولان:

قال قوم: إنهم کانوا إذا أذن المؤمنون للصلاه تضاحکوا فیما بینهم وتغامزوا علی طریق السخف والجنون تجهیلا لأهلها ، وتنفیرا للناس عنها ، وعن الداعی إلیها .

الثانی ـ أنهم کانوا یرون المنادی إلیها بمنزله اللاعب الهازئ بفعلها جهلا منهم .

وعن الصادق علیه السلام قال : لمّا هبط جبرئیل علیه السلام بالأذان علی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کان رأسه فی حجر علیّ علیه السلام فأذّن جبرئیل وأقام فلمّا انتبه رسول

اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قال يا عليّ هل سمعت ؟ قال : نعم قال : حفظت ؟ قال :نعم قال : ادع بلالا فعلّمه فدعا عليّ بلالا فعلّمه([1]).

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلا أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ٥٩ } .

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا } تنكرون علينا {إِلا أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا } القرآن {وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ } التوراه والانجيل .

{وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ٥٩ سوره المائده .

وفسقكم هو الذى يدفعكم للنقمه على المؤمنين .

{قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ٦٠ سوره المائده .

{قُلْ } يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم { هَلْ أُنَبِّئُكُمْ } أيها الساخرون .

{بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ } لبيان شر أهل الاديان {مَثُوبَةً } جزاءاً {عِنْدَ اللّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ لايمانه الفاسد وأعماله الظالمه {وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ}

١- ([1]) رواه فى الكافى باب بدء الأذان الحديث ٢ وفى التهذيب ج ٢ ص ٢٧٧ الرقم ١٠٩٩ والفقيه ج ١ ص ١٨٣ الرقم ٢٠٣ وهو فى الجامع ص ٢٠٢ ج ٢ بالرقم ١٩١١ وفى المرآه ج ٣ ص ١٢٠ ووصفه المجلسى ــ قدس سره ــ بالحسن ، ولعله لكون إبراهيم بن هاشم فى طريقه وقد عرفت صحه أحاديثه عند شرح حديث حماد ص ١٢٨ .

مسخ أصحاب السبت فجعلهم القرده {وَالخَنَازِيرَ} ومسخ كفار مائده عيسى خنازير {وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ } كل ما يعبد من دون البارى عزَّ وجل.

{أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً } منزله {وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ٦٠

} الطريق المستقيم . سوره المائده .

من يلعن عليّاً يُقلب خنزيراً:

روى العلّامه البحرانى , عن صاحب المناقب الناضره فى العتره الطاهره , بإسناده المذكور , عن محمد المسكوى , عن سليمان الأعمش , قال:

بعث إلىَّ المنصور فى جوف الليل فجزعت وقلت فى نفسى ما بعث إلىَّ فى هذه الساعه إلاّ لخبر , ولا شكّ أنّه يسألنى , عن فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام , فإن أخبرته يقتلنى , فنهضت وتطهّرت ولبست ثياباً نظيفه جعلتها أكفانى , وتحنّطت وكتبت وصيّتى , وسرت إليه , فوجدت عنده عمرو بن عبيد , فحمدت الله وقلت وجدت رجلا عون صدق , فلمّا صرت بين يديه قال لى: أدن منّى يا سليمان , فدنوت منه , فلمّا قربت منه أقبلت إلى عمرو بن عبيد أسأله ففاح له منّى ريح الحنوط فقال لى المنصور: يا سلميان ما هذه الرائحه والله لئن لم تصدّقنى لأقتلنّك.

فقلت: يا أمير المؤمنين لمّا أتانى رسولك فى جوف الليل قلت ما بعث إلىَّ فى هذا الوقت إلاّ ليسألنى عن فضائل أهل البيت عليهم السلام فإن أخبرته قتلنى , فكتبت وصيّتى , ولبست ثياباً جعلتها أكفانى , وتحنّطت , وكان المنصور متّكئاً فاستوى جالساً , وقال: لا حول ولا قوّه إلاّ بالله العلى العظيم.

ثمّ قال: یا سلیمان ما اسمی؟

قلت: أمیر المؤمنین عبدالله بن محمد بن علی بن عبدالله بن العباس.

قال: صدقت.

قال: فأخبرنی کم حدیثاً تروی عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی فضائل أهل البیت؟ فقلت: یسیراً.

قال:

کم ذلک؟ قلت: عشره آلاف حدیث , وما زاد.

قال: یا سلیمان , لأحدّثک فی فضائلهم حدیثین یأکلان الأحادیث إن حلفت أن لا ترویهما لأحد من الشیعه.

فقلت: والله لا أخبر بهما أحداً , وحلفت له بنعمته.

فقال: إسمع یا سلیمان , کنت هارباً من مروان , أدور فی البلاد , وأتقرّب إلی الناس بفضائل علی بن أبی طالب علیه السلام , وکانوا یأتوننی ویزوروننی ویطعموننی حتی وردت بلاد الشام وأنا فی خلق کساء ما علیَّ غیره , فسمعت الأذان فی مسجد فدخلت لأصلی وفی نفسی أن أکلّم الناس فی عشاء أتعشی به , فصلّیت وراء الإمام , فلمّا سلَّم إتّکأ علی الحائط وأهل المسجد حضور ما رأیت أحداً یتکلّم توقیراً لإمامهم , وأنا جالس , فإذا صبیان قد دخلا المسجد , فلمّا نظر إلیهما الإمام , قال: مرحباً بکما ومرحباً بمن سمّیتما باسمهما.

فقلت فی نفسی قد أصبت حاجتی , وکان إلی جنبی شاب فقلت له: من یکون هذان الصبیان , ومن الشیخ؟

فقال: هو جدّهما وليس فی هذه المدینه من یحبّ علیّاً علیه السلام سواه , فلذلک قد سمّاهما حسناً وحسیناً , فملت بوجهی إلی الشیخ وقلت له: هل لک فی حدیث أقرُّ به عینیک؟

فقال: ما أحوجنی إلی ذلک , فإن أقررت عینی أقررتُ عینک.

فقلت: حدّثنی جدّی , عن أبیه , قال: کنّا ذات یوم عند رسول الله , إذ أقبلت فاطمه ÷وهی تبکی , فقال لها النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

ما یبکیک یا قرّه عینی؟

قالت: یا أباه الحسن والحسین خرجا البارحه ولم أعلم أین باتا , وإنّ علیاً یمسی علی الدالیه یسقی البستان منذ خمسه أیّام.

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لا تبکی یا فاطمه فإنّ الذی خلقهما ألطف منّی ومنک بهما , ورفع یده إلی السماء وقال صلی الله علیه و آله و سلم :

اللهمّ إن کانا أخذا براً وبحراً فاحفظهما وسلّمهما .

فهبط جبرائیل وقال: یا محمد لا تهتمّ ولا تحزن هما فاضلان فی الدنیا والآخره , وإنّهما فی حدیقه بنی النجار باتا , وقد وکلّ الله بهما ملکاً یحفظهما.

فقام رسول الله , وجبرائیل عن یمینه , ومعه جماعه من أصحابه حتی أتوا إلی الحدیقه وإذا الحسن معانق للحسین , والملک الموکّل بهما إحدی جناحیه تحتهما , والأخری فوقهما , فانکبّ الرسول صلی الله علیه و آله و سلم یقبّلهما , فانتبها من نومهما , فحمل النبی صلی الله علیه و آله و سلم الحسن , وحمل جبرائیل الحسین , حتی

خرجا من الحديقه والنبی صلی الله علیه و آله و سلم یقول: لأشرفهما الیوم کما أکرمهما الله تعالی.

فاستقبله أبو بکر , وقال: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ناولنی أحدهما لأحمله عنک.

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : نِعْمَ الحموله ونعم المطیه وأبوهما خیر منهما , حتی أتی المسجد فقال لبلال: هلمّ إلی الناس , فاجتمعوا , فقام النبی صلی الله علیه و آله و سلم وقال:

یا معاشر المسلمین ألا أدلّکم علی خیر الناس جدّاً وجدّه ؟

قالوا: بلی یا رسول الله , قال صلی الله علیه و آله و سلم : هذان الحسن والحسین جدّهما رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وجدّتهما خدیجه , ثمّ قال صلی الله علیه و آله و سلم : ألا أدلّکم علی خیر الناس أباً وأمّاً؟ قالوا: بلی یا رسول الله.

قال صلی الله علیه و آله و سلم : هذان الحسن والحسین , أبوهما علیّ بن أبی طالب علیه السلام , وأمّهما فاطمه ابنه محمد , سیّده نساء العالمین.

ثمّ قال صلی الله علیه و آله و سلم : ألا أدلّکم علی خیر الناس خالا وخاله؟

قالوا: بلی یا رسول الله.

فقال صلی الله علیه و آله و سلم : هذا الحسن والحسین خالهما القاسم ابن رسول الله , وخالتهما زینب بنت رسول األله.

ثمّ قال صلی الله علیه و آله و سلم : ألا أدلّکم علی خیر الناس عمّاً وعمّه؟

قالوا: بلی یا رسول الله.

قال: هذا الحسن والحسین عمّهما جعفر الطیّار , وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبی طالب. ثمّ قال صلی الله علیه و آله و سلم : اللهمّ إنّک تعلم أنّ الحسن والحسین فی الجنّه

وجـدّهما وجـدّتهما فی الجنّه , وأباهمـا وأمّهمـا فی الجنّه , وخالهما وخالتهما فی الجنّه , وعمّهما وعمّتهما فی الجنّه , اللهمّ وأنت تعلم أنّ من یحبّهما فی الجنّه , ومن یبغضهما فی النار.

قال المنصور: فلما جئت الشیخ بهذا الحدیث , قال: من أین أنت؟

فقلت: من الکوفه.

قال: عربی أو موالی؟

فقلت: عربی.

قال: وأنت تحـدّث بمثل هـذا الحـدیث وأنت علی مثل هذه الحاله؟ - ورأی کسائی خلقاً - فخلع علیَ , وحملنی علی بغلته , وقال: قد أقررت عینی لأرشدنّک إلی فتی تقرّ به عینک.

ثمّ أرشدنی إلی باب دار بقربه , فأتیتُ الدار التی وصفها لی , فإذا بشاب صبیح الوجه. فلمّا نظر إلیَ قال: والله إنّی لأعرف الکسوه والبلغه , أما کسـاک أبو فلاـن خلعته , وحملـک علی بغلته إلاّ وأنت تحبّ الله ورسوله , فأنزلنی وحـدّثته فی فضائل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السـلام , وقلـت لـه: أخـبرنی والـدی عن جـدّی , عن أبیه , قـال: کنّا مـع رسـول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم ذات یـوم , إذ أقبلت فـاطمه خوالحسن والحسـین علی کتفیها وهی تبکی , فقال رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم : ما یبکیک یا فاطمه؟ قالت: یا رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم نساء قریش عیّرتنی فقلن لی إنّ أباک زوّجک برجل معدم لا مال له ولا نعم , فقال لها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ما أنا بالذی زوّجتک , بل الله عزّ وجل زوّجک من فوق

سماواته وأشهد جبرائيل وميكائيل واسرافيل , فأوحى الله إلىَّ أن أزوّجك فى أرضه بعلى وأنّ الله اطّلع على الأرض اطّلاعه فاختار فيها علياً بعلا. فزوّجك إيّاه , فعلى أشجع الناس قلباً , وأعظم الناس حلماً , وأعلم الناس علماً , وأقدم الناس إيماناً , وأمنح الناس كفّاً. يا فاطمه إنّى لآخذ مفاتيح الجنّه بيدى ولواء الحمد أيضاً , فأرفعهما إلى على , فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه يا فاطمه إنّى غداً أقيم على حوضى عليّاً يسقى من عرف من أمّتى يا فاطمه يكسى أبوك حليتين من حلل الجنّه , ويكسى على حليتين من حلل الجنّه , ولواء الحمد فى يدى , وأمّتى لمحت لوائى فأناوله لعلى إكراماً له من الله عزّ وجل , وينادى مناد: يا محمد نعم الجدّ جدّك إبراهيم , ونعم الأخ أخوك على , وإذا دعانى ربّ العالمين دعا عليّاً معى , وإذا جىء بى جىء به معى , وإذا شُفِّعت شُفِّع معى وإذا أجبت أجاب معنين وإنّه يوم القيامه عونى على مفاتيح الجنّه , قومى يا فاطمه فإنّ عليّاً وشيعته الفائزون غداً فى الجنّه.

قال المنصور: فلمّا حدّثت الشاب هذا الحديث قال لى: ومن أين أنت؟ قلت: من الكوفه.

قال: عربى أو موالى؟

قلت: عربى.

وكسانى عشرين ثوباً , وأعطانى عشرين ألف درهم , وقال: قد أقررت عينى بهذا الحديث , ولى إليك حاجه.

فقلت مقضيه إن شاء الله تعالى.

قال: إذا كان غداً فآت مسجد بنى فلان كيما ترى أخى الشقى , ثمّ فارقته , وطالت علىَّ ليلتى , فلمّا أصبحت أتيت المسجد الذى وصفه لى , وقمت أصلى معه فى الصفّ الأوّل وإذا أنا برجل شاب , وهو معتم على رأسه ووجهه , فلمّا ذهب كى يركع سقطت العمامه عن رأسه , فرأيت رأسه رأس خنزير , ووجهه وجه خنزير , فما عقلت ما أقول فى صلاتى حتى سلّم الإمام , فالتفتُّ إليه , وقلت له: ما هذا الذى أدّى بك؟

فقال لى: لعلّك صاحب أخى بالأمس.

قلت: نعم.

فأخذ بيدى , وأقامنى وهو يبكى , حتى أتينا إلى المنزل فقال: ادخل , فدخلت.

فقال لى: أنظر إلى هذا الدكّان , فنظرت إلى دكّه فقال: كنت مؤدّباً أؤَدِّب الصبيان على هذه الدكّه , وكنت ألعن علياً عليه السلام بين كلّ أذان وإقامه ألف مرّه , فخرجت يوماً من المسجد وأتيت الدار فانطرحت على هذه الدكّه نائماً , فرأيت فى منامى كأنّنى فى الجنّه متّكئاً على هذا الدكّان , وجماعه جلوس يحدّثوننى فرحين مسرورين بعضهم ببعض , وكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد أقبل ومعه على بن أبى طالب عليه السلام , وعن يمينه الحسن , ومعه إبريق , وعن يساره الحسين ومعه كأس , فقال للحسين: إسق أباك علياً , فسقاه فشرب , ثمّ قال صلى الله عليه و آله و سلم : اسق الجماعه فسقاهم , ثمّ قال صلى الله عليه و آله و سلم اسق هذا النائم المتكّىء

على الـدكان , فقال: يا جـدّاه أتأمرنى أن أسـقيه وهو يلعن أبى فى كلّ وقت أذان ألف مرّه , وفى يومنا هـذا قد لعنه أربعه آلاف مرّه , فرأيت النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم قد أقبل إليَّ , وقال لى: ما بالك تلعن أباه , وهو منّى وأنا منه , فعليك غضب الله , ثمّ ضربنى برجله , وقال: غيَّر الله ما بك من نعمه , فانتبهت ورأسى رأس خنزير , ووجهى وجه خنزير.

ثمّ قال المنصور: يا سليمان بالله هذان الحديثان عندك؟

فقلت: لا.

فقال: يا سليمان حبّ علىّ عليه السلام إيمان , وبغضه نفاق.

فقال الأعمش: فقلت: يا أمير المؤمنين ما تقول فى قاتل الحسين؟

قال المنصور: فى النار , وكذلك من قتل ولده.

فأطرق المنصور ثمّ رفع رأسه , وقال: يا سليمان الملك عقيم , حدث فى فضائل علىّ ما شئت((١)) .

{ وَإِذَا جَاؤُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ٦١ } سوره المائده .

نزلت فى عبد الله بن أُبى ((٢)) .

١- ([١]) - غايه المرام, العلامه البحرانى, ٦٥٦ - ٦٥٧.

٢- ([٢]) تفسير على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه ٣٠٧ هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ١۴٠۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم, تفسير الايه ج ١/ ١٧٨ و تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

{وَإِذَا جَاؤُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا } زيفاً {وَقَدْ دَخَلُوا } عليكم {بِالكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ } بالكفر {وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ(٦١) } من كفرهم ومعاداتهم لكم .

وقال نجاح الطائى : لقد كانت جبهه المنافقين قويه جدا فى زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم وما بعده خاصه بعدما التحق بها الطلقاء والاعراب المنافقون .

وسيطر هؤلاء على جبهه عريضه فى مكه والمناطق المحيطه بالمدينه وعندهم أموال طائله وتنظيم قرشى قديم هدفه الوصول الى الخلافه الاسلاميه عبر الانقلاب والتآمر .

ويمتلك هذا التنظيم علاقه متينه وسريه مع احبار اليهود تجذرت بمعاداتهما للنبى ورسالته وهى قائمه الى يومنا هذا .

فالماسونيه والصهيونيه تعتمد على الخوارج والنواصب السلفيين وتولد للعالم هذه الولادات اللقيطه : السلفيه و القاعده وداعش والنصره وجيش الصحابه وطالبان و ...

وسوره المنافقون والايات الكثيره عن المنافقين تشمل قاده المنافقين من رجال السقيفه وهم قاده قريش المتآمرون على محمد وأهل بيته ورسالته الاسلاميه .

لكن رجال السقيفه والامويين حرفوها كلها الى ابن أبى !!! مثلما حرفوا باقى الاحداث والوقائع .

{وَتَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ٦٢ } سوره المائده .

وصف الله تعالى المنافقين الذين تقدم وصفهم لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم بأنه " ترى كثيرا منهم يسارعون " أى يبادرون فى الاثم والعدوان .

قال السدى: الاثم الكفر ، وقال غيره وهو يقع على كل معصيه وهو الأولى . والفرق بين الاثم والعدوان أن الاثم الجرم كائنا ما كان ، والعدوان الظلم ، فهم يسارعون فى ظلم الناس وفى الجرم الذى يعود عليهم بالوبال والخسران . وقيل _ العدوان من عدوهم على الناس بما لا يحل .

وقيل _ لمجاوزتهم حدود الله وتعديتهم إياها .

{تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ٦٢ }

{وَتَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ }المنافقون {يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ } الكفر والظلم {وَالعُدْوَانِ } تعدى حدود الله بالحروب والفتن وغيرها .

{وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ } المال الحرام {لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٦٢) } .

{لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ٦٣ }سوره المائده .

عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: « السحت ثمن المیته ، وثمن الکلب ، وثمن الخمر ، ومهر البغی ، والرشوه فی الحکم ، وأجر الکاهن » ((۱)) .

{ لَوْلا یَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِیُّونَ } هلا ینهاهم علماؤهم { وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ } کالکذب والشرک بالله العظیم.

{وَأَکْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا کَانُوا یَصْنَعُونَ۶۳ } .

{وَقَالَتِ الیَهُودُ یَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ یَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ یُنفِقُ کَیْفَ یَشَاءُ وَلَیَزِیدَنَّ کَثِیراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْیَاناً وَکُفْراً وَأَلْقَیْنَا بَیْنَهُمُ العَدَاوَهَ وَالبَغْضَاءَ إِلَی یَوْمِ القِیَامَهِ کُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَیَسْعَوْنَ فِی الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لا یُحِبُّ المُفْسِدِینَ ۶۴ سوره المائده .

{وَقَالَتِ الیَهُودُ یَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ } بخیله والعیاذ بالله وهذا نابع من موقفهم المعارض للدین فقد شوهوا سمعه أنبیائهم بشتی الصور وقتلوهم ولم یبق عندهم الا الله تعالی فهجموا علیه متهمین ایاه بالبخل .

وکیف یجیبوا عن هذه النعم التی لا تعد ولا تحصی فی الارض وهی أکثر مما تحتاجه البشریه . وهو یقول : { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ۵۴} ـسوره ص .

ص: ۳۳۳

۱- ([۱]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, فی معنی السحت, ۲ / ۳۰۴, تفسیر الایه .

{غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا } اخبار عن ذل اليهود فی آخر الزمان واضطرابهم {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ } كريمتان دلاله على الجود {يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ } بغير حساب .

{وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً } يزداد حقد اليهود وحسدهم للنبی صلی الله علیه و آله و سلم مع ازدياد الآيات القرآنيه النازله عليه : { فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ۱۴ _المائده } .

{كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ } .

معظم حروب الدنيا هيجها اليهود فهم أهل الربا والكذب و المكر والكيد والحروب. اليهود مسعِّروا الحروب والفتن فی الدنيا .

{وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً } بتحريف الاديان السماويه , وظلم عباد الله تعالى {وَاللَّهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ۶۴ }.

عن حماد عنه فی قول الله: " يد الله مغلوله " يعنون انه قد فرغ مما هو كائن لعنوا بما قالوا ، قال الله عز وجل " بل يداه مبسوطتان "([۱]).

على بن إبراهيم ، قال: كلما أراد جبار من الجبابره هلاك آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله.

۱- ([۱]) تفسير, محمد بن مسعود العياشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, تفسير الايه ج ۱/ ۳۳۰ .

العياشي: عن جابر ، عن أبى جعفر عليه السلام ، فى قوله: (كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّه) : « كلما أراد جبار من الجبابره هلكه آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله » ([(۱)]) .

وقال نجاح الطائى : وصف اليهود لله تعالى بالبخل يبين حالهم الدينى الفاسق وفجورهم وطغيانهم .

وألقى تعالى العداوه والبغضاء بين اليهود فتراهم متفرقين متناحرين لكن القوى الكبرى جعلت لهم وطنا صهيونيا للاستفاده منهم كقاعده متقدمه لتدمير المسلمين .

وتراهم ينفخون فى الحروب لتخريب بلدان العالم ويدمرون حضارتها ويهشمون أسسها ولتكثر الايتام والثكالى والجرحى وتضعف الامم فيسهل سيطره اليهود عليهم !!!

وينشر اليهود الزنا والقمار والربا والخيانه والمواد المخدره والسرقه واللهو لاضعاف الشعوب وافنائها فيتربع أحبار اليهود عليها .

۱- ([۱]) تفسير على بن ابراهيم القمى ـسنه الوفاه ۳۰۷ هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم, تفسير الايه وتفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, تفسير الايه .

{وَلَوْ أنَّ أهْلَ الكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ۶۵ } سوره المائده .

آمنوا بالله تعالى وبالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وامتنعوا عن الذنوب لغفر الله تعالى ذنوبهم وادخلهم جنات النعيم .

{وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ۶۶ سوره المائده .

{ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ } تطبيقاً عملياً {وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ } : عن الامام الباقر عليه السلام : ولايه أهل البيت ((۱)) .

۱- ([۱]), الكافی, الشيخ الكلينی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: علی اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حيدری, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج ۱ / ۴۱۳, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۲ / ۳۳۲ ,بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه ۲۹۰ هج ۷۶, ح ۲, تفسير, محمد بن مسعود العياشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ج ۱/ ۳۳۰, البحار ۲۴ / ۳۸۷, تفسير الصافی ج ۱/ ۴۵۶ وبصائر الدرجات ۸۷ ح ۲ باب النوادر من الابواب فی الولايه ..

{لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ } کنایه عن الخیر الکثیر {مِنْهُمْ } من أهل الکتاب .

{أُمَّهٌ مُقْتَصِدَهٌ } مؤمنه معتدله آمنت بالرسول .

{وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ۶۶ } اکثر الیهود والنصاری یعملون الاعمال القبیحه السیئه التی تثیر غضب الرحمن علیهم .

{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ۶۷ } سوره المائده .

الآیه تبین أمراً خطیراً یجب تبلیغه للمسلمین یتمثل بخلافه النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

قال الرازی: فی سبب نزول هذه الآیه وجوهاً منها: أنها نزلت فی فضل علی بن أبی طالب علیه السلام , ولما نزلت هذه الایه أخذ النبی صلی الله علیه و آله و سلم بید علی علیه السلام وقال:

من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعادی من عاداه .فلقیه عمر فقال: هنیئاً لک یا ابن أبی طالب أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه وهو قول عبد الله بن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علی بن الحسین علیهما السلام ((۱)) .

۱- ([۱])تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال: کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . و سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م و مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳/۱۷, ج ۳/۵۹, ج ۳/۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ج ۷

/ ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱/ ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹.

نزول آیتی البلاغ وإكمال الدين

أيّد الكثير من العلماء نزول آيتی البلاغ و إكمال الدين فی الغدير:

قال عبدالله بن مسعود: كنا نقرأ علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك - إنّ علياً مولی المؤمنين - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته , والله يعصمك من الناس((۱)) .

ص: ۳۳۹

۱- ([۱]) الدر المنثور, السيوطی ۲/۲۹۸.

وعن جابر بن عبدالله وعبدالله بن العباس الصحابيين قالا: أمر الله محمداً أن ينصب علياً للناس ويخبرهم بولايته , فتخوف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقولوا حابى ابن عمه , وأن يطعنوا فى ذلك عليه , فأوحى الله إليه: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} ((۱)) .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بولايته يوم غدير خم.

وقالت فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم : وهل ترك أبى يوم غدير خمٍّ لأحد

عذراً ((۲)) .

وروى السيوطى فى الدر المنثور: لما نصب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علياً يوم غدير خم ونادى له بالولايه هبط جبرئيل عليه بهذه الآيه:

{اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً } ((۳)) .

راجع حديث الغدير للطبرى المفسر والمؤرخ الشهير , وحديث الغدير للحافظ الدارقطنى , ومحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى , وعبيدالله

۱- ([۱]) المائده: ۶۷.

۲- ([۲]) الخصال ۱۷۳.

۳- ([۳]) سوره المائده ۳, المعيار والموازنه ۲۱۳, الحافظ الحسكانى فى الحديث ۲۱۱ وتواليه من شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ۱/ ۱۵۷, وابن عساكر فى الحديث (۵۸۵ - ۵۸۶) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام تاريخ دمشق ۲/۹۵ الطبعه الأولى.

الحسکانی , ومسعود السجستانی وکتاب الغدیر للأمینی , وحدیث الغدیر فی کتاب عبقات الأنوار لسید میر حامد حسین النقوی الهندی .

وفی تفسیر الثعلبی قال الامام جعفر بن محمد علیه السلام فی معنی قوله:

(یا أیها الرسول بلغ ما أُنزل إلیک من ربک) .

فی فضل الامام علی علیه السلام , فلما نزلت هذه أخذ النبی صلی الله علیه و آله و سلم بید الامام علی علیه السلام فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه.

وعن الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس فی هذه الآیه قال: نزلت فی الامام علی بن أبی طالب علیه السلام إذ أمر الله النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن یبلغ فیه فأخذ بید الامام علی علیه السلام فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه([1]) .

: نزلت هذه الآیه الشریفه یوم الثامن عشر من ذی الحجه سنه حجه الوداع (۱۰ ه-) . لما بلغ النبی الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم غدیر خم , فأتاه جبرئیل بها علی خمس ساعات مضت من النهار فقال: یا محمد إن الله یقرؤک السلام ویقول لک:

{ یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ }فی الامام علی علیه السلام {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِینَ۶۷ }

ص: ۳۴۱

۱- ([۱]) تفسیر المیزان ۶/۵۴.

وكـان أوائـل القوم وهم مـائه ألف أو يزيـدون قريبـاً من الجحفه فأمر أن يرد من تقـدم منهم , ويحبس من تأخر عنهم فى ذلك المكان , وأن يقيم علياً عليه السلام علماً للناس , ويبلغهم ما أنزل الله فيه , وأخبره بأن الله عزَّ وجلَّ قد عصمه من الناس.

وما ذكرناه من المتسالم عليه عند أصحابنا الإماميه , غير إنا نحتج فى المقام بأحاديث أهل السنه فى ذلك.

وقد ذكر الأمينى ثلاثين مؤلفاً من السنيين رووا أن الآيه نزلت فى ولايه الامام على عليه السلام نذكر عدداً منهم باختصار:

١ – الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفَّى سنه ٣١٠ هجريه , أخرج بإسناده فى كتاب (الولايه) . فى طرق حديث الغدير , عن زيد بن أرقم قال:

لما نزل النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم بغدير خم فى رجوعه من حجه الوداع , وكان فى وقت ضحى وحر شديد , أمر بالدوحات فأُقيمت , ونادى الصلاه جامعه فاجتمعنا فخطب خطبه بالغه ثم قال: إن الله تعالى أنزل إلى:

{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ٦٧ }_سوره المائده.

٢ – الحافظ ابن أبى حاتم أبو محمد الحنظلى الرازى المتوفَّى ٣٢٧ هـ .

٣ – الحافظ أبو عبدالله المحاملى المتوفَّى ٣٣٠ هـ , أخرج فى أماليه بإسناده عن ابن عباس...

۴ – الحافظ أبو بکر الفارسی الشیرازی المتوفَّی ۴۰۷ ه– , روی فی کتابه ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین , بالإسناد عن ابن عباس...

۵ – الحافظ ابن مردویه المولود ۳۲۳ ه– والمتوفَّی ۴۱۶ ه– , أخرج بإسناده عن أبی سعید الخدری أنها نزلت یوم غدیر خم فی الامام علی بن أبی طالب علیه السلام وبإسناد آخر عن ابن مسعود أنه قال: کنا نقرأ علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم {یا أیها الرسول بلغ ما أنزل إلیک من ربک – أن علیاً مولی المؤمنین –... }

۶ – أبو إسحاق الثعلبی النیسابوری المتوفَّی سنه ۴۲۷ ه– , فی تفسیره الکشف والبیان.

۷ – الحافظ أبو نعیم الاصبهانی المتوفَّی سنه ۴۴۳ ه– , روی فی تألیفه: ما نزل من القرآن فی الامام علی علیه السلام ...

۸ – أبو الحسن الواحدی النیسابوری المتوفَّی سنه ۴۶۸ ه– , روی فی أسباب النزول/۱۵۰...

۹ – الحافظ أبو سعید السجستانی المتوفَّی سنه ۴۷۷ ه– , فی کتاب الولایه بإسناده من عده طرق عن ابن عباس...

۱۰ – الحافظ الحاکم الحسکانی أبو القاسم روی فی شواهد التنزیل لقواعد التفصیل والتأویل , بإسناده عن الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس , وجابر...

۱۱ - الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الشافعی المتوفَّی سنه ۵۷۱ ه- , أخرج بإسناده عن أبی سعید الخدری...

۱۲ - أبو الفتح النطنزی أخرج فی الخصائص العلویه , بإسناده عن الإمامین محمد بن علی الباقر وجعفر بن محمد الصادق (علیهما السلام) .

۱۳ - أبو عبدالله فخر الدین الرازی الشافعی_ المتوفَّی سنه ۶۰۶ ه- , قال فی تفسیره ۳/۳۶۳: نزلت الآیه فی فضل الامام علی علیه السلام , ولما نزلت هذه الآیه أخذ بیده وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه...

۱۴ - أبو سالم النصیبی الشافعی المتوفَّی سنه ۶۵۲ ه- , فی مطالب السؤول /۱۶...

۱۵ - الحافظ عز الدین الرسعنی الموصلی الحنبلی المولود ۵۸۹ ه- ...

۱۶ - شیخ الإسلام أبو إسحاق الحموینی المتوفَّی سنه ۷۲۲ ه- , أخرج فی فرائد السمطین عن مشایخه الثلاثه: السید برهان الدین إبراهیم بن عمر الحسینی المدنی , والشیخ الإمام مجد الدین عبدالله بن محمود الموصلی , وبدر الدین محمد بن محمد بن أسعد البخاری بإسنادهم عن أبی هریره: إن الآیه نزلت فی الامام علی علیه السلام .

۱۷ - السید علی

الهمدانی المتوفَّی سنه ۷۸۶ ه- , قال فی موده القربی: عن البراء بن عازب (رضی الله عنه) . قال: أقبلت مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی حجه الوداع , فلما کان بغدیر خم نودی الصلاه جامعه , فجلس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم

تحت شجره وأخذ بيد الامام على عليه السلام , وقال: ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟

قالوا: بلى: يا رسول الله.

فقال: ألا من كنتُ مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه.

فلقيه عمر فقال: هنيئاً لک يا على بن أبى طالب عليه السلام , أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه. وفيه نزلت: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليک من ربک.

۱۸ - بدر الدين بن العينى الحنفى المولود ۷۶۲ ه- والمتوفّى سنه ۸۵۵ ه- ذكره فى عمده القارى فى شرح صحيح البخارى ۸/۵۸۴ فى قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل) . عن الحافظ الواحدى...((۱)) .

وعن ابن عباس وجابر بن عبدالله قالا: أمر الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه و آله و سلم أن ينصب علياً عليه السلام علماً للناس , ويخبرهم بولايته , فتخوف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقولوا حابى ابن عمه , وأن يطعنوا فى ذلک عليه , فأوحى الله اليه:

{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ۶۷ }_سوره

المائده ((۲)) .

۱- ([۱]) الغدير ج ۱/ ۲۱۴.

۲- ([۲]) تفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ج ۱/ ۳۳۱.

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: فرض الله عزّوجلّ علی العباد خمساً , أخذوا أربعاً وترکوا واحده , قلت: أتسمیهن لی جعلت فداک؟

فقال: الصلاه وکان الناس لا یدرون کیف یصلون , فنزل جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمد أخبرهم بمواقیت صلاتهم.

ثم نزلت الزکاه فقال: یا محمد أخبرهم من زکاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم.

ثم نزل الصوم , فکان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إذا کان یوم عاشورا بعث إلی ما حوله من القری فصاموا ذلک الیوم , فنزل شهر رمضان بین شعبان وشوال.

ثم نزل الحج فنزل جبرئیل علیه السلام فقال: أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزکاتهم وصومهم.

ثم نزلت الولایه... وکان کمال الدین بولایه الامام علی بن أبی طالب علیه السلام فقال عند ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

أمتي حديثو عهد بالجاهليه , ومتى أخبرتهم بهذا يقول قائل ويقول قائل , فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني , فأتتني عزيمه من الله عزَّ وجلَّ بتله((۱)) . أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني , فنزلت:

{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ٦٧ }_سوره المائده

فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيد الامام على عليه السلام فقال: أيها الناس إنه لم يكن نبی من الأنبياء ممن كان قبلی إلاّ وقد عمَّره الله ثم دعاه فأجابه , فأوشك أن أدعى فأجيب , وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون , فماذا أنتم قائلون ؟

فقالوا: نشهد إنّك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك , فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين .

فقال الرسول: اللهم اشهد , ثلاث مرات.

ثم قال: يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدی , فليبلغ الشاهد منكم الغائب((۲)) .

۱- ([۱]) ای مقطوعه.

۲- ([۲]) الكافی, الشيخ الكلينی, الجزء: ۱, الوفاه: ۳۲۹ هـ, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: علی اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حيدری, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج ۱/ ۲۹۰.

وقال جعفر بن محمد علیه السـلام . أنه قال لمن حضره من موالیه وشیعته: أتعرفون یوماً شَّید الله به الإسلام , وأظهر به منار الدین , وجعله عیداً لنا ولموالینا وشیعتنا؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم , أیوم الفطر هو یا سیدنا؟

قال علیه السلام : لا.

قالوا: أفیوم الأضحی هو؟

قال: لا , وهذان یومان جلیلان شریفان , ویوم منار الدین أشرف منهما وهو الیوم الثامن عشر من ذی الحجه.

وإن رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم لما انصرف من حجه الوداع , وصار بغدیر خم , أمر الله عزَّ وجلَّ جبرئیل علیه السلام أن یهبط علی النبی وقت قیـام الظهر من ذلـک الیوم وأمره أن یقوم بولایه أمیر المؤمنین علیه السـلام وأن ینصبه علماً للناس بعـده , وأن یسـتخلفه فی أمته , فهبط إلیه وقال له: حبیبی محمد إن الله یقرؤک السلام ویقول لک: قم فی هذا الیوم بولایه الامام علی علیه السلام لیکون علماً لأُمتک بعدک یرجعون إلیه , ویکون لهم کأنت.

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : حبیبی جبرئیل إنی أخاف تغیّر أصحابی لما قد وترهم , وان یبدوا ما یضمرون فیه ,

فعرج وما لبث أن هبط بأمر الله فقال له:

(یا أیها الرسول بلغ ما أنزل إلیک من ربک وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمک من الناس) .

فقام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذَعِراً مرعوباً خائفاً من شده الرمضاء وقدماه تشویان وأمر بأن ینظف الموضع ویقمّ ما تحت الدوح من الشوک وغیره ففعل ذلک , ثم نادی بالصلاه جامعه فاجتمع المسلمون , وفیمن اجتمع أبو بکر وعمر وعثمان وسائر المهاجرین والأنصار , ثم قام خطیباً , وذکر الولایه فألزمها للناس جمیعاً , فأعلمهم أمر الله بذلک([1]) .

وقال رجل للإمام محمد بن الامام علی بن الحسین علیه السلام یابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إن الحسن البصری حدثنا أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: إن الله أرسلنی برساله فضاق بها صدری , وخشیت أن یکذبنی الناس , فتواعدنی إن لم أبلغها أن یعذبنی.

قال له الامام أبو جعفر علیه السلام : فهل حدثکم بالرساله؟

قال: لا.

قال علیه السلام : أما والله إنه لیعلم ما هی , ولکنه کتمها متعمداً .

قال الرجل: یابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم جعلنی الله فداک وما هی؟

فقال علیه السلام إن الله تبارک وتعالی أمر المؤمنین بالصلاه فی کتابه , فلم یدروا ما الصلاه ولا کیف یصلون , فأمر الله عزَّ وجلَّ محمداً نبیه صلی الله علیه و آله و سلم أن یبین لهم کیف یصلون. فأخبرهم بکل ما افترض الله علیهم من الصلاه مفسراً.

۱- ([۱]) البحار ۹۴/۳۰۰.

وأمر بالزكاه , فلم يدروا ما هی , ففسرها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وأعلمهم بما یؤخذ من الذهب والفضه والإبل والبقر والغنم والزرع , ولم یدع شیئاً مما فرض الله من الزكاه إلاّ فسره لأمته , وبیّنه لهم.

وفرض علیهم الصوم , فلم یدروا ما الصوم ولا كیف یصومون , ففسره لهم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وبیّن لهم ما یتّقون فی الصوم , وكیف یصومون.

وأمر بالحج فأمر الله نبیه صلی الله علیه و آله و سلم ان یفسر لهم كیف یحجُّون , حتی أوضح لهم ذلك فی سنته.

وروی الحافظ الحاكم الحسكانی , قال: أخبرنا أبو عبدالله الدینوری , بإسناده المذكور , عن أبی إسحاق الحمیدی , قال:

نزلت هذه الآیه فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

وأخرج ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه , قال: وذكروا أنّ رجلا من همدان یقال له برد , قدم علی معاویه فسمع عمرواً یقع فی علی علیه السلام , فقال له: یا عمرو إنّ أشیاخنا سمعوا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: من كنت مولاه فعلی مولاه ((۲)) , فحقّ ذلك أم باطل؟

۱- ([۱]) - شواهد التنزیل, الحسكانی الحنفی ۱: ۱۸۸.

۲- ([۲])تاریخ البخاری الكبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, كتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من كنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرك, الحاكم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارك فیكم الثقلین, السنن الكبری, النسائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶, المتوفًّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الكتاب فهی كثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال: كأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارك فیكم الثقلین أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا كیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی كل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من كنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . الكتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳/۱۷, ج ۳/۵۹, ج ۳/۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الكبری, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذكر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبری, البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفكر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الكوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفكر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشكل الاثار, الطحاوی ۴ كشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بكر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع الموده ۴۰, تاریخ بغداد ج ۷

/ ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱/ ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹.

فقال عمرو: حقّ , وأنا أزيدك أنّه ليس لأحد من صحابه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مناقب مثل مناقب على ففزع الفتى الخ((۱)) .

وروى العلاّمه النيسابورى نظام الدين أبو بكر محمد بن الحسن الشافعى فى تفسيره , قال: عن أبى سعيد الخدرى: إنّ هذه الآيه نزلت فى فضل علىّ بن أبى طالب عليه السلام كرّم الله وجهه يوم غدير خم , . فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيده وقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهمّ وال من والاه , وعاد من

۱- ([۱]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱: ۱۸۸.

فقال عمرو: حقّ , وأنا أزيدك أنّه ليس لأحد من صحابه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مناقب مثل مناقب على ففزع الفتى الخ((۱)) .

وروى العلّامه النيسابورى نظام الدين أبو بكر محمد بن الحسن الشافعى فى تفسيره , قال: عن أبى سعيد الخدرى: إنّ هذه الآيه نزلت فى فضل علىّ بن أبى طالب عليه السلام كرّم الله وجهه يوم غدير خم , . فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيده وقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهمّ وال من والاه , وعاد من

ص: ۳۵۲

۱- ([۱]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱: ۱۸۸.

عاداه , فلقيه عمر وقال: هنيئاً لک یا ابن أبی طالب أصبحت مولای , ومولی کلّ مؤمن ومؤمنه([(۱)]) .

أقول الروایات فی نزول هذه الآیه فی قصّه الغدیر , وفی قصّه الغدیر نفسها کثیره جدّاً , زادت علی أعالی مراتب التواتر - کما لا یخفی ذلک علی المتتبّع - وکتب التفسیر , والحدیث , والتاریخ , مشحونه وملیئه بذلک ویکفیک أنّ العلّامه الأمینی: فی کتابه الغدیر ذکر رواه الغدیر فکانوا من الصحابه فقط مائه وعشره , من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ونادراً ما یصلنا شیء عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بروایه مائه وعشره من أصحابه.

وأخرج الخوارزمی الحنفی فی مقتل الحسین علیه السلام , عن أبی هارون العبدی , عن أبی سعید الخدری , أنّ حسّان بن ثابت أنشد عند ذلک هذه الأبیات:

ینادیهم یوم الغدیر نبیّهم***بخم وأسمع بالرسول منادیا

یقول فمن مولاکم ونبیّکم***فقالوا ولم یبدو هناک التعامیا

إلهک مولانا وأنت ولیّنا***ولم تر منّا فی الولایه عاصیا

فقال له قم یا علی فإنّنی***رضیتک من بعدی إماماً وهادیا

ص: ۳۵۳

۱- ([۱]) - تفسیر النیسابوری (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) هامش تفسیر الطبری۶: ۱۹۴ - ۱۹۵.

وأخرج حـديث الغـدير ونزول هـذه الآيه الكريمه فى شأن أمير المؤمنين عزّ الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبدالكريم الشـيبانى الجزرى الشافعى المعروف بابن الأثير((١)) .

وأخرجه أيضاً المحبّ الطبرى الشافعى((٢)) .

وأخرجه أيضاً إمام الحنابله أحمد بن حنبل((٣)) .

وأخرجه كذلك الحافظ البلخى محمد بن يوسف الشافعى فى مناقبه((۴)) .

وأخرجه أيضاً فقيه المالكيه ابن الصبّاغ((۵)) .

وأخرجه أيضاً فقيه الشافعيه جلال الدين السيوطى((۶)) .

وأخرج الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى عن

النبى صلى الله عليه و آله و سلم قوله من كنت مولاه فعلى مولاه ((٧)) .

١- ([١]) – أسد الغابه ٢: ٢٨.

٢- ([٢]) – ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى ,: ۶٧.

٣- ([٣]) – مسند أحمد بن حنبل۴: ٢٨١.

۴- ([۴]) – المناقب للبلخى: ٢٨.

۵- ([۵]) – الفصول المهمّه الفصل الأوّل.

۶- ([۶]) – الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى ٢: ٢٩٨.

٧- ([٧]) – تذكره الحفّاظ ١: ١٠.

وأخرج تفسير هذه الآيه الكريمه فى قصّه الغدير محمد بن على بن شاذان فى مناقبه المائه من طرق العامه أيضاً((۱)) .

وأخرج نقل هـذه الجمل عن النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم فى حـديث المناشـده , عن زيـد بن يثيع , عن على عليه السـلام جمع آخر من المحدّثين والفطاحل:

منهم: علّامه الشافعيه ابن حجر العسقلانى فى تهذيب تهذيب

الكمال((۲)) .

ومنهم: العلّامه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى فى ميزان الاعتدال((۳)) .

ومنهم: أحمد بن شعيب النسائى فى خصائصه((۴)) .

ومنهم: ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل وفيه: زيد بن نفيع((۵)) .

وأخرج الحافظ أبو القاسم سـليمان الطبرانى فى معجمه الصـغير بإسـناده عن ابن طاووس , عن أبيه , قال - فى حديث - : قال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم :

من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ((۶)) .

۱- ([۱]) - المناقب المائه المنقبه السادسه والخمسون: ۳۷.

۲- ([۲]) - تهذيب التهذيب۳: ۳۲۷.

۳- ([۳]) - ميزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى, ۲: ۱۰۷.

۴- ([۴]) - خصائص أمير المؤمنين: ۸۹ .

۵- ([۵]) - الجرح والتعديل ۱: قسم۲ ص: ۵۷۳.

۶- ([۶]) - المعجم الصغير ۱: ۷۱.

وهكذا نقله بنصّه وبنفس السند الحافظ أبو نعيم الأصبهانی فی أخبار أصفهان((۱)) .

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۶۸ } سوره المائده .

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ } من الدين {حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ}تتبعوهما وتطيعوهما .

{ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ } ولايه أمير المؤمنين((۲)) .

وقال الطوسی: وقوله " وما أنزل إليكم من ربكم " يحتمل أمرين: أحدهما ــ أن يريد به القرآن الذی أنزله علی جميع الخلق .

الثانی ــ أن يريد جميع ما نصبه الله من الأدله الداله علی توحيده وصفاته وصدق نبيه صلی الله عليه و آله و سلم .

۱- ([۱]) - أخبار اصفهان۱: ۱۲۶.

۲- ([۲]), تفسير العياشی ج ۱/ ۳۳۴ ح ۱۵۶ وبصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه ۲۹۰ هج, محمد بن الحسن الصفار ص ۹۲ .

وقال نجاح الطائی : الواجب أن تحفظوا وتنقلوا ما جاء فی توراتکم فی شأن النبی محمـد والامام علی علیه السـلام . وفعلا نقله المؤمنون منهم سلمان الفارسی الذی کان نصرانیاً ثم اسلم .

{ وَلَیَزِیدَنَّ کَثِیراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْیَاناً وَکُفْراً فَلا تَأْسَ } تحزن {عَلَى الْقَوْمِ الْکَافِرِینَ۶۸ } .

جاء فی الروایه: قال تعالی: أن یا یونس تول أمیر المؤمنین علیاً و الأئمه الراشدین من صلبه _ فی کلام له _ قال (یونس):

کیـف أتولی من لم أره ولم أعرفه , وذهب مغاضبا , فـأوحی الله تعـالی إلی الحوت أن التقمی یونس ولاـ توهنی له عظمـا , فمکث فی بطنی أربعین صـباحا یطوف معی البحـار فی ظلمـات ثلاـث ینادی أنه لا إله إلا أنت سـبحانک إنی کنت من الظالمین , قـد قبلت ولایه علی بن ابی طالب و الأئمه الراشدین من ولده , فلما أن آمن بولایتکم أمرنی ربی فقذفته علی ساحل البحر

. فقال زین العابدین علیه السلام : ارجع أیها الحوت إلی وکرک واستوی الماء ((۱)).

۱- ([۱]) – مدینه المعاجز – السید هاشم البحرانی – ج – ۲ ص ۳۱, مناقب ابن شهرآشوب: ۱۳۸/۴وعنه البحار: ۳۹/۴۶ضمن ح ۳۳و ج ۱۴ / ۴۰۱ ح ۱۵ و العـوالم: ۲۸ / ۵۴, وورد فی تفسیر البرهـان: السـید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشـیعه, تحقیق: قسم الـدراسات الاسـلامیه / مؤسـسه البعثه, قم.: ۳۷/۴ح ۸والحـدیث کما تری یقول بمعصـیه الأنبیاء – علیهم السـلام – وعـدم قبول الولایه ثم توبتهم و رجوعهم إلیها, فلعله محمول علی ما حمل علیه الآیات القرآنیه الداله علی معصـیتهم ثم رجوعهم – علیهم السـلام – لأنهم معصومون بإجماع من علماء المذهب, حتی أکثر علماء أهل السنه یقولون بعصمتهم – علیهم السلام .

ابن حجر والدارقطنی: وقال ابن حجرالمکی: إنه قیل لعمر: إنک تصنع بعلی شیئا ما تفعله ببقیه الصحابه . فقال إنه مولای "

((۱)) .

ولمنع التعجب من السائلین لعمر اذن لماذا أخذت الخلافه منه ؟

قال عمر :لا بل الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((۲)) .

وقال ابو جعفر المنصور: الملک عقیم ((۳)) .

ص: ۳۵۸

۱- ([۱]) - الصواعق المحرقه, ابن حجر ص ۲۶, و فیض القدیر - شرح الجامع الصغیر ۶ / ۲۱۸ ., المرقاه فی شرح المشکاه, ج ۵ / ۵۷۴, والمناقب, الخوارزمی الحنفی: ۹۷, ذخائر العقبی , محب الدین الطبری الشافعی, المتوفّی سنه ۶۹۴ هج . ج ۲ / ۲۲۴, و الفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/۳, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳/۷ والأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین - مخطوطه و وسیله المال - مخطوطه و معارج العلی - مخطوطه, و ذخیره المآل - شرح عقد جواهر اللآل - مخطوطه .

۲- ([۲]), در بحر المناقب ,جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص ۶۰ مخطوط

۳- ([۳]) - غایه المرام, العلامه البحرانی ۶۵۶ - ۶۵۷ .

فالملوک یعلمون أن الولایه العظمی والخلافه لامیر المؤمنین والأئمه علیهم السـلام لکنهم اغتصـبوا الخلافه وحرَّفوا الشریعه وطمسوا تراث آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

ومنع عمر المتعه کما منع من حی علی خیر العمل حین قال: إن هـذه تـدعوا الناس إلی ترک الجهاد حیث یزعمون أن الصـلاه أفضل من سائر الأعمال , ولکن الـداعی الحقیقی غیر هذا , وهو ما روی عن الصادق علیه السـلام ان عمر سـمع من النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم أن خیر العمل هو ولایه علی بن ابی طالب ((۱)) .

فأراد عمر أن یحذفها من أذهان الناس فیعتقد المسـلمون أن الخلافه کانت حقا لابی بکر وعمر وعثمان وان الشیعه یطالبون بما هو لیس حقهم .

وفی روایه أبی حمزه قـال سـمعت أبـا جعفر علیه السـلام یقول قال رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم التارکون ولایه علیالمنکرون لفضـله والمظاهرون أعداءه خارجون عن الاسلام من مات منهم علی ذلک((۲)) .

علی

علیه السـلام نفس النبی , وإنهمـا من أهل بیت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا , وإن ولایه علی مقرونه بولایه الله ورسوله , وقـد ثبت أنه

۱- ([۱]) – شجره طوبی – الشیخ محمد مهدی الحائری – ج ۱ ص ۷۰ .

۲- ([۲]) – جامع أحادیث الشیعه – السید البروجردی – ج – ۲۶ ص ۴۳ .

عليه السلام صنو النبی الأعظم فی الفضائل , ونظیره من أمته کما جاء عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم ((۱)) .

وهو منه صلی الله علیه و آله و سلم بمنزله رأسه من بدنه نصا منه صلی الله علیه و آله و سلم ((۲)) .وهما من شجره واحده وسایر الناس من شجر شتی کما روی عنه صلی الله علیه و آله و سلم .

البخاری والترمذی والنسائی وابن حنبل: علی علیه السلام هو الذی ثبت فیه قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أنت منی وأنا منک ((۳)) .

ص: ۳۶۰

۱- ([۱]) -, محب الدین الطبری الشافعی, المتوفَّی سنه ۶۹۴ هج ۲/۱۶۴.

۲- ([۲]) - تاریخ الخطیب البغدادی ج ۷ / ۱۲, مصباح الظلام للدمیاطی .الغدیر - الشیخ الأمینی - ج - ۹ص ۳۱۸-۳۱۷ .

۳- ([۳]) - صحیح البخاری, کتاب الصلح ۳ / ۱۶۸ و ج ۴ / ۲۰۷ مناقب المهاجرین, و۵ / ۸۵ باب عمره القضاء, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۲۰ الخاله أم, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, السنن الکبری, البیهقی ج ۸ / ۵۰ باب الخاله, و ج ۱۰ / ۲۲۶ باب لا بأس باستماع الحداء, طبعه دار الفکر, شرح مسلم, النووی ج ۱/ ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه طبعه ۱۹۸۷ م دار الکتاب العربی, بیروت, فتح الباری ج ۷ / ۵۷ مناقب علی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, عمده القاریء, العینی الحنفی, شرح البخاری, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, ۱۳ / ۲۷۶, و ۱۶ / ۲۱۴, و ۱۷ / ۲۶۳, المصنف, الصنعانی, المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, ج ۱۱ / ۲۲۷ باب اصحاب النبی, تحقیق حبیب الاعظمی, منشورات المجلس العلمی, المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, فضائل علی, دار الفکر, بیروت, ج ۷ / ۴۹۹ والسنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۱۲۷ قول النبی: علی کنفسی .

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ٦٩ } سوره المائده .

الذين آمنوا بدين اليهوديه والنصرانيه والصابئه فى زمانهم وكانوا متقين يدخلون الجنه ولا تلفحهم نار جهنم .

ومن عاش بعد البعثه النبويه فلا يُقبل منه دينه بل يسأل عن الاسلام .

{لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ ٧٠} سوره المائده .

{لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ }العهد بالايمان بالله وأنبيائه وأوصيائه {وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلا } لهدايتهم .

{كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ٧٠ }: لا يحتاطون فى تكذيب وقتل الانبياء فهم يريدون جرَّ النبى الى دينهم وليس العكس .

ولم يطيعوا موسى ولا هارون بل أطاعوا أحبارهم .

وكانت فرقه اليهود المتخصصه فى نشر الاشاعات والاكاذيب تقوم بدورها وفقا لاوامر الاحبار , وبعدما يشوهون سمعه النبى المرسل تكون الارضيه

ص: ٣٦١

قد تهيأت لحذفه عندها تقوم فرقه القتل والاغتيال بالفتك به وازاحته عن منافسه الاحبار !!!

وسار علماء النواصب على هذا المنهج فترى فرقه منهم تختلق القصص الكاذبه والحديث المزيف والوقائع المختلقه ضدَّ الانبياء والاوصياء وخاصه المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم .

ثم قامت الفرقه الثانيه بسقيه السم كما قال الامام الصادق عليه السلام :

جاء في روايه في البحار باجتماع الأربعه على سمّه ((١)).

وجاء عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله (الصادق)(عليه السلام) قال: «تدرون مات النبي صلى الله عليه و آله و سلم أو قُتِل ان الله يقول:)أفإن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم((٢)). فسمَّ قبل الموت إنَّهما سقتاه»((٣)) .

وتشير هذه الروايه الى ان عائشه وحفصه سقتاه السم وقتلتاه.

وجاء في روايه: عائشه وحفصه سقتاه (سماً) ((۴)).

ص: ٣۶٢

١- ([١]) البحار، المجلسي ٢٢/٢٣٩، ٢۴۶ , طبعه دار احياء التراث العربي، بيروت , وهم أبو بكر وعمر وعائشه وحفصه.

٢- ([٢]) النساء: ١۴۴.

٣- ([٣]) تفسير العياشي ١/٢٠٠، البحار، المجلسي ۶ / ١٠٨۶، ٢٢/۵١۶، ٢٨/٢١.

۴- ([۴]) البحار، المجلسي ٢٢/۵١۶.

{وَحَسِبُوا أَلا تَكُونَ فِتْنَهٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ٧١ } سوره المائده .

{وَحَسِبُوا أَلا تَكُونَ فِتْنَهٌ } حيث كان النبى بين أظهرهم {فَعَمُوا } عن الحق الالهى {وَصَمُّوا } عن استماعه بقفلهم لاذانهم , حيث قُبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم {ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ } لتوبه فريق منهم .

وقال العياشى :قال الامام الصادق عليه السلام : حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام ((١)).

{ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا } الى الساعه((٢)) .

{كَثِيرٌ مِنْهُمْ } بعد ذلك {وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ(٧١) } .فيعاقبهم عليه .

معظم المسلمين مثل الاقوام السابقه فى زمن الانبياء الماضين يفارقون الحق باستمرار رغم الهدايه المستمره لهم .

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّهَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَار(٧٢) سوره المائده .

وهم اليعقوبيه القائلون بالاتحاد .

١- ([١]) البرهان ج ١: ٤٩١ . البحار ج ٧: ١٥٥ . وقيل لعل المراد بالساعه ساعه غلبه الحق بظهور القائم عليه السلام .
٢- ([٢]), الكافى ج ٨ / ١٩٩ .

وكيف يؤمنون بعيسى عليه السلام رباً لهم وعيسى يقول: أنا عبد الله ومن يشرك بالله مصيره جهنم .

جاء فى قاموس الكتاب المقدس:

(انَّ التثليث أمر بيّن واضح فى الاناجيل .والمسيح بما انه ابن الله فهو إله بكل الكمالات غير المحدوده التى للجوهرى) ((۱)) .

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاثَه وَمَا مِنْ إلَه إلا إلَهٌ وَاحِدٌ وَإنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ۷۳ سوره المائده .

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاثَه } بقولهم الله والابن وروح القدس , فهو كفر مثل قولهم بالكفر من الاساس.

{ .وَمَا مِنْ إلَه إلا إلَهٌ وَاحِدٌ وَإنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ۷۳ } : لقولهم الكفر وجعلهم شريكا لله تعالى .

وَمَا مِنْ إلَه إلا إلَهٌ وَاحِدٌ : آيه من آيات التوحيد وهى كثيره فى الانجيل والتوراه والقرآن فكيف يعصوها وينادون بالتثليث .

والله تعالى هو أول من بين التوحيد الالهى بشكل واضح وشفاف لا يحتاج الى تبيين وعلى رأس هذا فى آيه الاخلاص :

ص: ۳۶۴

۱- ([۱]) قاموس الكتاب المقدس المطبوع : سنه ۱۹۶۴ ص ۱۰۸.

{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١* اللَّهُ الصَّمَدُ ٢* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ٤* }.

{أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ٧٤ }.سوره المائده

يصممون على عدم الاشراك بالله تعالى ويطلبون الاستغفار عن الذنوب القديمه , قبل أن يحل العذاب بهم .

{مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ٧٥

} سوره المائده .

{مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إلا رَسُولٌ } وليس إله ولا ابن لله تعالى .

{قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ } مثل باقى الرسل {وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ } آمنت بالرسالات السماويه {كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ } ولم يكونا من الالهه .

{انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ } الالهيه لمعرفه الرب والانبياء .

{ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ٧٥ }

معناه كيف يصرفون عن الحق إلى الافك (الكذب) ، وينحرفون عن الصواب وارض مأفوكه صرف عنها المطر .

ومن بالإعجاز فى كتاب القرآن الكريم :

ذكرت كلمه الأيام ٣٦٥ مره وهو عدد أيام السنه.

ذكر اليوم منفردا ٣٠ مره وهو عدد أيام الشهر.

ذكر القمر ١٢ مره وهو عدد الأشهر القمريه.

ذكر الشهر ١٢ مره وهو عدد أشهر السنه.

ذكر الإيمان ٢٥ مره والكفر ٢٥ مره أيضا.

ذكرت الدنيا ١١٥ مره والآخره ١١٥ مره أيضا.

ذكرت الملائكه ٨٨ مره والشيطان ٨٨ مره.

ذكر الناس ٥٠ مره والأنبياء ٥٠ مره.

ذكر الرجال ٢٤ مره والنساء ٢٤ مره أيضا.

ذكرت الحياه ١٤٥ مره والموت ١٤٥ مره.

ذكرت الحسنات ١٦٧ مره والسيئات أيضا ١٦٧ مره

ذكرت السموات ٧ مرات على عددها.

ذكر العقاب ١١٧ مره والمغفره ٢٣٤ مره

ومعجزات القرآن لا تعد ولا تحصى .

{ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ٧٦ } سوره المائده .

أتعبدون الاصنام وهى لا تملك النفع والضر لكم والله تعالى هو المعطى والمنقذ والمشافى والرزاق وبيده كل شىء .

{قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْم قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ سوره المائده . ٧٧:

وهم النصارى .

ص: ٣٦٦

ثم قال أمير المؤمنين علیه السلام : كل من كفر بالله فهو مغضوب علیه ، وضال عن سبیل الله عز وجل . وقال الرضا علیه السلام كذلك ، وزاد فیه ، فقال:

ومن تجاوز بأمیر المؤمنين علیه السلام العبودیه فهو من المغضوب علیهم ومن الضالین ([(۱)]) .

وقال أمیر المؤمنين علیه السلام : " لا تتجاوزوا بنا العبودیه ، ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا ([(۲)]) .

وإیاكم والغلو كغلو النصارى ، فأني بریئ من الغالین " .

{قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِّ } الغلو كفر بعبید الله {وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ } انحرافات الزائغین {قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ۷۷ } الصراط المستقیم .

{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ۷۸ } سوره المائده.

كانوا یعصون الانبیاء ویظلمون الناس .

ص: ۳۶۷

۱- ([۱]) تفسیر العسكری, تفسیر الایه و عنه البحار: ۹۲ / ۲۵۶ ذ ح ۴۸ ، وتأويل الآيات: ج ۱/ ۳۰ ح ۱۵ قطعه ، وعنه البحار: ۲۵ / ۲۷۳ ضمن ح ۲۰ وعن الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه: ج ۲ / ۲۳۳ قطعه .

۲- ([۲]) تفسیر العسكری, تفسیر الایه .

عن مسعده ابن صدقه قال سأل رجل أبا عبد الله علیه السلام عن قوم من الشیعه یدخلون فی اعمال السلطان ویعملون لهم ویحبونهم ویوالونهم ، قال لیس هم من الشیعه ولکنهم من أولئک ثم قرأ أبو عبد الله علیه السلام هذه الآیه :

{ لعن الذین کفروا من بنی إسرائیل علی لسان داود وعیسی بن مریم ــ إلی قوله ــ ولکن کثیرا منهم فاسقون } ((۱)) .

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: " لعن الذین کفروا من بنی إسرائیل علی لسان داود وعیسی بن مریم " قال: الخنازیر علی لسان داود ، والقرده علی لسان عیسی بن مریم ((۲)).

وقد حرم العمل من الکافرین الا فی موارد أجاها الائمه المعصومین .

{کَانُوا لا یَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنکَر فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا کَانُوا یَفْعَلُونَ ۷۹} سوره المائده .

ص: ۳۶۸

۱- ([۱]) تفسیر علی بن ابراهیم القمی ـسنه الوفاه ۳۰۷ هج, المصحح, السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ج ۱ / ۱۷۶وتفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هـج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه .

۲- ([۲]) تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. , تفسیر الایه و البرهان ج ۱: ۴۹۱ .

{كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ } لا ينهى بعضهم الاخر , أى لا يأمرون بالمعروف ولا يتناهون عن المنكر {عَنْ مُنكَر فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ٧٩ } قسم مؤكد بتقبيح عملهم .

وفى الآيه دلاله على وجوب انكار المنكر ، لان كل شئ ذم الله عليه فواجب تركه إلا أن يقيد بوقت يخصه .

وأى منكر أفحش ، وأى معصيه أعظم من تشبيه الله تعالى بخلقه ، ومن تجويره فى حكمه ، ومن سوء الثناء عليه وإضافه الفواحش والقبائح إليه وكيف لا يكون كذلك وفى القول بالتشبيه والاجبار الانخلاع عن معرفه الله

تعالى ومعرفه جميع رسله ، إذ كل من شبه الله بشئ من خلقه لم يتهيأ له أن

يثبت الله قديما وقد أثبت له مثلا محدثا ((١)) .

وقال الصادق (عليه السلام) : " إن رجلا من خثعم جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فقال : يا رسول الله أخبرنى ما أفضل الإسلام ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : الإيمان بالله .

قال : ثم ماذا ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : صله الرحم .

قال : ثم ماذا ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

قال : فقال الرجل : فأى الأعمال أبغض إلى الله عز وجل ؟

١- ([١]) رسائل الشريف المرتضى ج ٢ / ١٨٦ .

قال صلی الله علیه و آله و سلم : الشرک بالله ، قال : ثم ماذا ؟ قال : قطیعه الرحم ، قال : ثم ماذا ؟ قال : ترک الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر ((۱)) .

تفسیر الإمام العسکری : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لقد أوحی الله فیما مضی قبلکم إلی جبرئیل فأمره أن یخسف ببلد یشتمل علی الکفار والفجار فقال جبرئیل یا رب أخسف بهم إلا بفلان الزاهد ؟ فیعرف ماذا یأمره الله به ؟ فقال الله تعالی : بل اخسف بهم وبفلان قبلهم فسأل ربه ، فقال رب عرفنی لم ذلک وهو زاهد عابد ؟ قال : مکنت له وأقدرته فهولا یأمر بالمعروف ولا ینهی عن المنکر ، وکان یتوفر علی حبهم وفی غضبی لهم ، فقالوا : یا رسول الله فکیف بنا ونحن لا نقدر علی إنکار ما نشاهده من منکر ؟ فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنکر أو لیعمکم الله بعذاب ثم قال : من رأی منکرا فلینکره بیده إن استطاع ، فإن لم یستطع فبلسانه ، فإن لم یستطع فبقلبه ، فحسبه ان یعلم الله من قلبه إنه لذلک کاره ((۲)) .

{ تَرَی کَثِیراً مِنْهُمْ یَتَوَلَّوْنَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أنفُسُهُمْ أنْ سَخِطَ اللّهُ عَلَیْهِمْ وَفِی العَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۸۰ } سوره المائده .

ص: ۳۷۰

۱- ([۱])([۱]) تذکره الفقهاء ج ۹ / ۴۳۸ .

۲- ([۲]) البحار ج ۹۷ / ۸۵ .

{تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ } اليهود {يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } يناصرون الكافرين وقال الامام أبو جعفر عليه السلام يتولون الملوك الجبارين ، ويزينون لهم أهواءهم ليصيبوا من دنياهم .

{لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أنفُسُهُمْ } .

تقبيح عملهم {أنْ سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى العَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ

٨٠ }

{وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا اُنزِلَ إلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ٨١ }

وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا اُنزِلَ إلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ } الكافرين وديدن اليهود قديماً وحديثاً اتخاذهم حلفاءاً لهم لمحاربه المؤمنين {أوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ } اليهود {فَاسِقُونَ(٨١) } سوره المائده .

ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما انزل إليه ما اتخذوهم اولياء . لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولو لا الإجماع على أن البغض فى الله والحب فى الله واجب لما تعرضنا لمعاداه احد فى الدين .

{لَتَجِدَنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ٨٢ } سوره المائده .

{ لَتَجِدَنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أشْرَكُوا } كان اليهود والمشركون وما زالوا أعداءاً للمؤمنين .

ص: ٣٧١

{وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى } النصارى كانوا وما زالوا قريبين من المسلمين , فلم يحاربوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم , عكس ما فعل اليهود , وسوف يناصرون الامام المهدى مع نبيهم عيسى عند محاربته اليهود والنواصب .

{ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ } علماء النصارى .

{وَرُهْبَاناً } عباداً لله {وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ(٨٢) } على المؤمنين.

{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا } اليهود والكفار أشد الناس عداوه للشيعه وفعلا حدث هذا ويحدث اليوم فترى اسرائيل والصهيونيه تشارك فى قتل الشيعه فى بلدان العالم .

والمخالفون النواصب مثل اليهود لذا قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

اليهود ثلاثه , يهود قوم موسى ويهود قوم عيسى ويهود أمتى , ويهود أمتى أشد على أهل بيتى وشيعتى من هؤلاء .

النواصب : وقال سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و آله و سلم : أخوف ما أخاف عليكم من يهود أمتى (النواصب) .

: واخوف ما اخاف على امتى من يهود امتى.

أى النواصب فهؤلاء هم الذين قتلوا النبى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم والائمه الاحد عشر عليهم السلام وأمهم فاطمه ÷ ولم يفلت منهم الا الامام المهدى عليه السلام .

والان تتحد اليهود والنواصب لمحاربه المهدى ليقتلوه ويديموا سيطرتهم على العالم بالظلم والقهر والحروب والمآسى .

وعن شـهر بن حوشب قال قال لی الحجاج بان آیه فی کتاب الله قـد أعیتنی ، فقلت أیها الأمیر أیه آیه هی ؟ فقال قوله: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ إلا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ } والله انی لآمر بالیهودی والنصـرانی فیضرب عنقه ثم أرمقه بعینی فما أراه یحرک شفتیه حتی یخمد ، فقلت أصلح الله الأمیر لیس علی ما تأولت . قال کیف هو ؟

قلت إن عیسـی علیه السـلام ینزل قبل یوم القیامه إلی الدنیا فلا یبقی أهل مله یهودی ولا نصـرانی إلا آمن به قبل موته ویصـلی خلف المهدی علیه السلام .

قال: ویحک انی لک هذا ومن أین جئت به ؟

فقلت حدثنی به محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام . فقال الحجاج: جئت بها واللهِ من عین صافیه ((۱)) .

مکانه المخالفین النواصب : علی بن محمد عن البرقی عن عثمان عن میسـر قال « دخلت علی أبی عبد اللَّه علیه السلام فقال علیه السلام :کیف أصحابک؟

فقلت جعلت فداک لنحن عندهم شـر من الیهود والنصاری والمجوس . قال: وکان متکئا فاستوی جالسا ثم قال علیه السلام : کیف قلت ؟قلت واللَّه لنحن عندهم شر من الیهود والنصاری والمجوس والذین أشرکوا .

۱- ([۱]) تفسیر علی بن ابراهیم القمی ـسنه الوفاه ۳۰۷ هج, المصحح, السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ج ۱/ ۱۵۸, تفسیر الایه .

فقال علیه السلام :أما واللّه لا یدخل النار منکم اثنان لا واللّه ولا واحد واللّه إنکم الذین قال اللّه تعالی « وَقالُوا ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ اتَّخَذْناهُمْ سِخْرِیًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ » ثم قال طلبوکم واللّه فی النار واللّه فما وجدوا منکم أحدا » ((۱)).

{وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَی الرَّسُولِ تَرَی أَعْیُنَهُمْ تَفِیضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ یَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاکْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِینَ۸۳ } سوره المائده .

{وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَی الرَّسُولِ } من القرآن {تَرَی أَعْیُنَهُمْ تَفِیضُ مِنَ الدَّمْعِ } لرقه أفئدتهم .

{مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ یَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاکْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِینَ۸۳ } عندما سمع النجاشی آیات القرآن من فم جعفر بن أبی طالب فی شأن عیسی ومریم بکی مع أصحابه , قال النجاشی:

{وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ یُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِینَ ۸۴ } سوره المائده .

{وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِّ } القرآن الکریم ومحمد وآله الائمه الاثنی عشر المنتجبین العظام .

۱- ([۱]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هجـ, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: ۱۳۶۳, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ، ۸ / ۷۸ / ۳۲ .

وأهل البيت هم العظام الخلفاء الصديقون والراشدون وآيات الله العظمى والمراجع الكبار وحجج الله وثقاه الاسلام والصراط المستقيم والعروه الوثقى والحبل المتين .

والامام على عليه السلام هو أمير المؤمنين والفاروق والصديق والنبأ العظيم لكن الاميين الذين لم يتركوا كتابا للامه ينتفع به وكانوا سراقها هجموا عليهم وسرقوا ألقابهم الكبرى , وحلوا بها أنفسهم , فأصبح الاول الصديق واصبح الثانى أمير المؤمنين والفاروق و..و..و.. الى يومنا هذا .

{وَنَطْمَعُ أنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِينَ٨٤ } المسلمين .

نهى الله عز وجل ان يوالى المؤمن الكافر إلا عند التقيه واما قوله (لتجدن أشد الناس عداوه للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم موده للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى).

فإنه كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش فى اذى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأصحابه الذين آمنوا به بمكه قبل الهجره أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان يخرجوا إلى الحبشه ، وامر جعفر بن أبى طالب عليه السلام ان يخرج معهم ، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر ، فلما بلغ قريش خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعماره بن الوليد إلى النجاشى ليردوهم ، وكان عمرو وعماره متعاديين .

فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جنايه عماره وبرئت بنو سهم من جنايه عمرو بن العاص ، فخرج عماره وكان

حسن الوجه شابا مترفا فأخرج عمرو بن العاص أهله معه فلما ركبوا السفينه شربوا الخمر ، فقال عماره لعمرو بن العاص ، قل لأهلك تقبلنى ، فقال عمرو أيجوز هذا سبحان الله ؟فسكت عماره فلما انتشأ (مخمور) عمرو وكان على صدر السفينه ، دفعه عماره وألقاه فى البحر فتشبث عمرو بصدر السفينه وأدركوه فأخرجوه " فوردوا على النجاشى وقد كانوا حملوا إليه هدايا فقبلها منهم ، فقال عمرو بن العاص أيها الملك ان قوما منا خالفونا فى ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا إليك فردهم الينا ، فبعث النجاشى إلى جعفر فجاؤوا به ، فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء ؟ فقال جعفر أيها الملك وما يقولون ؟

قال يسألون ان أردكم إليهم ، قال أيها الملك سلهم أعبيد نحن لهم ؟

فقال عمرو: لا بل أحرار كرام ، قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها ؟ قال لا مالنا عليكم ديون ، قال فلكم فى أعناقنا دماء تطالبوننا بها ؟

قال عمرو: لا ، قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم .

فقال عمرو بن العاص أيها الملك خالفونا فى ديننا وسبوا آلهتنا وأفسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع أمرنا

فقال جعفر نعم أيها الملك خالفناهم بأنه بعث الله فينا نبيا امر بخلع الأنداد ، وترك الاستقسام بالأزلام ، وأمرنا بالصلاه والزكاه ، وحرم الظلم والجور ، وسفك الدماء بغير حقها والزناء والربا والميته والدم ، وأمرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى .

فقال النجاشی بهذا بعث الله عیسی بن مریم علیه السلام .

ثم قال النجاشی: یا جعفر هل تحفظ مما انزل الله علی نبیک شیئا ؟

قال: نعم فقرأ علیه سوره مریم فلما بلغ إلی قوله " وهزی إلیک بجذع النخله تساقط علیک رطبا جنیا فکلی واشربی وقری عینا " فلما سمع النجاشی بهذا بکی بکاءا شدیدا ، وقال هذا والله هو الحق .

فقال عمرو بن العاص أیها الملک ان هذا مخالفنا فرده الینا ، فرفع النجاشی یده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسکت ، والله یا هذا لان ذکرته بسوء لأفقدنک نفسک ، فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسیل علی وجهه وهو یقول إن کان هذا کما تقول أیها الملک فانا لا نتعرض له ، وکانت علی رأس النجاشی وصیفه له تذب عنه ، فنظرت إلی عماره بن الولید وکان فتی جمیلا فأحبته فلما رجع عمرو بن العاص إلی منزله ، قال لعماره لو راسلت جاریه الملک ، فراسلها فأجابته ، فقال عمرو قل لها تبعث إلیک من طیب الملک شیئا ، فقال لها فبعثت إلیه فاخذ عمرو من ذلک الطیب ، وکان الذی فعل به عماره فی قلبه حین ألقاه فی البحر فادخل الطیب علی النجاشی .

فقال أیها الملک ان حرمه الملک عندنا وطاعته علینا وما یکرمنا إذا دخلنا بلاده ونأمن فیه ان لا نغشه ولا نریبه وان صاحبی هذا الذی معی قد راسل حرمتک وخدعها وبعثت إلیه من طیبک ثم وضع الطیب بین یدیه ، فغضب النجاشی وهم بقتل عماره ثم قال لا یجوز قتله فإنهم دخلوا بلادی فأمان لهم ، فدعا النجاشی السحره فقال لهم اعملوا به شیئا أشد علیه من القتل ،

فأخذوه ونفخوا فی إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح ، وكان لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له فی موضع حتی ورد الماء مع الوحش فأخذوه فما زال يضطرب فی أيديهم ويصيح حتی مات .

ورجع عمرو إلی قريش فأخبرهم ان جعفر فی ارض الحبشه فی أكرم كرامه فلم يزل بها حتی هادن رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافی بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشه من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر ، وولد للنجاشی ابن فسماه محمدا ، وكانت أم حبيب بنت أبی سفيان تحت عبد الله فتنصر فكتب رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم إلی النجاشی يخطب أم حبيب ((١))، فبعث إليها النجاشی فخطبها لرسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فأجابته ، فزوجها منه وأصدقها أربعمائه دينار وساقها عن رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم ، وبعث إليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها إلی رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم ، وبعث إليه بماريه القبطيه أم إبراهيم ، وبعث إليه بثياب وطيب وفرس ، وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين ، فقال لهم انظروا إلی كلامه والی مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينه دعاهم رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم إلی الاسلام وقرأ عليهم القرآن " وإذ قال الله يا عيسی بن مريم اذكر نعمتی عليك وعلی والدتک – إلی قوله _ فقال الذين كفروا منهم ان هذا إلا سحر مبين " .

١- ([١]) وهی أم حبيبه رمله بنت أبی سفيان ، هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش إلی الحبشه ثم تنصر عبد الله هنالك ومات علی النصرانيه وثبتت أم حبيبه علی دينها الاسلام ثم تزوجها رسول الله صلی الله عليه وآله (أعلام النساء) .

فلما سمعوا ذلک من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بکوا وآمنوا ورجعوا إلی النجاشی فأخبروه خبر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وقرأوا علیه ما قرأ علیهم ، فبکی النجاشی وبکی القسیسون واسلم النجاشی ولم یظهر للحبشه اسلامه وخافهم علی نفسه وخرج من بلاد الحبشه إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فلما عبر البحر توفی فأنزل الله علی رسوله: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ٨٢ } سوره المائده ((١)).

وسیره عمرو بن العاص مع عماره بن الولید المخزومی تبین تراجم قریش فی فسقهم وزناهم وخیاناتهم لبعضهم البعض وبغضهم للدین وشعاراته ومناهجه فی الایمان والعباده و الحریه والعداله والصدق والعفه والاحسان الی الناس والامر بالمعروف والنهی عن المنکر .

{فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ٨٥ }سوره المائده .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } من شتّی الادیان والمذاهب کفروا بآیات الله الکبری وعلی رأسها أهل البیت العظام المعصومین .

وقال تعالی : لهم دار السلام عند ربهم وهو ولیهم بما کانوا یعملون . الانعام " ۶ " / ۱۲۷ .

۱- ([۱]) تفسیر علی بن إبراهیم : ۱ / ۱۷۶ و تفسیر البرهان ج ۲ / ۳۴۶ .

(ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين)([1])

(سلام على نوح فى العالمين * إنا كذلك نجزى المحسنين) ([2]) .

(وناديناه أن يا إبراهيم * قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين)([3])

(سلام على إبراهيم * كذلك نجزى المحسنين)([4]) .

(سلام على موسى وهارون * إنا كذلك نجزى المحسنين) ([5]) .

(سلام على إل ياسين * إنا كذلك نجزى المحسنين) ([6]) .

و جزاء المحسنين فى الآخره :

(وجزاهم بما صبروا جنه وحريرا) ([7]) .

(كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزى المحسنين) ([8]) .

١- ([1]) القصص : ١٤ .
٢- ([2]) الصافات : (٧٩ _ ٨٠) و (١٠٤ _ ١٠٥) و (١٠٩ _ ١١٠) و (١٢٠ _ ١٢١) .
٣- ([3]) الصافات : (٧٩ _ ٨٠) و (١٠٤ _ ١٠٥) و (١٠٩ _ ١١٠) و (١٢٠ _ ١٢١)
٤- ([4]) الصافات : (٧٩ _ ٨٠) و (١٠٤ _ ١٠٥) و (١٠٩ _ ١١٠) و (١٢٠ _ ١٢١)
٥- ([5]) الصافات : (٧٩ _ ٨٠) و (١٠٤ _ ١٠٥) و (١٠٩ _ ١١٠) و (١٢٠ _ ١٢١)
٦- ([6]) الصافات : ١٣٠ ، ١٣١ .
٧- ([7]) الإنسان : ١٢ .
٨- ([8]) المرسلات : ٤٣ ، ٤٤ .

(جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزى الله المتقين) ((1)) .

{أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ٨٦ } سوره المائده .

الخوارج بشتى صنوفهم من وهابيين وسلفيين ونواصب يعادون آيات الله الكبرى المتمثله فى الأئمه الخلفاء الاثنى عشر وهذه طامه كبرى لهم توردهم الجحيم .

ولا ينفعهم التوحيد الخاوى الذى يدعوه ويرفعوه ويتبجحوا به فهم مجسمون مما يعنى معاداتهم للاله الرب الذى لا يرى:

{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ١٤٣ }_سوره الاعراف .

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } ٨٧ سوره المائده .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ } .

عن ابن أبى عمير عن بعض رجاله عن أبى عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآيه فى أمير المؤمنين عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون ، فاما أمير المؤمنين

١- ([١]) النحل : ٣١ .

عليه السلام فحلف ان لا ينام بالليل ابدا ([(۱)]) واما بلال فإنه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا ، واما عثمان بن مظعون فإنه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امرأه عثمان على عائشه وكانت امرأه جميله ، فقالت عائشه ما لى أراك معطله فقالت ولمن أتزين فوالله ما قاربنى زوجى منذ كذا وكذا ، فإنه قد ترهب ولبس المسوح وزهد فى الدنيا ، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخبرته عائشه بذلک ، فخرج فنادى الصلاه جامعه ، فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات الا انى أنام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتى فليس منى ، فقاموا هؤلاء فقالوا يا رسول الله حلفنا على ذلک فأنزل الله تعالى:(لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشره مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبه فمن لم يجد فصيام ثلاثه أيام ذلک كفاره ايمانكم إذا حلفتم الآيه) ([(۲)]) .

قالوا: يا رسول الله فكيف نصنع بأيماننا ؟ فأنزل الله هذه الآيه .

۱- ([۱]) وهذا من الافتراءات على باب مدينه العلم وعالم أهل الكتاب ووصى رسول الله . اذ كيف يحلف الامام على عليه السلام بما لا يجيزه الاسلام وهذا لا يفعله الصحابه المعاشرون للنبى فكيف يفعله امام الدين والنبأ العظيم ؟

۲- ([۲]) تفسير على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه ۳۰۷ هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه ۱۴۰۴ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم, تفسير الايه .

وقيل: نزلت فی عبـد الله بن رواحه ، کان عنده ضـيف ، فأخرت زوجته عشاه ، فحلف لا يأکل من الطعام ، وحلفت المرأه لا تأکل إن لم يأکل ، وحلف الضـيف لا يأکل إن لم يأکلا ، فأکل عبد الله بن رواحه ، وأکلا معه فأخبر النبی صلی الله عليه و آله و سلم بذلک ، فقال له: أحسنت . عن ابن زيد .

وقال نجاح الطائی : لقـد حاول البعض من النواصب الاعتداء علی الساحه العلويه المقدسه بالروايات الکاذبه , وکتبوا الکثير من الحديث باسـم الصادق والباقر ' وهی مخالفه للقرآن والحديث الصحيح الوارد عنهما ' .

والبعض القليل هم الحمقی من يريدون أن يضعوا فضائل فيختلقون مثل هذه الاکاذيب . وهم لا يعلمون انها مثالب لا يعملها الانبياء والاوصياء .

وهذا طبيعی فی عالم فيه جواسيس تعمل للحکومات الغاصبه للخلافه وحمقی أميون ليس لهم من العلم من نصيب .

المعنی: (لاـ يؤاخـذکم الله بـاللغو فی أيمـانکم) مضـی الکلاـم فی لغو اليمين وحکمه فی سوره البقره ، ولاـ کفـاره فيه عنـد أکثر المفسـرين والفقهـاء ، إلاـ مـا روی عن إبراهيم النخعی أنه قـال: فيها الکفاره (ولکن يؤاخـذکم بما عقـدتم الأيمان) إن جعلت ما موصوله فمعناه بالـذی عقـدتم . وإن جعلته مصـدريه ، فمعنـاه بعقـدکم ، أو بتعقيـدکم الأيمان ، أو بمعاقـدتکم الأيمان ، وتفسـيره أن يضـمر الامر ، ثم يحلف بالله ، فيعقد عليه اليمين ، عن عطاء .

وقيل: هو ما عقدت عليه قلبك وتعمدته ، عن مجاهد (فكفارته) أی كفاره ما عقدتم إذا حنثتم ((۱)) .

وروی الحافظ الحاكم الحسكانی , قال: أخبرنا أبو سعد الصفار , بإسناده المذكور , عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمی قال:

إنّ علياً عليه السلام وعثمان بن مظعون , ونفراً من أصحاب رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم , تعاقدوا أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يأكلوا اللحم , فبلغ رسول الله , فأنزل الله تعالی:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) ((۲)) .

محاوله النواصب الافتراء علی الامام علی عليه السلام معروفه والا كيف يحرم مولی المسلمين عليه النوم فهذا غير ممكن لامور عده:

۱ــ السند ضعيف لا يعتد به : (عن ابن أبی عمير عن بعض رجاله) من هو هذا الرجل كی نعرف وثاقته وديانته ومذهبه .

۲ــلا يمكن للانسان فی الظروف الطبيعيه الابتعاد عن النوم مدی الحياه بحجه العباده وغيرها . ولم يفعله أحد ولا يقدر عليه شخص .

۳ــ لو طبق الامام علی عليه السلام هذا المنهج (وهو منهج بعيد عن الواقع) لسار عليه الموالون له وشيعته وهذا عصيان للامر الالهی القائل:

{وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً }ــسوره الانعام ۹۶.

۱- ([۱]) تفسير الطبرسی, تفسير الايه .

۲- ([۲]) - شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی ۱: ۱۹۵.

{ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِتَسْکُنُوا فِیهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً } سوره یونس ۶۷.

۴_ کان الامام علی علیه السلام یعیش مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم وهو باب مدینه العلم کما جاء فی الحدیث: قال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((۱)).

ص: ۳۸۵

۱- ([۱]) صحیح الحاکم النیسابوری ج ۳ / ۱۲۶, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم :حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق یوسف المرعشلی, الاستیعاب, ابن عبد البر ۳ / ۱۱۰۲, تحقیق علی البجاوی طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجریه دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی ۹, طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, المعتزلی ج ۷ / ۲۱۹ موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, المعجم الکبیر ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی, طبعه ۲, دار احیاء التراث العربی, بیروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص ۲ طبعه مکتبه المفید, قم, ونصب الرایه, الزیعلی ج ۱/ ۲۵, تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه ۱, ۱۹۹۵ م, الجامع الصغیر, السیوطی۱ / ۴۱۵, حرف الهمزه, طبعه ۱, دار الفکر, بیروت, کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی۳ / ۶۰, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام طبع ۱, دار الکتب العلمیه, بیروت, کشف الخفاء, العجلونی ج ۱/ ۲۰۳ الهمزه مع النون طبعه ۳, ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸, والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج ۱/ ۳۳۴ والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ۳ / ۸۴ بیان خطأه فی بیان صلاته, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, طبعه دار الإمام النووی, عمان, الاردن, الفتاوی الحدیثه ۱۲۳ طبع مصر الاولی ۱۳۵۳ هجریه, وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه: " فتح الملک العلی بصحه حدیث: أنا مدینه العلم وعلی بابها, وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلامیه بمصر . ورواه عن المسند, فی ینابیع الموده ص ۲۸۶, وفی الریاض النضره ج ۲ ص ۱۹۸, وفی ذخائر العقبی ص ۸۳, وأسد الغابه ج ۴ ص ۲۲, وتاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۷۱, والصواعق المحرقه ص ۷۶, والاصابه ج ۲ ص ۵۰۹, وأورده الذهبی فی تلخیصه فی نفس الصفحه, معترفا بصحته, وکنوز الحقائق ص ۴۳, وذخائر العقبی ص ۷۷, وتهذیب التهذیب ج ۶ص ۲۲۰, ولسان المیزان ج ۱ ص ۴۳۲, وإسعاف الراغبین فی هامش نور الابصار ص ۱۵۶, شواهد التنزیل, الحکسانی۱ / ۱۰۴, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, تفسیر ابن العربی ج ۱/ ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجریه, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ بغداد ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲, تحقیق مصطفی عبد القادر طبعه ۱, ۱۹۹۷ م دار الکتب العلمیه بیروت, تاریخ دمشق ج ۹ / ۲۰ اسماعیل بن علی, و ج ۴۲ / ۳۷۸ عن الإمام علی و ج ۴۲ / ۳۸۳ عن جابر الانصاری, تحقیق علی شیری, طبع دار الفکر, بیروت, اسد الغابه ج ۴ / ۲۲ طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, تهذیب الکمال, المزی ۱۸ / ۷۷ عن ابن عباس وقال القاسم سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث فقال: هو صحیح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ موضوع عمر بن اسماعیل, طبعه ۱, ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله, بیروت, وتذکره الحفاظ, الذهبی ج ۴ / ۱۲۳۱ موضوع السمرقندی ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت وصححه الذهبی کما قال فی الاسطر السابقه احمد المغربی الا انه فی طبعه الذهبی لتذکره الحفاظ هذه حرفت فاضیف الی الحدیث الصحیح کلمه (متهم)بین قوسین, فاصبح التالی: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل یحیی بن معین عن أبی الصلت الهروی فقال: ثقه صدوق الا أنه یتشیع, تهذیب الکمال, المزی ۱۸ / ۷۷ موضوع عبد السلام بن عاصم بن سلیمان, تحقیق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بیروت, تهذیب التهذیب, ابن حجر العسقلانی ج ۷ / ۲۹۶, المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه, طبعه ۱, ۱۹۸۴ م دار الفکر, بیروت, المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۸۵, الفصل السادس فی عمله, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, مسند أبی یعلی الموصلی, ج ۲/ ۵۸ المصنف, عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق عبد الله عمر البارودی ج ۵ / ۶۳۷ طبعه ۱, ۱۹۸۸ م دار الجنان, بیروت, البدایه والنهایه ,ابن

کثیر ج ۷ / ۳۹۵ حدیث اخر, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م, تحقیق علی شیری, احیاء التراث العربی, بیروت .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم : « أنا مدینه الحکمه وعلی بابها ولا تؤتی المدینه الا من الباب » ((۱)).

ص: ۳۸۶

۱- ([۱]) صحیح الترمذی ج ۱۳ / ۱۷۱ باب مناقب علی بن ابی طالب, تاریخ بغداد للخطیب ج ۱۱ / ۲۰۴, موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, تهذیب المزی ۲۱ / ۲۷۷ موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, میزان الاعتدال, الذهبی ۳ / ۴۱ ح ۵۵۲۳, الکشف الحثیث, سبط ابن الجوزی ۲۱۴ حرف المیم, تحقیق صبحی السامرائی, طبعه ۱, ۱۹۸۷ م, عالم الکتب, بیروت, الکامل, ابن عدی ج ۵ / ۱۷۷ موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنی المتوفّی سنه ۳۸۵ هجریه, طبعه ۱, ۱۴۰۵ هجریه, دار طیبه, الریاض, ج ۳ / ۲۴۷ من حدیث علی, وحلیه الأولیاء لابی نعیم ج ۱/ ۶۴, کنز العمال .۱ ج ۶ / ۱۵۶.

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم : « أنا مدینه الحکمه وعلی بابها ولا تؤتی المدینه الا من الباب » ((۱)).

ص: ۳۸۷

۱- ([۱]) صحیح الترمذی ج ۱۳ / ۱۷۱ باب مناقب علی بن ابی طالب, تاریخ بغداد للخطیب ج ۱۱ / ۲۰۴, موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, تهذیب المزی ۲۱ / ۲۷۷ موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, میزان الاعتدال, الذهبی ۳ / ۴۱ ح ۵۵۲۳, الکشف الحثیث, سبط ابن الجوزی ۲۱۴ حرف المیم, تحقیق صبحی السامرائی, طبعه ۱, ۱۹۸۷ م, عالم الکتب, بیروت, الکامل, ابن عدی ج ۵ / ۱۷۷ موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنی المتوفَّی سنه ۳۸۵ هجریه, طبعه ۱, ۱۴۰۵ هجریه, دار طیبه, الریاض, ج ۳ / ۲۴۷ من حدیث علی, وحلیه الأولیاء لابی نعیم ج ۱/ ۶۴, کنز العمال .۱ ج ۶ / ۱۵۶.

۵_ كيف يحرم الامام على عليه السلام النوم و اللحم على نفسه ويجعلها سنه علويه فى الاجيال المسلمه وهو نفس النبى صلى الله عليه و آله و سلم ووليه وخليفته ؟

هذه الاقوال واليمين يمكن صدورها من البعيدين عن النبى الذين يصعب اتصالهم به ليسألوه ويتعلموا منه ولا يمكن صدورها من الامام على عليه السلام الذى يصلى خمس صلوات يوميه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وله ساعه السحر الخاصه لوحده مع النبى الاكرم .

۶_منهج الامام على عليه السلام هو ذات منهج النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يختلفان فمن قال بتحريمه عليه السلام اللحم يخالف هذا الامر وهو مستحيل لانه نفس النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

الصحيح فى الامر: قوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّات وَعُيُون۱۵آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ۱۶كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ۱۷ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۱۸ } سوره الذاريات

لا ينامون الا قليلا بل يصلون ويستغفرون .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أبو بكر بن مؤمن باسناده عن سعيد بن جبير , عن عبد الله بن عباس , فى قوله تعالى: {كانوا قليلاً من الّليل ما يهجعون , وبالأسحار هم يستغفرون} .

قال: نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام والحسن والحسین وفاطمه , وکان علی یصلی ثلثی اللیل الأخیر , وینام الثلث الأول , فاذا کان السحر جلس فی الاستغفار والدعاء , وکان ورده فی کل لیله سبعین رکعه یختم فیها القرآن((۱)) .

فاذا کان رأیهم ان الامام علیا علیه السلام یعبد معظم اللیل فهذا صحیح وفقا للایه القرآنیه .

{وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ۸۷ }:

و لما سمع المسلمون وصف النبی صلی الله علیه و آله و سلم للجنه قرر بعضهم ترک الدنیا والالتزام بالصیام والقیام ویجانبوا النساء والفرش والطیبات , فنهاهم النبی وقال صلی الله علیه و آله و سلم : أما أنا فأقوم وأنام وأصوم وأفطر وآتی النساء فمن رغب عن سنتی فلیس منی ((۲))
.

{ وَکُلُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللّهُ حَلالا طَیِّباً وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ۸۸ } سوره المائده .

{وَکُلُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللّهُ حَلالا طَیِّباً } أی کل شیء خلقه الله تعالی فهو حلال لکم الا ما حرمه سبحانه علیکم .

{وَحُرِّمَ عَلَیْکُمْ صَیْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً }_سوره المائده ۹۶ .

۱- ([۱]) شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی / ج ۲ / ص ۱۹۴ - ۱۹۵.
۲- ([۲]) - عوالی اللألیء, لابن جمهور الاحسائی ج۲ /۱۴۹ ح ۴۱۸ .

{وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ

}ـ سوره الاعراف ١٥٧ .

اذن تبينت قضيه الحلال والحرام ولا يمكن للامام على عليه السلام أن يحرم ما أحله الله تعالى فمنهجه منهج القرآن والرسول .

{وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِى أنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ } ٨٨ فى جميع أحكامه

فلا تخالفوه فى أمر من الامور .

{ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِى أيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ الأيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إطْعَامُ عَشَرَهِ مَسَاكِينَ مِنْ أوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أهْلِيكُمْ أوْ كِسْوَتُهُمْ أوْ تَحْرِيرُ رَقَبه فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَهِ أيَّام ذَلِكَ كَفَّارَهُ أيْمَانِكُمْ إذَا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٨٩ } سوره المائده .

{ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِى أيْمَانِكُمْ } الحلف بالله بلا قصد لا يضر وليس عليه كفاره مثل لا والله , كلا والله .

{وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأيْمَانَ } عليه اذا خالفتم وحنثتم ونقض ما عقدتم.

{فَكَفَّارَتُهُ إطْعَامُ عَشَرَهِ مَسَاكِينَ مِنْ أوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أهْلِيكُمْ أوْ كِسْوَتُهُمْ أوْ تَحْرِيرُ رَقَبه } وأو للتخيير الواجب واحده من الخصال الثلاث المذكوره .

{فَمَنْ لَمْ يَجِدْ } احداها {فَصِيَامُ ثَلاثَهِ أيَّام ذَلِكَ كَفَّارَهُ أيْمَانِكُمْ إذَا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ٨٩ } .

ص: ٣٩٠

عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سئل عن کفاره الیمین فی قول الله: " فمن لم یجد فصیام ثلاثه أیام " ما حد من لم یجد فهذا الرجل یسئل فی کفه و وهو یجد ؟

فقال: إذا لم یکن عنده فضل یومه عن قوت عیاله فهو لا یجد ، وقال: الصیام ثلاثه أیام لا یفرق بینهن ((۱)) .

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَیْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ ٩٠ } سوره

المائده .

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَیْسِرُ } القمار {وَالأَنْصَابُ } الاصنام {وَالأَزْلامُ } القداح التی یستقسمون بها {رِجْسٌ

} خبیث وقبیح {مِنْ عَمَلِ الشَّیْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ ٩٠ }.

حکم تعالی علی الخمر بالنجاسه، وکل مسکر خمر بحکم اللغه التی نزل بها القرآن، والسنه الثابته عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) حیث قوله:

کل مسکر خمر، وکل خمر حرام ((۲)).

ص: ۳۹۱

۱- ([۱]) تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. , تفسیر الایه و البرهان ج ۱: ۴۹۶ . البحار ج ۲۳: ۱۴۶ .

۲- ([۲])صحیح مسلم ۶ / ۱۰۰ کتاب الأشربه، باب بیان أن کل مسکر خمر وصحیح سنن أبی داود ج ۳ / ۳۲۷ ، وصحیح سنن ابن ماجه: ۱۱۲۴: کتاب الأشربه، باب ۹: کل مسکر حرام ح ۳۳۹۰، وصحیح سنن أبی داود، ابن الأشعث السجستانی: ج ۲ / ۱۸۴، کتاب الأشربه، باب النهی عن المسکر ح ۳۶۷۹، وصحیح سنن الترمذی: ۳ / ۱۹۳، أبواب الأشربه باب ۱؟ باب ما جاء فی شارب الخمر ح ۱۹۲۳.

قال الله عز وجل: " إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ".

فوصفها تعالى بالنجاسه والرجاسه ــ وأضافها إلى أعمال الشيطان التى أمر باجتنابها فى القرآن الكريم.

لقد أخبر " سبحانه " عن حرمه شربها وسوء عاقبتها، تأكيدا لتحريمها، فقال: (إِنَّما يُرِيدُ الشَّيطانَ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ العَداوَةَ والبَغضَآءَ فى الخمر والمَيسِرِ ويَصُدَّكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاةِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ)((١)) .

اذن الخمر نجسه، وكذلك كل شراب مسكر , لا خلاف بين المسلمن فى نجاسه الخمر، إلا ما حكى عن شذاذ لا اعتبار بقولهم.

والذى دل على نجاستها قوله تعالى:

{إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان}((٢)).

والواضح أن الرجس والرجز بمعنى واحد عند الشرع. فأما الشراب الذى اسكر كثيره: فكل من قال إنه محرم الشرب، ذهب إلى أنه نجس الخمر. وإنما ذهب إلى طهارته من ذهب إلى إباحه شربه ((٣)).

١- ([١]) المائده ٩١ ،ربيع الابرار للزمخشرى ، تاريخ المدينه المنوره لابن شبه ج ٣/٨٦٣ ، الناصريات, الشريف المرتضى, ص ٩٥٩٦.
٢- ([٢]) سوره الأنعام ١٤٥.
٣- ([٣]) المجموع شرح المهذب ج ٢ / ٥٥٧، أحكام القرآن , لجصاص ج ١/ ١٥٢، ٢٩٦ / ٣.

وقد دلت الروايات الصحيحه على تحريم كل شراب أسكر كثيره، فوجب أن يكون نجسا، لأنه لا خلاف فى أن نجاسته تابعه لتحريم شربه ((۱)).

وعن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: إن الله حرم الخمر والميسر والكوبه والغبراء . وقال: كل مسكر حرام.

الخمر محرمه بالكتاب والسنه والإجماع، قال الله تعالى:

{إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان}.

وقال المحقق الحلى: " يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما. فأخبر أن فى الخمر إثما كبيرا وأخبر أن فيها منافع للناس، ثم قال: وإثمهما أكبر من نفعهما، فثبت أنهما محرمان.

وقال تعالى: " قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم ". وجاءت آيه الاثم لتبين الحرمه فى الفواحش الظاهره والباطنه. ثم إن عطف الاثم الذى هو الخمر على الفواحش، من باب عطف الخاص على العام. والإثم المراد به الخمر قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضلَّ عقلى***كذلك الإثم ذهب بالعقول.

۱- ([۱]) الرسائل العشر, الشيخ الطوسى, ص ۲۵۸.

ووضع الامويون روايات فى مدح رجال السقيفه وللنيل من أمير المؤمنين عليه السلام افتراءا منهم عليه فقد حشره المنافقون الامويون فى آيه ولا تقربوا الصلاه فقالوا : وفى سبب نزول هذه الآيه: « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاه وأنتم سكارى » ترد روايتان يشترك فى أحداثهما على وعبد الرحمن بن عوف من المهاجرين . وسعد بن معاذ من الأنصار .

روى ابن أبى حاتم: حدثنا محمد بن عمار . حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكى أبو جعفر .عن عطاء بن السائب ، عن أبى عبد الرحمن السلمى قال: « صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما ، فدعانا ، وسقانا من الخمر ، فأخذت الخمر منا ، وحضرت الصلاه ، فقدموا فلانا (عليا) عليه السلام قال: فقرأ: قل يا أيها الكافرون . ما أعبد ما تعبدون . ونحن نعبد ما تعبدون ! فأنزل الله: « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاه وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » ((۱)) .

وهذا يبين ان واضعى الروايه كانوا من النواصب الكفار بالدين والمناصرين لشراب الخمر ابى بكر وعمر ومعاويه ويزيد.

۱- ([۱]) فى ظلال القرآن – سيد قطب (ابراهيم حسين الشاربى) –الوفاه ۱۳۸۵ هج ــ ج ۲ / ۶۶۵ , دار الشروق – بيروت المجموعه : برنامج المكتبه الشامله الإصدار ۳/۴۸ وتفسير الطبرى ج ۵ / ۱۳۴ وتفسير ابن كثير ج ۱ / ۵۱۲ .

وقد شرب رجال السقيفه الخمر فی یوم انتصارهم فی معرکه بدر واستیلائهم علی الغنائم فکان الخمر من الغنائم , فشرب ابو بکر وعمر الخمر فحدهما النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

و شرب رجال السقیفه الخمر فی نهار شهر رمضان قبل خمسه أشهر من شهاده النبی ففضحهم رسول الله .

: جاء فی النصوص الصحیحه: وکان المعروف عن أبی بکر لعب القمار وشرب الخمر فی الجاهلیه، وبعد معرکه بدر شربها مع عمر، وقالا هذا الشعر فی رثاء قتلی المشرکین:

وکائن بالقلیب([1]) قلیب بدر***من الفتیان والعرب الکرام

أیوعدنا ابن کبشه أن سنحیا***وکیف حیاه أصداء وهام

أیعجز أن یرد الموت عنِّی***وینشرنی إذا بلیت عظامی

فقل لله یمنعنی شرابی***وقل لله یمنعنی طعامی([2])

فضرب رسولُ الله عمر.

فقال عمر: أعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله، إنتهینا، إنتهینا([3]).

ص: ۳۹۵

۱- ([1]) القبر وأصله البئر.

۲- ([2]) اسباب النزول، الواحدی وأخرجه الطبری فی تفسیرهما لآیه «لا تقربوا الصلاه وانتم سکاری» ۲۰۳، ۲۱۱، ربیع الأبرار، الزمخشری.

۳- ([3]) المستطرف، الابشیهی، ربیع الابرار، الزمخشری.

لكنهما استمرا فی شربها اذ شربها أبو بكر وعمر وأصحابهما فی نادی الخمر الشهیر قبل وبعد فتح مكه، ثم شربها أبو بكر فی شهر رمضان بعد التحریم وقال شعراً منه:

ذرینی أصطبح یا أُمّ بكر***فإنَّ الموت نقب عن هشام

ونقَّب عن أبیك وكان قرماً***رحیب الباع شرِّیب المدام

ألا من مبلغ الرحمن عنِّی***بأنّی تارك شهر الصیام

وتارك كلما یوحی إلینا***محمد من أساطیر الكلام

ولكنَّ الحكیم رأی حمیراً***فألجمها فتاهت باللجام((١))

وكان سن أبی بكر عند شربه الخمر فی ذلك النادی ٥٨ سنه، وكان سن عمر ٤٥ سنه وسن أبی عبیده بن الجراح ٤٨ سنه، وكان سن أنس بن مالك ١٨ سنه , وهو خادمهم .

ص: ٣٩٦

١- ([١]) الأنوار العلویه ص٢١٧، مجمع الزوائد ٥/٥١، نوادر الاصول، الحكیم الترمذی، الإصابه، ابن حجر، عمده القارئ، العینی ١٠/٨٢، المستطرف، شهاب الدین الابشیهی ٢/٢٩١، سنن أبی داود ٢/١٢٨، مسند أحمد بن حنبل ٢/٥٣، رسائل الجاحظ ص٣٤، كتاب مكه، الفاكهی، سنن النسائی ٨/٢٨٧، المستدرك، الحاكم ٢/٢٧٨، تفسیر القرطبی ٥/٢٠٠، تفسیر ابن كثیر ١/٢٥٥، تفسیر الخازن ١/٥١٣، تفسیر الرازی ٣/٤٥٨، تهذیب التهذیب ٨/٢١٦، الحلیه، أبو نعیم فی ترجمه شعبه، عمده القاری، العینی ٢٠/٨٤، تفسیر ابن مردویه، وفتح الباری علی صحیح البخاری ١٠/٣٠.

ولاجل خدمته وكونه من الندماء فقد عينه ابو بكر واليا على البحرين الكبيره وتشمل المنطقه الشرقيه من شبه جزيره العرب , وكان من حزبه وليس من جناح عمر , وقال ابن عساكر والذهبى :

وعزل عمر أنس بن مالك والى أبى بكر على البحرين(([1])) .

وذكرت كتب الحديث المعتبره شيئاً عن نادى الخمر وأفصحت عن أسماء أعضائه قائله:

كان أبو بكر وعمر من أعضاء نادى الخمر الشهير، بينما كان أنس بن مالك ساقى القوم فى ذلك النادى الذى يضم أيضاً أبا عبيده بن الجراح وأبا طلحه زيد بن سهل صاحب النادى وسهيل بن بيضاء وأبى بن كعب وأبا دجانه سماك بن خرشه وأبا أيوب الأنصارى وأبا بكر بن شغوب، ومعاذ بن جبل(([2])).

وعظم على الطبرى ذلك فأبدل اسم أبى بكر برجل وأبدل إسم أم بكر بام عمرو، وأُم عمرو كنيه عائشه. إذ قال عبدالله بن الزبير عن مقتل عائشه بيد معاويه:

١- ([١]) مختصر تاريخ ابن عساكر ٥/٧٣ ، تاريخ الإسلام ، الذهبى ، عهد الخلفاء الراشدين ١٢١ ، تاريخ خليفه ١٢٣ .

٢- ([٢]) فتح البارى على صحيح البخارى، ابن حجر العسقلانى ١٠/٣٠، صحيح مسلم ٦/٨٨.

لقد ذهب الحمار بأم عمرو - فلا رجعت ولا رجع الحمار([1])

والرواه والكتاب الآخرون أيدوا صحّه سند الروايه: ومنهم ابن حجر العسقلانی([2]) .

واستمر عمر فی شربها فی أیام حکمه([3]).

قال أبو بکر الکاشانی أحد علماء السنه الکبار: کان عمر یشرب النبیذ (الخمر) الشدید ([4]).

ولقد شرب عمر الخمر فی آخر یوم من حیاته :

صحیحی البخاری ومسلم : عندما طلبوا من عمر بعد جرحه من قبل أبی لؤلؤه ([5]) أی الأشربه أحب الیه ؟

ص: ۳۹۸

۱- ([۱]) الصراط المستقیم ۳ باب ۱۲ / ۴۶. اغتیال الخلیفه أبی بکر و عائشه للمؤلف.

۲- ([۲]) فتح الباری ۱۰ / ۳۰.

۳- ([۳]) العقد الفرید , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج , ۳/۴۱۶، السنن الکبری، البیهقی ۸/۲۹۹ کنز العمال ۳/۱۰۹، طب ۶/۱۵۶، محاضرات الراغب ۱/۳۱۹، جامع مسانید أبی حنیفه ۲/۱۹۲، سنن النسائی ۸/۳۲۶ الآثار، القاضی أبو یوسف ص۲۲۶، سنن الدارمی ۲/۱۱۳.

۴- ([۴]) بدائع الصنائع، أبو بکر الکاشانی ۵ / ۱۱۶ _ط- اولی ۱۴۰۹ هجریه، المکتبه الحبیبیه، باکستان، سنه الوفاه ۵۸۷ ه. .

۵- ([۵]) ابو لؤلؤه النهاوندی الشیعی أصله من لرستان ایران من مدینه نهاوند فهو کردی لری ومات فی کاشان ودفن هناک وقد قتل عمر وسته عشر حارسا یحیطون به .

قال عمر: النبيذ. فسقوه النبيذ فخرج من جرحه ([1]).

فعرف الطبيب انه ميت فطلب منه الوصيه الى أهله . والخمر آخر شراب شربه عمر قبل وفاته .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائی

النجف الاشرف

ص: ۳۹۹

۱- ([۱]) صحیح البخاری ۲۰۵۴، باب مناقب المهاجرین وفضلهم، باب قصه البیعه والاتفاق علی عثمان، فتح الباری، ابن حجر ۷ / ۵۲ ط- ثانیه، دار المعرفه بیروت، باب قصه البیعه، و المصنف، ابن ابی شیبه ۸ / ۵۷۹، ما جاء فی خلافه عمر بن الخطاب، ح ۹ و نیل الأوطار، الشوکانی ۶ / ۱۵۸، کتاب الوصایا، باب وصیه من لا یعیش مثله و ۱۶۱۱۶ - ۱۶۲، طبقات ابن سعد ۳/۲۵۷ ، الاستیعاب لابن عبد البر ۳/۱۱۵۴ ، مستدرک سفینه البحار ۹ / ۵۲۵، البحار ۸ / ۳۱۴ ،طبع جدید ۳۱ / ۱۱۴، حیاه الحیوان للدمیری ج ۱ / ۴۹۳ .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۳

ص: ۴۰۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتناب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩